الدكتور محمد محمد بيومى خليل

انحرافات الشباب

فى عصر العولمة

الجزء الثانى



انحرافات الشباب فى عصر العولمة

(الجزء الثاني)

انحرافات الشباب فى

عصر العولمة

الجزء الثانى

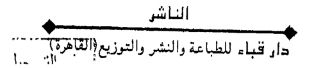
للمؤلف

الأستاذ الدكتور / محمد محمد بيومى خليل

أستاذ علم النفس البينى والتنموى والصحة النفسية

وكيل كلية التربية جامعة الزقازيق

لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة



الكتـــاب : انحرافات الشباب فى عصر العولمة (الجزء الثانى)

المـــؤلـــف : أ.د. محمد محمد بيومى خليل

رقـم الإيـداع : ٢٠٠٢/٢٩١٧م

الترقـيم الدولى : I S B N

977 - 303 - 404 - 6

تاريخ النشـــر: ٢٠٠٣ م

النـاشـــر : دار قباء

للطباعة والنشر والتوزيع

الإدارة : ٥٨ شارع الحجاز - عمارة برج امون

الدور الأول - شقة ٦

☎ ٦٣٦٢٥٦٢- فاكس / ٦٣٧٤٠٣٨

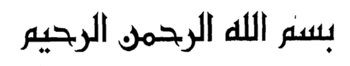
المكتـــبـــة : ١٠ شارع كامل صدقى - الفجالة (القاهرة)

☎ ٥٩١٧٥٣٢ / [٠١٠] ١٢٢ (الفجالة)

المـطـابـع : مدينة العاشر من رمضان - المنطقة الصناعية (C1)

☎ ٠١٥/٣٦٢٧٢٧

WWW. alinkya.com/debaa
e-mail: qabaa@naseej.com
Kebaa@ajeeb.com



﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾

صدق الله العظيم



إهداء

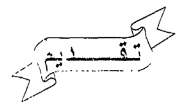
إلى : الشباب العربى أحفاد محمد ﷺ وخالد بن الوليد ، وصلاح الدين . .

أبطال اليرموك ، والقادسية وحطين وأكتوبر ١٩٧٣ .

قاهرى المغول ، والتتار والصليبيين .

فرسان الحق ، ورواده . .

دعوة للتعارك مع العولمة بتاريخ الأصالة وأصالة التاريخ والأخلاق والدين .



فى عصر العولمة بآلياتها العاتية، وثقافتها الغازية لا يسلم شعب من آثارها الجانبية ويظل الشباب أكثر الفئات تأثرًا بحكم طبيعته النمائية، ورغباته الثورية وافتقاره للحنكة والتجربة، وبلادنا فى المشرق العربى، وإن كان مخزونها القيمى يظل حاميًا إلا أنه لا يقوى أن يكون عاصمًا فى ظل تجارب بشرية متلاطمة متناقضة معاشة بالمشاركة أو المشاهدة .

فيكون ضعف الدين بابًا لدخول السلوك الأنامالى وسيادة الأنامالية.

ويكون التدخين سلوكًا لتوكيد الذات، وبابًا ملكيًا للإدمان كمهرب خطر من ضغوط وإحباطات. وعليه تضطرب علاقات الأبناء مع الآباء، ويحل العقوق محل البر والوفاء .

ويكون اللجوء فى ظل الغربة والوحدة النفسية للمعاكسات الهاتفية بحثًا عن ونيس أو نوعًا من التنفيس .

ومع عجز الشباب فى ظل بطالة الخريجين وطموحات ، وضعف فى الدين، ومغالاة فى المهور، وعنوسة وتأخر سن الزواج، يكون التزاوج السرى هو الملجأ والملاذ كمسكن لداء لم يتوفر له الدواء .

وعليه فالكتاب يرصد بالتحليل النفسى / الاجتماعى برؤية معاصرة تلكم الانحرافات، موضحًا الدوافع والأسباب، مقترحًا طرقًا للهداية والعلاج من أجل حماية أجيالنا العربية من آثار سالبة عولمية ، حفاظًا على الأصالة ومسايرة وتوجيهًا للمعاصرة ، من أجل خالد ، وصلاح الدين يجسده فى عصر العولمة أطفالنا فى فلسطين .

وعلى الله قصد السبيل . وهو نعم المعين . والله الموفق

المؤلف





ضعف التدين والأنامالية لدى الشباب

(شباب أنامالى)



عرف المجتمع المصرى منذ القدم التعاون والتضامن ، والتكافل الاجتماعى والإيجابية ، ...... إلخ . وقصة الحضارة المصرية القديمة هى قصة للمبادئ والقيم النبيلة ، هى قصة للمسئولية الاجتماعية ، للنجدة ، للوفاء ، للكرم ، للتضحية ، للانتماء ، لتراب الوطن الغالى وافتداءه بالنفس والنفيس ، للغيرية والمشاركة الوجدانية ، لحمل هموم الوطن ، ودفع القدْر الذى نستطيعه ، ويمكن أن نشارك به فى بنائه ، والحفاظ على مقدساته .

وكانت النجاحات والإنجازات والانتصارات المصرية، شاهد صدق على تمسك المجتمع المصرى بهذه المبادئ ، وكانت الانتكاسات العارضة فى حياة هذا المجتمع، دليلاً على اضطراب هذه المبادئ وتلك القيم ، لذلك فإن الحروب العسكرية لم تنل من مقدرة المجتمع المصرى، بل كانت دافعًا أكبر للتمسك بالقيم والمبادئ، باعتبارها العامل الحاسم فى المعارك الحربية، والحرب التى تؤرق مضاجع العاملين فى مجالات الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعى، هى تلك الحرب الشرسة ضد القيم الأصيلة لهذا الشعب، والتى تتعرض لهجمة ضارية من القيم الغازية، والسمات المنحلة، التى غُرسَتْ فى تراب هذا الوطن فى ظروف غامضة ، استطاع المستعمر استغلالها ، والترويج لها فى ظل تغييرات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية عالمية زحفت بإيجابياتها وسلبياتها، وفى الغالب طغت السلبيات على الإيجابيات ، والمظهر على الجوهر، وانبهر البعض من ضعاف الإيمان ، والنفوس، ببريقها الزائف ، وتوجوها تاجًا فوق رؤوسهم ، فصاروا مسوخًا مشوهة هامشية طفيلية ، لا جذور لها بل واقتلعوا أنفسهم من جذورها خجلاً وعاراً من هذه الجذور التى وصفوها بالرجعية والتخلف ، وللأسف وفى ظل هذا المناخ غير الصحى، اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا وإعلاميًا

سادت هذه القيم الوطن في بعض الفترات قبل نكسة ١٩٦٧م وخلال فترة الانفتاح الاستهلاكي، بعد حرب ١٩٧٣م - التي أحيت التضامن والتكافل الاجتماعي، والمسئولية الاجتماعية، والإيثار والتفاني بالروح ، ودم الشهداء، في مظاهرة حب رائعة سطرت ملحمة الخلود لقيم الوطن وأمجاده، وصار الانفتاح الاقتصادي ومعه قيم السوق، كلمة حق أراد بها الذين لم يعوا حقائق التاريخ، وعظمة الشعب باطلاً فانقلب هرم القيم في المجتمع رأسًا على عقب واستطاعت هذه الشرذمة أن تجر في ركابها قسرًا أو طواعية الكثير من أبناء الوطن، وأفسدت المناخ العام للوطن، ووجدت ترويجًا تامًا لمبادئها الهدامة، بين قطاعات كثيرة فرضت عليهم ضغوط الحياة، السير في ركاب هذه الشرذمة، ضمانًا للقمة العيش، أو آملاً في السير على نهجهم ، ما دام هؤلاء هم أبطال هذا الزمان وفرسانه ، وطغت القيم المادية على القيم الروحية التي اختفت، وانحبست أنفاسها في الصدور ، وصار الحديث عنها حديثًا عن (يوتوبيا)، فسادت الأنانية والاستغلال، وأطلت المبادئ (الميكافيلية) برأسها، فتلاعبت برؤوس الكثيرين فاعتنقوها وكفروا بقيم مجتمعهم الأصلية ، وضحوا بها ، واتخذوها مطية لتحقيق أغراضهم ، فتبلد الحس الإنساني، واختفت الحساسية الاجتماعية، وحل الصراع محل التنافس ، والبغضاء والحقد والحسد والكراهية محل الحب والتشاحن محل التفاهم والقسوة محل التراحم ، وغاب التكافل والتعاون والتضامن، وتفككت الروابط الاجتماعية الأصيلة وصارت الروابط هي المصالح والمنافع ، وهي روابط وهمية مؤقتة مرتبطة بالموقف فقط ، تتمزق بمجرد انتهاء المصلحة ، حتى الروابط القرابية فقدت متانتها ، (فأخويا قرشي ، وعمي ذراعي)، حتى رابطة النسب ، والعلاقات الزوجية ، خضعت لأخلاق السوق والمنفعة، وفي ظل الضغوط الحياتية تمركز كل فرد حول ذاته ، وأصبح نظره لا يمتد أبعد من خطواته ومصالحه الشخصية ، وهمومه الذاتية ، ولم تعد المصلحة الاجتماعية ذات بال ، بل لم تعد تخطر على بال ، وحل التساؤل **(وأنا مالي)** هو

أنا المسئول عن هموم وأحلام الجماعة ، قل الإحساس بالخطر العام على المجتمع، فما دام الخطر بعيد عني، وعن أهل بيتي **(فأنا مالي)** أدفع الخطر عن الآخرين، وضاعت روح النجدة ، والشهامة، والمروءة، وصار الناس يرون من يخطف فتاة جهارًا نهارًا، أو يقتل قتيلاً ، أو يسرق ، أو يخرب في الممتلكات العامة، فيقولون لبعضهم طالما هذا بعيد عنا ، فليذهب الآخرون إلى الجحيم، وإذا مروا على حادث رفضوا الإبلاغ ، أو النجدة ، وإذا طلبت منهم الشهادة أنكروها، والمساعدة منعوها، وظهرت الحيتان البشرية المتوحشة تلتهم ضعاف البشر، وتتلاعب بمقدرات المجتمع ، تأكل خيراته ، وتستنزف ثرواته بالفهلوة والشطارة، وتمتنع عن دفع حقوقه ، فتتهرب من الجمارك ، والضرائب ، وتلعن القوانين المقيدة لحركة الاستغلال، وتتحايل عليها ، وتتسلل بخبث ودهاء للمؤسسات النيابية والمنظمات ، والنقابات لتضفي على نفسها لونًا من الشرعية ، بحثًا عن مصالحها وأمجادها ، على حساب مصالح الوطن وأمجاده ، وهَرَّبُوا ثروات الوطن خارج أرضه، وهربوا وراءها في أبشع صور للتنكر للتراب المقدس، والوطن المفدى، ومن أقام منهم على أرض الوطن لم يؤد حق الفقير الذي شرعه الله، متعاليًا على شرع الله، فإذا دعي لذلك قال هذا مالي، عرقي، خبراتي، كفاحي، فإذا قلت له هذا وطنك ، وهؤلاء إخوانك صعر خديه ، وقال : «إنما أوتيته على علم عندي»، **(فأنا مالي)** بهؤلاء أنا لست مؤسسة اجتماعية ، ومن سوء الحظ أن بعض هؤلاء هم نجوم هذا الزمان وأقماره الساطعة ، فانعكس ذلك سلبًا على المواطنين الشرفاء الطيبين، الذين اختلطت المعايير في أذهانهم فالقيم الأصلية لم تعد البضاعة الرائجة ، فالنفاق والدهاء والمكر ، والفهلوة ، والشطارة ومسح الجوخ ، صفات ينبغي أن تتوفر لمن يريد أن يحيا سعيدًا في هذا الوسط، فلزموا الصمت أمام تيارات لا يقدرون عليه ، وآثروا النجاة والسلامة، وحَرَّمُوا على أنفسهم حق مناقشة قضايا وطنهم ، فقد أتى على الوطن حين من الدهر كان مصير من يجرؤ على ذلك غياهب السجون

والمعتقلات ، فلما عادوا من تلك التجربة، علموا أبناءهم (أن السلطان هو من لا يعرفه السلطان) وعليه : يا أبناء (أنتم ما لكم) بما يجرى على أرض الوطن ، ابتعدوا عن الاتحادات الطلابية ، والتنظيمات السياسية ، ...... فصدقوهم عندما وجدوا أن المرشح الذى أعطوه ثقتهم قد فشل، ونجح من تريده الحكومة فى ذاك الوقت ، فانتابهم إحساس بأن صوتهم لا قيمة له لأن صوت الحكومة هو الأقوى، وإرادتهم ليس بأيديهم ، لأن إرادة الحكومة هى الغالبة ، ولو كره المواطنون ، فأحجموا بعد ذلك حتى عن المشاركة بالإدلاء بأصواتهم ، ومن لم يستخرج منهم بطاقته الإنتخابية ، انقلب إلى أهله مسروراً ، لأنه احترم نفسه ولم يستخرج بطاقة لا قيمة لها ، وجاءت انتخابات مجلس الشعب الأخيرة لتؤكد بنزاهتها المبشرة بالخير ، انتخابات ٢٠٠٠م بالإشراف القضائى تصحيحًا للمسار السياسى ومعالجة لأخطاء سابقة، كما جاء حادث اغتيال الدكتور / رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب السابق جهاراً نهاراً، وفى منطقة تضج بالحركة والنشاط والمواطنين لتؤكد (الأنامالية) بأوضح صورها . وكذلك حادث فتاة العتبة التى اهتزت له الضمائر وبلغت من هوله القلوب الحناجر .

هذا فى جانب ، وفى جانب آخر تشهد سرقات المال العام من صغار الموظفين تقليداً للحيتان الكبيرة ، وتزويغ العاملين من العمل ، والتراخى والتباطؤ فى العمل، والإنتاج وتعطيل مصالح الناس، (أنا مالى) هى مصلحتى، والرشوة، والمحسوبية، والتستر على الانحرافات ، (والتجنبية صنو الأنامالية) ، لذا (إبعد عن الشر وغنى له) ، (دع الملك للمالك) ، (قول يا باسط) ، (هو إحنا لنا فيها إيه) ، (ما ينوب المخلص إلا تقطيع هدومه) ... إلخ . تلك المقولات (الأنامالية) الانهزامية التى أفرزتها ظروف اجتماعية اقتصادية مريضة فى فترات سابقة .

إن مصر ليست هكذا، وهذه ليست مصر، وهكذا لا يكون المصريون، بناة الأهرام، صناع الحضارة، أنصار الإسلام ، ومعقله بأزهرها وآلاف المآذن، والكنائس، والمعاهد الدينية، مصر الوحدة الوطنية، والسلام الاجتماعى، مصر

قاهرة المغول ، والتتار، والصليبيين ، وكنانة الله فى أرضه ، مصر أكتوبر العبور المجيد ، مصر النجدة والمروءة مصر شبابها خير أجناد الأرض وهم فى رباط إلى يوم القيامة بنص حديث رسول ﷺ ، إن هذه فقاعات ، وندبات داكنة السواد على وجه مصر المشرق ، ستندثر سريعًا ليعود لوجه مصر نضارته وإشراقه ، وخلوده، إن مصر تستحثنا نحن الباحثون ، وبأعلى صوت مستول فيها أن نخضع هذه الظاهرة المريضة للدراسة والتحليل العلمى تقصيًا لأسبابها ودوافعها ومظاهرها وطرق علاجها من جميع الجوانب ، والمستويات وهذا ما تهدف إليه الدراسة الحالية .

(أ) الهدف النظرى :

١ - الكشف عن علاقة (الأنامالية) بكل من مستوى التدين، وأساليب التنشئة الاجتماعية .

٢ - الكشف عن دلالة الفرق بين شباب الريف والحضر فى الأنامالية ، ومستوى التدين ، والاتجاهات الوالدية فى التنشئة .

٣ - الكشف عن دلالة الفروق بين الجنسين فى متغيرات الدراسة .

(ب) الهدف الإرشادى :

الخروج ببعض الإرشادات النفسية والتربوية، لتنمية الشعور بالتضامن والإيجابية والتفاعل والمشاركة الاجتماعية فى القضايا المتعلقة بالجماعات والأهل، والقضايا القومية .

مصطلحات الدراسة :

الأنامالية :

الميل للتمركز حول الذات ، وتحاشى الاهتمام بالآخرين، وحصر الاهتمامات فى دائرة الذات، اللامبالاة، والاستهتار بالقضايا المجتمعية، وعدم الشعور بالمسئولية الاجتماعية .



المستوى العام للتدين :

هو درجة وعى الفرد بأمور الدين وأحكامه ، واعتقاده الصحيح ، واللذان يبتديان فى سلوك الفرد الدينى وممارساته الدينية .

مشكلة الدراسة :

تتمثل فى **التساؤلات** التالية :

١ – ما علاقة الأنامالية بكل من :

(أ) مستوى التدين ؟

(ب) الاتجاهات الوالدية فى التنشئة لدى الشباب ؟

٢ – هل تختلف الأنامالية ، مستوى التدين ، الاتجاهات الوالدية فى التنشئة لدى كل من :

(أ) شباب الريف وشباب الحضر (من الجنسين) ؟

(ب) الشباب الريفى والشباب الحضرى (ذكور) ؟

(جـ) الشابات الريفيات والشابات الحضريات (إناث) ؟

الدراسة النظرية والبحوث السابقة

الأنامالية :

تعتبر القيم إفرازًا طبيعيًا لنشاط اقتصادى اجتماعى دينى أخلاقى معين فى ضوء ظروف معينة ، والمجتمع المصرى نمت على تربته قيمًا أصيلة حفظت لهذا المجتمع بقاءه واستمراره عبر الزمن ، تكونت هذه القيم منذ بدء الحضارة المصرية القديمة ، وأكدتها رسالات السماء، التى وجدت فى التربة المصرية منبتًا لها، ومناخًا قيميًا يساعد على انتشارها، إلا أن عصور الضعف، والاستعمار قد خلفت وراءها قيمًا سلبية دخيلة على جسد هذا المجتمع ، وتحورت هذه القيم ،

وحاولت أن تُستدخل فى بناء الشخصية المصرية، ولقد بدت تلك القيم السلبية واضحة فى حقبة (ما سمى بالانفتاح الاقتصادى الاستهلاكى) وما أفرزه من قيم شملت ليس فقط النشاط الاقتصادى، وإنما الحياة الاجتماعية والثقافية بوجه عام ، ومن ثم توارت قيم العمل كالجدية والمسئولية، والإتقان ، والشرف ، والأمانة، والتسامح وغيرها ..... وتحولت جميعًا إلى قيم سلبية مخربة، كاللامبالاة، والسلبية ، والاغتصاب فى شتى صوره ، فضلاً عن العدوان والعنف والإرهاب، وإن تخفت هذه القيم السلبية فى صور الشطارة. والفهلوة والتدين والدفاع عن الأخلاق، فمما لا شك فيه أن من بين الظواهر المستحدثة التى يتصدى لها علماء النفس : ظاهرة السلبية، والهروب من تحمل المسئولية، وضعف الإنجاز، ومن السمات الجديرة بالبحث والتنقيب ، الطمع والجشع والعدوان على المال العام، وعلى ممتلكات الدولة، وهى سلبيات تدل على عدم انتماء من يرتكبها للمجتمع، فانتشار مشاعر الأنانية والطمع والجشع والأثرة والسرقة والرشوة والاختلاس والتباطؤ فى الإنتاج وعدم تقدير قيمة الوقت ، وكذلك الوقيعة، والدس، والرياء الإدارى، والنفاق، والخوف ممن يعتلون مراكز السلطة، ومداهنتهم ، بل وتشجيع على الأذى والعدوان والتسلط، ولكن ما أن تزول عنهم صفة السلطة إلا ويقلبون لهم ظهر المجن ويعاملونهم بكثير من الخسة والوضاعة كما يتمثل ذلك السلوك فى انتشار اللامبالاة السياسية ، وانخفاض مستوى المشاركة الفعالة ، أو إبداء الرأى فى مواقف الانتخابات العامة من قبل كثير من الأفراد وخاصة الشباب، وفى حالة المشاركة يسود نوع من المجاراة المفرطة لاختيارات أهل الحل والعقد فى محيط البيئة الاجتماعية التى يعايشها الفرد (كما يحدث فى كثير من الانتخابات) وكذلك إدعاء كثير من المسئولين الالتزام باللوائح والقوانين على المستوى الضمنى، وشيوع مقولات دارجة وسلوك لفظى غير مهذب يتسم بالسخرية والاستهزاء والعدوانية المضمرة فيما يتعلق بكفاءة بعض رجال الشرطة ورجالها باعتبارهم أحد رموز السلطة المنوط بها

عملية الضبط الاجتماعى، وما نلاحظه من إهدار المال العام وتخريب الممتلكات والمرافق العامة، وغيرها ، والاستهتار بالقيم ، وضعف الغيرة على أعراض الناس، وعدم الاكتراث بالآخرين، أو الاهتمام بمشكلاتهم، وتقطع الأرحام والصلات الإنسانية، وضعف المروءة والنجدة، **وهذا يرجع إلى أسباب عدة منها :**

أولاً : التغيرات التى طرأت على الأسرة المصرية، وما تركته من آثار سلبية من أهمها :

١ - اتجاهها نحو الفردية واهتمام كل فرد من أفرادها بتحقيق مصالحه ، حتى لو كان ذلك على حساب مصالح الآخرين والأسرة كلها .

٢ - اشتداد الصراع بين أعضائها ، وظهوره على السطح ، واستعصائه فى حالات كثيرة على الحل .

٣ - اتساع الفوارق، والهوة بين الآباء والأبناء نتيجة اتساع مجال حرية الأبناء من ناحية، والتقدم العلمى والتكنولوجى من جهة أخرى .

٤ - الاتجاهات الوالدية الخاطئة فى التنشئة .

٥ - المناخ الأسرى المضطرب وانعدام الأمن والأمان الأسرى.

ثانيًا: الافتقار للأيديولوجية أو المذهب الذى تستمد منه القيم والأهداف القومية والوطنية، وأسلوب الحياة، وضوابط السلوك.

ثالثًا: الأمية السياسية والصراع السياسى، وتساقط الضحايا من جيل الآباء فى دوامة الصراعات السياسية، أدت إلى عزوف الشباب عن أى فكر سياسى، وعن مزاولة الحقوق والواجبات الوطنية، خاصة وأن معظم الآباء غير متعلمين، والمتعلمين عرفوا من خبراتهم فى الزمن الماضى أن السياسة تعنى السجون والمعتقلات والضياع والتشرد .

رابعًا: الافتقار إلى القدوة الصالحة: فالشباب يجد هذه النماذج فى الكاريكاتيرات المشوهة من المتلونين والانتهازيين والاستسلاميين ،

والطفيليين من المرتزقة السياسيين، ورجال الأعمال والسماسرة والمتهربين، فيقتدى بهم ويصبحون مصدر تطلعاته.

خامسًا: الصراع النفسى بين الذات الواقعية والذات المثالية، فهناك من الشباب من نراهم يميلون إلى التقوقع فى ذواتهم ، ويتشبثون بالعزلة عن المجتمع، ويرفضون التفاعل مع أفراده، وهم بذلك لم يحققوا أى ضرب من ضروب التوافق بين الواقع ومعايشتهم له ، وينشأ الصراع النفسى بين ما يشعر به الشباب من مثل عليا وبين غرائزه وميوله وشهواته ، ...... وعند هذا الحد نجد بعض هؤلاء الشباب يصابون بخيبة أمل خاصة، وقد تباعدت الشقة بين الواقع من جهة، والمثل العليا من جهة أخرى .

سادسًا: سوء نظم التعليم، لقد نددنا بالنزعة الفردية، تلك النزعة الداعية إلى الاهتمام بالذات على حساب الآخرين، خاصة فى المواقع التى يسودها التزاحم والمنافسة، فهذا لا يمكن أن يفضى إلى التعاضد، ولا يمكن أن يكبح غرائز الأنانية، .... والبلد الذى ينظر فيه المواطنون بعين اللامبالاة إلى مصيرهم الاجتماعى تتحجر فيه البنى السياسية، ويخشى أن تنهار وكل بلد تهمل فيه التربية الاجتماعية يتعرض دومًا لخطر قيام فئات ترنو وتسعى إلى الإحاطة بالمؤسسات لحسابها. فالمدرسة التى تفتقر إلى القدوة، والتطبيق العملى للسلوك الأخلاقى والاجتماعى، والنموذج الدينى الأمثل، والقيمى الأفضل، وتقصرهما فى عملية تلقين الحكم والمواعظ، لا يمكن بأى حال أن تخلق مواطنًا صالحًا بل على العكس، ربما دفعه التناقض بين القول والعمل بين الحكمة والموعظة الحسنة، والسلوك المناقض لمضمونها إلى الثورة والتمرد على كل المواعظ والقيم والملل منها والاستهانة بها .

سابعًا: فقدان الشعور بالأمن نتيجة للحرمان والإحباط بالإضافة إلى فقدان القيمة الحقيقية للعمل، وتهديد وامتهان الذات وفقدان الاعتبار بغياب المعنى والقيمة للكرامة الإنسانية، ومن ثم يتولد الخوف والفزع فى نفوس

الناس وغياب السلطة الضابطة واضطرابها، بعجز الضمير أو موته ، أو وجود سلطة خارجية تعسفية، وتركيز السلطة والقوة في يد فرد أو مجموعة - يدفع الآخرين للابتعاد عن المشاركة لاحتكار الآخرين للسلطة وحرمان الآخرين، ومحاربتهم إن حاولوا المشاركة كما يحدث في الأحزاب والمنظمات الشعبية، ولعل في مبادرة الحزب الوطني بتطوير البنى التحتية والفوقية لقواعده ما يعطينا الأمل في دفع قوى وطنية غائبة عن الساحة للمشاركة الإيجابية في صنع آمال وطموحات الوطن .

ثامنًا: الصراع الناشئ عن تضارب الرغبات والحاجات، والفشل في إشباع الحاجات الأساسية، والخوف من المستقبل المجهول الذي ينتظر هذا العالم، واختلال القيم والفراغ الروحي ، وضعف الإيمان بالله، وضعف العقيدة والوازع الديني والخلقي، وطغيان القيم المادية على الحياة، والشعور بالظلم، وعدم تكافؤ الفرص، وكبت الحريات الشخصية، والعدوان على الحقوق الأساسية، والمعاملة الأسرية القاسية، والصراع بين الأجيال.

تاسعًا: الاتجاهات الوالدية في التنشئة: فالعوامل الأسرية من العوامل الكامنة وراء السلوك «الأنامالي» حيث أن التنشئة الأسرية الخاطئة التي تقوم على القسوة الزائدة أو اللين الزائد، والتي تذهب الرقابة فيها إلى حد التقييد الزائد للحرية أو حد الإهمال والسلبية الكاملين ، وتحلل الآباء أنفسهم، وضربهم المثل والنموذج السيئ لأبنائهم، والتصدع الأسري، والخلافات الوالدية وتضارب سياسة الوالدين في تربية الأبناء .

وقد أوضحت دراسة «محمد محمد بيومي خليل» ١٩٩٠ وجود علاقة موجبة دالة عند مستوى ٠,٠١ بين الاتجاهات السالبة في التنشئة (التسلط والقسوة، والتدليل والحماية الزائدة، والنبذ والإهمال، والتفرقة والتفضيل) وكل من الانحراف والهروب والاستسلام .

كما كشفت دراسة أخرى له أيضًا عن وجود علاقة موجبة بين المناخ الأسرى وأبعاده (الأمان الأسرى - التضحية والتعاون - وضوح الأدوار وتحديد المسئوليات الأسرية - إشباع حاجات أفراد الأسرة - الحياة الروحية للأسرة) وبين التفاعل الإيجابى مع الحياة، والعكس صحيح، «حيث يشيع بين الأفراد الذين يستشعرون الرفض الوالدى: السلوك المضاد للمجتمع والعدوان وجذب الانتباه والتباهى والتفاخر دونما عمل اجتماعى حقيقى» .

كما أن عدم إشباع الأسرة للحاجات الأساسية للأبناء تكمن أيضًا خلف السلوك «الأنامالى» فإذا لم يتحقق الإشباع للحاجات الأساسية للشباب، فسوف تظل الطاقة الشبابية حبيسة ومعرضة للانفجار تحت وطأة الحرمان خاصة إذا تواجدت ثقوب فى جسد البناء الاجتماعى القائم تسلم إلى الإشباع الخفى، ومن ثم انسياب الطاقة فى مجالات غير سوية .

ويصبح أمام الشباب ثلاثة خيارات صعبة **أولها** : أن يتحول إلى السلوك المنحرف إجرائيًا أو ممارسة السلوك الانتهازى باعتبار أن الغاية تبرر الوسيلة. **وثانيها** : الانزواء والانسحاب من الحياة الاجتماعية للمجتمع وعدم التفاعل معه ، وعدم الانتماء له ، ويصبح الشاب صيداً لأية جماعة ذات أيديولوجية مضادة خاصة أن هذه الجماعات تقدم له الإشباع البديل ومن ثم تستقطبه لكى تعيد توجيهه فى حركة مضادة للمجتمع . **ثالثها** : العيش مهاجراً داخل الوطن. رافضًا لواقعه ساعيًا للهروب إلى خارج الوطن علّه يمكنه إشباع حاجاته الأساسية .

ولا يقتصر الإشباع على الحاجات المادية فقط بل إن الإشباع فى جوهره يرتكز على الإشباع النفسى والاجتماعى، فالأمن حاجة نفسية اجتماعية ضرورية بينما الخوف والقلق يولدان الميل للعزلة والانعزال .

«كما أن الأبناء الذين لم يحصلوا على عطف أبوى كاف، أقل أمنًا وأقل ثقة بالنفس وأقل توافقًا فى علاقاتهم الاجتماعية، وأقل اندماجًا فى المجتمع».

كما تبرز أهمية العلاقات الأسرية والأبوة فى إشباع الإحساس بالأمن ، والتفاعل الاجتماعى الإيجابى . .

حيث يرتبط التوافق النفسى والاجتماعى بمدى ما تحققه الأسرة من أمن واستقرار نفسى، وما تتبعه من اتجاهات والدية سوية فى التنشئة.

فاتجاه **التسلط** يخلق شخصية ليس لديها القدرة على التمتع بالحياة، تشعر بالخوف من الآخرين، وبعدم الثقة بنفسها أو غيرها وحين يكبر هذا الطفل يكون غالبًا فى عمله دائم الاهمال إلا فى وجود السلطة والرقابة ومثل هذه الشخصية غالبًا ما تتلف وتعتدى على ممتلكات الغير، كما أن اتجاه **الحماية الزائدة** يخلق شخصية ضعيفة خانعة ، وغير مستقلة ، يسهل استثارتها، واستمالتها للفساد حتى ضد الوطن ، **واتجاه الإهمال** يخلق شخصية متسيبة غير منضبطة ، فاقدة للحساسية الاجتماعية، واتجاه **التدليل** يخلق شخصية قلقة مترددة تتخبط فى سلوكها بلا قواعد أو حدود ، واتجاه **إثارة الألم النفسى** يخلق شخصية متقلبة ازدواجية، واتجاه التفرقة يخلق شخصية أنانية حاقدة، وعلى هذا يميل الأبناء الذين يتعرضون لأساليب تنشئة غير سوية لإظهار مستوى مرتفع من سوء التوافق الاجتماعى، يتمثل فى العدوانية والجناح والخروج على قوانين المجتمع وأعرافه .

وقد أوضحت دراسة «فايزة يوسف عبد المجيد» ١٩٨٠ «وجود علاقة موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية للأبناء وأنساقهم القيمية» كما أوضحت دراسة "Dean, 1982" أن الأفراد الذين ينتمون لأسر سعيدة كانوا أكثر توافقًا من أولئك الذين يعيشون فى أسر يغلب عليها التعاسة والشقاء » كما أوضحت دراسة "Nickstinnet, & Taylor, 1976" أن رفض الشباب للحياة الاجتماعية يرجع لعدم جودة العلاقات الأسرية والمناخ الأسرى الصحى، حيث تم ترتيبتهم فى مناخ أسرى مضطرب يسوده الشقاق وعدم الترابط، وعدم وجود وقت كاف

يقضيه الأبناء مع أسرهم ، كما أوضحت دراسة سهير كامل «١٩٨٧» أن الأطفال الذين يعيشون فى أسر طبيعية أفضل فى النمو الجسمى والمعرفى والانفعالى والاجتماعى عن أولئك الأطفال الذين يعيشون فى حضانات إيوائية.

عاشراً: ضعف الحياة الروحية والوازع الدينى ، وانخفاض مستوى التدين، فالدين عقيدة وعمل وسلوك دينى يوجه الفرد نحو الصالحات ويبعده عن المنكر والفواحش، والدين دعوة لصلاح الكون، والمجتمع والفرد، ومتى صلح حال الفرد صلح حال المجتمع والدين يؤكد قيم المحبة والتعاون والإخاء والمساواة والكرم والنجدة والمشاركة الوجدانية، والإيثار ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ ويحارب الأثرة والأنانية «والله لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» كما يدعو إلى المسئولية الفردية والمسئولية الاجتماعية، ﴿بَلِ الإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾، ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ﴾ ، والإسلام يدعو إلى الرحمة والتراحم والتواد، وصلة الرحم «فوعزتى وجلالى لأصلن من وصلك، ولأقطعن من قطعك» والإسلام يدفع الفرد للغيرة والدفاع عن أهله وماله وعرضه ودينه ويعتبر الموت فى سبيل الدفاع عنهم شهادة، ويدعو للتكافل الاجتماعى «ترى المؤمنين فى تراحمهم وتوادهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر» ويدعو لمحاربة المنكر والفساد «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ .... إلخ. المواقف التى لا حصر لها والتى تؤكد إيجابية الفرد وتفاعله الإيجابى مع الحياة لصالح المجتمع ، وهذا لا يتأتى إلا من خلال وعى بمعطيات الدين وفهم لأحكامه، يدعمه اعتقاد جيد ، وتوجهه ممارسات دينية لشعائر الله ، ومراقبة له فى كل تصرف وسلوك .

ولا يمكن تحقيق ذلك من خلال الدروس المملة التى يتلقاها الطلاب فى المدارس، أو يلقيها الوعاظ فى المساجد والكنائس بشكل روتينى ممل لا يُكَوِن اتجاهًا ولا يشكل سلوكًا، بل قد ينفر الأفراد من الدين وطقوسه ، وإنما يتأتى من خلال نموذج وقدوة ومناخ دينى يتنسم منه عطر الدين ، ويشعر بأريجه ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ فالشخصية المتدينة حقًا، إنما يُشَكِلها السلوك المعاش، والقدوة الفاضلة، والانسجام بين القول والعمل بشكل يجعل شرع الله حقيقة واقعة .

وفى هذه الحالة فقط تتحقق بصدق إيجابية الإنسان مع الحياة، وخلافته للأرض كما أرادها الله .

وتختلف مكانة الدين فى الحياة الريفية عن مكانته فى الحياة الحضرية فالريفيون أكثر تدينًا يؤكد ذلك الظواهر الإنسانية والسلوك الإنسانى للريفيين فمهنة الزراعة جعلت الريفيين يعتقدون أن القوة المسيرة للطبيعة هى قوة الله تعالى، كما أن الأديان نشأت فى مجتمعات ريفية .

وأيضًا فإن النظام الأسرى فى الريف يختلف عنه فى الحضر، ففى الريف نجد العائلة الممتدة، والسلطة فى يد الزوج وتقسيم العمل بين الزوجين واضح، وتسود الأسرة الريفية النزعة العائلية القوية حيث يشعر جميع أفراد الأسرة بالانتماء إليها، ويسود بين أفراد الأسرة العلاقات الاجتماعية الشخصية، ويتأثر الأفراد بالضبط الاجتماعى غير الرسمى ممثلاً فى العرف السائد والعادات والقيم مما يجعل الفرد مرتبطًا بالمجتمع خاضعًا له ، ويزداد شعور الفرد بالأمن الاجتماعى والاقتصادى والنفسى وذلك راجع لطبيعة الحياة الريفية وما تمتاز به من استقرار وهدوء، وفترة الطفولة فى الريف قصيرة حيث يُترَكْ الطفل يلعب فى طرقات القرية أو يصحبه والده للحقل، كما يتميز أهل الريف بالسخاء فى التعبير العاطفى، والتعاون، واحترام كبار السن، والاتجاه الاجتماعى المحافظ فى التمسك بالعادات والتقاليد والنزعة الروحية، والتكافل الاجتماعى، والغيرة والحمية والشهامة .

الدراسـة الميدانيـة

عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة من الريف، والحضر بمحافظة الشرقية (مدينة الزقازيق وبعض قرى مراكز محافظة الشرقية) ويوضح الجدول التالى عينة الدراسة:

الجنس / مستوى التحضر	شباب	شابات	جملة
الريف	١٩٦	١٠٤	٣٠٠
الحضر	١٥٠	١٥٠	٣٠٠
الجملة	٣٤٦	٢٥٤	٦٠٠

والمستوى التعليمى لأفراد العينة : المستوى الجامعى ويعمل أفراد العينة بالمؤسسات والمصالح الحكومية .

أدوات الدراسة

١ - مقياس الأنامالية إعداد المؤلف أ. د/ محمد محمد بيومى خليل

٢ - مقياس مستوى التدين إعداد المؤلف أ. د/ محمد محمد بيومى خليل

٣ - مقياس الاتجاهات الوالدية فى التنشية

إعداد المؤلف أ. د/ محمد محمد بيومى خليل

١ - مقياس الأنامالية : (إعداد المؤلف)

تم تحديد أبعاد المقياس على النحو التالى :

- **البعد الأول : الفردانية** : ويقصد بها ميل الفرد للانعزال الاجتماعى، والأنانية والتمركزحول الذات، والاهتمام بمصالحه الشخصية فقط، على حساب الآخرين وعدم الإحساس بالآخرين، أو مراعاة مشاعرهم .
- **البعد الثانى : التجنبية** : ويقصد بها الميل للحياد الاجتماعى السلبى وتجنب أخذ أى مبادرة اجتماعية إيجابية فى أى موقف من المواقف .
- **البعد الثالث : اللامبالاة** : ويقصد بها عدم الاكتراث، أو الاهتمام بأى موقف يتعلق بالفرد ذاته أو قضايا المجتمع ، والاستهانة والاستهتار بكل القيم والمعايير الاجتماعية ، وعدم أخذ أى موقف من المواقف مأخذ الجد .

ويتبع المقياس الطريقة الثلاثية فى الاستجابة كما يلى :

تماماً	إلى حد ما	نادراً	
٣	٢	١	فى العبارات الموجبة
١	٢	٣	فى العبارات السالبة

وتعبر الدرجة الكلية لمجموع أبعاد المقياس عن الأنامالية .

صدق المقياس :

تم حساب صدق المقياس بطريقة المقارنة الطرفية على عينة من ٤٠٠ شاب وشابة .

والجدول التالى يوضح ذلك :

جدول (١) : دلالة الفروق بين متوسطى درجات أفراد الربع الأعلى والربع الأدنى على المقياس وأبعاده ($ن_١ = ن_٢ = ١٠٨$)

البعد	الربع الأعلى		الربع الأدنى		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
الفردانية	٧٧	٢١,٢	٤٩	١٦,٧	١٠,٨**
التجنبية	٧٤	١٨,٧	٤٧	١٤,٦	١١,٧**
اللامبالاة	٨١	١٩,٥	٥٥	١٥,٤	١٠,٨**
الأنامالية	٢٤٢	٤٤,٨	١٥١	٣٢,٦	١٧**

** دالة عند ٠,٠١   * دالة عند ٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق (١) أن جميع الفروق دالة عند ٠,٠١ مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق ، وكذلك أبعاده .

ثبات المقياس :

تم حساب ثبات المقياس على نفس عينة (الصدق) بطريقة إعادة الاختبار بفاصل زمنى قدره ثلاثة أسابيع ، وكان معامل الارتباط بين المرتين ٠,٩٦ مما يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات وكذلك أبعاده (الفردانية ٠,٩٨ ، التجنبية ٠,٩٦ ، اللامبالاة ٠,٩٤) .

٢ - مقياس مستوى التدين (للمؤلف) :

تم تحديد أبعاد المقياس على النحو التالى :

- **البعد الأول : الوعى الدينى** : ويقصد به المعرفة الصحيحة ، والفهم الصحيح

لأحكام الدين، وتعاليمه، مع القدرة على الإقناع والاقتناع بالحكمة والمنطق، وقبول الحوار والمناقشة الواعية والبعد عن التحجر والدوجماطيقية التى تتعارض وطبيعة الدين الحنيف .

- **البعد الثانى : الاعتقاد الدينى :** ويقصد به رسوخ المعتقد الدينى فيما يتعلق بالجوانب الإيمانية ، المشاهدة والغيبة عن قناعة واقتناع ، لا مجرد تقليد أعمى ، غير واع ، كما أنه يرتبط بالاطمئنان القلبى الواعى لهذه المعتقدات .
- **البعد الثالث : السلوك الدينى والممارسات الدينية :** ويقصد به التطبيق العملى للمعارف الدينية، والاعتقاد الدينى فى شكل ممارسات دينية من عبادات وشعائر، وكذلك فى صورة سلوكية تتبدى فى نمط المعاملات مع الآخرين والمواقف بشكل يحدد التمسك بالقيم والأخلاق الدينية بشكل عملى ، ومن خلال محكات موقفية .

وقد أعطى هذا البعد ضعف الوزن النسبى لأى من البعدين الآخرين نظراً لأن الجانب السلوكى هو التعبير الصادق عن الوعى والاعتقاد معًا، وبهذا يكون الوزن النسبى لأبعاد المقياس كما يلى :

الربع الأعلى	الاعتقاد الدينى	الممارسات الدينية والسلوك الدينى
١ = (٤٠ عبارة)	١ = (٤٠ عبارة)	٢ = (٨٠ عبارة)

وتمثل الدرجة الكلية للمقياس مستوى التدين لفرد .

ويتبع المقياس الطريقة الثلاثية فى الاستجابة :

تماما	إلى حدا ما	نادرا	
٣	٢	١	**فى العبارات الموجبة**
١	٢	٣	**فى العبارات السالبة**

صدق المقياس :

تم حساب صدق المقياس بطريقة المقارنة الطرفية على عينة من ٣٠٠ شاب وشابة من مستويات تعليمية مختلفة .

والجدول التالى يوضح ذلك :

جدول ٢ : دلالة الفروق بين متوسطى درجات أفراد الربع الأعلى والربع الأدنى على المقياس ($ن_1 = ن_2 = ٨١$)

البعد	الربع الأعلى		الربع الأدنى		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
الوعى الدينى	٩١	٢٤,٦	٦٩	١٨,٩	٦,٤**
الاعتقاد الدينى	٩٧	٣٢,٤	٧٥	٢٢,٧	٥**
الممارسات الدينية والسلوك الدينى	٢٠١	٤٨,٧	١٥٥	٣٣,٦	٧**
مستوى التدين	٣٨٩	٦٧,٥	٢٩٩	٥١,٣	٩,٥**

** دالة عند ٠,٠١   * دالة عند ٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق أن جميع الفروق دالة عند ٠,٠١ وهذا يدل على تمتع المقياس وأبعاده بدرجة صدق عالية .

ثبات المقياس :

تم حساب ثبات المقياس على نفس عينة (الصدق) بطريقة إعادة الاختبار بفاصل زمنى قدره ثلاثة أسابيع وكان معامل الارتباط بين المرتين = ٠,٩٧ وهذا يدل على تمتع المقياس بدرجة ثبات عالية وكذلك أبعاده (الوعى الدينى ٠,٩٧ ، الاعتقاد الدنيى ٠,٩٨ ، الممارسات الدينية والسلوك الدينى ٠,٩٦).

مستويات التدين للمقياس وأبعاده :

جدول رقم (٣) : يوضح مستويات التدين للمقياس وأبعاده.

البعد / المستوى	الوعى الدينى	الاعتقاد الدينى	الممارسات الدينية والسلوك الدينى	المستوى العام للتدين
منخفض	صفر-٤٠	صفر-٤٠	صفر-٤٠	صفر-١٦٠
متوسط	٤١-٨٠	٤١-٨٠	٨١-١٦٠	١٦١-٣٢٠
مرتفع	٨١-١٢٠	٨١-١٢٠	١٦١ - ٢٤٠	٣٢١-٤٨٠

٣- مقياس الاتجاهات الوالدية فى التنشئة : (إعداد المؤلف)

ويقيس الاتجاهات الوالدية فى التنشئة كما يدركها الأبناء وهى التسلط والقسوة والتدليل والحماية الزائدة، والنبذ والإهمال، والتفرقة والتفضيل (كاتجاهات سالبة) واتجاهى التقبل والاهتمام، والمرونة والحزم (كاتجاهات إيجابية) ويتمتع المقياس بدرجتى صدق وثبات عاليين.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً : نتائج التساؤل الأول ومناقشتها

يتمثل التساؤل الأول فيما يلى : ما علاقة الأنامالية بكل من :

أ) مستوى التدين ؟

ب) الاتجاهات الوالدية فى التنشئة لدى الشباب ؟

جدول رقم (٤) : يوضح علاقة الأنامالية بمستوى التدين (ن = ٦٠٠) .

مستوى التدين / الأنامالية	الوعى الدينى	الاعتقاد الدينى	الممارسات الدينية والسلوك الدينى	المستوى العام للتدين
الفردانية	-٠,٣٨ **	-٠,٤٥ **	-٠,٥٣ **	-٠,٤٧ **
التجنبية	-٠,٣٣ **	-٠,٣٧ **	-٠,٤٤ **	-٠,٣٦ **
اللامبالاة	-٠,٤٢ **	-٠,٤٩ **	-٠,٦٢ **	-٠,٥١ **
الأنامالية	-٠,٣٩ **	-٠,٤٥ **	-٠,٥٥ **	-٠,٤٦ **

** دالة عند ٠,٠١   * دالة عند ٠,٠٥

جدول رقم (٥) : يوضح علاقة الأنامالية بالاتجاهات الوالدية فى التنشئة (ن=٦٠٠) .

الأنامالية / الاتجاهات	الفردانية	التجنبية	اللامبالاة	الأنامالية
التسلط والقسوة	٠,٣٧ **	٠,٣١ **	٠,٤٨ **	٠,٤١ **
التدليل والحماية الزائدة	٠,٤٣ **	٠,٤٥ **	٠,٥٢ **	٠,٤٤ **
النبذ والإهمال	٠,٣٢ **	٠,٣٨ **	٠,٥٦ **	٠,٤٢ **
التفرقة والتفضيل	٠,٣٤ **	٠,٤٢ **	٠,٤٣ **	٠,٤٠ **
التقبل والاهتمام	-٠,٤١ **	-٠,٤٣ **	-٠,٤٥ **	-٠,٤٤ **
المرونة والحزم	-٠,٤٤ **	-٠,٤٦ **	-٠,٤٨ **	-٠,٤٧ **

** دالة عند ٠,٠١   * دالة عند ٠,٠٥



مناقشة نتائج التساؤل الأول :

أ) علاقة الأنامالية بمستوى التدين :

(أ-١) علاقة الفردانية بمستوى التدين : يتضح من الجدول (٤) ما يلى :

- **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين (الفردانية) كأحد أبعاد الأنامالية وبين كل من الوعى الدينى ، الاعتقاد الدينى ، الممارسات الدينية والسلوك الدينى، المستوى العام للتدين.**

وذلك لأن الوعى الدينى يجعل الفرد أقدر تفهمًا لحقيقة الدين الحنيف الذى يدعو إلى الاجتماعية بشتى صورها ومظاهرها "واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا" "ويد الله مع الجماعة" والله لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه "إنما المؤمنون أخوة" وما فعله الرسول ﷺ من مؤاخاة بين المهاجرين والأنصار كأروع مظهر للتآخى الإنسانى، كل هذا يوضح بجلاء كيف حارب الإسلام الفردانية ودعا إلى الاجتماعية، والوعى الدينى بهذه الأمور يدعم الاجتماعية، ويقلل من الفردانية، لذا توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين الفردانية والوعى الدينى.

وكذلك الاعتقاد الدينى الراسخ بعظمة كتاب الله وصدق توجيهاته، وأن الرسول ﷺ "ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى" يجعل الفرد أكثر اهتداء بتعاليم الدين فى دعوته أكثر اقتداء برسول الله ﷺ فى هذه الأمور يتخذ من أفعاله نبراسا به يستضئ ويهتدى، لذا توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين الفردانية والاعتقاد الدينى.

كما أن الممارسات الدينية والسلوك الدينى القويم متمثلة فى جعل ثواب صلاة الجماعة تفوق صلاة الفرد بسبع وعشرين، والجمعة كل أسبوع مؤتمر إسلامى للمحبة والتعارف والتعاون والاجتماع على خير المسلمين والزكاة والصدقة مشاركة وتكافل وتضامن، والصوم إحساس بالغير من الفقراء، والحج مؤتمر عالمى تذوب فيه شخصية الفرد بحب ووعى بالذات واستقلاليتها فى جماعة كبرى رابطتها الإسلام، أقوى من النسب والدم والرحم.

كل هذه الممارسات الدينية تجعل الفرد يعيش حياة اجتماعية حقه، تغيب فيها الفردانية وتسود الاجتماعية.

وقد حارب الإسلام اعتزال الناس والمجتمع فلا رهبانية فى الإسلام، حتى الاعتكاف سنة فى الإسلام لفترة محددة بأيام معدودات، يعود بعدها الفرد لممارسة تفاعلاته الاجتماعية، وها هو عمر يقول: لمن لازم المسجد، وترك أخاه ينفق عليه "أخوك أعبد منك" وبهذا يتضح أنه توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين الفردانية والممارسات الدينية والسلوك الدينى.

وبصفة عامة فإن المستوى العام للتدين يرتبط سالبا عند دالة ٠,٠١ بالفردانية فالمستوى العام للتدين محصلة الأبعاد السابقة وبالتالى كلما ارتفع مستوى التدين زادت اجتماعية الفرد وغيرته، وكلما انخفض مستوى التدين زادت فردانية الفرد وأنانيته.

(أ-٢) علاقة التجنبية بمستوى التدين :

- **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين التجنبية والوعى الدينى.**

فالوعى الدينى يدفع بالفرد إلى تفهم قضايا مجتمعه والمشاركة فى العمل على إقناع الآخرين بضرورة تبنى قضايا المجتمع، والوعى الدينى يجعل الفرد أقدر على إبداء رأيه فى أى موقف من المواقف والتعبير عن هذا الرأى باستقلالية بعيداً عن الهوى والتحيز "لا يكن أحدكم إمعة أن يحسن إذا رأى الناس أحسنوا وأن يسئ إذا رآهم أساءوا، بل وطنوا أنفسكم أن تحسنوا إذا أحسن الناس وأن لا تسيئوا إذا رأيتموهم أساءوا".

- **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين التجنبية والاعتقاد الدينى.**

فالاعتقاد الدينى الصحيح بالحقائق الدينية تجعل الفرد أقدر على المبادأة دون خوف من أحد إلا من سلطان الله سبحانه وتعالى، تجعله مندفعاً نحو الخير والسعى للإصلاح فى المجتمع وبين المتخاصمين من الناس، تجعله عنصراً فعالاً،

بثقة وإيمان فى أن الداعى للخير كفاعله، وأنه إذا اجتهد وأصاب فله أجران، وإذا اجتهد وأخطأ فله أجر واحد.

■ **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين التجنبية وبين الممارسات الدينية والسلوك الدينى.**

فالممارسات الدينية الصحيحة تعلم الفرد الإيجابية، والاجتماعية، والمشاركة الوجدانية، والتضامن والتكافل الاجتماعى، تعلمه أن الساكت على الظلم شيطان أخرس، تعلمه أن الحياة أخذ وعطاء، فإذا كانت أخذا فقط فهذا استغلال وإذا كانت عطاء فقط فهذه تضحية مريضة، تعلمه أن الناس للناس من بدو وحاضرة تمنحه الثقة بنفسه، وبالآخرين، تعلمه أن الحياة كسفينة استهم فيها جماعة فأصاب أحدهم أعلاها وأصاب أحدهم أسفلها، فقال الذى أسفلها لو أثقب بها ثقبا فيأتينى الماء فإذا تركوه غرق وغرقوا جميعًا، وإذا أخذوا على يده نجا، ونجوا جميعًا، تؤكد لهم الممارسات الدينية الصحيحة أن التفاعل الإنسانى، والمشاركة الوجدانية، والصداقة والمحبة، تستوجب على الأفراد الحمية والحماس، وأخذ الموقف الصحيح، لتأكيد هذا الحب للمجتمع والناس، تعلمهم قول الحق، لا تأخذهم فى قوله لومة لائم. فالإنسان موقف محدد، والذى لا موقف له يفتقد أهم مقومات الإنسان.

■ **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين التجنبية والمستوى العام للتدين.**

فبصفة عامة كلما ارتفع المستوى العام للتدين ارتفع بالتالى مستوى الوعى الدينى والاعتقاد الدينى وصار السلوك الدينى قويمًا، كلما قل الميل للتجنبية، وزاد اتجاه الفرد نحو الإيجابية السوية، وعلى هذا توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين التجنبية والمستوى العام للتدين.

(أ-٣) علاقة اللامبالاة بمستوى التدين :

■ **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين اللامبالاة والوعى الدينى.**

فالوعى الدينى والفهم الصحيح للدين يجعل الفرد أكثر إدراكًا للمسئولية

الشخصية والاجتماعية "بل الإنسان على نفسه بصيرة" "وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه" "وكتبنا عليهم فيها أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعًا "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته".

■ **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين اللامبالاة والاعتقاد الدينى.**

فالاعتقاد الدينى يجعل الفرد مدركًا لقيمة الثواب والعقاب، وأنه لم يخلق عبثا وأن أفعاله محسوبة عليه، وأن الله سائل كل فيما استخلفه حفظ أم ضيع، وأن الإسلام دعوة صريحة للعمل على عمارة الكون، وإصلاح المجتمع، وتطور المجتمع، وتطور الحياة، وزيادة التضامن والتكافل بين الناس، وأن هذا لا يتأتى إلا بالمشاركة الإيجابية الفعالة التى تتأتى برسوخ العقيدة، ووضوح تعاليمها فى ذهن الفرد.

■ **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين الممارسات الدينية والسلوك الدينى.**

فالممارسات الدينية تعلم الفرد وتنمى لديه الحساسية الاجتماعية "مَثَلُ المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر" تعلمه الغيرة والنخوة لدين الله وحرماته "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان" وتعلمه أيضًا تقديس الواجب، واجب العمل، واجب الدفاع عن الوطن، واجب الإسهام فى بناء الوطن فى جميع المجالات السياسية والاقتصادية، تعلمه الدعوة إلى التغيير والإصلاح بالدعوة لتغيير نفوس الجماهير وتنظيم حركتهم الإيجابية لتحقيق تغير حضارى وليس همجى، وليس بمقاومة الحكومات، والسلطات، فإذا تغيرت النفوس وصلحت النوايا فى كل موقف صار القادة فى أى موقع صالحين، "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" فلا يكفى اتهام الحكومات بالفساد والتقصير من خارج المؤسسات الحكومية، والقنوات الشرعية، وعندما تتاح لك فرصة الدخول الشرعى لهذه القنوات، أو الإسهام فى اختبار نوابك وممثليك تحجم بلا مبالاة واستهتار، وأنت الذى كنت

تملأ الدنيا صراخا وعويلا على الفساد والمفسدين، السلوك الديني يعلمك أنه من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد، الإسلام يعلمك أن النجدة، والمروءة والحماسة والغيرة على حرمات المسلمين هي التي دعت (المعتصم) إلى حرب (عمورية) عندما صاحت مسلمة قائلة (وامعتصماه) نتيجة عدوان أحد الفارسيين عليها، وما بالك اليوم ومسلم يغتصب أختك المسلمة أما ناظريك جهارا نهارا وهي تصيح وا إسلاماه.. ولا مجيب؟!

■ **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين اللامبالاة والمستوى العام للتدين .**

فكلما ارتفع مستوى الوعي الديني والاعتقاد الديني، والممارسات الدينية الصحيحة زادت حمية الفرد وحماسته الدينية، وغيرته على المجتمع، والأعراض والأرواح، وكلما كان أكثر إيجابية وأقل لامبالاة، أكثر إحساساً بمشاعر الآخرين وأكثر تقديراً لها، وأقل سلبية واستهتاراً .

(أ-٤) علاقة الأنامالية بمستوى التدين :

■ **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين الوعي الديني والأنامالية.**

فالوعي الديني يجعل الفرد أكثر إدراكًا وتفهمًا لخطر الأنامالية على الفرد والجماعة، وما يترتب عليها من ضياع الحقوق، وإهدار للمال العام، وغياب المسئولية الاجتماعية واستفحال أخطار وأمراض اجتماعية ما كان يمكن أن يستشري شرها هكذا لو تم التصدي لها من اللحظة الأولى، كما أن الوعي الديني يجعل الفرد يدرك أن الأنامالية سلبية وهروب، وأنه لو شاعت هذه الروح في أمة لقضت عليها، والإسلام يعطي النموذج الحي الفعال للذين تسابقوا على الاستشهاد في سبيل الحق والمبدأ، فما ضعفوا وما استكانوا فكتبوا للإسلام بدمائهم الذكية أمجاده، وهذا ما حدث لفرسان أكتوبر العظيم، حينما أدركوا أنها حرب الله، كانوا فرسانا بحق فكتبوا لأمتهم تاريخًا خالدًا على الزمان.



■ **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين الأنامالية والاعتقاد الدينى.**

فالاعتقاد الدينى يدعم قيمة الإحساس بالمسئولية الغيرية، يؤكد أن السلامة من عند الله، وليست رهن بالأنامالية، وأن الأنامالية إهمال للتكاليف الشرعية يحمل أمانة المسئولية والتصدى للفساد والانحراف فى أى موقع، بثقة فى عون الله ومدده.

■ **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين الأنامالية والممارسات الدينية والسلوك الدينى.**

فالسلوك الدينى دعوة للتكافل، دعوة للإحساس بالغير، دعوة للاهتمام بمشاعر وأحاسيس الآخرين، دعوة للمشاركة الإيجابية فى صنع حياة المجتمع، والنماذج الإسلامية من رواد المسلمين، والإسلام يقدم القدوة الصالحة فى هذا المجال مما لا يتسع المجال لذكره.

■ **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين الأنامالية والمستوى العام للتدين.**

فكلما ارتفع مستوى الوعى الدينى، والاعتقاد الدينى، جاء السلوك الدينى قويمًا يحقق إيجابية الفرد وتفاعله الاجتماعى الصحيح مع قضايا مجتمعه، ومع أهله وذويه، وفى نفس الوقت كلما قلت الأنامالية، ساد التعاون والتضامن بين الناس، وهذا هو جوهر الإسلام وتعاليمه.

ب) علاقة الأنامالية بالاتجاهات الوالدية فى التنشئة :

يتضح من الجدول (٥) ما يلى :

(ب-١) علاقة الفردانية بالاتجاهات الوالدية فى التنشئة :

■ **توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين (الفردانية) واتجاه التسلط والقسوة.**

وذلك لأن اتجاه التسلط والقسوة فى التنشئة يعمل على خلق شخصية خانعة مضطربة مستسلمة تميل للانعزال والتمركز حول الذات، والأنانية، والحقد والكراهية، تنتابها مشاعر النقص والدونية.

■ **توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين (الفردانية) واتجاه التدليل والحماية الزائدة.**

فالتدليل يؤدى بالفرد إلى عدم إدراك الحدود الفاصلة بين ما يمتلكه وما يمتلكه الآخرون، ويتصور نفسه أنه الوحيد فى العالم والمالك لكل هذا العالم، وأن العالم كله مسخر لخدمته، ولذلك فهو لديه شعور قوى بالترفع والتعالى والانفراد، كما أن الحماية الزائدة تجعله غير قادر على مواجهة المواقف الحياتية والتفاعل مع الآخرين فيميل للانسحاب والانفراد بعيداً عن الجماعة نتيجة عدم التفاعل معها بطريقة سوية.

■ **توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين (الفردانية) واتجاه النبذ والإهمال.**

فالنبذ والإهمال يؤدى بالفرد إلى الشعور بعدم المرغوبية، الاجتماعية، وعدم التقبل الاجتماعى، ويؤدى إهمال إشباع الحاجات السوية والإحباط، وعدم الاهتمام بنجاحاته أو فشله، انحرافه أو سويته، وإهمال توجيهه أو ضبط سلوكه إلى تكوين ردود أفعال سالبة إحدى صورها الانفراد وزيادة العزلة التى فرضها عليه هذا الاتجاه.

■ **توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين (الفردانية) واتجاه التفرقة والتفضيل.**

فالتفرقة بين الأبناء وتفضيل بعضهم على بعض بسبب الجنس، أو الترتيب الميلادى ، أو أى سبب آخر، (كأبناء المحظية، وأبناء المنفية) فى حالات تعدد الزوجات، والطلاق وهذا الاتجاه يؤدى بالمفضل إلى الشعور بالانفرادية والتعالى على الآخرين، كما يؤدى بالمفضل عليه إلى الشعور بالاضطهاد والنقص مما يؤدى بالمفضل إلى الترفع والشعور بالتفرد وبالمفضل عليه بالانطواء أو الانعزال أو العدوانية.

■ **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين (الفردانية) واتجاه التقبل والاهتمام.**

فالتقبل يؤدى بالفرد إلى الشعور بالمرغوبية الاجتماعية، كما يؤدى به



للإحساس بتقبل الذات، وكذلك تقبل الآخرين، كما أن الاهتمام بالفرد والمتمثل فى مراعاة مشاعره، وتلبية حاجاته ومطالب نموه بطريقة سوية، تساعده على تحمل المسئولية، والمشاركة الوجدانية، والتعاطف الوجدانى، والتعاون والتضامن الاجتماعى، وعلى هذا توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين التقبل والاهتمام والفردانية.

- **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين (الفردانية) واتجاه المرونة والحزم.**

فالمرونة فى غير تساهل مع الحزم، والضبط، وإعطاء الفرد حقه دون إفراط أو تفريط، مع تشجيعه على تحمل المسئولية، مع تعريفه بأن الحرية يقابلها الالتزام، والحقوق يقابلها الواجبات، مما يساعد على تنمية الغيرية، والإحساس بالآخرين وتكوين الضمير الخلقى الذى يجعل الفرد أكثر اجتماعية وإحساسا بقضايا الآخرين ومشكلاتهم، وينمى قيم الشهامة والنجدة والمروءة، ويبتعد بهم عن الفردانية.

(ب-٢) علاقة التجنبية بالاتجاهات الوالدية فى التنشئة :

يتضح من الجدول (٥) أيضًا أنه :

- **توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين التجنبية واتجاه التسلط والقسوة.**

فالفرد الذى تعرض فى تنشئته للتسلط والقسوة، يميل إلى طلب السلامة، وتجنب الاحتكاك والتفاعل مع الآخرين، أو إبداء أى رأى، أو المبادأة بأى عمل إيجابى، والتحوصل فى حدوده، كى يتجنب المشكلات التى قد تترتب على هذه المبادأة فيبدو حياديًا بشكل سلبى.

- **توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين التجنبية واتجاه التدليل والحماية الزائدة.**

فالتدليل والحماية الزائدة تصيب الفرد بالعجز، وعدم القدرة على التفاعل الإيجابى ويجعل الفرد أكثر طلبا للحماية، نتيجة لعدم القدرة على التفاعل وانعدام الثقة بالنفس يصير الفرد ميالا للتجنبية.

- **توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين التجنبية واتجاه النبذ والإهمال.**

فالفرد الذى يتعرض للنبذ والإهمال، نتيجة للشعور بعدم الأهمية، وعدم المرغوبية الاجتماعية، والشعور بالنقص، وفقدان الثقة بالنفس يصير حيادياً بشكل سلبى طلبا للسلامة، وإيثارًا للنجاة.

- **توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين التجنبية واتجاه التفرقة والتفضيل.**

فالفرد المفضل يشعر بالامتياز، فيعيش فى برجه العاجى غير مكترث بالآخرين، وفى حدوده فقط، والفرد المفضل عليه يتحاشى التفاعل داخل أسرته مع من يفضله ، وخارج أسرته مع أية مشكلة أو موقف اجتماعى، راحةً للبال، وتجنبا للمشكلات.

- **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين التجنبية واتجاه التقبل والاهتمام.**

فالتقبل والاهتمام يخلق شخصية ناضجة اجتماعيًا، لديها القدرة على الاستقلال تستطيع أن تشارك فى صنع الحياة بإيجابية تتمتع بقيم التعاون، والغيرية، والغيرة، والنجدة والمروءة، وكل هذه القيم تجعل الفرد مشاركًا فعالاً متفاعلاً لا متجنباً.

- **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين التجنبية واتجاه المرونة والحزم.**

فاتجاه المرونة والحزم يساعد على خلق شخصية مسئولة تعرف الحدود والحرمات، تدرك الحقوق وتؤدى الواجبات، تعيش لغيرها كما تعيش لنفسها، تدرك دورها الإنسانى فى بناء المجتمع، كما تدرك دورها الإصلاحى، وتستطيع التعبير عما تؤمن به دون خوف أو وجل بشكل يؤدى بها للإيجابية وليس للتجنبية.

(ب-٣) علاقة اللامبالاة بالاتجاهات الوالدية فى التنشئة :

يتضح من الجدول (٥) أنه :



■ **توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين اللامبالاة واتجاه التسلط والقسوة.**

فالتسلط والقسوة يؤدى إلى الجبن والفزع والخوف والقلق ، وعدم الشعور بالحرية الملتزمة، والشعور بالضغط والإكراه ، وتكوين الاتجاهات العدائية ضد مصدر السلطة أيا كانت أبا أو معلمًا أو مسئولاً أو مجتمعًا ويتبدى هذا العداء فى أضعف صورة فى الاستهتار واللامبالاة بالقيم الاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية والجمالية ، والاستهانة بمقدرات المجتمع والآخرين، وعدم مراعاة مشاعر الآخرين ، وضعف الانتماء ، وترك الفساد، والتخريب يستشرى فى المجتمع ، وهدم المعبد على من فيه (وإحراق روما بمن فيها) كما فعل نيرون ، فهؤلاء اللامبالون (نيرونات) صغيرة خطر يهدد أمن المجتمع وسلامته.

■ **توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين اللامبالاة واتجاه التدليل والحماية الزائدة.**

فالتدليل يشجع الفرد على القيام بالسلوك غير المرغوب اجتماعيًا، دون توجيه أو نقد، فيه تضحية بالجماعة لمصلحة الفرد، وشقاء الجماعة لإسعاد الفرد، فيه أيضًا عدم تحميل الفرد أى مسئولية تجاه أى موقف، فيه ثواب وإثابة دائمًا حتى على الخطأ بعجز الفرد فيه عن القيام بأى دور حتى الذى يخصه، لذا فهو ينظر للآخرين نظرة ازدراء، أو يعتبرهم أدوات لتحقيق مضالحه وإشباع رغباته السقيمة ، ولهذا يضرب بمصالح الآخرين عرض الحائط ولا يبالى بمشاعرهم وأحاسيسهم ، وفى المجتمع نجده مستهترًا بمقدساته مخربًا لممتلكاته، غير مكترث أو مبال بظروف المجتمع وحاجاته ، وقيمة معطياته ، أول من يتحدث عن حقوقه، وينسى واجباته ، ويتناسى التزاماته .

■ **توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين اللامبالاة واتجاه النبذ والإهمال.**

فاتجاه النبذ والإهمال ، يضعف شعور الفرد بالانتماء ، ويقلل من إحساسه بالمسئولية الاجتماعية ، فكيف ينتمي لجماعة رفضته ، وأهملته ، إنه يعتبر نفسه (نبت شيطاني) في أرض غريبة ، لا يحمل لها إلا كل الحقد والكراهية، يود لو حلت بها الكوارث وأصابتها النكبات غير مكترث أو مبال بما يحدث لها، على استعداد لبيع الجماعة في سوق النخاسة (أسرارها ، قيمها ، مقدساتها) في تنكر واضح لجماعته التي لا يحمل لها أي حق، وإن كان يحمل هويتها فقط في شهادة الميلاد وجواز السفر .

■ **توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين اللامبالاة واتجاه التفرقة والتفضيل.**

وذلك لأن الفرد المفضل على الآخرين لشعوره السقيم بالتمييز فهو غير مبال وغير مكترث ، بأية قاعدة اجتماعية أو أخلاقية وكيف يتسنى له ذلك؟! وهو الذي كسرت وحطمت كل القواعد من أجله، فهو الذي له كل الحقوق، والمعفي من كل الواجبات ، فلماذا إذن يبالي بالآخرين ؟! والمفضل عليه عاش الظلم وشاهد حقه مهدراً منذ نعومة أظافره فلم ينتمي ، ولم يبالي؟ وهو الذي لم يبال به أحد أمكتوب عليه وحده أن يظل يدفع ليأخذ الآخرون، أنه وبرد فعل حاد يرفض ذلك غير مبال بأي شيء خارج نطاقه .

■ **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين اللامبالاة واتجاه التقبل والاهتمام.**

فالتقبل يعني قبول الفرد عضواً في الجماعة، والترحيب بقدومه إليها، يعني الاهتمام بالفرد ذاتاً وكياناً شخصياً واجتماعياً، لذا فهو منتم لتراب أحبه، ووطن له به أهل وأحبه ، يشعر بتوحده مع أهله ومجتمعه ، في استدخال رائع للجماعة والمجتمع في الذات، فيمتد إحساسه الفردي إلى إحساسه الجمعي، وتتنامى

حساسيته بالآخرين، وتزداد غيرته على الأهل والوطن الذى يشعر أن أى نجاح لهم نجاح شخصى له ، وأن أى خطر يتهددهم هو خطر محدق به قبلهم، فيزداد الترابط والحساسية الاجتماعية، ويقل الاستهتار واللامبالاة بل ويختفيان تماماً من حياته ، أنه يرفض اللامبالاة والاستهتار والسلبية ويحاربهم ، ويعيش حالة من الوجد والتوحد والمشاركة والتفاعل الاجتماعى الإيجابى .

- **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين اللامبالاة واتجاه المرونة والحزم.**

فالمرونة والحزم تعنى إعطاء الأبناء قدراً معقولاً من الحرية والمسئوليات مع تعريفهم بأن الحرية يقابلها الالتزام والحقوق يقابلها الواجبات، وأن هناك ثواب وعقاب، وأن حرية الفرد لا تتناقض مع حرية الجماعة والمجتمع، وأن أى تهاون أو مخالفة ينبغى ردع مرتكبها، والفرد عندما يتنفس الحرية يقدرها ويدافع عنها ضد أى عدوان عليها ويشارك بوعى واقتدار فى صنعها ، فيتخذ موقف المبادأة بالخير لصالح الجماعة وموقف التحفز من أى مستهتر متسيب لا يرعى الله فى أهله ومجتمعه .

(ب - ٤) علاقة الأنامالية بالاتجاهات الوالدية فى التنشئة :

يتضح من الجدول (٥) أنه :

- **توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين الأنامالية واتجاه التسلط والقسوة.**

فالمقهور جبان مغلوب على أمره فاقد للانتماء ، لذا فهو أنا مالى، لا اهتمام له بأى شىء سوى تجنب التسلط والقسودة ، وهو هروبى يبتعد عن المسئوليات ، وعن إبداء الرأى أو المشورة ، ولا يضع يده فى عمل إيجابى ، لأن الأيدى المرتعشة لا تقوى على البناء .

■ **توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين الأنامالية واتجاه التدليل والحماية الزائدة.**

فهذا الاتجاه تدعيم للأنامالية من حيث رفع مكانة الفرد فوق القانون والعرف والقاعدة الاجتماعية، فى تحلل من المسئوليات ، وعدم اكتراث بالقيم وتحوير للقيم والقانون لصالح الفرد ، ماذا تنتظر من فرد كهذا يأمر فيطاع ، ويؤمر فلا يطيع بل قد يُسْتَرْجَى فلا يستجيب ، فهو فوق الأوامر والنواهى، وهو فى محراب ذاته يعشقها ، ويتعبد فى محرابها ، غير مبال بما هو خارج (قوقعة الذات) يدوس على كل شىء لصالحه ، فإن عاتبته قائلاً له : أنك فى طريقك حطمت الكثير ، أجابك ببرود غريب عجيب ، تفور منه دماؤك فى عروقك وأنا مالى؟!!

■ **توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين الأنامالية واتجاه النبذ والإهمال.**

فالمنبوذ والمهمل ، غير المرغوب اجتماعيًا، كيف يتسنى له أن يبالى بمن لا يبالون به ، أو يكترث بمن لا يكترثون به ، لقد قالوا له عندما سألهم حاجته ما لنا بك ؟ أنت لست تعنينا وهو اليوم يجيبهم ، وأنا مالى بكم ، وبمشاكلكم وبمجتمعكم ، نفسى نفسى ؟!!

■ **توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين الأنامالية واتجاه التفرقة والتفضيل.**

فالتفرقة ظلم ، والمفضل علمه أبوه الظلم ، والتميز فصار همه ذاته ولو مشى وارتفع فوق أشلاء الآخرين ، ولو على حساب كل القيم ، فماله والآخرون والقيم إنها جميعًا وسائل وأدوات لتحقيق مآربه ، والمفضل عليه ولد مظلوم مقهور تعلم أن هناك (خيار وفقوس) وأن أى محاولة منه لعدل الميزان المختل مآلها الفشل، فولد عاجزًا مقهورًا مضطربة قيمة ومثله ، مغتربًا حتى بين أهله، فعاش رافضًا رفضًا سلبيًا، لا مباليًا بما يحدث للآخرين والمجتمع يحس أنه ليس مجتمعه، بل

غير مبال بما يحدث له شخصيًا فقد تعود الظلم واستمرئه - فماله ومال الآخرين والمجتمع .

■ **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين الأنامالية واتجاه التقبل والاهتمام.**

فالتقبل اعتراف بالوجود الاجتماعى والاهتمام تأكيد لهذا الاعتراف، ودعمًا للاحساس بالمجتمع والآخرين، وللاهتمام بهم وتقبلهم ، والانشغال بقضايا المجتمع، والمبادأة للإسهام الإيجابى فى بناء دعائم الوطن، فهذا وطنى، وهؤلاء أهلى، وأنا شريك فى المسئولية لأننى شريك فى المصالح .

■ **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين الأنامالية واتجاه المرونة والحزم.**

فهذا الاتجاه إلزام بالواجب فى مقابل الحق، واعتراف بحرية الفرد الملتزمة،ونواتج هذا الاتجاه شخصيات مستقلة واعية مدركة لحقوقها وواجباتها، أمينة على ذاتها ، وعلى مجتمعها ، تقود حركة التطوير والبناء فى المجتمع، لا تتوانى عن واجب، ولا تتخلف عن نداء، مُثُلها واضحة وقيمها راسخة لا تهتز ولا تضطرب .

ثانيًا : نتائج التساؤل الثانى ومناقشتها

يتمثل التساؤل الثانى فيما يلى : «هل تختلف الأنامالية ، مستوى التدين ، الاتجاهات الوالدية فى التنشئة لدى كل من :

أ) شباب الريف وشباب الحضر (من الجنسين) ؟

ب) الشباب الريفى والشباب الحضرى (ذكور) ؟

جـ) الشابات الريفيات والشابات الحضريات (إناث) ؟

جدول (٦) : يوضح دلالة الفروق بين متوسطى درجات شباب الريف وشباب الحضر من الجنسين فى متغيرات الدراسة ($ن_١$ = $ن_٢$ = ٣٠٠)

المتغير	البعـــد	شباب الريف		شباب الحضر		(ت)
		م	ع	م	ع	ودلالتها
الأنامالية	الفردانية	٥٧	١٦,٨	٦٩	١٩,٩	٨**
	التجنبية	٦٢	٢٤,٦	٧٨	٢٩,٩	٧,١**
	اللامبالاة	٥١	٢١,٤	٧٧	٣٢,٥	١١,٦**
	الأنامالية	١٧٠	٦٨,٥	٢٢٤	٧٢,٣	٩,٤**
مستوى التدين	الوعى الدينى	٧٣	١٩,٢	٥٨,٥	١٤,٨	١٠,٤**
	الاعتقاد الدينى	٨٧.٧٥	٢١,٤	٧١,٥	١٨,٦	٩,٩**
	الممارسات الدينية والسلوك الدينى	١٩٧,٧٥	٣٥,٦	١٥٤,٥	٣٢,١	١٥,٦**
	المستوى العام للتدين	٣٥٨,٥	٦٢,٤	٢٨٤,٥	٤٩,٨	١٦**
الاتجاهات الوالدية فى التنشئة	التسلط والقسوة	١٦,٥	٤,١	١٣,١	٣,٢	١١,٣**
	التدليل والحماية الزائدة	١٤,٢٥	٣,٧	١٨,٣٥	٤,٢	١٢,٧**
	النبذ والإهمال	١٥	٤,٥	١٥,٩٥	٣,٨	٢,٧*
	التفرقة والتفضيل	١٥.٢٥	٣,٩	١٥,١	٤,٣	٠,٧
	التقبل والاهتمام	٢٢	٥,١	٢١	٤,٧	٢,٥*
	المرونة والحزم	٢٢	٤,٩	٢٠,٢٥	٥,٢	٤,٢**

** دالة عند ٠,٠١   * دالة عند ٠,٠٥



جدول (٧) : يوضح دلالة الفروق بين متوسطى درجات شباب الريف وشباب الحضر (ذكور) فى متغيرات الدراسة (ن١ = ١٩٦ ، ن٢ = ١٥٠)

المتغير	البعد	شباب الريف		شباب الحضر		(ت) ودلالتها
		م	ع	م	ع	
الأنامالية	الفردانية	٥٤	١٤,٩	٦٦	١٥,٨	٧,٢**
	التجنبية	٥٨	١٥,٤	٧٤	١٧,٩	٨,٩**
	اللامبالاة	٥٤	٢٢,٧	٨٢	٢٩,٣	١٠**
	الأنامالية	١٦٦	٥٣,٤	٢٢٢	٦٧,١	٨,٦**
مستوى التدين	الوعى الدينى	٧٦,٥	١٨,٧	٦٢,١	١٧,٨	٧,٣**
	الاعتقاد الدينى	٨٨,٥	٢١,٩	٧٣	١٨,٥	٧**
	الممارسات الدينية والسلوك الدينى	١٩٢	٣٣,٦	١٥١	٢٧,٥	١٢,٢**
	المستوى العام للتدين	٣٥٧	٥٧,٨	٢٨٦,١	٥٤,٧	١١,٦**
الاتجاهات الوالدية فى التنشئة	التسلط والقسوة	١٥,٥	٤,٢	١٢	٣,٥	٨,٣**
	التدليل والحماية الزائدة	١٣	٣,٦	١٧,٢	٤,٧	٩,٤**
	النبذ والإهمال	١٥,٢	٤,٨	٩٦,٩	٣,٧	٣,٦*
	التفرقة والتفضيل	١٥,٥	٣,١	١٥,٦	٤,٤	٠,٢٥
	التقبل والاهتمام	٢٥,٥	٥,٦	٢٣	٧,٢	٣,٦**
	المرونة والحزم	٢٤	٤,٩	٢٢,٥	٦,٨	٢,٤*

** دالة عند ٠,٠١   * دالة عند ٠,٠٥

جدول (٨) : يوضح دلالة الفروق بين متوسطى درجات شابات الريف وشابات الحضر (إناث) فى متغيرات الدراسة ($ن_1$ = ١٠٤ ، $ن_2$ = ١٥٠)

المتغير	البعـــد	الشابات الريفيات		الشابات الحضريات		(ت) ودلالتها
		م	ع	م	ع	
الأنامالية	الفردانية	٦٠	١٨,٢	٧٢	١٩,٥	٤,٩**
	التجنبية	٦٦	١٧,٢	٨٢	٢,٣	٦,٦**
	اللامبالاة	٤٨	١٤,٦	٧٢	١٨,٩	١٠,٩**
	الأنامالية	١٧٤	٤٩,٥	٢٢٦	٧٥,٨	٦,١**
مستوى التدين	الوعى الدينى	٦٩,٥	١٦,٥	٥٥	١٥,٤	٩,٣**
	الاعتقاد الدينى	٨٧	١٨,٢	٧٠	٢٤,٦	٦**
	الممارسات الدينية والسلوك الدينى	٢٠٣,٥	٤٢,٤	١٥٨	٣٢,٦	٩,٦**
	المستوى العام للتدين	٣٦٠	٦٧,٦	٢٨٣	٥٦,٣	٩,٨**
الاتجاهات الوالدية فى التنشئة	التسلط والقسوة	١٧,٥	٦,٦	١٤,٢	٣,٨	٥**
	التدليل والحماية الزائدة	١٠,٥	٤,٥	١٩,٥	٥,٤	٦,١**
	النبذ والإهمال	١٤,٨	٣,٦	١٥	٣,١	٠,٥
	التفرقة والتفضيل	١٥	٤,٧	١٤,٦	٣,٥	٠,٨
	التقبل والاهتمام	١٨,٥	٧,٢	١٩	٦,٩	٠,٦
	المرونة والحزم	٢٠	٤,٩	١٨	٥,٧	٢,٩**

** دالة عند ٠,٠١   * دالة عند ٠,٠٥

مناقشة نتائج التساؤل الثانى :

أ) دلالة الفروق بين متوسطى درجات شباب الريف وشباب الحضر (من الجنسين) فى متغيرات الدراسة :

(أ-١) دلالة الفروق بين متوسطى درجات شباب الريف وشباب الحضر من الجنسين فى الأنامالية:

يتضح من الجدول (٦) ما يلى :

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات شباب الريف والحضر (من الجنسين) فى الفردانية لصالح شباب الريف فى الوضع الأفضل.**

وذلك لأن الحياة الريفية قوامها العائلة الممتدة، والبدنة، بينما الحياة الحضرية قوامها الأسر الصغيرة ، فوحدة التعامل الاجتماعى فى القرية هى العائلة والبدنة، بل تكاد تشكل القرية وحده للتعامل الاجتماعى، بينما وحدة التعامل الاجتماعى فى المدينة الفرد ذاته ، وعليه وحده الدفاع عن ذاته ، وتحمل همومها، والسعى وراء طموحاتها ، لذا تغلب الفردانية على شباب الحضر عن شباب الريف.

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات شباب الريف والحضر (من الجنسين) فى التجنبية لصالح شباب الريف فى الوضع الأفضل.**

يمتاز الريفيون بالميل الشديد للترابط والتعبير الجياش عن العواطف والمشاعر، والتضامن الاجتماعى والمشاركة الوجدانية فى السراء والضراء بشكل يتعدى آفاق العائلة والبدنة ليشمل أبناء القرية كلها ، يساعدهم على ذلك النظام

العائلى والقرابى، بينما يعمل نظام الأسرة الصغيرة فى الحضر على ضعف الروابط الاجتماعية، والتجنبية، وضعف التواد والمشاركة الوجدانية، حتى أننا نشهد بالعمارة الواحدة مأتم ، وفرح فى آن واحد، وكل فى واديه يسرح، دون أن يشعر بالآخرين، فهم يتلاقون لقاء الغرباء، رغم التجاور المكانى.

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات شباب الريف والحضر (من الجنسين) فى اللامبالاة لصالح شباب الريف فى الوضع الأفضل.**

وذلك لأن القيم السائدة بين أبناء الريف تؤكد الحمية والحماس والغيرة، والنجدة، والاهتمام بالآخرين وترفض الاستهتار أو الاستهانة بأى قيمة أو موقف إنسانى، فارتباط أبناء الريف بالأرض، وترابطهم العائلى، يجعلهم أكثر إحساسًا بالآخرين، فاللامبالاة عندهم تعنى (عدم الإحساس، وضعف النخوة والمروءة، وغياب الشهامة) وتلك عيوب يحاولون الابتعاد عنها ، بل وينبذون ذلك اللامبالى ويطلقون عليه (جِبِلَّةٌ) بينما تعمل القيم المادية بسيطرتهاالحادة على أبناء الحضر على سيطرة القيم الوظيفية واللامبالاة بمصالح الآخرين، أو بالقيم الروحية الأصيلة فالمهم مصلحة الفرد الشخصية ، ولو على حساب استثمار معاناة الأفراد والمجتمع ، فالغاية تبرر الوسيلة .

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات شباب الريف والحضر (من الجنسين) فى الأنامالية لصالح شباب الريف فى الوضع الأفضل.**

وذلك لأن شباب الريف فرضت عليهم ظروف المجتمع الريفى الاقتصادية والاجتماعية، التعاون ، والتضحية ، والإيثار ، فالتكافل الاجتماعى ظاهرة اجتماعية ريفية المنشأة ، كما أن الحمية والغيرة ، والكرم والتدين المرتفع يدفعهم

للإحساس بالغير والمشاركة الإيجابية فى صنع الحياة ، فالحياة الريفية طابعها العمل الجماعى، عكس الحياة الحضرية التى تعتمد على التخصص الدقيق الذى يؤدى إلى زيادة الفردية والاغتراب فى العمل والمجتمع بشكل يؤدى إلى انفصال الفرد الحاد عن مجتمعه وعن الآخرين ، والجرى لهثًا وراء المصالح الذاتية .

(أ-٢) دلالة الفروق بين متوسطى درجات شباب الريف وشباب الحضر (من الجنسين) فى مستوى التدين:

يتضح من الجدول (٦) ما يلى :

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجة شباب الريف وشباب الحضر (من الجنسين) فى الوعى الدينى لصالح شباب الريف فى الوضع الأفضل.**

وذلك لأنه مع تساوى المستوى التعليمى لشباب الريف والحضر (عينة الدراسة الحالية) فإن شباب الريف أكثر حرصًا على جمع المعلومات وتحصيل المعارف الدينية ، فمنذ الصغر يحفظون الآيات والنصوص الدينية، ويميلون للاستمتاع بالقصص والسيرة النبوية ، ومحاولة معرفة الأحكام الدينية والشرعية من رجال الدين الذين يخالطونهم بدور العبادة ، بينما ينصرف الكثير من أبناء الحضر عن المعارف الدينية ، ويهتمون إن حاولوا بالمعارف العامة، أو أخبار الموضات ، والمباريات الرياضية ، وعروض الأزياء ، وهذا لا يمنع من أن تنفر منهم طائفة للتفقه فى الدين ، وهؤلاء فى الغالب من أصول ريفية .

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات شباب الريف وشباب الحضر (من الجنسين) فى الاعتقاد الدينى لصالح شباب الريف فى الوضع الأفضل.**

وذلك لأن أبناء الريف يتعاملون مع الطبيعة بشكل مباشر، ويدركون عظمة الله

فى خلقه ، فهم يضعون البذرة فى التربة ويشاهدونها وهى تتحول إلى ثمرة ناضجة، معتمدين فى ذلك على الله سبحانه وتعالى، وهم يعتمدون على الله فى كل أحوالهم فى غير تواكل يؤمنون بأن للكون خالقًا بيده الأمر وهو على كل شىء قدير ، وأن القدر خيره وشره من عند الله ، وأن الغيبيات صادقة طالما أخبر بها رسول الله ﷺ ، بينما يعتمد أهل الحضر على الأسباب الظاهرة بدرجة أكبر، ويُخْضِعُونَ الكثير من المعتقدات للجدل فى تأثر واضح بالفلسفات المادية، وتشكك فى الميتافيزيقيا، وتغافل متعمد عن الغيبيات وعالم الروح، واعتبارها مجرد أوهام وخرافات، ومن عجب أنهم الذين يلجأون للخرافات والدجل عندما تلم بهم نائبة.

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات شباب الريف وشباب الحضر (من الجنسين) فى الممارسات والسلوك الدينى لصالح شباب الريف فى الوضع الأفضل.**

ذلك لأن الريفيين منذ الأزل يبدأون يومهم بالصلاة مبكرًا، والدعوات تبريكًا لليوم، ويقيمون فى حقولهم على شواطئ الخلجان ، والترع (مصلاة من الطين) يقيمون فيها صلواتهم بالحقل، والحج عندهم أمنية يقضون العمر سعيًا لتحقيقها، ويسعون لتكرارها ، ويحرصون على لقب الحاج وسلوكه ، ويجودون بالزكاة قدر ما تسمح به ظروفهم ، والمجتمع الريفى لكونه مجتمعًا محافظًا، لذا يحرص أبناءه على تطبيق تعاليم الشرع والدين فى جميع مظاهر سلوكهم الاجتماعى، فالدين المعاملة، والكرم والنجدة والتعاون، والتكافل الاجتماعى، والإحسان إلى الفقراء، ورعاية الجار والمشاركة الوجدانية، ورعاية الحرمات والإخلاص، والأمانة والصداقة والمحبة، واحترام الكبير، والعطف على الصغير، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ومعرفة العيب، وإدراك الحق

والواجب والحرص على الشعائر الدينية ، والمظهر الدينى، أمور يحرص عليها الريفى بدرجة أكبر من الحضرى الذى يعتبر هذه الممارسات نوعًا من الرجعية والتخلف ، حيث تغلب أخلاق السوق .

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات شباب الريف وشباب الحضر فى المستوى العام للتدين لصالح شباب الريف فى الوضع الأفضل.**

وذلك لأنه بصفة عامة الحياة الريفية حياة طابعها العام القدرية والتدين، والجو الدينى العام ، والحرص على الحلال، والبعد عن الحرام ، والتمسك بالسلوك القويم، بينما يغلب على الحياة الحضرية المادية ، وتنتشر بها مراكز العبث والمجون ، والملاهى الليلية ، والخمور والمسكرات التى تبتعد بالأفراد عن أحضان الدين ، وعن الحياة الروحية الأصلية .

(أ-٣) دلالة الفروق فى الاتجاهات الوالدية فى التنشئة كما يدركها شباب الريف وشباب الحضر (من الجنسين):

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات شباب الريف وشباب الحضر فى اتجاه والتسلط والقسوة لصالح شباب الحضر فى الوضع الأفضل.**

فالآباء الحضريون أكثر تحررًا فى معاملة أبنائهم ، يعطونهم فرصًا كثيرة للاختيار، وقد تزيد عن الحد أحيانًا، بينما يعتبر الآباء الريفيون أن هذه الحرية قد تكون مفسدة للأبناء ، وأن القسوة كالنار التى تصهر المعدن ليزداد صلابة ولمعانًا، فالشدة تخلق الرجال ، من وجهة نظرهم .

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات شباب الريف وشباب الحضر فى اتجاه التدليل والحماية الزائدة لصالح شباب الريف فى الوضع الأفضل.**

فالآباء يتركون أبناءهم يتعاركون مع الحياة، ويعافرون معها ، معتمدين على أنفسهم منذ نعومة أظفارهم ، فهم فى الريف مصدر رزق يعينون الأهل على الحياة، أو على الأقل يكفون أهلهم مؤنة رعايتهم ، كما أنهم يربون أبناءهم تربية خشنة قاسية على العكس من الآباء الحضريين الذين يقومون بجميع الأعمال نيابة عن أبنائهم ويفرطون فى حمايتهم وتدليلهم ، يتبدى ذلك فى الألقاب التى يلقبون بها أبناءهم وبناتهم ، فهذا (ميمى) وذاك (توتو) وتلك (دولى) وهذه (فيفى) أما الريفيون فيلقبون أبناءهم بأسماء تدل على القوة فهذا (عبد الجبار) وذاك (أبو زيد) ، (عنتر) وهذه (عبلة) وقد يلقبون بناتهم بأسماء ترتبط بالأرض فهذه (خضرة) وتلك (بركة) (أم الخير) وهذه الألقاب لها إيحاءاتها ودلالتها النفسية، على شخصية الفرد، ومفهومه عن ذاته .

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠٥ بين متوسطى درجات شباب الريف وشباب الحضر فى اتجاه النبذ والإهمال لصالح شباب الريف فى الوضع الأفضل.**

فالآباء الحضريون نتيجة ضغوط الحياة الحضرية ومشكلاتهم المعقدة، وصراعها الرهيب، وسعيهم وراء طموحاتهم قد ينصرفون عن رعاية أبناءهم النفسية والاجتماعية ، قانعين بما يحققونه لأبناءهم من إشباعات مادية، متصورين أنهم بذلك أدوا واجبهم نحو أبناءهم وكفى ، بينما يجد الابن الريفى حضن الأم الدافى، وعين الأب الساهرة، يجدون الرعاية النفسية والاجتماعية مع القليل من الإشباع المادى، والآباء لديهم من الوقت ما يعطونه كحق لأبنائهم

وذويهم، على العكس تمامًا من آباء الحضر الذين يلتقون بأبنائهم لقاء الغرباء، وقلما يجتمعون معًا على طعام واحد حول مائدة واحدة مما يشعر الأبناء بالغربة والاغتراب .

- **لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات شباب الريف وشباب الحضر فى اتجاه التفرقة والتفضيل .**

فأهل الريف والحضر لديهم النزعة لتفضيل الذكور على الإناث منذ لحظة الميلاد، ومهما حاولوا ذلك فإن هذا يتبدى فى سلوكهم الذى يعبر عنه أهل الريف صراحة بتكرار الإنجاب حرصًا على إنجاب الذكور، أو الزواج بأخريات يجدون عندهن ضالتهم ، ويعبر عنه أهل الحضر ضمنًا من خلال معاملتهم واسقاطاتهم التعبيرية ، أو انحيازهم للذكور على حساب الإناث، كما قد يفضل الآباء بالريف والحضر المولود الأول (البكرى، أول فرحة) أو المولود الأخير (آخر العنقود).

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠٥ بين متوسطى درجات شباب الريف وشباب الحضر فى اتجاه التقبل والاهتمام لصالح شباب الريف فى الوضع الأفضل.**

وذلك لأن الآباء الريفيين أكثر تقبلاً لأبنائهم ، أكثر تفرغًا للاهتمام بهم ورعايتهم، بينما الآباء الحضريون طموحاتهم تجعلهم أقل تقبلاً لأبنائهم، أقل رضا عن مستواهم كما أن مشاغلهم ومشاكلهم لا تتيح لهم فرصًا كافية للاهتمام بأبنائهم .

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات شباب الريف وشباب الحضر فى اتجاه المرونة والحزم لصالح شباب الريف فى الوضع الأفضل.**

فالآباء الريفيون أكثر حزمًا فى تنشئتهم لأبنائهم، أكثر تمسكًا بتعريفهم

حقوقهم وواجباتهم وتأكيداً على أداء الواجب، والتمسك بالحق والدفاع عنه بالنفس والنفيس، وفى نفس الوقت يعطون أبناءهم قدراً من الحرية والمرونة عندما تسمح أعمارهم ، ونضجهم بذلك ويقولون فى ذلك «إن كبر إبنك خاوية».

ب) مناقشة نتائج دلالة الفروق بين متوسطى درجات الشباب الريفى والشباب الحضرى (ذكور) فى متغيرات الدراسة :

(ب-١) دلالة الفروق بين متوسطى درجات الشباب الريفى والشباب الحضرى (ذكور) فى الأنامالية:

يتضح من الجدول (٧) ما يلى :

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الشباب الريفى والشباب الحضرى (ذكور) فى الفردانية لصالح الشباب الريفى فى الوضع الأفضل.**

فالشباب الحضرى نشأ فى جو من التنافس الحاد، والطموحات المرتفعة وسط محيط يُمَجِد القوة ويمقت الضعف، والكل مشغول بذاته، هى عالمه الذى يعمل له ويعيش من أجله، ولا مكان للآخرين فيه ، فهو فى التعليم لا بد أن يجد لقدمه مكانًا وسط الجموع الغفيرة فى ظل نظام التنسيق، وفى الطرق يبحث لنفسه عن مقعد فى أية مركبة، وهو يبحث عن شقة تؤويه ، يبدأ من داخلها حياته الزوجية، إن هذه الضغوط التى يعيشها الشاب الحضرى تفرض عليه الفردانية، والسعى لتدعيم ذاته وتفرده بينماتدعم بساطة الحياة الريفية التعاون والإحساس بالغير ، وإنكار الذات فهو يجد ذاته من خلال الآخرين .

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات شباب الريف وشباب الحضر (ذكور) فى التجنبية لصالح شباب الريف فى الوضع الأفضل.**

وذلك لأن شباب الريف نشأ فى بيئة بسيطة مترابطة تعلى من قيمة الرجولة من حيث النخوة والشهامة والنجدة والاندفاع فى التعبير عن هذه السمات بصراحة ووضوح، وقصة (الفلاح المصرى الفصيح) منذ عهد الفراعنة تأكيدًا للإيجابية، وعدم التجنبية، أنظر إليهم وهم يتسابقون فى إطفاء حريق، أو إنقاذ غريق، أو مطاردة لص، أو حماية لعرض أنهم جند حراسة جندوا أنفسهم لحماية القيم ورعايتها فى القرية، هم حراس يشعرون بالعار والمهانة عندما يدخل قريتهم جند البوليس ، أو يدق فى قريتهم ناقوس عربة إطفاء، إنهم يندفعون للأعمال الخيرية بالجهد والعرق وإن أمكنهم فبالمال أيضًا، ويفخرون ويتفاخرون بذلك، فى ملحمة رائعة للمشاركة الإيجابية، ورفض التجنبية، بل وينبذون ذلك (المتجنب) ويدعونه (بعديم المروءة) بينما نجد الحضر بمشكلاته وتعقيداته وهمومه وضعف التعارف بين الناس يدفع بالشباب الحضرى للعيش فى غيبوبته الخاصة، غير مكترث، أو مدرك لما يحدث من حوله فيجد الخطر يحيط بغيره، فيدير له ظهره ، ويسمع صريخًا فيتحسس الصوت ومصدره ، فإن كان لا يعنيه صم أذنيه عنه ، غيرمستجيب إلا لصوت مصلحته أو دفع خطر يحيق به دفعًا للأذى عن نفسه ، وأبعادًا للكلفة عنه ، فى انفصال تام بينه وبين مجتمعه الذى يشعر بالاغتراب عنه .

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات شباب الريف وشباب الحضر (ذكور) فى اللامبالاة لصالح شباب الريف فى الوضع الأفضل.**

فالشباب الريفى يعتبر مجتمعه الصغير بدءًا من الأسرة والحارة، والقرية

ملكًا للجميع، وهو شريك فى هذا المجتمع ، والتربية الريفية تعمل على استدخال هذا المجتمع داخل شخصية الشاب لذا فهو يعتبر نفسه عضوًا من جسد، وأن أى خطر يصيب هذا الجسد يستدعى جميع الأعضاء بالحمى والسهر، (فبنت الحارة، أخت لابن الحتة) يغار عليها ويدفع الأذى عنها، لذا لا نعجب إذا وجدنا أن معظم المشاركين فى المشاريع الخيرية، المقيدين فى جداول الانتخاب، المشاركين فى التصويت ، بوعى فطرى بقيمة الدور الذى ينبغى أن يسهم به أبناء المجتمع فى بنائه ومعسكرات العمل والخدمة العامة تكون المشاركة الفعالة فيها للشباب الريفى، فى غير مظهرية أو خطف للأضواء ولقد استغلت بعض التيارات السياسية ، والدينية فى أشكالها المتطرفة هذه النزعة المبالية والمهتمة لدى شباب الريف، وفى غياب وعى سياسى ودينى زينت لهم هذه السمة المبالية والإيجابية والمشاركة فى ظل هذه الجماعات فاندفعوا، متصورين بذلك أنهم يسهمون فى بناء المجتمع المنشود يدل على ذلك تمركز معظم هذه الجماعات فى الريف وصعيد مصر مما يلقى بالعبء على كاهل الدعاة والمصلحين، والتربويين لاستغلال هذه السمة استغلالاً حسنًا .

وعلى العكس نجد شباب الحضر جُل همه ذاته ، مصالحه ، يقيس الأمور بالنفع الشخصى الوقتى فى انصراف تام عن هموم جماعته ، وقضايا مجتمعه ، يدل على ذلك جداول قيد الناخبين فى الحضر، ونسبة إقبالهم على المشاركة فى التصويت، مع أنهم يدعون أنهم دعاة الإصلاح ، والتغيير ، يتحدثون عن الإصلاح فإذا دعوتهم للمشاركة فى الإصلاح قالوا ما لنا اذهبوا فأصلحوا إنا ها هنا قاعدون ، يؤكد ذلك الاستهتار بالقيم واللامبالاة بالأخلاق بدعوى أنها رجعية وتخلف .

■ **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات شباب الريف وشباب الحضر (ذكور) فى الأنامالية لصالح شباب الريف فى الوضع الأفضل.**

فمن العرض السابق نجد الشباب الريفى أقل انفرادية ، أكثر مشاركة وإيجابية، واهتماماً وأقل لامبالاة لذا فهو شباب غير أنامالى، إنك إن سألته عن شيء يقول نعم مالى ومالى، هذا بلدى ، ذاك عرضى ، هؤلاء أخوتى، تلك كرامتى، عيب أن تقول وأنا مالى، فهو تربى على المسئولية والمسئولية عنده تتجاوز المسئولية الفردية إلى المسئولية الاجتماعية، بينما نجد شباب الحضر أنامالى بالتنشئة بالتدليل بالحماية الزائدة، بإعلاء قيمة الذات، بظروف مجتمعة الضاغطة، (بذَرِيةٌ) مجتمعة الذى ينطوى تحت أسرة صغيرة، لا عائلة ممتدة.

(ب-٢) دلالة الفروق بين متوسطى درجات الشباب الريفى والحضرى (ذكور) فى مستوى التدين:

يتضح من الجدول رقم (٧) ما يلى :

■ **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الشباب الريفى والشباب الحضرى (ذكور) فى الوعى الدينى لصالح الشباب الريفى (ذكور) فى الوضع الأفضل.**

وذلك لأن الشباب الريفى (من الذكور) يعهد بهم آباؤهم منذ الصغر إلى أحد المحفظين للقرآن الكريم من أبناء القرية، كما أن معظم القصص التى يرويها الآباء لأبنائهم من القصص الدينى، كما يصطحب الآباء الريفيون أبنائهم معهم إلى المساجد، ومجالس الذكر وقراءة القرآن والوعظ والإرشاد الدينى، ويشجعونهم على الآذان والإقامة، ويجيبون على تساؤلاتهم الدينية إذا استطاعوا

أو يحيلون هذه الأسئلة لرجال الدين بالقرية، وبالتالى ينمون دافع الاستطلاع والمعرفة الدينية لدى أبنائهم بدرجة تفوق أبناء الحضر، الذين لا تسمح ظروفهم بتوفير مثل هذا المناخ الدينى لأبنائهم ، والذين تقع فى الغالب ممارستهم الدينية فى العمل أو المنزل بعيداً عن المناخ الدينى الطبيعى، ناهيك عن انشغالهم بمناقشة الأمور الحياتية بنزعة مادية أكثر منها روحية دينية ، وتركيزهم على تعليم الأبناء اللغات الأجنبية ، والنطق بها ، و(الاتيكيت) وألعاب البايتناج ، والرقص .... إلخ . على حساب المعارف والمعلومات الدينية .

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الشباب الريفى والشباب الحضرى (ذكور) فى الاعتقاد الدينى لصالح الشباب الريفى فى الوضع الأفضل.**

فالشباب الريفى يعيش وسط حياة طبيعية تنطق بعظمة الله وجلاله، تؤكد قدرته ووجوده بينما يعيش الشباب الحضرى وسط معطيات مادية طابعها الآلية المتقدمة تؤكد مقدرة الإنسان وتعلى من سلطان العلم ، ناهيك عن المغريات المادية ومواطن الإثارة المختلفة التى تجعل الأمان فى المال والصحة والجاه ، مما يدفع بالشباب الحضرى للنظرة للمعتقدات الدينية نظرة شك وريبة، والإدعاء بأنها أوهام لا جدوى منها ، ولا غرو أن شاعت بينهم النزعات الوجودية والماركسية فى الوقت الذى تشيع فيه النزعات الدينية بين الشباب الريفى.

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الشباب الريفى والشباب الحضرى (ذكور) فى الممارسات الدينية والسلوك الدينى لصالح الشباب الريفى فى الوضع الأفضل.**

فالشباب الريفى منذ الصغر اعتاد كثرة الخطى إلى المساجد، تعلم الصوم وتدرب عليه، وتسابق مع زملائه فى الفوز بصوم أكبر عدد من الأيام وهو ما زال

صغيرًا وتعلم أنه لكى ينجح فى أداء موقف ما ، عليه أن يتصدق ، ولو بكسرة خبز على فقير محتاج ، تعلم أنه ينبغى أن يحترم الكبير ، وأن يقبل يد الوالدين إمعانًا فى الاحترام والاعتراف بالفضل ، وأن يحب الخير للغير كما يحبه لنفسه، وأن يصون العرض ويحميه، ويقدر الآخرين ويحترمهم ، وأن يكرم ضيفه ويجود بما عنده إكرامًا لهذا الضيف ، وأن يصل الرحم ، ويقدس الصداقة، هكذا عملته القرية وربته لكى تقبله عضوًا بها ، وإلا طردته ونبذته ، بينما عملت الحياة الحضرية على سيادة أخلاق السوق والمنفعة الشخصية وفى سبيل ذلك تصبح كل القيم وظيفية وسائلية ، لذا تغير مفهوم القيم ، فالكرم عبط ، والصوم عذاب وحرمان ، والصدقات تشجيع للتسول، والحب جنس، والصداقة منفعة، والأبوة إنفاق، والأمومة إنجاب، والغاية تبرر الوسيلة .

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الشباب الريفى والشباب الحضرى (ذكور) فى المستوى العام للتدين لصالح الشباب الريفى (ذكور) فى الوضع الأفضل.**

وذلك لأنه بصفة عامة تعمل الظروف المجتمعية ، وأساليب التنشئة الأسرية على رفع مستوى التدين لدى الشباب الريفى عن الشباب الحضرى.

(ب-٣) دلالة الفروق بين متوسطى درجات الشباب الريفي والحضرى (ذكور) في الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركونها:

يتضح من الجدول رقم (٧) ما يلى :

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الشباب الريفى والشباب الحضرى (ذكور) فى اتجاه التسلط والقسوة (كما يدركونه) لصالح الشباب الحضرى فى الوضع الأفضل.**

فما زال أهل الريف يربون أبناءهم الذكور بالخشونة والغلظة ، لكى يخلقوا

منهم رجالاً أشداء، كما يقولون «اضرب ابنك وأحسن أدبه ، ما يموت إلا إن جاله أجله» فهم يرون أن هذه الطريقة التى ربوا بها ، وتعلموا من خلالها كل القيم الأصيلة الريفية ، وهم الذين لا يسمحون لأبناءهم بالحديث فى مجالسهم إلا بعد أن يأذنوا لهم ، وهم الذين ما زالوا يحددون لهم شريكة العمر، قبل أن يبلغوا ، ومن يخرج عن ذلك فهو مارق خارج عن النظام ، رفضى ينبغى طرده من بيت العائلة وحرمانه من الميراث، (من لا يطيعنى ليس منى) .

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الشباب الريفى والشباب الحضرى (ذكور) فى اتجاه التدليل والحماية الزائدة (كما يدركونه) لصالح الشباب الريفى فى الوضع الأفضل.**

فالآباء الحضريون أكثر تدليلاً لأبناءهم يلبون مطالبهم المعقولة واللامعقولة، يتركونهم يفعلون الصواب والخطأ دون لوم أو توجيه ، فهم يثنون على جميع أفعالهم، وهم الذين يقومون نيابة عن أبناءهم بجميع الأعمال ابتداء من الملبس والواجبات المدرسية ، وانتهاء بكل أمور حياتهم ، وقد روت إحدى الأمهات اللاتى يشغلن مركزًا علميًا مرموقًا كيف أن ابنها طالب الطب ما زال تختار له ملابسه ، وتنام معه بحجرته حتى ينام ثم تتسلل إلى حجرتها».

وهم لشدة حرصهم على عدم غضب ذكورهم ، يتركونهم يفعلون ما يحلو لهم، ولو تعارض ذلك مع القيم والتقاليد الاجتماعية ، وتعارض مع حرية الآخرين، وما نشهد من الشباب المارقين الذين يلبسون الملابس المشجرة الزاهية الألوان، ويتقلدون الحلى فى رقابهم ، ومعاصمهم ، ويركبون سياراتهم ، التى ينبعث من مسجلاتها أغانى وموسيقى الديسكو الصاخبة، ويسيرون زمرًا مع فتياتهم يشقون سكون الليل ويقلقون راحة الكادحين من الناس بصخبهم، دون أية مبالاة، هؤلاء ما هم إلا نماذج صارخة لذلك التدليل ، وتلك الحماية الزائدة.

- **لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات الشباب الريفى والشباب الحضرى (ذكور) فى اتجاه التفرقة والتفضيل (كما يدركونه).**

فالإنسان المصرى بل والعربى فى الريف والحضر على حد سواء ينظر للذكورة نظرة أفضلية، فالذكر حامل اللقب ، وحامى الحمى، وسند الظهر عند العجز، والذكورة رمز للعزوة والقوة، يستوى فى هذه النظرة الريفى والحضرى، فهى ميراث اجتماعى مقدس، تؤمن به الأمهات (الإناث) قبل الآباء (الذكور) وتتمنى ذلك اليوم الذى تتجنب فيه ذكرًا، ولا أدل على ذلك من دعوة زكريا عليه السلام : ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ (مريم : ٥، ٦) .

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الشباب الريفى والشباب الحضرى (ذكور) فى اتجاه التقبل والاهتمام (كما يدركونه) لصالح الشباب الريفى (ذكور) فى الوضع الأفضل.**

وذلك لأن الريفيين أكثر تقبلاً لأبنائهم يشركونهم معهم فى كل معاملاتهم ، فالأبناء بعد أن يقضوا أوقات الدراسة يرافقون والديهم فى الحقول والأسواق، يتلقون منهم التوجيهات ، ويكتسبون الخبرات ، وعلى العكس نجد الآباء الحضريين أقل تقبلاً لأبنائهم الذكور بالذات ، وأقل رضا بقدراتهم ، ومعدلات إنجازهم وليس لديهم من الوقت، أو هم لا يهتمون بتوفير الوقت لرعاية أبنائهم، بل ولا يسألونهم أين تأخروا؟ ولماذا تأخروا؟ من أصدقاؤهم ؟ فهم طالما رجال لا خوف عليهم ، ولا أهليهم يحزنون، إلا عندما يفاجأون بفضيحة أو كارثة جلبها لهم رجالهم المغاوير ، فينتبهون ، ويتحسرون بعد فوات الأوان، أما الريفى فيعتبر ابنه (زرعته وقلعته) كما يقولون فيرعاه كما يرعى زرعه حتى تينع أزهاره، ويؤتى ثماره برقابة صارمة ، ومواقف جادة محددة .

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠٥ بين متوسطى درجات الشباب الريفى والشباب الحضرى (ذكور) فى اتجاه المرونة والحزم (كما يدركونه) لصالح الشباب الريفى (ذكور) فى الوضع الأفضل.**

فالآباء الحضريون أكثر تساهلاً مع أبنائهم، فالمرونة عندهم هى التساهل الشديد، وإلا نعتوا بالتحجر، والرجعية، وهم تحت تأثير المفاهيم الخاطئة للتربية الحديثة كما فهموها يرون من الأفضل ترك الحبل على الغارب للولد من صغره فهو ولد، فليفعل ما يشاء ، والحزم فى نظرهم تعسف وجرح للمشاعر الرقيقة للحبوب الصغير ابنهم ، حرام عليهم اتباعه ، ولعل السر فى ذلك يرجع لغيابهم ساعات طوال عن أبنائهم ، فإذا عادوا إليهم قالوا لأنفسهم حتى هذه الدقائق نقضيها معهم فى لوم وعتاب، أو ربما ركنوا للراحة من مشاكل الصغير فتركوه يفعل ما يحلو له .

جـ) دلالة الفروق بين الشابات الريفيات والشابات الحضريات فى متغيرات الدراسة :

(جـ-١) دلالة الفروق بين متوسطى درجات الشابات الريفيات والشابات الحضريات فى الأنامالية:

يتضح من الجدول رقم (٨) ما يلى :

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الشابات الريفيات والشابات الحضريات فى الفردانية لصالح الشابات الريفيات فى الوضع الأفضل.**

يخطئ من يتصور أن الشابات الريفيات أكثر انفرادية وانطوائية وانعزالية من الشابات الحضريات فقد جاءت هذه النتيجة لتدحض هذا الخطأ، فالفتاة

الريفية اجتماعية مع بنات جنسها منذ نعومة أظافرها أكثر مشاركة من فتاة الحضر، فهى عون لأمها فى الأمور المنزلية ، والحقلية مع والدها، وزوج المستقبل، وهى تعاونية مع صديقاتها ، مهتمة بقضايا وطنها قدر ما تسمح به ثقافتها وقدراتها ، وليس بمستغرب أن احتلت بنت سيناء مقعداً فى مجلس الشعب مستقلة عن أى حزب، ومتفوقة على رجال دعمتهم أحزابهم ، فإذا كانت بنت الريف لا تسمح ثقافتها الريفية بالاختلاط بالجنس الآخر فهذا ليس معناه انفراديتها ، ولا يعنى اختلاط بنات الحضر بالجنس الآخر أنهن لسن انفراديات متمركزات حول ذاتهن ، تقل لديهن التعاونية والتضامنية، وتغلب عليهن الأنانية والنرجسية، والاهتمام بالمظهر والتأنق على حساب القضايا الهامة، والمشكلات العامة، وانشغال بعضهن بهذه الأمور نوع من الوجاهة، وعبادة الذات إلا فيما ندر.

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الشابات الريفيات والشابات الحضريات فى التجنبية لصالح الشابات الريفيات فى الوضع الأفضل.**

وذلك لأن الشابات الريفيات أكثر ميلاً للإيجابية والتفاعل الاجتماعى فهن أحرص على التقاليد التى تؤكد الجيرة والقرابة، والتضامنية فى الضراء، والتهانى فى السراء، انظر لمريض من الريف ابن إحدى القرويات تجد نسوة القرية كلهن تحت قدميه كأنه ابنهن ، انظر لفرح أحد أبناء أو بنات القرية، وأنت تجد النسوة والشابات جميعهن ساهرات معًا لإحياء ونجاح الفرح ، قل أن تجد قروية فى موقف لوحدها ، أو تجلس أو تسير منفردة ، فالقرية يسودها سياسة (الباب المفتوح دائمًا باحترام) والذى يندر أن يغلق فى وجه خير أبداً .

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الشابات الريفيات والشابات الحضريات فى اللامبالاة لصالح الشابات الريفيات فى الوضع الأفضل.**

فالشابات الريفيات بحكم التنشئة أكثر محافظة وتمسكًا بالقيم والتقاليد، وأكثر مبالاة بالمعايير الاجتماعية، وتقديسًا لهم ، أكثر حرصًا على كل ما يرتبط بالمصلحة العليا للمجتمع ، بينما الشابات الحضريات أكثر تحررًا، ورفضًا للتقاليد واستهتارًا بالقيم ، واعتبارها قيودًا ، تحد من حريتهن ، لذا فهن باحثات عما يحقق لهن نفع شخصى، ولو على حساب المعايير الاجتماعية .

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الشابات الريفيات والشابات الحضريات فى الأنامالية لصالح الشابات الريفيات فى الوضع الأفضل.**

فالشابات الريفيات أكثر اهتمامًا بالآخرين، عواطفهن الإنسانية تتميز بالسخونة والاتقاد، يندفعن بشهامة معهودة للنجدة والكرم ، والغيرة والحمية بشهامة بنت البلد الأصيلة ، التى تدفع حياتها دفاعًا عن مبدأ، والتى تجوع ولا تركع للشيطان ، ولا تصم أذنيها عن واجب دون أن تؤديه ، بينما نجد الشابات الحضريات عواطفهن الإنسانية باردة منشغلات بذاتهن ومتمركزات حولهن، باحثات عن حقوقهن، مطالبات بها بإصرار ، متغافلات عن واجبهن ، تحت دعوى (الأنامالية) .

(جـ-٢) دلالة الفروق بين متوسطى درجات الشابات الريفيات والشابات الحضريات فى مستوى التدين:

يتضح من الجدول رقم (٨) ما يلى :



- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الشابات الريفيات والشابات الحضريات فى الوعى الدينى لصالح الشابات الريفيات فى الوضع الأفضل.**

فالشابات الريفيات يعشن فى بيئة متدينة بفطرتها، ومعظم الأمهات الريفيات متعبدات يمتلكن - رغم عدم معرفة الكثيرات منهن للقراءة والكتابة - معارف دينية نابعة من تساؤلاتهن ، وإصغائهن الجيد للأحاديث الدينية بالمسجد (فى زاوية النساء) ، بالإضافة لما سمعنه من أحاديث وآراء بالراديو والتليفزيون، لذا فهن يزودن بناتهن بالمعارف الدينية والقصص الدينى يساعدهن فى ذلك الآباء، مما ينمى لدى البنات منذ الصغر الحرص على اكتساب المعارف الدينية، فإذا ما ذهبن للمدرسة حرصن على تجميع المعلومات الدينية بفكر مفتوح، وتزداد سعادتهن إذا أضيفت لهن معرفة دينية جديدة، يزودن والديهن بهاوهن فرحات، بينما تنشغل فتيات الحضر بالجوانب المادية، والمعارف المتعلقة بالأزياء، والمودات، والاتيكيت، وأخبار نجوم الفن فى مصر والعالم، يشجعهن على ذلك مناخ تقل فيه النزعات الروحية الدينية، وتعلو صيحة النزعات المادية.

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الشابات الريفيات والشابات الحضريات فى الاعتقاد الدينى لصالح الشابات الريفيات فى الوضع الأفضل.**

فالحياة الريفية بكل مظاهرها تدعم الاعتقاد الدينى، وتؤكده، فغلبة الجانب الطبيعى فى الريف ينطق بوحدانية وتفرد الخالق جل وعلا، ويشعر الإنسان بضعفه أمام القوة القادرة المقتدرة، فتنشأ الفتيات الريفيات فى جو دينى، يعتمد فى كل مجالات حياته على القدرية والتسليم لله فى كل أمر.

بينما تجد الفتاة الحضرية من حولها حياة يغلب عليها الجانب الحضرى على الجانب الفطرى بشكل يدعم السببية الظاهرة، وتنظر للغيبيات نظرة قبول شكلى أحيانًا، وتشكك وريبة أحيانًا أخرى، حياة ترفض القدرية وتؤمن بالعلية، وتنعت المعتقدات بالرجعية، والخرافة، وتستهين بكل ما هو ميتافيزيقى، وتعتبره خرافة، فى فهم ضال، ومضلل وقاصر يعبد المادة، ويعلى من سلطان العلم على حساب سلطان الدين.

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الشابات الريفيات والشابات الحضريات فى الممارسات والسلوك الدينى لصالح الشابات الريفيات فى الوضع الأفضل.**

فالفتاة الريفية تعودت منذ الصغر على التسمية قبل الأكل، وحمد الله بعده، والصلاة لكى تنال رضا ربها ويتحقق مرادها، ولقب الحاجة عظيم تتمنى كل فتاة لو نالته يوما ما، والحفاظ على الآداب العامة، واحترامها مقدسات ينبغى أن تلتزم بها الفتاة بالإضافة إلى الحياء الذى ينبغى أن يكون سمة بارزة لكل فتاة، والتعاون والنجدة والمشاركة الوجدانية فى جميع المناسبات أمور لابد، وأن تجيدها الفتاة الريفية. بينما نجد الفتاة الحضرية يسود حياتها التحرر والانطلاق، الذى يتجاوز الحدود الدينية والشرعية أحيانًا، والذى يعلى من أنانية الفتاة، ويحدد معاملاتها مع خالقها، ومع خلقه بشكل غير مناسب، فالحياء يتحول إلى جرأة، والتعاون إلى صراع والايثارة إلى أثرة وأنانية، والمحافظة إلى تحرر، والسخرية والازدراء للقيم والاستهانة بها طابعًا.

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الشابات الريفيات والشابات الحضريات فى المستوى العام للتدين لصالح الشابات الريفيات فى الوضع الأفضل.**



فالفتاة الريفية بصفة عامة أكثر ميلاً للتدين، وطلبا للمعرفة الدينية، واعتقاداً دينيًا وأكثر تمسكًا بالممارسات والسلوكيات الدينية بشكل ثابت فى بنية الشخصية الدينية تؤكده فطرية الحياة الريفية وثباتها.

(جـ-٣) دلالة الفروق بين متوسطى درجات الشابات الريفيات والشابات الحضريات فى الاتجاهات الوالدية فى التنشئة (كما يدروكونه) :

يتضح من الجدول رقم (٨) ما يلى :

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الشابات الريفيات والشابات الحضريات فى اتجاه التسلط والقسوة (كما يدركونه) لصالح الشابات الريفيات فى الوضع الأفضل.**

وذلك لاعتقاد الآباء الريفيين أن التحكم فى كل أمور الفتاة، والقسوة معها صلاح لحالها، "أكسر للبنت ضلع يطلع لها أربع وعشرون" وأن أى حرية للبنت أو تهاون معها معناه الفساد، والضياع لا قدر الله.

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الشابات الريفيات والشابات الحضريات فى اتجاه التدليل والحماية الزائدة (كما يدركونه) لصالح الشابات الريفيات فى الوضع الأفضل.**

وذلك لأن الآباء الحضريين أكثر تدليلاً لبناتهم، وأكثر حرصًا على منحهن حريات فيما يتعلق بكثير من أمورهن الاجتماعية والتعليمية بدرجة لا تتوفر للفتيات الريفيات اللاتى يعشن تحت رقابة صارمة، وتوجيه حاد من الآباء، وصرامة مطلقة فالبنت الريفية ينبغى أن تكون رجل بالمعنى السيكولوجى للرجولة، والبنت المدللة مرفوضة، ومنبوذة وينبغى اجتنابها.

- **لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الشابات الريفيات والشابات الحضريات في اتجاه النبذ والإهمال (كما يدركونه).**

معنى ذلك أن الآباء في الريف، والحضر لا يفضلن اتجاه النبذ والإهمال في تنشئة الفتيات، فأى نبذ للفتاة يؤدى بها إلى التمرد والخروج على القواعد المرعية، ومخالفة القيم الاجتماعية، وأى إهمال لها معناه الضياع والانحراف، وما أدراك ما انحراف الفتاة، إنه قمة العار والفضيحة التي ينبغي العمل ما أمكن على حماية الفتاة من الوقوع ضحية له.

- **لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين درجات الشابات الريفيات والشابات الحضريات في اتجاه التفرقة والتفضيل (كما يدركنه).**

فالآباء المصريون والعرب بصفة عامة في الريف والحضر على حد سواء يفضلون الذكور على الإناث صراحة أو ضمنا لا فرق في ذلك بين أب ريفي، أو أب حضري، فالفتاة في الريف والحضر دائمًا في موقع المفضل عليه.

- **لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الشابات الريفيات والشابات الحضريات في اتجاه التقبل والاهتمام (كما يدركنه).**

وذلك لأن الفتاة في المجتمع المصري متى وجدت ينبغي أن تلقى الرعاية والاهتمام طوعًا أو كرهًا، قبولاً أو رفضًا، وإلا فالإهمال عاقبته الضياع والانحراف، والعار للأسرة، لذا فالاهتمام ولو بالدرجة التي تحقق الحماية فقط، مطلب اجتماعي وأخلاقي.

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطي درجات الشابات الريفيات والشابات الحضريات في اتجاه المرونة والحزم (كما يدركنه) لصالح الشابات الريفيات في الوضع الأفضل.**



حيث يميل الآباء الريفيون إلى نهج أسلوب الحزم مع فتياتهم، وفى نفس الوقت الرحمة بهن، ومع التطورات الحاصلة حاليا فى المجتمع الريفى تخففت حدة الاتجاهات الوالدية السالبة فى التنشئة فى معاملة الفتاة إلى مستوى معقول من المرونة والحزم، بينما زاد حد المرونة لدى الآباء الحضريين فى معاملة بناتهم بشكل يتنافى مع الحزم.

التوصيات والتطبيقات النفسية والتربوية

أ) بالنسبة للمربين :

١- تدعيم الرابطة بين الأبناء والآباء وإشعارهم بأهمية الانتماء للأسرة، والحرص على تدعيم كيانها.

٢- تدعيم قيم الأبوة، الأمومة، الأخوة، الأرحام، الجيرة، الصداقة، النجدة، التعاون، الشهامة، وما تحمله هذه القيم من معان سامية، وما تفرضه من واجبات وتبعات ينبغى القيام بها برضا، لأنها فى النهاية تدعيم لذاتية الإنسان.

٣- إعطاء المثل والقدوة فى الإيجابية والتضامن الاجتماعى، والمشاركة الوجدانية، وإشراك الأبناء تدريجيًا فى القيام ببعض هذه الممارسات الإيجابية حسبما تسمح به قدراتهم، ومستوياتهم العمرية.

٤- إتاحة فرص التنمية التى تتيح لهم الاستقلالية، وتحمل المسئوليات الاجتماعية للأبناء.

٥- تنمية الغيرية والإيثار، ومحاربة الأنانية والتمركز حول الذات.

٦- تدعيم الاجتماعية من خلال التزاور مع الآخرين، والتفاعل الاجتماعى، واللعب الجمعى، وإذكاء روح الفريق بينهم.

٧- تنمية المواطنة الصالحة بتوضيح قيمة المال العام والحفاظ عليه، واستدخال قيمة الحفاظ على كيان الوطن والعمل لصالحه والدفاع عنه.

٨- إذكاء الحمية والغيرة على الأعراض، باعتبارها مقدسات ينبغى الدفاع عنها.

٩- إثارة الحماس نحو كل ما يتعلق بمصالح الوطن والمجتمع والإسهام بفاعلية وإيجابية فى تحقيقه.

١٠- التسابق فى العمل النافع للمجتمع والناس بشكل يستحث خطوات الناشئة للسير على نفس الدرب.

١١- إتباع أساليب تنشئة سوية تقوم على الحب، والتقبل والاهتمام، والمرونة والحزم، والمساواة والعدالة.

١٢- عدم التفرقة بين الأبناء تحت أى سبب من الأسباب، فذلك يورث الحقد والكراهية والعداء بين الأبناء.

١٣- عدم إهمال رعاية وتوجيه الأبناء، مهما كانت شواغل المربين ومسئولياتهم.

١٤- إشباع حاجات الأبناء إلى : الحب - الانتماء - التواد - الأمان - والمرغوبية الاجتماعية.

١٥- عدم إحباط الأبناء وتشجيعهم على الانتصار على الحياة والذات.

١٦- إشعار الأبناء آن لهم مكانة وموضعًا هامًا بين ذويهم، وأنهم مرغوبون لذاتهم.

١٧- إشعار الأبناء بقيمة العمل الجماعى، ودمجهم فيه.

١٨- تأكيد المبادئ الإنسانية، وضرورة التمسك بها مهما كان الثمن.

١٩- عدم التفرقة فى المعاملة بين الأبناء من الجنسين وعدم تفضيل بعض الأبناء على بعض.

ب) بالنسبة للمؤسسات الشبابية :

١- تقديم نماذج ريادية فى الانتماء والمشاركة والإحساس بالمسئولية الاجتماعية.

٢- التحدث مع الشباب بلغته فى ضوء الواقع الاجتماعى والعالمى.

٣- إتاحة فرص المشاركة الجادة في تنمية المجتمع من خلال معسكرات العمل والخدمة العامة.

٥- تأكيد روح الفريق، والانتماء للمجتمع.

٦- مناقشة قضايا الواقع الاجتماعى بصدق وواقعية ومنطقية مع الشباب.

٧- دفع الشباب على اختلاف انتماءاتهم السياسية للالتفاف حول (مشروع قومى) والقضايا القومية.

٨- استخدام الحوار الهادف مع الشباب، والبعد عن أسلوب فرض الوصاية على فكرهم.

٩- توجيه طاقات الشباب ومعاولهم وأفكارهم للبناء والتعمير ومحاربة الهدم والتدمير.

١٠- اجتذاب الشباب واستقطابهم نحو المؤسسات الشرعية وجعلها منبرًا حرًا يعبر من خلالها الشباب عن ذواتهم.

جـ) بالنسبة للتنظيمات السياسية والشعبية :

١- إتاحة الفرص المناسبة لمختلف الاتجاهات والتيارات للتعبير عن توجهاتها بشكل شرعى.

٢- إلغاء كافة القيود على تكوين الأحزاب السياسية، والجمعيات المختلفة متى تم التأكد من عدم ارتكاب مؤسسيها وأعضائها للجرائم المخلفة بالشرف.

٣- إتاحة فرصًا حقيقة للكوادر الشبابية لتولى قيادة هذه المؤسسات وحتى لا تتحول إلى تركات تورث، وتقتصر فقط على كهانها.

٤- التزام القيادات السياسية والشعبية بأهدافها ظاهرة وباطنة.

٥- محاربة الاحتراف والارتزاق السياسى داخل هذه المؤسسات.

٦- عدم استغلال هذه المؤسسات لتحقيق منافع وأمجاد شخصية على حساب رسالتها.

٧- تدقيق الأحزاب السياسية فى انتقاء كوادرها بحيث يكونون فوق الشبهات، وليسوا هم الشبهات ذاتها.

٨- أن تتحول التنظيمات السياسية والشعبية إلى مدارس فكرية تربى الشباب تربية سياسية واجتماعية واعية.

٩- إعطاء النموذج والقدوة والمثل فى التفانى لصالح المجتمع، وفى سبيل قضاياه.

١٠- تقديم نماذج للأدب السياسى الرفيع، والحوار الديمقراطى القويم.

د) بالنسبة للمؤسسات الثقافية والإعلامية :

١- تأصيل التراث الثقافى للمجتمع، وإبراز عظمته.

٢- التنقيب عن النماذج القدوة فى تاريخنا وتقديمهم للشباب كنماذج تحتذى.

٣- التأكيد على العادات والتقاليد الأصيلة لمجتمعنا، ودفع الشباب للتمسك بها.

٤- أن تتحول المنابر الإعلامية المختلفة إلى أصوات صدق ومصارحة بحقائق الواقع الاجتماعى.

٥- أن تعبر المنابر الإعلامية عن طموحات الشباب وآمالهم، ومشكلاتهم.

٦- أن تتيح هذه المنابر للشباب فرصًا للتعبير عما يعتقدون مهما تباينت توجيهاتهم.

٧- أن تسهم هذه المنابر فى تأكيد وعى الشباب بقضايا مجتمعة.

٨- أن تبرز هذه المنابر القيم الاجتماعية، وتجسدها.

٩- أن تعرض بطولات وتضحيات الشعب وكفاحه فى سبيل مبادئه وقضاياه.

١٠- عرض حقائق الواقع الاجتماعى بلغة مفهومه للشباب دون مبالغة أو تقليل.

هـ) بالنسبة للمؤسسات الدينية :

١- عرض المعلومات والمعارف الدينية بشكل منطقى جذاب.

٢- الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

٣- تأكيد الاعتقاد الدينى عن طريق الفهم والمنطق والتسليم لله.

٤- تقديم النموذج الحى للسلوك القويم.

٥- ترسيخ القيم الدينية والخلقية وجعلها موجهات للسلوك الإنسانى.

٦- البعد عن الأساليب العقيمة فى الوعظ والإرشاد.

٧- إعطاء نماذج من سلوك الرسول والصحابة والأئمة تؤكد الإخاء والمساواة والتكافل والتضامن الاجتماعى والدعوة لمحاربة الفساد والمنكرات.

٨- إتباع أسلوب الحوار مع الشباب وتنقية الفكر الدينى لديهم.

٩- إتباع النهج الدينى فى تربية النشء وفى كل مظاهر الحياة.

١٠- إتاحة الفرصة لكل الفرق الدينية الشبابية للحوار والتحاور لكشف مدى صدقها أو ضلالها.

١١- الصدق فى الرأى والعزيمة فى الدفاع عنه طالما يقره الشرع ويؤكده.

١٢- إشاعة الجو الدينى فى كل مظاهر الحياة.

١٣- تأكيد الغيرية والإيجابية ومحاربة الأنانية والسلبية.

١٤- تنمية الوازع الدينى والضمير الأخلاقى.

١٥- تنمية روح الجهاد فى سبيل المبدأ والتضحية فى سبيله.

المراجع

١- حسن على حسن : المجتمع الريفى والحضرى (دراسة مقارنة مبسطة) القاهرة، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٨٩م .

٢- حسن على حسن : المجاراة والمخالفة لمعايير المجتمع فى مصر، تحليل دينامى للأبعاد والنتائج فى ضوء تراث البحوث النفسية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد الثامن عشر، العدد الثانى، صيف ١٩٩٠، جامعة الكويت.

٣- روبيرد وترانس وآخرون: التربية والتعليم، ترجمة هشام نشابة وآخرين، لبنان، مكتبة لبنان، ١٩٧١م.

٤- سعد المغربى: فى سيكولوچية العدوان والعنف، مجلة علم النفس، العدد الأول، يناير ١٩٨٧، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥- سعد المغربى: التنمية والقيم مسلمات ومبادئ، مجلة علم النفس، العدد السابع، صيف ١٩٨٨م، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٦- سعد جلال: المرجع فى علم النفس، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٨٥م.

٧- سيد صبحى: الشباب وأزمة التعبير، القاهرة، المطبعة الحديثة، ١٩٨٣م.

٨- سيد عويس: الأسرة المتصدعة وصلتها بجناح الأحداث، من أعمال الحلقة الأولى لمكافحة الجريمة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢-٥ يناير ١٩٦٦م.

٩- سهير كامل أحمد: الحرمان من الوالدين فى الطفولة المبكرة وعلاقته بالنمو الجسمى والعقلى والانفعالى، مجلة علم النفس، العدد الرابع، ١٩٨٧، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٠- عزت حجازى: الشباب العربى ومشكلاته، الكويت، عالم المعرفة، ط٢، ١٩٨٥م.

١١- عبدالرحمن محمد عيسوى: دور علم النفس فى التصدى لمشاكل المجتمع وتحقيق أهدافه، مجلة علم النفس، العدد الرابع عشر، ١٩٩٠م، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٢- على ليلة: الشباب الجامعى مشكلاته واهتماماته "ندوة التعليم الجامعى والمجتمع"، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٨١م.

١٣- فايزة يوسف عبدالمجيد: التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض سمات شخصياتهم وانساقهم القيمية (دكتوراه غير منشورة) كلية الآداب - جامعة عين شمس، ١٩٨٠م.

١٤- كمال محمد دسوقى: النمو التربوى للطفل والمراهق (دروس فى علم النفس الارتقائى) بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٩م.

١٥- محمد محمد بيومى خليل: المناخ الأسرى وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء، بحث منشور بمجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد الثانى عشر، السنة الخامسة (ملحق ب)، مايو ١٩٩٠م.

١٦- محمد محمد بيومى خليل: الاتجاهات الوالدية فى التنشئة وعلاقتها بالسلوك التوافقى للأبناء بجمهورية مصر العربية وسلطنة عمان، بحث منشور بمجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد الثانى عشر، السنة الخامسة (ملحق ب) مايو ١٩٩٠م.

١٧- هدى محمد قناوى: الطفل تنشئته وحاجاته، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٨٣م.

18- Atcheson, J.D: Proceedings of the subcomitte on chidhood experiences as causes of Griminal behaviour. paper presented at the Annual Meeting of the National Council on Family Relations. (philadelphia, pennsylvania: October, 19-22-1977 .

19- Dean, N.G. : the psychosocial Adjustment of youth as Function of family Structure, Family process, Gender and Developmental level, Diss. Abst. Int., 43, (10-A) 3273 - 3274 .

20- Gorge, C. & Main, M: Social Interactions of young Absued Children: Approach Avoidance and Agression child Development, 1979, 50, pp. 306-318 .

21- Mussen, p. et al: Child Development and personality, New York: Harper, Row, 1963 .

22- Sarnoff, I. & Zimbardo, P.G. : Anxiety, Fear and Social Affilition. Journal of Abnor. Social psych 62,2,356-363.

23- Stinnett, N. & Taylor, S. : parent - child Relationship and perecetions of Aterna life styles. The Joue. of Gene. psych. 1976, vol (129), 105-112 .

مقياس الانامالية

الأستاذ الدكتور/ محمد محمد بيومى خليل
أستاذ الصحة النفسية
وكيل كلية التربية - جامعة الزقازيق

التعليمات :

فيما يلى مجموعة من العبارات يمثل كل منها موقفًا شخصيًا من الناس، وقضايا المجتمع، ويوجد أمام كل عبارة ميزان تقدير يتضمن المستويات التالية:

تماما   إلى حد ما   نادرا

والمطلوب :

وضع علامة (√) أمام العبارات تحت المستوى الذى يناسب حالتك فإذا كانت العبارة تمثل موقفك الشخصى تمامًا، فضع علامة (√) أمام العبارة تحت خانة تمامًا، وإذا كانت تمثل موقفك إلى حد ما ، ضع علامة (√) أمام العبارة تحت خانة إلى حد ما ، وإذا كانت نادرًا ما تمثل موقفك ، ضع علامة (√) أمام العبارة تحت خانة نادرًا .

مع تحيات الباحث

الاسم (إن رغبت) .... الرقم الكودى ....

الجنس .... المؤهل ....

العمل ....



م	العبارة	تماما	إلى حد ما	نادرا
١	أعيش لنفسى فقط .			
٢	أفضل عدم الإبلاغ عن حادث شاهدته .			
٣	أستهين بقوانين المجتمع وقيمه .			
٤	أحصر اهتماماتى فى دائرة أسرتى فقط .			
٥	أحتفظ بما أعرفه حول منحرف، أو هارب من العدالة.			
٦	أهمل فى أداء عملى غير مبال أو مكترث.			
٧	سعادتى وراحة بالى همى الأوحد .			
٨	لا أكلف نفسى التدخل لفض أى نزاع يقع أمامى.			
٩	أحداث الوطن لا تحرك لى ساكنًا .			
١٠	ليس للآخرين نصيب فى حياتى .			
١١	ابتعد عن الشر واغنى له .			
١٢	لا أشغل بالى بأى تخريب، فى أى مرفق عام .			
١٣	طالما الخطر لن يصيبنى، فليذهب الآخرون إلى الجحيم.			
١٤	البعد عن الناس غنيمة .			
١٥	لتغرق المركب بما تحمل فلست الراكب الوحيد فيها.			
١٦	تخرب تعمر لا يعنينى، المهم أن بيتى عامر .			
١٧	العروسة للعريس والجرى للمتاعيس، مثل أطبقه.			
١٨	لو سمعت صريخًا، أو استغاثة أنام هادئًا، طالما الصوت لا ينبعث من بيتى .			
١٩	جحا أولى بلحم ثوره ، فليتحمل كل مسئولية.			

م	العبارة	تماما	إلى حد ما	نادرا
٢٠	أترك الآخرين يفعلون ما يحلو لهم، ولو خطأ راحة لفؤادى			
٢١	اترك من يعبثون بمقدرات المجتمع، ولا يزعجنى ما يفعلون			
٢٢	ما يحدث للآخرين قدرهم، فلماذا أشغل نفسى بهم			
٢٣	من تدخل فيما لا يعنيه نال ما لا يرضيه فلماذا أتدخل؟			
٢٤	قضايا الناس، والوطن لا تخطر لى على بال			
٢٥	استغرق فى مشكلاتى، ولا تعنينى مشكلات الآخرين			
٢٦	أحبذ مسك العصا من النصف			
٢٧	لا أمد يد العون لمن تحدق به الأخطار، حتى لا يجرفنى معه			
٢٨	أنا وبعدى الطوفان			
٢٩	أحجم عن إبداء رأيى فى أى موضوع			
٣٠	التضحية فى نظرى جنون فلا يوجد من يستحق التضحية			
٣١	مجال حركتى بيتى، وعملى، ومعبدى			
٣٢	أحاول إرضاء جميع الأطراف ولو على حساب الحق			
٣٣	أتغاضى ولا أهتم بأية مخالفات تقع وتمس المصلحة العامة			
٣٤	أمتنع عن تقديم أى عون للآخرين			
٣٥	«السلطان من لا يعرفه السلطان» لذا أمشى جنب الحيط بل وأمشى داخل الحيط إن أمكن .			
٣٦	اعتبر المال العام «مال سايب مالوش صاحب» والشاطر اللى يغرف منه .			

م	العبارة	تماما	إلى حد ما	نادرا
٣٧	لا أشجع الاختلاط بالناس قربوا أو بعدوا			
٣٨	«مـا ينوب المخلص إلا تقطيع هدومـه» لذا لا أخلص لأحد			
٣٩	أترك العابثين يعبثون بمقدرات الوطن، ولا أشغل بالى			
٤٠	لا أعرف شيئًا عن جيرانى، ولا أحب أن يعرفوا عن شيئًا			
٤١	ابش وأضحك فى وجوه أكرهها، لكى امشى حالى			
٤٢	لو زحف الخطر على كل من حولى، ما حرك شعرة من رأسى .			
٤٣	أحب السيرمنفرداً ، بلا رفيق .			
٤٤	أتحاشى أى مناقشة لأى موضوع كان.			
٤٥	لا أعبأ بتقاليد المجتمع وقوانينه .			
٤٦	أميل للألعاب الفردية ، ولا أحبذ الألعاب الجماعية .			
٤٧	الروتين ، اللوائح توجه مسيرتى، ولا تفاهم فيها.			
٤٨	لا أكلف نفسى نصح المخطئين أو إرشادهم .			
٤٩	احتفظ بشجونى بين جوانبى، ولا أبوح بسرى لأحد.			
٥٠	أى نشاط اجتماعى/سياسى بينى وبينه خصومة مؤيدة			
٥١	لا تهمنى راحة الآخرين، ولامصالحهم، المهم راحتى ومصالحى			
٥٢	ليس لى أصدقاء ، فأنا صديق نفسى، والصداقات خداع وقضاء مصالح .			

م	العبارة	تماما	إلى حد ما	نادرا
٥٣	أفكارى وعظاتى، ونصائحى، أحتفظ بها لنفسى فقط.			
٥٤	تكسب، تخسر المؤسسة التى أعمل بها لا يهمنى، المهم أن أقبض راتبى .			
٥٥	أكره أى تجمعات ، وأنزوى بعيداً عنها .			
٥٦	لست داعية حتى آمر بالمعروف ، وانهى عن المنكر.			
٥٧	مشاعر الآخرين لا قيمة لها عندى حتى أراعيها.			
٥٨	أتعبد فى بيتى، رغم قرب المعبد تجنباً للاحتكاك بالمصلين			
٥٩	همومى تكفينى، فلماذا أنشغل بهموم الآخرين ؟			
٦٠	أتاجر بهمون الناس ، واستثمر مشاكلهم .			
٦١	الوحدة عبادة، والبعد عن الناس غنيمة، لذا أسعد بوحدتى.			
٦٢	أسير مع المركب السائر ، والتيار الغالب .			
٦٣	لا أكترث بالخروج على الأخلاق والقيم .			
٦٤	أود أن لا يعرفنى أحد، ولا أعرف أحداً .			
٦٥	لا يضير العالم لو نقصه رأى شخص مثلى، ويسعدنى أن أحتفظ برأيبى .			
٦٦	لا يزعجنى الفساد، والتسيب، والإهمال فى الواقع من حولى.			
٦٧	لا أجامل أحداً فى أى مناسبة، ولست محتاجاً لمجاملة أحد.			
٦٨	لست ملاكًا ولا مصلحًا اجتماعيًا، حتى اشغل نفسى بصلاح المجتمع .			

م	العبارة	تماما	إلى حد ما	نادرا
٦٩	أتهاون وأتراخى فى ممارسة حقوقى السياسية .			
٧٠	أركز اهتمامى فقط حول الموضوعات التى لها علاقة بى.			
٧١	مشاكل الوطن لا تشغلني، طالما لا تؤثر على حياتى.			
٧٢	أستهين بكل السلطات المجتمعية، والقيادات الاجتماعية.			
٧٣	لا تشغلنى حتى مشكلات أهلى، وجيرانى، فأنا أولى بحل مشكلاتى .			
٧٤	ليس لى انتماء سياسى حزبى، أو عقائدى ولا أشجع أى ناد رياضى .			
٧٥	الملهوف ، والمكروب ، لا أبالى بغوثة أو نجدته .			
٧٦	احترامى لذاتى يتأكد بابتعادى عن الآخرين فهم الجحيم.			
٧٧	أبتعد فوراً عن موقع أى عركة، أو حادثة طلبًا للسلامة.			
٧٨	تدهور الأخلاق الأصيلة، وتحطم المثل أصابنى بالتبلد.			
٧٩	هموم الوطن لم تعد تشغلنى فهمومى أكبر، وأنا غريب فى هذا الوطن .			
٨٠	أساير الناس تجنبًا لشرورهم وأذاهم .			
٨١	أحجم عن ممارسة أى حق من حقوقى السياسية .			

م	العبارة	تماما	إلى حد ما	نادرا
٨٢	مشاعرى حكر على، لذا أحتفظ بها لنفسى .			
٨٣	من تدخل فيما لا يعنيه نال ما لا يرضيه ، لذا لا أهتم بأمور الآخرين .			
٨٤	الغيرة والحمية والحماس، قلة عقول وتهور ومنظرة.			
٨٥	ما يحتاجه البيت يحرم على المسجد، لذا أهتم بأمور بيتى فقط وكفى .			
٨٦	أعتبر نفسى غير موجود فى أى موقف لا أسمع لا أرى لا أتكلم .			
٨٧	أتحدى قوانين المجتمع، وتقاليده، وأجاهر بمخالفتها.			
٨٨	لا أتحرك خطوة واحدة إلا لمصلحة لى .			
٨٩	أكتم الشهادة حرصاً على إرضاء جميع الأطراف.			
٩٠	لا أستحى حتى من الأفعال الخاطئة، ولا من ارتكابها			

التصحيح

البعد	الفردانية	التجنبية	اللامبالاة	الأنامالية (الدرجة الكلية)
الدرجة				



مقياس مستوى التدين

الأستاذ الدكتور/ محمد محمد بيومى خليل
أستاذ الصحة النفسية
وكيل كلية التربية - جامعة الزقازيق

التعليمات :

فيما يلى مجموعة من العبارات تتعلق بمستوى التدين ، ويوجد أمام كل عبارة ميزان تقدير متدرج على النحو التالى :

تماما إلى حد ما نادرا

والمطلوب :

وضع علامة (√) أمام العبارات تحت المستوى الذى يناسب حالتك فإذا كانت العبارة تمثل موقفك الشخصى تماماً، فضع علامة (√) أمام العبارة تحت خانة تماماً، وإذا كانت تمثل موقفك إلى حد ما ، ضع علامة (√) أمام العبارة تحت خانة إلى حد ما ، وإذا كانت نادراً ما تمثل موقفك ، ضع علامة (√) أمام العبارة تحت خانة نادراً .

مع تحيات الباحث

الاسم (إن رغبت) .... الرقم الكودى ....

الجنس .... المؤهل ....

العمل ....

م	العبارة	تماما	إلى حد ما	نادرا
١	لدى معرفة تامة بأحكام الشرع والدين .			
٢	أعتقد عن يقين ومعرفة بوجود الله .			
٣	أحرص على أداء شعائر الدينية .			
٤	لا أترك الصلاة ولا أتكاسل فى أدائها .			
٥	أدرك حكمة مشروعية العبادات .			
٦	الكتب السماوية محل تقديسى واحترامى .			
٧	فى مالى حق معلوم للسائل والمحروم.			
٨	الصوم فريضة أحرص على أدائها.			
٩	لا أتعصب لمذهب دينى، بل أتفاعل مع جميع المذاهب الأصيلة.			
١٠	الأنبياء والرسل من عند الله ، أيدهم الله بمعجزاته، لا شك فى ذلك.			
١١	أهتم بالنوافل ، كاهتمامى بالفروض تماماً.			
١٢	أسعد الأوقات التى أتمتع فيها بقراءة كتاب الله وتدارسه.			
١٣	لا أتشدد فى فهم أحكام الدين .			
١٤	أوقن أن الملائكة مخلوقات إلهية نورانية جند الله وحملة عرشه .			
١٥	أتهجد فى جوف الليل عسى أن يبعثنى ربى مقاماً محموداً.			
١٦	أتمتع بمرونة وفهم واعيين ، فيما يتعلق بمناقشة قضايا الدين.			

م	العبارة	تماما	إلى حد ما	نادرا
١٧	الذات الإلهية منزهة والله ليس كمثله شيء، بهذا آمنت.			
١٨	أغشى مجالس الوعظ، والذكر، والخيرات.			
١٩	لو استطعت سأحج، وأعتمر، ما دمت قادراً.			
٢٠	حدود الله ، أراعيها ، وأحرص على احترامها.			
٢١	أحترم دور العقل، وضرورة إعماله، لفهم صحيح الدين.			
٢٢	المعجزات أسرار إلهية، اختص بها الأنبياء المرسلون وليست خدعة أو سحراً .			
٢٣	أحتشم في الزى وأكره الخيلاء في المظهر دون إفراط أو تفريط .			
٢٤	أحسن لوالدى أحياء وأترحم عليهما أمواتًا، طمعًا في رضا الله ورضاهما .			
٢٥	جميع رسالات السماء وجميع المرسلون أحترمهم ولا أفرق بين أحد من الرسل .			
٢٦	الرسالة الخاتمة ، للناس كافة، بل للعالمين، رسالة محمد (ﷺ) .			
٢٧	العلاقات الزوجية ، لاتستقيم إلا إذا قامت على أساس الشرع والدين .			
٢٨	أغض سمعى وبصرى وفؤادى وفرجى عن محارم الناس.			
٢٩	أدعو إلى سبيل ربى بالحكمة والموعظة الحسنة .			

م	العبارة	تماما	إلى حد ما	نادرا
٣٠	القضاء والقدر ، خيره وشره ، حلوه ومره ، حكم الله على عبادة .			
٣١	الجيران ، أحسن وأتودد إليهم، ولو خالفوا دينى.			
٣٢	نعم الله، أعترف بها وأخر شاكراً له عليها .			
٣٣	لا أدعى معرفتى بأمر من الدين أجهله .			
٣٤	الأرزاق محددة من عند الله ومرهونة بالعمل.			
٣٥	الصداقة فى الله، والمحبة فى ظلاله، غاية سامية.			
٣٦	صون الأمانة، والصدق فى القول، وحفظ العهد، مبادئ أطبقها .			
٣٧	الفكر الذى أعتنقه والمذهب الذى أميل إليه، لا أفرضه على الآخرين.			
٣٨	البعث والنشور، حقائق إلهية منطقية أؤمن بها .			
٣٩	تقوى الله زادى، وموجهى فى جميع أعمالى.			
٤٠	أعطف على اليتيم، وأحسن إلى السائل، وأتحدث بنعم الله على .			
٤١	أترك الفتوى لمن يقدرون عليها، ولا أنصب نفسى مفتياً دون علم .			
٤٢	الأسرار الإلهية تتجاوز طاقة العقل البشرى وإدراكه.			
٤٣	أحرص على كسب الرزق الحلال الطيب، من كدى وعرقى.			

م	العبارة	تماما	إلى حد ما	نادرا
٤٤	بيني وبين الحرام سدا منيعا .			
٤٥	أهتم بجوهر التعاليم الدينية وأحرص على المظهر الدينى.			
٤٦	يوم القيامة لا يعلمه إلا ربى، لكنه أت لا ريب فيه.			
٤٧	القول الطيب، وحسن معاملة الآخرين سلوك أقدسه.			
٤٨	أعفو عمن ظلمنى، وأحسن إلى من أساء إلى، هكذا علمنا ديننا .			
٤٩	لا آميل للجدل العقيم فى القضايا الدينية .			
٥٠	الجن مخلوقات نارية، منهم المؤمن ومنهم الكافر وأنا أقر بوجودهم.			
٥١	أبر بأهلى، وأصل رحمى، ليرحمنى الله.			
٥٢	مجالس اللهو والسمر الماجنة، أمقتها، ولا أغشاها .			
٥٣	أحترم حرية العقيدة والاعتقاد، لكم دينكم ولى دين.			
٥٤	الضر والنفع بيد الله وحده، لذا لا أخشى إلا الله.			
٥٥	لا استغل أحداً، أو مؤسسة، حتى لا أغل يوم القيامة.			
٥٦	أتواضع لله طلبًا للرفعة وأمقت التعالى على الناس.			
٥٧	أدرك قيمة مشروعية حدود الله .			
٥٨	الحسد حقيقة لا أجحدها، واستعذ بالله منه .			
٥٩	أحاسب نفسى فوراً، قبل أن أحاسب، وأزن أعمالى قبل أن توزن على .			

م	العبارة	تماما	إلى حد ما	نادرا
٦٠	أفى بحقوق آهل على ، فكلكم مسئول عن رعيته .			
٦١	أكره الابتداع فى الدين ، فكلكم مسئول عن رعيته .			
٦٢	السحرة لا يغيرون حقائق الأشياء، ولا يحدثون فى الكون ما يخالف مشيئة الله ، لذا لا أعتقد فيهم.			
٦٣	أكره التسلط على الناس بالأذى بالقول أو الفعل.			
٦٤	النفاق، الوشاية، الرياء، أساليب رخيصة أرفضها.			
٦٥	أمقت التزمت، والفكر الدينى الرجعى، والمغالاة فى التعصب.			
٦٦	الله خالق الموت والحياة، ولا يملكها غيره سبحانه.			
٦٧	أكره الظلم، وأنشد العدل، وأحارب الظلم ما استطعت.			
٦٨	خلف العهد، الكذب، وشهادة الزور، أمقت مرتكبيها.			
٦٩	أجد ذاتى بين دفتى الكتب الدينية الصحيحة .			
٧٠	انتظام الكون، وإحكام حركته، تنطق بعظمة الله وقدرته			
٧١	أنشغل بعيوبى، وعبادة ربى، عن عيوب الناس، واغتيابهم.			
٧٢	أغضب لانتهاك حرمات الله ، وأثور لدينه .			
٧٣	أدقق فى فهم النصوص الدينية ، ولا أستند لرأى ضعيف.			
٧٤	علم الله لا حدود له ، ويتجاوز الزمان والمكان .			
٧٥	أوفى بالنذر، وأقدمه لمن يستحقه، والنذر لله وحده .			

م	العبارة	تماما	إلى حد ما	نادرا
٧٦	أسعى للصلح بين المتخاصمين ، وأكره الخصام والشقاق.			
٧٧	الأولياء والصالحون محل احترامى ، لكن لا يملكون حتى لأنفسهم نفعًا أو ضرًا .			
٧٨	الروح ، وإنزال الغيث، وعلم الساعة، وما فى الأرحام، من أمر ربى .			
٧٩	أتبرع من مالى حسب مقدرتى للمشروعات الخيرية.			
٨٠	أشارك بما أملك من مال وجهد، أو كلمة فى عمارة بيوت الله .			
٨١	أهتم بالقضايا الحيوية الدينية، ولا أغرق نفسى فى الفرعيات .			
٨٢	المال، والبنون ، هبة الله ونعمته يختص بها من يشاء.			
٨٣	أتطوع للجهاد فى سبيل الله ، إذا دعا داعى الجهاد.			
٨٤	أحرص على دفع الضرائب والجمارك ولا أتهرب من دفعها .			
٨٥	أنتقد الخرافات ، والخزعبلات الدخيلة على الدين.			
٨٦	الأزلية ، والأبدية ، والسرمدية صفات إلهية .			
٨٧	أحكم بالعدل والمساواة فى أى موقف وليت أمره .			
٨٨	من يخالف الشرع، أدعوه لاتباعه بالحكمة والموعظة الحسنة .			

م	العبارة	تماما	إلى حد ما	نادرا
٨٩	أدرك بشرية وعصمة الأنبياء وعظمة وكرامة الأولياء .			
٩٠	حساب القبر وعذابه وثوابه ، حقائق ثابتة أؤمن بها.			
٩١	أحب للناس ما أحبه لنفسي، وأتمنى لهم الخير.			
٩٢	أعمل للدنيا كأننى أعيش أبدا، وللآخرة كأنى أموت غدا.			
٩٣	أدرك المفهوم الصحيح لعالمية الدين ومرونته ، وصلاحيته لكل عصر.			
٩٤	الجنة ثواب الطائعين ، والنار عقاب العاصين، حقائق تؤكد عدل الله .			
٩٥	أنام وقلبى لا يحمل غلاً أو حقدًا أو حسدًا أو ضغينة لأحد.			
٩٦	أحاول ما أمكننى اجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن.			
٩٧	أكره تحجر الفكر ، والتعصب الدينى ، دون وعى أو نص.			
٩٨	من يفلت من عدالة الأرض لن يفلت من عدالة السماء فالله ليس غافلاً عما يفعل الظالمون .			
٩٩	أتجنب اللغو فى القول، والسخرية من الناس.			
١٠٠	أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأدعو للإصلاح على بصيرة .			

م	العبارة	تماما	الى حد ما	نادرا
١٠١	أعترف بعجزالعقل البشرى عن إدراك الذات الإلهية التى تتجاوزه .			
١٠٢	القصاص حق وعدل، ولا يظلم ربك أحداً .			
١٠٣	أمقت الموبقات والمنكرات ، وأساهم مع أولى الأمر فى حربها .			
١٠٤	أغيث الملهوف ، وأعين ذا الحاجة بحب ورضا .			
١٠٥	العلم كشف لحقائق كونية جزئية ، فما أوتيتم من العلم إلا قليلاً .			
١٠٦	رحمة الله وسعت كل شيء، للذين تابوا واتبعوا سبيله.			
١٠٧	أكرم الضيف ، وأكره الشح والبخل .			
١٠٨	لا أحبس المال باكتناز الذهب والفضة، وأنفق ما زاد عن حاجتى فى سبيل الله .			
١٠٩	أحترم التفلسف فى الموضوعات الدينية لإدراك عظمتها (دون شك مذهبى)			
١١٠	الدنيا معبر للآخرة، حيث الخلود الدائم .			
١١١	أبتغى بأفعالى مرضاة الله ، وأبتعد عن الرياء والمظهرية.			
١١٢	أكره الغدر والخيانة ، فهما خسة ونذالة .			
١١٣	أميل للبرهان العقلى تدعيمًا لدور العقل والنقل فى قضايا الدين .			

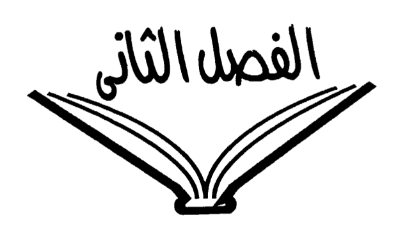
م	العبارة	تماما	إلى حد ما	نادرا
١١٤	القوة القاهرة لله وحده ، فلله القوة جميعًا.			
١١٥	أكره أن أصعد على حساب الآخرين، وبالرشوة والمحسوبية.			
١١٦	الفضائل ومكارم الأخلاق تاج أتوج به سلوكى.			
١١٧	أحبذ النقاش الواعى فى الأمور الدينية لكى تنتصر الحقيقة.			
١١٨	الصحة والمرض، والغني والفقر بيد الله صاحب الملك.			
١١٩	أحمد الله وأخر شاكرًا له على نعمائه التى لاتحصى.			
١٢٠	أخشى الله، وأراقبه فى السر والعلن .			
١٢١	لا أميل لفرض معتقداتى الدينية على الأخرين بالقوة.			
١٢٢	الله قادر على أن يحيى العظام وهى رميم، فهو الذى أنشأها أول مرة .			
١٢٣	أنأى بنفسى عن كل ما يغضب الله ويوجب سخطه.			
١٢٤	أعتز بأن سندى الأقوى دائمًا هو الله .			
١٢٥	لا أميل إلى التبرير والتأويل للنصوص الدينية لخدمة ذوى السلطان .			
١٢٦	النظام والانتظام فى الكون، ضحد لفكرة خلق الطبيعة لذاتها .			
١٢٧	لا أتعامل بالربا ولا أقترض بالربا، فالله يمحق الربا ويربى الصدقات .			
١٢٨	لا أشجع احتكار سلعة ما ، وأحارب المحتكرين .			
١٢٩	أهتم بالمعارف الدينية، والدنيوية معًا، فهكذا الدين الحنيف.			
١٣٠	لم يخلق الله الكون عبثًا بل لحكمة بالغة .			

م	العبارة	تماما	إلى حد ما	نادرا
١٣١	أعمل على خلق مناخ دينى صحى فى أى موقع أحل به.			
١٣٢	أمقت الصعود على أكتاف الآخرين بالرشوة والمحسوبية.			
١٣٣	أحترم الاجتهاد الدينى من القادرين عليه والمؤهلين له.			
١٣٤	الملك بيد الله، يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء.			
١٣٥	الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان أجتنبهم .			
١٣٦	يقشعر بدنى من الحرام، وتشيب رأسى من الخطايا.			
١٣٧	الفلسفة المتعمقة تلقى بنا فى أحضان الدين، لذا أحبذ دراسة الفلسفة الدينية .			
١٣٨	أمور العالم معلقة بقوله تعالى ﴿كن فيكون﴾ حقيقة لا أنكرها.			
١٣٩	يطمئن قلبى بذكر الله، فبذكره تعالى تطمئن القلوب.			
١٤٠	أمشى على الأرض هوناً ، فأنى لن أخرق الأرض ولن أبلغ الجبال طولاً .			
١٤١	أرفض إرهاب الفكر فى الدين، وأحاور من يخالفنى بالتى هى أحسن .			
١٤٢	الله واحد أحد، لا شريك له، ولم يتخذ صاحبة ولا ولداً.			
١٤٣	آداب الدين، وقيمه، وأخلاقياته تاج أتجمل به .			
١٤٤	أكره الرذيلة، وامقت المجون والفجور.			
١٤٥	ليس من حقى تكفير من يخالفنى الرأى والاتجاه الدينى، ما دام ينطق الشهادتين .			

م	العبارة	تماما	إلى حد ما	نادرا
١٤٦	الصبر مفتاح الفرج ﴿ فإنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾.			
١٤٧	أجمل القول، واحترم النقاش والحوار الهادئ العاقل.			
١٤٨	أراعي الذوق الإنساني، وأحترم الآداب العامة.			
١٤٩	يتسع صدري لكل فكر ولو خالفني، فحوار الكلمة أقوى من السياط.			
١٥٠	الشفاعة العظمى لسيد الخلق محمد عليه السلام.			
١٥١	أحفظ الأسرار، أؤتمن على الأعراض.			
١٥٢	لا أقف ما ليس لي به علم ﴿ إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا ﴾ .			
١٥٣	أعتنق فلسفة الدين القائمة على التوازن بين مطالب الروح والعقل والبدن .			
١٥٤	التوفيق من الله، والسعي والعمل واجب على العباد.			
١٥٥	أشارك الناس همومهم، وأسعد لأفراحهم .			
١٥٦	لا أتهم الناس بالظنون، فإن بعض الظن إثم .			
١٥٧	ليطمئن قلبي، أخضع كل المعتقدات لحوار العقل.			
١٥٨	أحسن الظن بالله، وأثق أن النصر من عنده لمن ينصره.			
١٥٩	أتمتع بالرضا والقناعة، وغنى النفس عن الآخرين بالله.			
١٦٠	لا تبطرني النعمة، بل تزيدني تواضعاً.			

التصحيح

البعد	الدرجة	البعد	الدرجة
الوعي الديني		السلوك الديني	
الاعتقاد الديني		المستوى العام للتدين	



الشباب والتدخين

(دوافعه - أخطاره - علاجه)



انتشرت فى الآونة الأخيرة ظاهرة الإدمان بشكل خطير يهدد المجتمع فى أغلى ثرواته وهى الثروة البشرية التى هى عصب نهضة المجتمع وعماد حضارته، ولقد كانت هذه الظاهرة فى بدايتها محصورة بصفة عامة فى قطاع الحرفيين ، إلا أنها ما لبثت أن تسربت لقطاع شباب المتعلمين وباقى فئات المجتمع، وهذه الظاهرة تحول زهور المجتمع ورواد التطور والتغير فيه إلى أشباح سقيمة فاقدة الإرادة معالة فى حاجة لرعاية طبية ونفسية واجتماعية، وليت خطر هذه الظاهرة يقف عند حد المدخن ذاته فقط ، بل أنها بعد أن تحول هذه الأيدى المنتجة إلى أيد عاجزة، فإنها فى الوقت ذاته تدفع بهذه الأيدى إلى السرقة لتوفير ثمن السجائر عندما تنفذ الموارد ، فشدة الحاجة للمخدر تجعل الفرد يفعل أى شيء فى سبيل الحصول عليه .

وإذا كانت وزارة الصحة تبذل جهدها فى مكافحة التدخين وعلاج آثاره، ووسائل الإعلام تتبنى قضية الوعى فى هذا المجال .

وإذا كان التدخين هو الباب الملكى للإدمان ، فمعظم المدمنين – إن لم يكن جميعهم – قد مارس خبرة التدخين ، وما زال يمارسه بجانب عقار الإدمان، مما يزيد من خطورته .

أنه (قاتل صامت) تظهر آثاره على المدىٰ البعيد فلا نحس به ولا نفزع له.

كما أن الحكومة التى تحارب سموم المخدرات هى التى تعتبر التدخين تجارة مشروعة، بل وتنتجه مصانعها، ويقف دور الحكومة عند حد التحذير والإرشاد والتعريف بمخاطره . كما يشيع الاعتقاد بعدم حرية التدخين بحجة أنه لا يسكر، وفى هذا المجال بالذات يصبح من الضرورى الانتباه لقول الله تعالى : ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ . والتدخين سهل التعاطى فى المنزل، المكتب،

الشارع، أى مكان وأى زمان دون خوف أو حرج ، ولا يلقى مقاومة اجتماعية أو أمنية كأنواع الإدمان الأخرى.

ومما يزيد من خطورته انتشاره بشكل مخيف بين تلاميذ المدارس الابتدائية، وصغار الصبيان الحرفيين ، فيقتل ربيع أعمارهم ويدفعهم للانحراف حتى أصبحنا نسمع عن عصابات الصغار .

ومن هنا فهذه الدراسة تهدف إلى :

- معرفة الفروق بين المدخنين وغير المدخنين فى مستوى القلق ، الحاجات النفسية والمسئولية الاجتماعية .
- الكشف عن دوافع التدخين .
- الكشف عن علاقة الحاجات النفسية بالقلق والمسئولية الاجتماعية .
- الخروج ببعض التطبيقات النفسية والتربوية بهدف تخفيف حدة القلق وتنمية المسئولية الاجتماعية . وإشباع الحاجات النفسية بطريقة سوية حتى يمكن الوقاية من خطر التدخين والإقلاع عنه نهائيًا .

وتتمثل مشكلة الدراسة فى التساؤلات التالية :

التساؤل الأول : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المدخنين وغير المدخنين فى مستوى القلق – المسئولية الاجتماعية – الحاجات النفسية؟

التساؤل الثانى : كيف تنتظم الحاجات النفسية لدى المدخنين وغير المدخنين؟ وهل يختلف تنظيم الحاجات النفسية لدى المدخنين عن غير المدخنين؟

التساؤل الثالث : ما علاقة الحاجات النفسية بمستوى القلق والمسئولية الاجتماعية ؟

التساؤل الرابع : ما أهم دوافع التدخين لدى المراهقين؟

الدراسة النظرية والبحوث السابقة

التدخــين

منذ أمد بعيد حاول الإنسان تعاطى التبغ عن طريق المضغ واستنشاق (النشوق)، والتدخين فى الغليون، ولكن تدخين السجائر من أكثر وسائل تعاطُ التبغ شيوعًا،[1] وتبدو خطورة التدخين فيما يقرره المكتب الإقليمى للصحة العالمية من أن التدخين يسبب كثيرًا من الأمراض الخطيرة كسرطان الرئة والحنجرة، والذبحة الصدرية ، وتشوه الأجنة ... إلخ مما يسببه من أخطار كثيرة ، ولا تقتصر آثاره على المدخن فقط، بل تمتد آثاره لغير المدخنين المتواجدين فى مكان التدخين (التدخين السلبى) ، كما أنه البداية لإدمان المواد الأخرى.

وقد يكون التدخين عادة يصعب على الإنسان التخلص منها ، وقد يتحول إلى إدمان عندما تظهر بعض علامات التغير النفسى والفسيولوچى على المدخن عند انقطاع التدخين شبيهة بأعراض إدمان المواد الأخرى «ومما يجعل من التدخين مشكلة أنه بالرغم من معرفة أضرار التدخين، فإن ٣٦٪ من الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦–٦٥ عامًا سوف يواصلون التدخين بصورة منتظمة، كما أن التدخين بين المراهقين فى ازدياد مستمر ومضطرد .

وتعتبر مدرسة التحليل النفسى أن التدخين عملية نكوص للمرحلة الفمية حيث يعمل التدخين على استثارة اللذة المتمركزة فى منطقة الفم حيث يقوم التدخين مقام الموضوع الأصلى وهو لبن الأم وثدييها .

بينما تعتبر المدرسة السلوكية التدخين نوعًا من الاشتراط الإجرائى، وهو أيضًا نتيجة لعدم ثبات الجهاز النفسى للمدخن وميله للعصاب .

وإذا كانت المدرسة الوجودية وأصحاب المذهب الإنساني يرون أن الإنسان يسعى لتحقيق ذاته وتأكيد وجوده، فإن المراهق يعتبر التدخين هو الوسيلة لذلك.

وتؤكد الدراسات أنه تشيع سمات الانبساطية والعصابية لدى المدخنين بدرجة أكبر منها لدى غير المدخنين ، وأوضحت دراسة Brook & Gordon (١٩٨١) أن التدخين يعتمد على توفر صفات معينة في الشخصية، وعلى علاقة المدخن بأمه، وبالتالي يصبح من المهم أن يأخذ الباحثون والمعالجين النفسيين في اعتبارهم شخصية المدخن وعلاقته بأمه وسمات شخصيتهما وذلك عند استخدام الاستراتيجيات الوقائية والعلاجية ، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من ٣٩ مراهقًا تراوحت أعمارهم بين ١٦ - ٢٠ عامًا، واستخدمت طريقة المقابلة الكلينيكية مع المراهقين وأمهاتهم ، وكانت المقابلة مع الأم تدور حول شخصيتها وطموحاتها بالنسبة لابنها، ومدى التقارب بينها وبين ابنها، وكذلك الدفء العائلي، وبالنسبة للمراهق ذاته تم استخدام مقياس لشخصية المراهق يتضمن الاستقلال الذاتي، الاندفاعية، والعدوانية، ومقاومة الضغط.

وقد كشفت النتائج عن وجود علاقة موجبة بين التدخين والاندفاع دالة عند ٠,٠١ ، كما وجدت علاقة موجبة بين التمرد والتدخين دالة عند ٠,٠٥ ، كما وجدت علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين دفء الأم وتدخين الابن.

وقد أوضحت دراسة بوهارا وبيرويت (١٩٨٣) - على عينة من ٧٥ مدخنًا ، ٧٥ من غير المدخنين باستخدام مقياس أيزنك للشخصية - أن المدخنين سجلوا درجات أعلى من غير المدخنين من ناحية الذهانية .

أما دراسة هند طه (١٩٨٤) فقد أجريت على عينة من ٣٨٥ طالبًا موزعة على مجموعتين ، مجموعة مدخنين وأخرى غير مدخنين ، وباستخدام مقياس أيزنك

للشخصية والقلق لتيلور ، واستخباراً لجمع المعلومات الديموجرافية، ومقياساً للاتجاه نحو التدخين ، وقد كشفت نتائج الدراسة أن المدخنين ، يعيشون أوضاعاً اجتماعية تختلف عن غير المدخنين من حيث أساليب التنشئة، وأساليب المعاملة الوالدية المتناقضة التى يغلب عليها تشدد الأب وتساهل الأم، ارتفاع المستوى الاقتصادى والاجتماعى، قلة الدافعية للتحصيل الدراسى، ووجود نماذج مدخنة داخل الأسرة، الجرأة على النظم والتقاليد المدرسية، وارتفاع مستوى القلق والانبساطية والعصابية .

وقد أجرت مديحة العزبى (١٩٨٧) دراستها على عينة من ٣٨٧ طالبًا من كلية التربية بعين شمس وآداب القاهرة. عينة الطالبات ٣٤ طالبة، واستخدمت استفتاء التدخين، ومقاومة التدخين، ومقياسا للاتجاه نحو التدخين، والعلاقات بالأصدقاء والوالدين، وضغوط الأصدقاء مقابل ضغوط الوالدين، وأوضحت نتائج هذه الدراسة أن أول تجربة للتدخين تبدأ عند الذكور وتبلغ مداها فى المرحلة العمرية ١٢-١٤ عامًا .

وأن التدخين يرجع إلى تقليد الكبار، مشاعر الرجولة، كسب الثقة بالنفس، مجاراة الزملاء واللهو البرئ . وأن الظروف البيئية تؤثر على اتجاه الشباب نحو التدخين، كما توجد فروق دالة بين المدخنين وغير المدخنين من حيث الرضوخ لضغوط الرفاق لصالح المدخنين .

حقائق عن التدخين :

- التدخين ليس عادة كما يعتقد البعض بل هو إدمان إذ يصبح المدمن معتمداً عليه فى تنشيط جهازه العصبى وذلك لأن :

١ - المدخن بعد عدة أيام من بداية تدخينه يصبح فى حالة اعتماد كامل على

الدخان فى تنشيط جهازه العصبى، حتى أنه إذا لم يدخن فإنه يصبح منهك القوى ويصاب بالخمول والكسل والصداع واعتلال التفكير ، وعدم التركيز .

٢ – الطلب المتزايد على زيادة عدد السجائر التى يقوم المدخن بتدخينها يومياً لأن جهازه العصبى يتعود على النيكوتين ويحتاج لجرعة متزايدة لكى ينشط.

- التدخين أصبح لا يرتبط بالسن أو المستوى الاجتماعى / الاقتصادى/ الثقافى بل صار ظاهرة وبائية حتى وجدنا أطفالاً يدخنون ، تلاميذ إعدادى وثانوى وجامعة، عامل فقير لا يفى دخله بحاجاته الضرورية .
- التدخين لا يرتبط بالجنس حيث أن هناك ظاهرة مضطردة فى تدخين الإناث.
- معدلات التدخين فى زيادة مستمرة خاصة بين شعوب العالم الثالث، كما أن التبغ المستخدم فى هذه الدول يعد من النوع الردئ الذى يحتوى على تركيزات عالية من العناصر الضارة مثل القطران والنيكوتين .
- تخصص لزراعة التبغ أجود الأراضى التى كان من الأفضل زراعتها بالقمح أو الذرة أو الأعشاب الطبية .
- يعلن تقرير منظمة الصحة العالمية (الصحة والمجتمع) أنه لو أمكن صرف ثلثى ما ينفقه العالم فى شراء السجائر لأمكن تزويد كل إنسان بأهم متطلباته الصحية .
- من بين كل ٣ مدخنين يموت واحداً نتيجة التدخين .
- يضعف قدرة الدم على حمل الأكسجين .
- فرصة حدوث سرطان الرئة لدى المدخنين تبلغ عشرة أضعاف حدوثه لدى غير المدخنين وكذلك تصلب الشرايين .



- يؤدى التدخين إلى جلطات القلب والمخ .
- تدخين المرأة للسجائر يقلل من قدرتها على الإنجاب، كما يعوق استمرار الحمل فتزيد حالات الإجهاض بين المدخنات عن غير المدخنات، وتنخفض أوزان مواليدهن عن المعدل الطبيعى .
- التدخين السبب الرئيسى وراء وفيات الرجال الذين يموتون فى سن مبكرة ما بين ٣٥-٤٩ عامًا، والنساء اللاتى يتوفين فى سن مبكرة بنسبة ١٠-١٢٪ .
- التدخين هدر اقتصادى :

* ٢٢٪ من دخل أسر المدخنين ينفق على التدخين .
* الإنفاق على علاج أمراض التدخين لكل من المدخن الإيجابى والمدخن السلبى.
* يؤثر التدخين على إنتاجية المدخن وقدرته على العمل كمًا وكيفًا.

- يضر التدخين بالقدرات العقلية ويضعف الذاكرة ويؤثر سلبًا على مستوى التحصيل لتأثيره الضار على الجهاز الدورى والعصبى، بالإضافة إلى ارتباط شخصية المدخن بسمات قلة الدافعية وعدم الإحساس والمسئولية .
- يؤدى التدخين إلى تلوث البيئة ، والإضرار بالمخالطين .
- المدخن يسبب الضرر لنفسه ولغيره فهل تعلم أنك إذا جلست مع أربعة أشخاص يدخن كل منهم سيجارة فأنت أيضًا تدخن معهم سيجارة رغم أنفك.
- من العجب أن تصل نسبة التدخين بين الأطباء إلى ٤٠٪ .
- مع صباح كل يوم فى مصر نحرق ١٥ مليون جنيه بسبب التدخين، ونخسر ٣٠ مليون جنيه بسبب العجز عن العمل وضعف الإنتاجية، و٤٥ مليون جنيه علاج ضحايا التدخين أى أن مصر تنفق يوميًا ٩٠ مليون جنيه على التدخين.

المسئولية الاجتماعية

تمثل بعدًا هامًا من أبعاد الشخصية الإنسانية، بل هى جوهر الشخصية الإنسانية،قال تعالى : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ﴾ . فالإنسان قد تحمل أمانة العقل وما يترتب عليه من مسئوليات اجتماعية وقانونية ودينية وقد قال رسول الله – ﷺ – : «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» . والمسئولية عملية تربوية نفسية اجتماعية قبل أن تكون شرعية قانونية، والفرق بين المجتمعات على سلم الحضارة هو فى درجة الشعور بالمسئولية الاجتماعية والإلتزام بأداء ما يترتب عليها من واجبات، والمسئولية شعور داخلى والتزام أخلاقى أمام الذات وأمام الآخرين، وعلى المستوى الدينى هى التزام أمام الخالق جل وعلا .

ويعرف سيد عثمان ، المسئولية الاجتماعية بأنها : المسئولية الذاتية عن الجماعة وأن عناصرها هى : الاهتمام ، حيث الارتباط العاطفى بالجماعة متمثلاً فى الانفعال مع الجماعة وبالجماعة والتوحد وتعقل الجماعة . والفهم ، فهم الفرد للجماعة ، وفهم الفرد للمغزى الاجتماعى لأفعاله . والمشاركة ، حيث يشارك الفرد مع الآخرين فى عمل ما يمليه الاهتمام ويتطلبه الفهم مساهمة فى تحقيق أهداف الجماعة بتقبل الأدوار الاجتماعية التى يقوم بها، والمشاركة فى إنجاز ما تتفق عليه الجماعة. وتوجد عدة عوامل مسئولة عن نمو المسئولية الاجتماعية هى: الأسرة، المدرسة، المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالنوادى والمساجد ودور العبادة، ووسائل الإعلام والثقافة .. إلخ .

وقد أجريت دراسات عن المسئولية الاجتماعية فى علاقتها بالتوافق الشخصى والاجتماعى وبعض سمات الشخصية، إلا أنه فى حدود علم الباحث، لم توجد

دراسة عربية تناولت علاقة التدخين بالمسئولية الاجتماعية. والحاجات النفسية لدى المدخنين .

الحاجات النفسية

يقصد بها حالة الافتقار أو عدم الإتزان فى أنسجة الكائن الحى تدفع إلى السلوك، فهى أى شىء يغير حالة التوازن الاعتبارية للكائن الحى .

وتوجد تنظيمات عدة للحاجات من أهمها تنظيم موارى وماسلو، وقد قسم موارى الحاجات إلى عشرين حاجة هى : الخضوع ، الإنجاز ، التواد ، العدوان، الاستقلال، المعاضدة، الانقياد، الاندفاعية، السيطرة، الاستعراض، وتجنب الأذى، تجنب المذلة، العطف على الآخر، النظام ، اللعب ، النبذ ، الجنس ، العطف من الآخر ، الفهم . وقد تناولت دراسة ميلز ومبنتز ١٩٧٢ الحاجة للتواد على عينة من طلبة الجامعة بلغ قوامها ١٠٢ طالبًا جامعيًا من متعاطى المخدرات، قسمت إلى ثلاث مجموعات من حيث تعاطى المخدر ، مجموعة تتعاطى مهدئ مسكن، والمجموعة الثانية تتعاطى كافيين مسكن ، والمجموعة الثالثة تتعاطى كافيين منبه ، وقد تم تطبيق أربعة اختبارات إثابة ، منها ما هو فردى وما هو جماعى. أوضحت النتائج أن غالبية التفضيل كان للاختبارات التى تجيز للفرد البقاء مع الأشخاص الآخرين، وأن غالبية الأفراد يميلون للتواد .

وقد أجريت كثير من الدراسات التى تناولت موضوع الحاجات النفسية لدى الشباب مثل : دراسة منيرة حلمى (١٩٦٥) ، فيوليت فؤاد إبراهيم (١٩٧٣) ، حسن لانج لونج (١٩٦٧) ، إبراهيم قشقوش (١٩٧٥) ، ديان (١٩٨٢) وغيرهم، إلا أنه فى حدود علم الباحث، لم توجد دراسة تناولت الحاجات النفسية للمدخنين.

القلـــق

يعرفه المؤلف بأنه سمة عبارة عن استعداد سلوكى مكتسب يظل كامنًا حتى تثيره منبهات داخلية مرتبطة بمواقف لاشعورية، أو خارجية تمثل تهديدًا لذاته وكيانه النفسى، فيترتب على ذلك إثارة حالة من القلق لديه .

وتتميز سمة القلق بأنها من سمات الشخصية المزاجية أحادية البعد على متصل تبدأ من سمة القلق المنخفض وتنتهى عند سمة القلق العالى، وهى تكاد تكون ثابتة نسبيًا لدى الفرد الواحد، وترتبط أكثر ماترتبط بتهديد الذات . وقد أوضحت الدراسات ارتباط القلق بالتوافق السيىء ، ففى دراسة أجراها كمال مرسى (١٩٧٦) على عينة من المراهقين الكويتيين بلغت ٦٧٥ تلميذًا وتلميذة من تلاميذ المدرسة الثانوية . وباستخدام مقياس القلق الصريح لتيلور ، والدافعية للإنجاز، والتقدير الذاتى وجد أن القلق يرتبط بالسالب بالثقة بالنفس والدافعية للإنجاز .

كما أوضحت دراسة المؤلف (١٩٨١) عن علاقة القلق بمفهوم الذات والتى أجراها على عينة من طلاب السنتين الأولى والثانية بكلية التربية بالزقازيق، وباستخدام مقياس القلق الصريح لتيلور ، مفهوم الذات للكبار لعماد الدين إسماعيل، كشفت هذه الدراسة عن وجود علاقة موجبة بين عدم تقبل الذات والقلق، والاغتراب ومستوى القلق .

وفى دراسة ثانية للمؤلف (١٩٨٤) عن مستوى الطموح ومستوى القلق وعلاقتهما ببعض سمات الشخصية لدى الشباب الجامعى على عينة من طلاب جامعة الزقازيق بكليتى الآداب والعلوم ، باستخدام مقياس القلق الصريح لتيلور، وقائمة الشخصية لجوردن إعداد فؤاد أبو حطب وجابر عبد الحميد، كشفت

الدراسة عن وجود علاقة سالبة بين مستوى القلق والطموح ، وكذلك بين القلق والحيوية والتفكير الأصيل ، وهذا ما يؤكد الآثار السلبية للقلق على الشخصية، وقد يتخذ المدخن من التدخين وسيلة لتحسين صورة الذات السلبية أو للتخلص من القلق ، أو كتعبير عن حالة من القلق يعانيها ، وقد تناولت دراسات عديدة موضوع القلق، إلا أن موضوع القلق ، إلا أن موضوع القلق لدى المدخن من الموضوعات الجديرة بالبحث .

الدراسة الميدانية

عينة الدراسة : اختيرت عينة الدراسة من طلاب التعليم الفنى بمحافظة الشرقية، وذلك لشيوع ظاهرة التدخين بين طلاب هذا النوع من التعليم حسبما أحس الباحث بهذا عند قيامه بالتوجيه والإرشاد النفسى مع جهاز التربية الاجتماعية بالمديرية التعليمية، وقد تكونت العينة من مجموعتين مجموعة مدخنة وأخرى غير مدخنة، وبلغ حجم كل مجموعة مائة طالب .

أدوات ضبط العينة :

١ - مقياس المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة المصرية (إعداد المؤلف)

ويقيس الوسط الاجتماعى - مستوى تعليم الوالدين ، مستوى مهنة الوالدين، مستوى معيشة الأسرة، وقد تم حساب صدق المقياس عن طريق محك خارجى هو دليل الوضع الاقتصادى الاجتماعى للأسرة المصرية لعبد السلام عبد الغفار وإبراهيم قشقوش، وكان معامل الارتباط ٠,٨٧ ، كما تم حساب الثبات عن طريق إعادة الاختبار ، وكان معامل الثبات ٠,٩١ .

أدوات قياس متغيرات الدراسة :

١- مقياس التفضيل الشخصي، لادواردز ، ترجمة وإعداد جابر عبد الحميد جابر، ويقيس عدد من الحاجات النفسية التى حددها موارى هى : التحصيل - الخضوع - النظام - الاستعراض - الاستقلال الذاتى - التأمل الذاتى - التواد - المعاضدة - السيطرة - لوم الذات - العطف - التغيير - التحمل - الجنسية الغيرية - العدوان ، ويمكن أن يطبق فرديًا أو جماعيًا .

وقد تم حساب الثبات بطريقتى إعادة الاختبار والتجزئة النصفية، وكانت معاملات الارتباط دالة، كما تم حساب صدقه مع محك خارجى هو مقياس القلق الصريح لتيلور ، وقائمة جيلفورد ، وأجريت عليه كثير من الدراسات العربية .

٢ - مقياس القلق الصريح لتيلور ، ترجمة وتعريب مصطفى فهمى ومحمد أحمد غالى . وقد أعدت چانيت تيلور هذا المقياس من قائمة مينسوتا المتعدد الأوجه ، وكان فى البداية مائتى عبارة أجريت عليه عدة تعديلات حتى صار خمسون عبارة، وأجريت أبحاث عديدة عليه للتأكد من صدقه ، منها تجربة شارلس وندل حيث أن هذا هذا المقياس يرتبط عاليًا باختبارات ثبت أنها تقيس القلق الصريح، اختبار مودلين ٣٧, ٠ ، برسل ٨٣, ٠ ولسن ٨٤, ٠ ودين ٦٥, ٠، هذه الاختبارات جميعًا مشتقة من اختبار منيسوتا المتعدد الأوجه ، وحسب ثباته عن طريق إعادة الاختبار ، وكان معامل الثبات ٨١, ٠، كما حسب ثباته على عينات مصرية وكان معامل الثبات ٨٣, ٠ .

٣ - المسئولية الاجتماعية الصورة (ت) إعداد سيد عثمان : ويتكون من ١١٥ عنصرًا تمثل ألوانًامن السلوك والآراء ويجيب عليه المفحوص وفقًا لمقياس متدرج من أربع نقاط ، وقد حسب صدقه عن طريق معامل الارتباط بين

تقديرات التلاميذ والمعلمين ، وكان معامل الارتباط ٤٦٣, ٠ حسب ثباته عن طريق التجزئة النصفية وكان معامل الثبات هو ٦٦٤, ٠ .

٤ – **استفتاء الدافع للتدخين** : إعداد الباحث . بناء على ما أوضحته الدراسات والبحوث السابقة فى موضوع التدخين ، وما كشف عنه تحليل نتائج السؤال المفتوح، ما الذى دفعك للتدخين؟ الذى تم طرحه على مجموعات مختلفة من المدخنين من الشباب بلغ عددهم ٢٥٠ شاباً ، تم تحديد أبعاد الاستفتاء الحالى وعدد عبارات كل بعد كما يلى :

البعد الأول : المحاكاة والتقليد ٧ عبارات .

البعد الثانى : إشباع بعض الاحتياجات ١٠ عبارات .

البعد الثالث : تأثير الرفاق ٥ عبارات .

البعد الرابع : المفاهيم الخاطئة عن مزايا التدخين ١٨ عبارة .

ثبات الاستفتاء :

تم حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار بفاصل زمنى قدره ثلاثة أسابيع وكان معامل الارتباط بين المرتين = ٨٧, ٠ .

كما تم حساب الاتساق الداخلى للاستفتاء على عينة من مائة مدخن وكانت جميع معاملات الارتباط دالة عند ٠١, ٠ .

صدق الاستفتاء :

تم حساب الصدق عن طريق محك خارجى هو الاتجاه نحو التدخين لمديحة العزبى، وكان معامل الارتباط = ٧١, ٠ .

ويتكون الاستفتاء من أربعين عبارة (انظر الملاحق) .

تم حساب الاتساق الداخلى للاختبار على عينة من مائة شاب وفتاة، ويوضح الجدول التالى الاتساق الداخلى للمقياس .

جدول رقم (١) : يوضح الاتساق الداخلى لاتجاه الشباب نحو التدخين .

الأبعـاد	رقم المفردة	ارتباط الفرد بمجموع البعد	ارتباط البعد الفرعى بالمجموع الكلى
المحاكاة والتقليد	١	٠,٤٥٠	٠,٥٠٨
	٥	٠,٧٧٠	
	٨	٠,٦٧٠	
	١٢	٠,٥٨٠	
	١٦	٠,٥٢٠	
	١٩	٠,٤٨٠	
	٢٥	٠,٦٢٠	
إشباع بعض الاحتياجات	٢	٠,٦٢٠	٠,٦٠٢
	٦	٠,٥٥٤	
	٩	٠,٤١٤	
	١٣	٠,٥٦١	
	٢٠	٠,٤٥٠	
	٢٣	٠,٤٩٥	
	٢٦	٠,٥٠٣	
	٢٧	٠,٧٠٥	
	٣٢	٠,٧٥٦	
	٣٤	٠,٥١٣	
تأثير الرفاق	٤	٠,٢٤٨	٠,٦٥٧
	١١	٠,٥٥٣	
	١٥	٠,٥١٥	
	٢٢	٠,٦٠١	
	٣٠	٠,٨٠٥	

الأبعـاد	رقم المفردة	ارتباط الفرد بمجموع البعد	ارتباط البعد الفرعى بالمجموع الكلى
المفاهيم الخاطئة عن مزايا التدخين	٣	٠,٨٧٥	٠,٧٧١
	٧	٠,٧٦٨	
	١٠	٠,٥٣٠	
	١٤	٠,٧٧٥	
	١٧	٠,٦٣١	
	١٨	٠,٦٩٩	
	٢١	٠,٤٥٨	
	٢٤	٠,٤٥٦	
	٢٨	٠,٦٣١	
	٢٩	٠,٤٠٢	
	٣١	٠,٤٦٨	
	٣٣	٠,٥٠٦	
	٣٥	٠,٤٤٦	
	٣٦	٠,٨٨٠	
	٣٧	٠,٤٧٤	
	٣٨	٠,٤٥٣	
	٣٩	٠,٦٠٦	
	٤٠	٠,٥٨٤	

نتائج الدراسة ومناقشتها :

للإجابة على التساؤل الأول : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المدخنين وغير المدخنين فى : مستوى القلق ، المسئولية الاجتماعية، الحاجات النفسية ؟ ، وباستخدام اختبار (ت) ، أوضحت النتائج مايلى:

جدول (٢) : يوضح دلالة الفروق بين المدخنين وغير المدخنين فى القلق ، المسئولية الاجتماعية ، الحاجات النفسية .

المتغير	المدخنون		غير المدخنين		(ت)	دلالتها
	م١	ع١	م٢	ع٢		
القلق	٣٦,٤٥	٥,٢٦	٢٦,٢٧	٥,٠٨	١٣,٩٧	٠,٠١
المسئولية الاجتماعية	٢٧٨,٣٢	٨٦,١٤	٣٣٠,٤٨	٢٠,٧٦	٥,٨٩	٠,٠١
الحاجة إلى التحصيل	١٣,١٩	٧,١٤	١٨,٨٠	١,٥٩	٧,٦٣	٠,٠١
الحاجة إلى الخضوع	١١,٧٢	٤,٠٠٥	١٤,٨٨	٣	٦,٢٤	٠,٠١
الحاجة إلى النظام	١٢,٣٦	٤,٢٤	١٦,٢٠	٣,٢٥	٧,١٦	٠,٠١
الحاجة إلى الاستعراض	١٩,١٥	٤,١٤٨	١٥	٤,٥٣	٦,٨٠	٠,٠١
الحاجة إلى الاستقلال الذاتى	١٥,٨٨	٣,٩١	١٥,٥٦	٣,٠٥	٠,٧٥	غير دالة
الحاجة إلى التواد	١٧,٨٠	٢,٦٦٧	١٥,٧٦	٢,٠٦	٦,٠٣	٠,٠١
الحاجة إلى التأمل الذاتى	١٢,٨٠	٢,٣٧	١٧,٨٤	٣,١٨	١٢,٦٦	٠,٠١
الحاجة إلى المعاضدة	١٤,٩٢	٢,٥٦	١٦,٨٢	٣,٣٠	٣,٢٤	٠,٠١
الحاجة إلى السيطرة	١٦,٤٠	٢,٩٥	١٥,٢٠	٢,٥١	٣,٠٨	٠,٠١
الحاجة إلى لوم الذات	١١,٢٨	٢,٥٠	١٧,١٦	٢,٥٧	١٦,٣٣	٠,٠١
الحاجة إلى العطف	١٤,٦٧	٢,١٩	١٨	٢,١٢	١٠,٨٨	٠,٠١
الحاجة إلى التغير	١٥,٣٢	٥	١٣,٧٦	٣,٩٣	٢,٤٤	٠,٠١
الحاجة إلى التحمل	١٠,٠٣	٢,٤٧	١٦,٣١	٢,٤٥	١٧,٠٢	٠,٠١
الحاجة إلى الجنسية الغيرية	١٩,٨٨	٤,٩٦	١٦,٦٤	٢,٠٤	٦,٣٠	٠,٠١
الحاجة إلى العدوان	١٩,٧٢	٢,٥١	١٥,٨٨	٢,٢٧	١١,٢٩	٠,٠١

من الجدول (٢) يتضح أنه : توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠١ بين المدخنين وغير المدخنين فى مستوى القلق لصالح المدخنين فى الوضع الأسوأ وذلك لأن معظم المراهقين المدخنين يعانون من سوء التوافق الدراسى، الشخصى والاجتماعى وعدم الرضا عن الذات وصعوبة تحديد الهوية، وهذا يعمل على رفع مستوى القلق لديهم عن أقرانهم من غير المدخنين، مما يوضح أن المراهقين المدخنين يلجأون للتدخين فى محاولة للخلاص من لقلق الذى يعتريهم.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠١ فى المسئولية الاجتماعية لصالح غير المدخنين فى الوضع الأفضل، وذلك لأن غير المدخنين أكثر تقبلاً للمعايير الاجتماعية ومسايرة للجماعة والانصياع للقوانين عن المدخنين المراهقين الذين يتسمون بالتمرد على المعايير والقيم الاجتماعية وتحدى هذه القيم والمعايير فى محاولة لتأكيد الذات ، كما أنهم يمتثلون لمعايير الشلة التى يصطنعوها لأنفسهم كشرط للقبول فى عضوية الشلة . لذلك نجد أن غير المدخنين من المراهقين أكثر تحملاً للمسئولية الاجتماعية .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية دالة عند ٠,٠١ بين المدخنين وغير المدخنين فى الحاجة للتحصيل لصالح غير المدخنين فى الوضع الأفضل، فغير المدخنين أكثر حاجة للإنجاز والتحصيل الدراسى من المدخنين، حيث أن الدافعية للإنجاز أعلى عند غير المدخنين ، كما أن غير المدخنين من المراهقين أكثر إحساساً بأهمية الإنجاز الدراسى .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠١ بين المدخنين وغير المدخنين فى الخضوع لصالح غير المدخنين فى الوضع الأفضل ، فغير المدخنين أكثر مسايرة واتباعًا للتقاليد الاجتماعية، كما أنهم ملتزمون يقومون بعمل ما هو متوقع منهم على العكس نجد أن المدخنين متمردون على معايير الجماعة مغايرين لها، أقل التزاماً فى القيام بما هو متوقع منهم .

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية دالة عند ٠,٠١ فى الحاجة إلى النظام لصالح غير المدخنين فى الوضع الأفضل، حيث يميل غير المدخنين إلى التخطيط والسير وفق نظام معين وأداء الأعمال برتابة والتزام على العكس فإن المراهقين المدخنين يميلون إلى التحرر من الرقابة والسلطة ورفض النظام الذى يعتبرونه قيداً على حرياتهم فهم يسيرون وفق أهوائهم ورغباتهم الفورية وليس طبقًا لخطة أو نظام موضوع .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية دالة عند ٠,٠١ فى الحاجة للاستعراض لصالح المدخنين وذلك لأن المدخنين يميلون إلى التظاهر والبحث عن المغامرات الشخصية والتباهى بها ، ومحاولة لفت انتباه الآخرين وجذب الأنظار نحوهم، كما يحاولون أيضًا أن يكونوا فى بؤرة الاهتمام بدرجة أكبر من غير المدخنين من المراهقين .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى الحاجة إلى الاستقلال الذاتى، فالمدخنين وغير المدخنين يميلون إلى الاستقلال فى اتخاذ القرارات والشعور بالحرية فيما يعملون فهذه من سمات مرحلة المراهقة بصفة عامة، وإن اختلفت طرق الحصول على هذا الاستقلال الذاتى وطرق التعبير عنه لدى كل من المدخنين وغير المدخنين .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠١ فى الحاجة إلى التواد لصالح المدخنين ، فالمدخنين أكثر حرصًا على الصداقات الحميمة مع رفاق الشلة، أميل إلى تكوين صداقات جديدة ، وعقد أكبر قدر من الصداقات خاصة مع من يناظرهم من المدخنين وتكون السيجارة هى بداية تكوين هذه الصداقات والمعارف الجديدة .

- توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ فى الحاجة إلى المعاضدة لصالح غير المدخنين ، فهم أكثر تقبلاً لعون الآخرين ومساعدتهم لهم برضا ودون أدنى حساسية، كما يميلون لكسب تشجيع الآخرين، على العكس نجد المراهقين المدخنين يرفضون تقبل أى عون أو مساعدة من الآخرين وخاصة من غير شلتهم فهم حساسون فى هذه الناحية ويعتبرون ذلك جرحًا لكبريائهم وعلامة على ضعفهم وعجزهم .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠١ فى الحاجة للتأمل الذاتى لصالح غير المدخنين فغير المدخنين أقدر على وضع أنفسهم موضع الآخرين، وكذلك على التعرف على دوافع الآخرين، وتوقع سلوكهم فى المواقف المختلفة، على العكس من المراهقين المدخنين الذين يتمركزون حول ذاتهم ويعتبرون الآخرين مجرد أدوات لتحقيق سعادتهم وإرضائهم ، وكثيرًا ما يقعون فى صراع مع الآخرين نتيجة هذه النظرة لهم ، كما أنهم اندفاعيون فى علاقاتهم دون إدراك لنمط سلوك الآخرين والذين قد يستغلون هذه الاندفاعية وعدم الفهم للآخرين فى توجيه سلوك هؤلاء المدخنين المراهقين توجيهًا منحرفًا .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠١ فى الحاجة للسيطرة لصالح المدخنين، فهم أميل عن غير المدخنين إلى السيطرة على الغير بأى صورة من الصور ، وهم أقدر على حسم الخلافات مع الآخرين ولو بغير الطرق الودية السليمة ، وقد ينزعون فى ذلك إلى العدوان ، المهم أن تكون لهم الكلمة ولو بغير حق ، فهذا تأكيد لذواتهم .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠١ فى الحاجة إلى لوم الذات لصالح غير المدخنين فهم أكثر استعدادًا للاعتراف بأخطائهم ويعتبرون أن هذا هو الطبيعى والمقبول ، كما أنهم يشعرون بالتعاسة والقلق عندما يخطئون

ويتخذون من لوم الذات وسيلة للتخلص من هذه التعاسة على العكس نجد المراهقين المدخنين مكابرين يخطئون ولا يعترفون بأخطائهم ، بل وقد لا يعتبرون ما يفعلونه خطأ، وذلك لأنهم يعتبرون أن الاعتراف بالخطأ إنقاصًا لقيمة الذات التى يسعون لتأكيدها .

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠١ فى الحاجة إلى العطف لصالح غير المدخنين وذلك لأن غير المدخنين أميل لمساعدة الآخرين ، والتسامح فى التعامل معهم ، وهم محل ثقة الآخرين من المعلمين والزملاء والآباء، على العكس فإن المدخنين أميل لمساعدة الآخرين من شلتهم فقط ، ولأهداف شخصية ، كما أنهم غير متسامحين فى التعامل مع الآخرين متشددون حادون فى تعاملاتهم حتى فى نطاق شلتهم ، كما أن الآباء والمعلمين والزملاء قد لا يعتبرون المدخنين محل ثقتهم ولا يولونهم عطفهم أو رعايتهم أو يدنونهم منهم ، فهم فى نظرهم المنحرفون المتمردون .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠٥ فى الحاجة للتغيير لصالح المدخنين ، فهم غير مستقرين يرفضون الرتابة والثبات والنظام والاستمرار على حالة واحدة يرفضون المكث فى مكان واحد لمدة طويلة ، وقد يدفعهم هذا للهروب من المدرسة ، وهم يقبلون على الجديد والمثير فى كل شىء خاصة ما يتعلق بالأزياء والموضات والأغانى والموسيقى والأفلام السينمائية ، يميلون للتنقل والترحال بحثًا عن الغريب والجديد ، ولهم رحلاتهم الخاصة بشلتهم حتى ولو شاركوا فى رحلات جماعية فهم يميلون لزعامتها وفرض نفوذهم على خط سيرها، وإلا تركوا الرحلة وشأنها ونظموا خط سير جديد لها خاصًا بشلتهم.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠١ فى الحاجة للتحمل لصالح غير المدخنين فهم أكثر ميلاً للعمل بجد واجتهاد وإكمال العمل الذين بدءوه قبل البدء فى عمل جديد على العكس نجد المدخنين المراهقين يبدءون أعمالهم بحماس شديد ثم تفتر همتهم بسرعة ، ويحاولون الانتقال لعمل جديد قبل الانتهاء من العمل السابق ، فهم قلقون أقل مثابرة وقد يتخذون من السجائر عونًا لهم للتغلب على ضعف التحمل كما يعتقدون .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠١ فى الحاجة إلى الجنسية الغيرية لصالح المدخنين فهم أميل إلى المشاركة فى ألوان النشاط الاجتماعى الذى يضم الجنس الآخر كالحفلات العامة والأفراح وغيرها، ويحاولون جذب اهتمام الجنس الآخر داخل هذه التجمعات بأى صورة من الصور وبإبداء ألوان من الحركات اللامعقولة أو افتعال الشجار والخلافات ، بل وقد يذهبون إلى أماكن تجمع الفتيات أمام مدارسهن أو فى الطريق أو النواصى لهذه المدارس، ويحاولون إقامة علاقات عاطفية مع الجنس الآخر ويعتقدون أنهم جذابون بالنسبة للجنس الآخر، ويميلون لمشاهدة الأفلام المثيرة جنسيًا، وقراءة المجلات ذات الطابع الجنسى ، بل وقد يميلون إلى العدوان ومعاكسة الفتيات اللاتى لا يستجبن لمشاعرهم ، وقد يتبارون فيما بينهم فى إيقا ع فتاة ما عزت عليهم فى غرام أحدهم ، ويحكون عن أنفسهم قصصًا وبطولات جنسية وعاطفية لا وجود لها إلا فى خيالهم السقيم ، بل وقد يقع العراك والشجار فيما بينهم على التنازع على حب فتاة ما ، قد لا تشعر بأحدهم ، وقد تدفعهم هذه الحاجة الغير موجهة إلى محاولة القيام بتجارب جنسية فاشلة، وقد ينقلبون على ذواتهم من الجنسية الغيرية إلى الجنسية الذاتية عن طريق الاستغراق فى العادة السرية (الجنسية الذاتية) .

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠١ فى العدوان لصالح المدخنين ، فهم أميل للتعبير عن مشاعرهم حتى فى الضحك واللهو بالعدوان اللفظى والتندر على الآخرين من شلتهم والعدوان اللفظى والبدنى على من هو من غير شلتهم، وقد يتبادلون العدوان البدنى داخل الشلة عندما يختلفون ، ويميلون لحسم أى خلاف بالعنف والعدوان والمقاتلة وليس بالعقل والمنطق ، كما أنهم يميلون لمشاهدة أفلام العنف والجريمة ، وقد يميلون إلى تقليد ومحاكاة عصابات هذه الأفلام بتكوين عصابات منحرفة تبيح السرقة والاغتصاب، وهنا مكمن الخطورة، ووجوب الرعاية والاهتمام والتوجيه .

التساؤل الثانى :

كيف تنتظم الحاجات النفسية لدى المدخنين وغير المدخنين ؟ وهل يختلف تنظيم الحاجات النفسية لدى المدخنين عن غير المدخنين؟ .

والجدول التالى يوضح ترتيب الحاجات النفسية لدى المدخنين وغير المدخنين:

جدول (٣) : يوضح ترتيب الحاجات النفسية لدى المدخنين وغير المدخنين.

الحاجة	المدخنون			الحاجة	غير المدخنين		
	م١	٪	الترتيب		م١	٪	الترتيب
الجنسية الغيرية	١٩,٨٨	٨,٨٣	١	التحصيل	١٨,٨٠	٧,٧٣	١
العدوان	١٩,٧٢	٨,٧٦	٢	العطف	١٨	٧,٤	٢
الاستعراض	١٩,١٥	٨,٥١	٣	التأمل الذاتى	١٧,٨٤	٧,٢٣	٣
التواد	١٧,٨٠	٧,٩١	٤	لوم الذات	١٧,١٦	٧,٠٠	٤
السيطرة	١٦,٤٠	٧,٢٨٥	٥	الجنسية الغيرية	١٦,٦٤	٦,٨٤	٥
الاستقلال الذاتى	١٥,٨٨	٧,٠٥	٦	التحمل	١٦,٣١	٦,٧٠	٦
التغيير	١٥,٣٢	٦,٨٠	٧	المعاضدة	١٦,٢٨	٦,٧٩	٧
المعاضدة	١٤,٩٢	٦,٥٣	٨	النظام	١٦,٢٠	٦,٦٦	٨
العطف	١٤,٦٧	٦,٥٢	٩	العدوان	١٥,٨٨	٦,٥٣	٩
التحصيل	١٣,١٩	٥,٨٦	١٠	التواد	١٥,٧٦	٦,٥٠	١٠
التأمل الذاتى	١٢,٨٠	٥,٦٩	١١	الاستقلال الذاتى	١٥,٥٦	٦,٤٠	١١
النظام	١٢,٣٦	٥,٤٩	١٢	السيطرة	١٥,٢٠	٦,٢٥	١٢
الخضوع	١١,٧٢	٥,٢١	١٣	الاستعراض	١٥,٠٠	٦,٢٠	١٣
لوم الذات	١١,٢٨	٥,٠١	١٤	الخضوع	١٤,٨٨	٦,١١	١٤
التحمل	١٠,٠٣	٤,٤٥٥	١٥	التغيير	١٣,٧٦	٥,٦٦	١٥
الدرجة الكلية	٢٢٥,١٢	١٠٠		**الدرجة الكلية**	٢٤٣,٢٧	١٠٠	

بالنظر إلى الجدول السابق (٣) : نجد أنه قد احتلت المراتب الثلاث الأولى على الترتيب فى تنظيم الحاجات النفسية لدى المدخنين : الجنسية الغيرية، العدوان، الاستعراض. وقد احتلت المراتب الثلاث الأخيرة تنازليًاعلى الترتيب: الخضوع، لوم الذات، التحمل، بينما احتلت المراتب الثلاث الأولى لغير المدخنين على الترتيب: التحصيل، العطف، التأمل الذاتى، واحتلت المراتب الثلاث الأخيرة تنازليًا على الترتيب : الاستعراض، الخضوع، التغيير .

وعلى هذا يختلف تنظيم الحاجات النفسية لدى المدخنين عن غير المدخنين، فعلى قمة التنظيم لدى المدخنين الجنسية الغيرية التى تدفع بالمراهق إلى محاولة جذب اهتمام الجنس الآخر سالكًا فى ذلك طريقى العدوان والاستعراض، والتدخين مظهر استعراضى لتجميل صورة الذات للمدخن المراهق فى الوقت ذاته نجد على قمة التنظيم لدى غير المدخنين الحاجة إلى التحصيل الذى يدفعهم إلى التعاطف مع الآخرين ومحاولة خلق جو اجتماعى جيد يشجع على الإنجاز والابتكار والتحصيل ، وبدوره يجعلهم أميل للتأمل الذاتى ووضع أنفسهم موضع الآخرين .

واحتلت نهاية التنظيم لدى المدخنين الخضوع ، ولوم الذات ، والتحمل ، فهم أقل خضوعًا للمعايير ، أقل لومًا للذات أقل إحساسًا بالخطأ والاعتراف به، أقل تحملاً ومثابرة . فى ذات الوقت احتلت قاعدة التنظيم لدى غير المدخنين الاستعراض والخضوع والتغيير ، فهم أقل ميلاً للاستعراض والتغيير فهم يميلون للاستقرار والنظام ورغم وجود فروق دالة بين المدخنين وغير المدخنين فى الحاجة للخضوع، إلا أن هذه الحاجة قد احتلت مرتبة متأخرة فى التنظيم لدى كلا المجموعتين ، ولعل هذا راجع إلى طبيعة مرحلة المراهقة حيث التمرد والثورة والمقاومة وعدم الخضوع ، وإن اختلفت الدرجة لدى المدخنين وغير المدخنين .

التساؤل الثالث :

ما علاقة كل من القلق والمسئولية الاجتماعية بمتغيرات الدراسة ؟

جدول رقم (٤) : يوضح علاقة القلق بمتغيرات الدراسة الأخرى.

المسئولية الاجتماعية	**٠,٤٥٤-	الحاجة إلى المعاضدة	**٠,٣١٢-
الحاجة إلى التحصيل	**٠,٢٩٩-	الحاجة إلى السيطرة	٠,٠٦٦ +
الحاجة إلى الخضوع	**٠,٤٨-	الحاجة إلى لوم الذات	**٠,٥٤-
الحاجة إلى النظام	**٠,٤٢-	الحاجة إلى العطف	**٠,٣١٣-
الحاجة إلى الاستعراض	**٠,٢٧٦ +	الحاجة إلى التغيير	**٠,٢٠١ +
الحاجة إلى الاستقلال الذاتى	**٠,٣١ +	الحاجة إلى التحمل	**٠,٥٩٧ -
الحاجة إلى التواد	٠,١٤٧-	الحاجة إلى الجنسية الغيرية	**٠,٥٨٢ +
الحاجة إلى التأمل الذاتى	**٠,٣١٢-	الحاجة إلى العدوان	**٠,٥٤٦ +

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١

جدول رقم (٥) : يوضح علاقة المسئولية الاجتماعية بمتغيرات الدراسة الأخرى.

الحاجة إلى التحصيل	**٠,٢٧٨+	الحاجة إلى السيطرة	**٠,١٩٩-
الحاجة إلى الخضوع	**٠,٢٥٥-	الحاجة إلى لوم الذات	**٠,٥٦٤ +
الحاجة إلى النظام	**٠,٤٥٢+	الحاجة إلى العطف	**٠,٣١١
الحاجة إلى الاستعراض	**٠,٣٩٥-	الحاجة إلى التغيير	**٠,٣٤٨-
الحاجة إلى الاستقلال الذاتى	**٠,٤٥٧ +	الحاجة إلى التحمل	**٠,٦٧٥ +
الحاجة إلى التواد	٠,١٤ +	الحاجة إلى الجنسية الغيرية	**٠,٦٢٧ -
الحاجة إلى التأمل الذاتى	**٠,٥٧١+	الحاجة إلى العدوان	**٠,٤٢ -
الحاجة إلى المعاضدة	**٠,٣٨٦+		

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١

من الجدول السابق (٤) يتضح أنه توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين القلق والمسئولية الاجتماعية، وذلك لأن القلق يعمل على تفكك الشخصية واضطرابها فيصبح الشخص القلق عاجزًا عن تحمل المسئولية الاجتماعية، ميالاً للتحرر منها ومن تبعاتها ، كما أنه يصبح عاجزًا عن المشاركة فى الأعمال الجماعية بأسلوب سوى، كما أنه يتمركز حول ذاته، ويقل اهتمامه بأى موضوع خارج نطاقها ، كما أنه قد يرجع أسباب قلقه للمحيطين به فيقوم بعملية تخريج يلقى فيها بتبعات أفعاله على الظروف الخارجية فيتخذ موقفًا سلبيًا من كل ما هو خارج الذات (فالآخرون هم الجحيم) كما قال سارتر ، كما أن المسئولية الاجتماعية تتطلب قدرًا كبيرًا من السلامة النفسية فيما يتعلق باتخاذ القرارات السليمة أو إبداء الآراء السديدة ، أو المشاركة البناءة ، وهذا يفتقده الشخص القلق.

- توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين القلق والتحصيل الدراسى فالتحصيل الدراسى يتطلب قدرًا من الاستقرار النفسى يدفع الفرد للتفاؤل والإقبال على الحياة والعمل بجد ومحاولة تحقيق الذات بطرق سوية، وهذا ما لا يحققه القلق فهو يعمل على تشتيت الانتباه ، وضعف التركيز ، والنسيان ، والتردد ، وضعف الحيوية، وإنعدام المثابرة ، وهذا ما يؤثر سلبًا على التحصيل الدراسى .
- توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين القلق والخضوع ، وذلك لأن الشخص المتمر بطبيعته ، تضطرب لديه القيم والمعايير الاجتماعية ، بل وقد يقع فى صراع بين القيم المثالية والقيم الواقعية ، كما أنه يميل لاتخاذ قراراته بشكل عفوى ودون استشارة الآخرين ، بل ويرفض الامتثال لقيادة الآخرين، وهو يجد ذاته فى المغايرة بأى صورة من الصور .

- توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين القلق والنظام فالشخص القلق لا يخطط لما يقوم به من أعمال ، وإن وجدت فهى غير ثابتة وعرضة للتغير السريع ، كما أنه يغلب عليه الارتباك، والتردد، ويقوم بالأعمال عفو الخاطر خلاصاً مما يعانيه من قلق ، كما أنه يميل للتغيير والتقلب من حالة إلى أخرى دون خطة أو نظام .
- توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين القلق والاستعراض، فالشخص القلق يحاول تأكيد وجوده وجذب الانتباه عن طريق الاستعراض البدنى، والمخالفة والغرابة فى الشكل والمظهر والسلوك ، كلبس الملابس الزاهية المزركشة ومحاولة التشبه بالجنس الآخر بتطويل الشعر أو تقصيره ... إلخ تعبيراً عما يعانيه من قلق.
- توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين القلق والاستقلال الذاتى، فالشخص القلق يتصرف دون اعتبار للآخرين، ويتجنب المسئوليات والالتزامات ويعتبرها قيداً على استقلاله، فهو يريد أن يتصرف كما يتراءى له.
- لا توجد علاقة بين القلق والتواد ، فالشخص القلق يكون ميالاً للمشاركة فى الجماعات وتكوين الصداقات والإخلاص لهم فى محاولة للتخفيف مما يعانيه من قلق، وقد يدفعه قلقه إلى الانعزال والانطواء والشك فى المحيطين به ، والخوف من الناس واعتبارهم قيداً على حريته وسبباً لما يعانيه من قلق .
- توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين القلق والتأمل الذاتى، حيث يعجز الشخص القلق عن تحليل دوافعه المختلفة ، ومشاعره تجاه ذاته وتجاه الآخرين، كما أنه يعجز عن تحليل سلوك الآخرين ودوافعهم ، فهو غير قادر على التأمل الذاتى نتيجة عدم الاستقرار النفسى الذى يعتريه، كما أنه متناقض مع ذاته، وفى سلوكه وتصرفاته .

- توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين القلق والمعاضدة، حيث يرفض الشخص القلق مساعدة الآخرين له ، ويعتبرها نوعًا من العطف عليه ، كما يعتبر هذه المساعدة شهادة منهم على عجزه ، وأنه بأزمة دفعتهم للشفقة عليه، ومساعدته، فتزداد حساسيته ويزداد قلقه .
- لا توجد علاقة بين القلق والسيطرة ، فالشخص القلق قد لا يكون ميالاً للسيطرة على الآخرين ومحاولة فرض إرادته عليهم تحقيقًا لذاته، وتنفيسًا عما يعانيه من قلق، وقد يكون ميالاً للاستسلام والمسايرة تجنبًا للمجابهة والمواجهة والقيادة التى تفرض عليه أمورًا لا يقدر عليها ، حيث تتطلب الإتزان ، والسلامة النفسية والقدرة على التأثير فى الآخرين وإقناعهم مما لا يستطيعه الشخص القلق.
- توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين القلق ولوم الذات ، حيث يصعب على الشخص القلق الاعتراف بأخطائه ، كما أن لا يتقبل لوم ذاته ، ويرفضه ليس عن قناعة، ولكن عن مكابرة، وهو يبرر أخطائه ويلجأ لهذا التبرير كميكانيزم دفاعى لاشعورى للتخلص من القلق ، ولذلك نجده يقوم بعملية (تخريج) يلقى فيها تبعة أفعاله على الظروف الخارجية ، وليس على سلوكه الخاطئ .
- توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين القلق والعطف ، فالشخص القلق متشدد يعتبر التسامح ضعفًا ، وهو لا يهتم بمشكلات الآخرين على الأقل لأن لديه من المشكلات ما يكفيه ، وهو ليس محل ثقة الآخرين لأنه يفتقر إلى الثقة بالذات، مما يجعل الآخرين لا يثقون به ولا يتعاطفون معه .
- توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين القلق والتغيير ، حيث يميل الشخص القلق للتغيير ، والتجديد ليس بهدف واضح سوى طلب الخلاص من حالة

القلق، ولذلك يميل إلى التنقل والترحال والتجوال ، والجرى وراء الموضات الجديدة ووراء كل جديد وغريب لا لشىء إلا لجدته وغرابته، وقد يميل إلى تغيير موضع نومه أو ملابسه بشكل مرضى .

- توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين القلق والتحمل ، فالشخص قد تدفعه نوبة القلق ومحاولة الخلاص منها إلى الاتجاه نحو العمل ومحاولة الاستغراق فيه هرباً من القلق ، لكنه مجرد ما يبدأ عمله بحماس شديد فى البداية إذا به تفتر همته بسرعة، ويبدأ ينتقل إلى نشاط آخر، كما أنه ينسحب من أى عمل أو نشاط بمجرد أول عقبة تواجهه ، فالقلق يضعف من قدرة الفرد على المقاومة والتحمل.
- توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين القلق والجنسية الغيرية ، حيث يتجه الفرد القلق إلى محاولة جذب اهتمام الجنس الآخر ، ومحاولة إقامة علاقات معهم بأى صورة من الصور ، وقد يعبر عن ذلك أحياناً بالجرأة والعدوان على الجنس الآخر ، كما أنه يهتم بالموضوعات الجنسية والقصص والروايات والأفلام الجنسية ، وقد يحاول الانغماس فى بعض التجارب العاطفية التى غالباً ما تنتهى بالفشل ، مما قد يدفعه إلى القيام ببعض التجارب الجنسية الخاطئة، أو الانغماس فى الجنسية الذاتية تعبيراً عن فشله فى الجنسية الغيرية .
- توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين القلق والعدوان ، حيث أن الشخص القلق قد يحاول التخلص من قلقه بالعدوان على الآخرين، فهو سهل الاستثارة يفتقر للحكمة والروية ، كما أن حالة القلق تدفع به إلى عدم تقبل الآخرين، ومحاولة الانتقام منهم حسداً وحقداً وتدميراً لسعادتهم ، كما أنه قد يلجأ إلى عقاب ذاته والعدوان عليها عندما يعجز عن العدوان على الآخرين.

ثانيًا : علاقة المسئولية الاجتماعية بالحاجات النفسية :

يتضح من الجدول رقم (٤) أنه :

- توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين المسئولية الاجتماعية والحاجة إلى التحصيل وذلك لأن الشخص المسئول اجتماعيًا يقدر المسئوليات والتبعات، ويقوم بإنجاز المهام والتكليفات الدراسية ، ويقبل على إنجاز ما يكلف به بكفاءة وإتقان، ويشعر بالمسئولية عن نتيجة أعماله أمام ذاته وأمام الآخرين، ونتيجة لذلك فإنه يحرص على الوفاء بمسئولياته ، فيلقى احترام وتقدير المعلمين والزملاء، مما يحقق له أكبر قدر من التوافق النفسى والاجتماعى والدراسى، وينعكس ذلك فى تحقيق مستوى أفضل من التحصيل العلمى والدراسى واكتساب المعارف والمعلومات.
- توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين المسئولية الاجتماعية والخضوع، فالشخص المسئول اجتماعيًا، وإن كان ملتزمًا بقيم ومعايير الجماعة ، إلا أنه لا يخضع لها خضوعًا غير واع ، وأن يمتثل لها بوعى وإدراك ، كما يعمل بدوره على الإسهام فى حركة التغيير والمغايرة الهادفة ، وهذا ليس تمردًا منه على الجماعة لتأكيد الفردية وإثبات الذات بقدر ما هو محافظة على ذاتية الجماعة وكيانها مقابل ذاته الفردية .
- توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين المسئولية الاجتماعية والنظام ، فالشخص المسئول اجتماعيًا يتسم تفكيره بالمنطقية ، وأعماله بالتخطيط والترتيب ، وعدم الارتجال فهو يحترم النظام كسلوك فردى، ونظام اجتماعى، وهو فى أهدافه الفردية يسير وفقًا لنظام خطة لذاته ، وكذا بالنسبة لأهداف جماعته .

- توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين المسئولية الاجتماعية والاستعراض، فالشخص المتمتع بقدر كاف من المسئولية الاجتماعية يقوم بالعمل لقناعته بأن هذا يحتمه الواجب والإلتزام وليس بدافع المظهرية، ولا جذب الأنظار وتحقيق الأمجاد الشخصية الزائفة على حساب الغير، فما يسعى إليه هو أداء الواجب لذاته، ونحن نفتقر لهذا النوع من الأشخاص، ومما يؤسف له أن كثيراً ممن يتولون مواقع مسئولة تغلب عليهم المظهرية والاستعراض وجذب الأضواء بالشكل والمظهر والأعمال الزائفة . وقد قال رسول الله ﷺ : «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» صدق رسول الله .

- لا توجد علاقة بين المسئولية الاجتماعية والحاجة إلى التواد ، فالشخص المسئول لا يميل إلى تكوين الصداقات والعلاقات الحميمة على حساب الوفاء بمسئولياته ، كما أنه يميل إلى تكوين هذه العلاقات فى حدود من يشاركونه المسئولية ، والصداقة والود عنده ليست خصوصية ، وإنما هى من منطلق الحفاظ أيضاً على مسئوليات الصداقة وتبعاتها .

- توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين المسئولية الاجتماعية والاستقلال الذاتى، وهذا يعنى أن الشخص المسئول اجتماعيًا يتحدد استقلاله بمدى التزامه بالمعايير الاجتماعية ومسئوليات الجماعة ، فهو إن كان يتمتع بقدر من الحرية، إلا أن حريته ملتزمة بحرية الآخرين، وفى إطار الجماعة، فهو يعمل وفى اعتباره الآخرين، وهو يقبل على المسئوليات برضا وسعادة، وعلى العكس من الشخص ضعيف المسئولية الذى يرى أن الحرية له وحده وأن الآخرون قيد على حريته، كما أنه يتهرب من المسئوليات بحجة أنها تعوق استقلاله الذاتى.

- توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين المسئولية الاجتماعية والمعاضدة، فالفرد المسئول اجتماعيًا يشعر بالحاجة إلى معاونة الآخرين له فى تحمل مسئولياته ولو بالتشجيع اللفظى، إنه لا يطلب أو يتوقع منهم أن يقوموا بمسئولياته نيابة عنه ، ولا يعتبر هذا العون إنقاصًا لمكانته ، فالمسئولية تقوم على التعاون وليس على الانفراد والفردية .
- توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين المسئولية الاجتماعية والتأمل الذاتى فالشخص المسئول اجتماعيًا دائمًا ما يضع نفسه موضع الآخرين، محاولاً تفهم مشاعرهم والتعبير عنها ، وهو يحكم على الآخرين فى المواقف المختلفة من خلال دوافع سلوكهم .
- توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠٥ بين المسئولية الاجتماعية والسيطرة، فليست المسئولية هى السيطرة والتسلط، إنما هى الإلتزام والوفاء بمتطلبات المسئولية، والسيطرة تعنى التسلط والتعالى والسعى لتأكيد الذات الفردية على حساب الجماعة .
- توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين المسئولية الاجتماعية ولوم الذات، فالمسئولية التزام تجاه الذات وتجاه الآخرين، ولذلك لا بد من محاسبة الذات ومراجعة النفس «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم» عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ (القيامة، آية ٤) ، فالإعتراف بالخطأ هو سبيل الإصلاح وتحقيق الارتياح النفسى، لذلك نجد أن الشخص الذى يتمتع بقدر كبير من المسئولية يتقبل أخطائه ويعترف بها ويلوم ذاته على هذه الأخطاء التى تسبب له ألوانًا من القلق .
- توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين المسئولية الاجتماعية والعطف، فالمسئولية تعنى التسامح، ومشاركة أفراد الجماعة وجدانيًا ، والإحساس

بمشكلات الآخرين والاهتمام بها والإسهام فى حلها أو التخفيف من حدتها، وكسب ثقة الآخرين ، وكسب ودهم .

- توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين المسئولية الاجتماعية والتغيير، فالمسئولية التزام بالقيم والمعايير الاجتماعية ومحافظة على النظام، وهناك تطوير يقوم به الأشخاص المسئولون فى الجماعة ليس بدافع الرغبة فى التجديد أو لمجرد القضاء على الملل والرتابة، إنها التزام بالثوابت الاجتماعية وحركة أصيلة فى إطار هذه الثوابت .
- توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين المسئولية الاجتماعية والتحمل ، فالمسئولية تكليف وتبعات وأمانة تتطلب من الفرد تحمل تبعات أدائها، والعمل بجد واجتهاد للوفاء بمتطلباتها فالعجز والتهرب لا يتفقان والمسئولية وإنما لاتحمل والمثابرة من أهم سمات الشخص المسئول اجتماعيًا .
- توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين المسئولية الاجتماعية والجنسية الغيرية، فالشخص المسئول منشغل بمتطلبات مسئولياته ، ولذا فهو يتعامل مع الجنسين فى إطار وحدود المسئوليات المشتركة ، وليس همه الأكبر الانشغال بالجنس الآخر ، أو الحديث عن الموضوعات الجنسية والمغامرات الجنسية، إن هذا أيضًا يتم فى إطار المسئولية والشرعية .
- توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين المسئولية الاجتماعية والعدوان، فالشخص المسئول لا يلجأ للعدوان تجاه ذاته أو تجاه الآخرين بأى صورة من الصور العدوانية فهو وإن خالفه الآخرون رأيه إلا أنه يحترم آراءهم، ويضعها محل اعتباره، ومؤشراً جيداً لتوجيه اهتمامه ، والعدوان يتنافى مع المسئولية إنه إهدار لحرية الآخرين، كما أنه يصدر عن أشخاص غير مسئولين مضادين للجماعة وغير ملتزمين بقيمها ويتخذون منها موقفًا عدائيًا.

التساؤل الرابع :

ما أهم دوافع التدخين لدى المراهقين ؟

جدول (٦) : يوضح أهم دوافع التدخين لدى المراهقين .

الدوافع	م	٪	الترتيب
المفاهيم الخاطئة عن مزايا التدخين	٤٠,٦٧	٤٥,٤٦	الأول
إشباع بعض الاحتياجات	٢٢,١٥	٢٤,٧٥	الثانى
محاكاة نماذج محبوبة مدخنة	١٥,٤٤	١٧,٢٥	الثالث
جماعات الرفاق	١١,٢٣	١٢,٥٤	الرابع
المجموع	٨٩,٣٩	٪١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أن : **المفاهيم الخاطئة** عن مزايا التدخين من أكثر العوامل الدافعة له ، وهذا يوضح أن قضية الوعى والإرشاد من أهم ما ينبغى أن يهتم به المربون فى مواجهة هذه الظاهرة . فالمعتقدات والمفاهيم الخاطئة والشائعة بين كثير من المدخنين إن لم يكن جميعهم من أن التدخين يساعد على التركيز والتذكر ، وأنه يزيل القلق والتوتر ، وأنه ينشر البهجة والارتياح ، وأنه علاج لبعض أوجاع الدماغ والأسنان ... إلخ . كل هذه المفاهيم تجعل المراهقون شغوفون بتجربة التدخين فى محاولة للتمتع بهذه المزايا، أو محاولة لاختبار مدى صدقها وتكون المحاولة الأولى البداية والاستمرار مهما كانت النتائج وتأتى بعد ذلك باقى العوامل كميسرة لهذه التجربة (تجربة التدخين) ، وتختلف هذه النتيجة مع ما يعتقد من أن الرفاق والمحاكاة من أبرز العوامل دافعية لتدخين المراهقين مع أنهما لا تعدان سوى عوامل مهيئة فقط لفرد لديه المفهوم السابق الخاطئ عن

التدخين، والواقع يؤكد ذلك فقد يوجد مراهق فى زمرة من المدخنين من الأهل والرفاق، ومع ذلك لا يدخن ، لوعيه بخطورة التدخين وعدم قناعته به .

وتحتل المرتبة الثالثة فى الدافع للتدخين : **إشباع بعض الاحتياجات** ، فالفرد يدخن ليشبع حاجة لديه ، وهذا أيضًا إشباع وهى تحت تأثير وسائل الأعلام ومحاكاة الآخرين وهى حاجات تتعلق بالاستعراض ومحاولة إثبات الذات، والمغايرة، وجذب الانتباه ولفت الأنظار، وإعلان التخلص من المرحلة الطفلية والانتقال لعالم الكبار فى محاولة لانتزاع اعترافهم بهذا الانتقال خاصة الوالدين اللذان ما زالا ينظران إليه على أنه ما زال صغيرًا لا يمكن الاعتماد عليه ، إنه يدخن ليثبت استقلاله وقدرته على التصرف واتخاذ القرارات على الأقل فيما يتعلق بأموره الشخصية يدخن ليقضى على الحيرة والتأرجح بين عالم الصغار الذى تجاوزه وعالم الكبار الذى يرفض الاعتراف به . كما أنه يدخن فى محاولة لتجميل صورة الذات الجسمية ، وجذب انتباه الجنس الآخر . فالمراهق يدخن بغرض وقصد، وإن قال بعضهم بأنه يدخن ولا يدرى لماذا يدخن؟ فإنه بذلك يؤكد أنه يدخن بغرض التخلص من حالة القلق التى يتعرض لها ولا يدرى لها سببًا .

وقد احتلت المرتبة الثالثة فى الدافع للتدخين محاكاة نماذج مدخنة محبوبة، أن المراهق يدخن تقليدًا لنموذج محبب لديه يمارس التدخين، فقد يكون الأب أو الأم أو كليهما معًا، وقد يكون معلمه المحبوب، أو فنان مشهور يعجب به ويعشق فنه، والمراهق فى هذه الحالة يدخن لأمرين :

الأمـــر الأول : محاكاة وتقليد أو تقمص شخصية من يحب .

الأمر الثانى: قناعته التامة بأن هذا النموذج دائمًا على صواب فيما يسلكه، فهو (مثال) بالنسبة له ، وإذا كان ما يصدر عن النموذج والمثال مثالى وطيب

فإنه يعتبر سلوك التدخين سلوكًا طيبًا أو مقبولاً على الأقل، كما يعتقد بتقليده لسلوك التدخين لدى النموذج فإنه يحظى بقدر أكبر من حبه وتقديره له، باعتبار أنه يسلك كما يسلك النموذج تمامًا .

وإذا كان تقمص شخصيات المشاهير من الفنانين وأبطال وبطلات السينما والمسرح ، فإن المراهق يتجه نحو التدخين لتقمص نمط شخصية هؤلاء الفنانون فى المظهر والسلوك، وتستغل شركات السجائر هؤلاء الفنانون المحببين لبعض الشباب فى الإعلان عن السجائر قناعة منهم بهذا التأثير، ومما يزيد من اقتناع المراهق بسلوك التدخين أن يكون النموذج المدخن أحد الوالدين أو المعلمين أو أى شخص يشارك فى عملية التربية والتنشئة الاجتماعية، ويقع المراهق فى حيرة واضطراب عندما يجد أن أحد هذه النماذج التربوية يدخن ويطلب من المراهق شراء السجائر له أحيانًا ، ثم يطلب منه (أى المراهق) أن لا يدخن هو، ويحرم عليه التدخين، بل وقد ينزل به أشد العقاب عندما يضبطه متلبسًا بالتدخين، فيقع المراهق فى صراع بين سلوك يرضاه النموذج لنفسه، ويحرمه عليه، ويشعر بتناقض فى سلوك هذا النموذج بين القول والفعل فتهتز فى نفسه صورة هذا النموذج، وتضطرب القيم وتختل المعايير فيكون رد الفعل هو عدم الطاعة وعدم الانصياع لأوامر النموذج ويكون الإصرار على التدخين هو سلوك رد الفعل المضاد.

بالإضافة إلى ذلك يسمع للمراهق أحاديث متناقضة عن التدخين تارة عن مزاياه وما يحدثه من سرور ولذة نفسية ، وتارة عن خطورته وأضراره، كل هذا يزيد من شوق المراهق لتجربة التدخين بذاته وجعله تجربة ذاتية، وبهذا يدخل عالم التدخين وقد لا يخرج منه بعد ذلك أبدًا .

وقد احتل تأثر المراهق بجماعات الرفاق المرتبة الرابعة والأخيرة في الدافع للتدخين رغم أهمية دور جماعات الرفاق في هذه الفترة العمرية، وهذا يؤكد أن المراهق لا يتجه نحو جماعات الرفاق المدخنة ، إلا إذا كان مهيئًا بمفاهيم خاطئة عن مزايا التدخين ، متأثرًا بنماذج مدخنة محبوبة لديه فيجد في جماعات الرفاق متنفسًا لممارسة التدخين بعيدًا عن الأوامر والنواهي والضوابط المتشددة، كما يشعر بتحقيقه لذاته داخل جماعة الرفاق، وبالأخص إذا كان مفتقدًا لهذا الشعور، كما أنه مع الرفاق يقلد جلسات التدخين التي يقوم بها الكبار، ويبدأ المراهق أخذ السجائر على شكل هدية من رفاقه ثم يبدأ في الشراء حتى لا يشعر بالدونية، وتعجز الموارد عن الوفاء بمتطلبات شراء السجائر وجلسات (المرح والفرفشة) مع الرفاق فتكون السرقات الصغيرة من المنزل، أو الأقارب، ويتطور الأمر إلى شراء الأقراص المخدرة، والانسياق نحو الإدمان ، ويزداد عجز الموارد فتكون السرقات من خارج المنزل، وتتحول الشلة إلى عصابة منحرفة هدفها السرقة لإشباع حاجتها من السجائر أو المخدر، ويستغل المنحرفون هذه العصابات الصغيرة، ويستغلون أفرادها في ارتكاب الجرائم وتوزيع المخدرات لأن هؤلاء الصغار بمنأى عن شكوك رجال الشرطة كما أنهم أحداث لهم قانون خاص بهم ، وهكذا ... البداية سيجارة، تتحول الإدمان وسرقة، وقتل واغتصاب، وجنس، وضياع لجيل وشباب نحن في حاجة ماسة لطاقاتهم الخلاقة في البناء والتعمير .

التوصيات والتطبيقات النفسية والتربوية :

بناء على ما كشفت عنه الدراسة الحالية يمكن الخروج ببعض التطبيقات النفسية والتربوية التالية :

أولاً : بالنسبة للحاجات النفسية :

١ – ضرورة الاهتمام بإشباع الحاجات النفسية لكل مرحلة نمائية حسب هرم الحاجات لكل مرحلة، وبما يتناسب والمتطلبات النمائية لكل مرحلة.

٢ – الاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة اهتمامًا كبيرًا يتناسب وأهمية هذه المرحلة فى تحديد بنية الشخصية .

٣ – الاهتمام بالرضاعة الطبيعية حيث تحقق إشباعًا نفسيًا واجتماعيًا وبيولوجيا هامًا فى حياة الوليد الإنسانى.

٤ – الاهتمام المتوازن بإشباع الحاجات النفسية المختلفة لا إفراط ولا تفريط.

ثانيًا : بالنسبة لخفض مستوى القلق :

١ – عدم إحباط المراهقين.

٢ – إشعار المراهق بالتقدير .

٣ – التعاطف مع المراهق والمشاركة الوجدانية له .

٤ – الاهتمام بالمراهق ومساعدته على مجابهة مشكلاته.

٥ – دفع المراهق للرضا عن ذاته.

٦ – تقبل المراهق ذاته وسلوكه (أى تقبله كما هو).

٧ – الإرشاد النفسى والدينى للمراهق.

ثالثًا : بالنسبة لتنمية الشعور بالمسئولية :

١ – إعطاء الصغار فرصًا لممارسة بعض المسئوليات الصغيرة دون خوف من مراقبة هؤلاء الصغار أثناء ممارستهم لهذه المسئوليات كدفع الصغير لشراء شىء ما، أو حمل شىء ما ونقله لشخص آخر.

٢ – إعطاء الصغار بعض مظاهر الحرية الشخصية (حرية الاختيار) كاختيار نوع الطعام، أو الزى الذى يرتديه لونه وموديله مع التوجيه دون تدخل سافر فى أموره الشخصية.

٣ – إعطاء الصغار فرصة اختيار الأصدقاء والرفاق مع الرقابة والتوجيه.

٤ – تشجيع الصغار على أداء بعض الأعمال نحو جماعة الأسرة كشراء الخبز، أو مساعدة الأخوة الأصغر فى شراء بعض الحاجيات البسيطة، أو أداء بعض الواجبات المدرسية البسيطة.

٥ – إعطاء الصغار فرصة اختيار نوع التعليم مع التوجيه.

٦ – عدم التدخل فى ألعاب الصغار مع تنظيم أوقات اللعب لهم.

٧ – التقليل من الأوامر والنواهى وإعطاء الصغار الثقة وعدم التشكك فى مقدرتهم الإنجازية.

٨ – إشراك الصغار فى الأنشطة الاجتماعية وإعطائهم دوراً يتناسب وإمكاناتهم.

٩ – إشراك الصغار فى الأنشطة المدرسية وجماعات النشاط المدرسى.

١٠– تعويد التلاميذ على ممارسة دورى القيادة والتبعية.

رابعًا : بالنسبة للتدخين

١ – عدم تدخين النماذج المحبوبة لدى الصغير على الأقل أمامه.

٢ – التوعية بمضار التدخين وتصحيح المفاهيم الخاطئة حول مزاياه.

٣ – الاعتراف بالمراهق أنه صار كبيراً يعتمد عليه وأنه محل ثقة المحيطين به.

٤ – المتابعة والمراقبة لسلوك المراهق فى هذا السن دون إشعاره بذلك (المراقبة عن بعد).



٥ – التعرف على الأصدقاء والرفاق والأماكن التى يتردد عليها المراهق، والتدخل والموعظة الحسنة فى الوقت المناسب.

٦ – عدم التقتير أو التبذير فى إعطاء المراهق مصروفه الخاص.

٧ – التعاون بين المنزل والمدرسة للتعرف على سلوكياته خارج المنزل ومدى انتظامه الدراسى.

٨ – تقليل أجهزة الإعلام من دعايتها حول السجائر.

٩ – التحصين النفسى والتربوى والدينى.

المراجع

أولاً : المراجع العربية

١- جابر عبدالحميد جابر: كراسة تعليمات التفضيل الشخصى، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٣ .

٢- سيد أحمد عثمان :المسئولية الاجتماعية، القاهرة، الإنجلو المصرية، ,١٩٧٣

٣- عادل الدمرداش: الإدمان مظاهره وعلاجه، الكويت، عالم المعرفة، ١٩٨٢ .

٤- كمال إبراهيم مرسى: القلق وعلاقته بالشخصية فى مرحلة المراهقة، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٩ .

٥- مديحة محمد العزبى: التدخين وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، القاهرة، مجلة علم النفس، العدد الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧ .

٦- محمد محمد بيومى خليل: دراسة العلاقة بين مفهوم الذات ومستوى القلق، رسالة ماچستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٩٨١ .

٧- محمد محمد بيومى خليل: مستوى الطموح ومستوى القلق وعلاقتهما ببعض سمات الشخصية لدى الشباب الجامعى، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٩٨٤ .

٨- هند سيد طه: بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بتدخين السجائر بين طلاب الثانوى العام، رسالة ماچستير غير منشورة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة ١٩٨٤ .

ثانيا : المراجع الأجنبية

9- Bohra, S.P. & Purohit, D.R. : Smoking Among Adolescents, Child Psychiatry Quarterly, 1983, Vol. 16, (1-4).

10- Brook, J. S. Whitman, M., & Gordon, S. : Maternal and Personality Determinats of Adolescent Smoking Behavior, Journal of Genetic Personality, 1981 .

11- Gillian, N. Penmy & James, O. Robinson : Psychological Resowrces and Cigarett Smoking in Adolescents, British, Journal of Psychology, 1986, 77 .

12- Hariman, P.L. : Dictionary of Psychology, 1964, Peterowen.

13- Mills, J. & Mintz, M.P. : Effect of un Explained Arousal on Afflitation, Journal of Personality and Social Psychology, 1972. 24-1 .

14- Murray H.A. : Exploration personality, New York, Oxford University Press, 1938 .

15- Spielberger, C.D. & Jacobs. G. A. : Personality and Smoking Behavior. Journal of Personality Assement, 1982 - 90 .

ملاحق الدراسة

استفتاء دوافع التدخين

الأستاذ الدكتور/ محمد محمد بيومى خليل
أستاذ الصحة النفسية
وعلم النفس البيئى والتنموى
كلية التربية - جامعة الزقازيق

عزيزي المدخن، عزيزتى المدخنة...

هذا الاستفتاء يحاول التعرف على الأسباب التى دفعتكم للتدخين حتى يمكن حماية الأجيال المقبلة من الوقوع فى التدخين، ومحاولة مساعدتكم على الإقلاع عنه.

والمطلوب من سيادتكم : وضع علامة (√) أمام العبارة فى خانة (تمامًا) إذا كانت العبارة تنطبق عليكم تمامًا. أو وضع نفس العلامة (√) أمام العبارة فى خانة (إلى حد ما) إذا كانت العبارة تنطبق عليكم إلى حد ما. أو وضع نفس العلامة (√) أمام العبارة فى خانة (نادرًا) إذا كانت العبارة نادرًا تنطبق عليكم. علمًا بأن هذه البيانات لأغراض البحث العلمى فقط.

الاسم (إن رغبت) ....

العمل ....

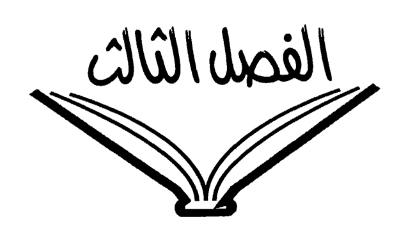
مدة التدخين .... شهر .... سنة ....

متوسط الاستهلاك العادى من السجائر يوميًا : ....

دفعني للتدخين :

م	العبارة	تماما	إلى حد ما	نادرا
١	تدخين أحد الوالدين أو كليهما معا.			
٢	بالتدخين أشعر باكتمال (رجولتي أو أنوثتي).			
٣	التدخين يساعدني على إنجاز الأعمال الصعبة.			
٤	حتى لا أشعر أنني أقل من رفاقي المدخنين.			
٥	تدخين أقاربي المحببين إلي.			
٦	بالسيجارة تكتمل أناقتي.			
٧	بالتدخين أتغلب على مشكلاتي.			
٨	شرائي السجائر لوالدي وأقاربي.			
٩	أشعر بكامل حريتي عندما أدخن.			
١٠	التدخين يساعدني على التفكير والتركيز.			
١١	بالتدخين أكتسب زعامة شلتي.			
١٢	معلمي (مدربي/ الأسطى) الذي أحبه مدخنا.			
١٣	بالتدخين أشعر بوجودي (أنا أدخن إذن فأنا موجود).			
١٤	لا أتمكن من فهم أي موضوع جيداً بدون تدخين.			
١٥	بالتدخين أشعر بكياني بين رفاقي.			
١٦	الفنانون والفنانات الذين أعجب بهم يدخنون.			
١٧	يزيد التدخين من قدرتي على العناد والتحدي.			
١٨	لا غنى عن التدخين في مواقف الاختبارات.			
١٩	الحديث الدائم عن التدخين بين أفراد عائلتي.			

م	العبارة	تماما	إلى حد ما	نادرا
٢٠	التدخين يجعلنى محط الأنظار.			
٢١	أسترجع ما أريده من الذاكرة عن طريق التدخين.			
٢٢	جلسات المرح دائمًا يغلب عليها التدخين.			
٢٣	أدخن حتى يشعر بى من حولى.			
٢٤	يزول توترى وقلقي بمجرد التدخين.			
٢٥	أدخن لأبدو عصريًا غير رجعى.			
٢٦	أشعر بالمرح والتفاؤل وأنا أدخن.			
٢٧	بالتدخين أجذب انتباه الجنس الآخر.			
٢٨	تتراكم على الهموم والكآبة عندما لا أدخن.			
٢٩	أسعد صباح هو الذى أبدأه بالسيجارة.			
٣٠	التدخين اختبار لفتوتى وشبابى.			
٣١	يريحنى التدخين من بعض الآلام والأمراض.			
٣٢	أشعر بلذة الدخان عندما يملأ صدرى.			
٣٣	بالتدخين أتناسى همومى وأحزانى.			
٣٤	أتغلب بالتدخين على الملل والفراغ.			
٣٥	تزداد ثقتى بنفسى وأنا أدخن.			
٣٦	تزداد بهجة المناسبات بالتدخين.			
٣٧	بالتدخين يزيد إنتاجى وإنجازى.			
٣٨	وسيلة للتعارف وكسب الصداقات.			
٣٩	التدخين ليس حرامًا.			
٤٠	بالتدخين أشعر باستقلالى وحريتى الشخصية.			



الشباب والإدمان



"الشباب نصف الحاضر وله كل المستقبل" تظل هذه المقولة جوفاء إذا لم تكتمل منظومتها بقولنا "ما لم تتوفر كل ألوان الرعاية والحماية التى تمكنه من التوافق والإسهام إيجابيًا فى صنع الحاضر والمساهمة فى رسم خطوط المستقبل بروح ثورية، نشطة متفائلة، وقيم حاكمة تدعم البناء الاجتماعى لهذا المجتمع، وتضعه على خريطة العالم الحضارية فى المكان المناسب واللائق بأحفاد الفراعنة صناع الحضارة، وبشباب قهر الصليبيين والمغول، وطرد المستعمرين وخاض معارك التحرير بقيم الفرسان، وهم إخوان أو أبناء أبطال أكتوبر العبور الذين خاضوا بجدارة وجسارة معارك الحرب بروح الأبطال وبدماء الشهداء، ورسموا خطوط السلام العادل، وقادوا معاركه بكل كفاءة واقتدار، وهم الشباب الذين يخوضون حاليًا معارك التعمير والتنمية فى صحراء مصر فى محاولة لصياغة خريطة مصر المستقبل، بقيم الإيمان والعمل والكفاح والعرق، وبروح الحب والمحبة، وفى ظل مناخ السلام، يغرسون بالأمل عودا أخضراً فى قلب الصحراء، وعلى ضفاف نيلنا العظيم، وهم أبطال مصر فى (الماراثون) الحضارى لدخول القرن القادم، وفى ظل المتغيرات الحضارية والعالمية، وفى ظل (شرق أوسطية جديدة) يكون فيها التحدى تحدى العقل والفكر، وليس تحدى السلاح والرصاص، إنه (تحدى السلام) المرتكز على دعامة من القوة بجميع مصادرها ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾.

لكن الشباب وهو أغلى الثروات، وأهم عناصر التنمية يتعرضون لهجمة غازية مسعورة، تريد أن تضرب الأمة فى قلبها، وعقلها، وذراعها، وليكن الهدف والمستهدف هو الشباب، وذلك بتعطيل طاقاته، وتغييب عقله ووعيه، وشل قدراته وليكن ذلك بتحويل هذه الطاقات الحيوية المتأججة وهذا الشباب المتوثب إلى

أشباح سقيمة متهالكة، أو حبيسة خلف جدران السجون، والسبيل لذلك هو نشر سموم الإدمان، وتأصيل تعاطيه، أو الإتجار فيه بين شبابنا، فتدمر قواه، ويتعطل تفكيره، وتتحول الأيدى البناءة إلى أيد مرتعشة لا تقوى على البناء، تفقد الاستقلالية وتنحو نحو الاعتمادية على (مخدر) ما لا تستطيع أن تعيش حتى على مستوى الحياة البيولوجية/ النيرولوجية بدون هذا السم، ناهيك عما يعانونه من اضطرابات نفسية واجتماعية تجعل خطرهم يتعداهم إلى الإضرار بمن حولهم، (فالإدمان هو أبو المشاكل وزعيم الانحرافات) حيث تصاحب الإدمان مظاهر سلوكية انحرافية كالسرقة، والقتل، والمخالفات الجنسية (كالاغتصاب الجنسى، المثلية الجنسية، الاعتداء الجنسى على الأطفال)..إلخ (الحلقة الإجرامية) التى يندفع إليها الشباب المدمن، ويدور فيها كحلقة مفرغة لا يجد منها مخرجا، ولا يستطيع منها فكاكا.

ولقد شهدت الحقبة التالية لأحلام النصر فى أكتوبر هجمة شرسة منظمة على شبابنا، وقودها الإدمان، وأصبح الإدمان ظاهرة خطرة تستوجب الفزع وليأخذ كل موقعه فى مجابهة تلك الظاهرة المدمرة فالمعركة ضد الإدمان هى معركة أمة ومستقبل شعب، وهى معركة الأسرة، هى معركة المدرسة، هى معركة المسجد والكنيسة والدير، هى معركة مراكز الشباب والساحات الشعبية، هى معركة الثقافة والإعلام بجميع وسائلهما، هى معركة رجال القانون، ورجال الشرطة، وفى مقدمتهم ينبغى أن يتخذ رجال الصحة النفسية مواقعهم لوضع مخطط متكامل شامل لمحاولة تربوية نفسية إرشادية علاجية تلعب فيها المؤسسات التربوية التعليمية المدرسية دوراً رئيسيًا رسميًا فاعلاً يتضمن هذا المخطط جانبان: أحدهما تكتيكى والآخر استراتيچى، وصولا إلى نصر حقيقى فى هذه المعركة (الحرب ضد الإدمان)، وحتى لا تتحول الطاقات المبدعة إلى طاقات هدم وتعويق لحركة المجتمع أو طاقات معطلة على أسرة مصحات الإدمان أو خلف قضبان السجون .

وإذا كنا قد أصبحنا ننظر للتربية على أنهما عملية استثمار للموارد البشرية، وتنفق الدولة الأموال الطائلة على تحسين الخدمة التعليمية، وقد أعلن الرئيس محمد حسنى مبارك أن (التعليم هو مشروع مصر القومى) لإيمانه بأن التعليم هو القادر من خلال مؤسساته المدرسية والجامعية على إعداد شباب مصر إعدادًا سليمًا يمكنه من التوافق مع نفسه، ومجتمعه، ومعايشة تطور عصره، والدخول إلى القرن القادم بشباب يملك ويمتلك معطيات وتحديات القرن الجديد، ولا يمكن للمدرسة أن تحقق دورها فى المنظومة التربوية دون توفير مظلة من الحماية القيمية والأخلاقية والتربوية والتعليمية، تمكن الشباب من (التحصين النفسى/ الاجتماعى، القيمى) ضد مظاهر الانحراف فى المجتمع، وهذا يتطلب أن تأخذ المدرسة دورًا فاعلاً وفعالاً بل وأكثر فاعلية فى مواجهة أخطر معوق ومدمر لطاقات الشباب وهو خطر الإدمان. خاصة وأن شباب المدارس فئة مستهدفة لما للمرحلة النمائية التى يمر بها من خصائص نفسية واجتماعية وبيولوجية، يستغلها مروجو هذه السموم فى إعطاء مبررات واستغلال لإشباع مريض لحاجات هذه المرحلة.

ومن عجب أن تحاول جماعات مختلفة اختراق المدرسة لنشر سموم قاتلة فاسدة مفسدة مدمرة، وهى (سموم الفكر) بالفكر المتطرف، (وسموم الجهاز العصبى والمزاجى) بالمخدرات، وكل يأخذ من السم ويتجرع حسبما يتفق وتكوينه الشخصى والاجتماعى.

ولا يمكن للمدرسة وهى الوكيل الرسمى والنائب العام عن المجتمع فى تربية الناشئة وحمايتهم من الانحراف، أن تترك هؤلاء المفسدون فى الأرض يتسللون قلاعها الحصينة أو يتخندقون فى أرضها المقدسة. وهى الحارس الأمين على فكر مصر وشبابها بل وفكر العرب والمسلمين وشبابهم ولا يمكن أن تسقط المدرسة المصرية، أو تنهزم فى هذه المعركة، فلديها رسالتها، لديها فلسفتها التربوية المستمدة من أعماق قيمها، لديها فكر مفكرين تربويين عظام، لديها وسائلها

التربوية وأنشطتها التربوية، وقبل وبعد ذلك لديها مناهجها المعبرة عن تراثها وروح عصرها، لديها معلموها وروادها. والدراسة الحالية: محاولة علمية جادة لرصد حركة متعاظمة (المدرسة مصرية) شعارها (التعليم مشروع قومى)، و"التعليم خط الدفاع الأول" لها فى حماية الشباب المصرى من مخاطر الإدمان.

المفاهيم الأساسية والإطار النظرى للبحث والدراسة والبحوث السابقة:

المدرسة :

- عندما تفشل المدرسة فى رسالتها، يكون السجن هو البديل الإصلاحى، ورجل القانون والشرطة بديل المعلم والمربى، وعندما تعجز المدرسة عن أداء خدماتها التربوية والنفسية، تكون المصحة النفسية، ورعاية الأحداث الجانحين، ومراكز علاج الإدمان البديل الذى لا مفر منه فزيادة معدلات الانحرافات، والجرائم، تمثل ضغطا على المدرسة.
- فهناك علاقة عكسية بين الدور الشرطى/ القانونى، وبين الدور التربوى فكلما تعاظم الدور التربوى ضعف الدور الشرطى القانونى.
- المدرسة قلعة القيم، والمعلمون حراس القيم.
- المدرسة مؤسسة اجتماعية ذات طابع رسمى أو كل إليها المجتمع رعاية الناشئة عن طريق نقل التراث الثقافى للأجيال بأمانة مع تطور هذا التراث وغربلته وتنقيته بحيث يعبر تعبيراً حقيقًا عن ضمير الأمة ووجدانها.

الأنامالية :

حدد (جون ديوى) وظائف المدرسة فى أربع نقاط هى :

- تهيئة بيئية مبسطة يفهم للأطفال منها الحياة الاجتماعية.
- خلق مجتمع مصفى من الشوائب بتطهير العادات الموجودة فى المجتمع والسمو بها.

- إقرار التوازن بين عناصر البيئة الاجتماعية لتكون بوتقة ينصهر فيها أفراد المجتمع ويتقاربون فى مشاربهم وتقاليديهم وعادتهم.
- توجيه الناشئة للمشاركة فى المستقبل فى حياة الجماعة.
- المدرسة : تستكمل دور الأسرة فى مساعدة الشباب على النضج الفسيولوچى/ النفسى/ الاجتماعى كما تعدهم لوظيفة إنتاجية.

وتتمثل خطورة دور المدرسة فى حياة الشباب فيما يلى:

- تقلص وظيفة الأسرة : وتخليها طوعًا أو كرهًا عن استكمال التطبيع الاجتماعى للشباب، وكذا إعدادهم لدور منتج فى المجتمع.
- النضج النفسى/ الاجتماعى يتوقف بدرجة كبيرة على علاقة الشاب بالمدرسة.
- طبيعة مرحلة الشباب تقلص من دور الأسرة وتعمل على زيادة دور المدرسة، حيث يعجز الوالدين والإخوة عن مجابهة، فكر الشباب وعدم القدرة على تحقيق إشباعاته.
- علاقة الشباب بالمدرسة أول مواجهة حقيقية له مع المجتمع الكبير.
- علاقة الشباب بالمدرسة معقدة : فالمدرسة لا تقبل الشاب على علاته وإنما تتعامل معه طبقًا للمعايير الرسمية والقانونية.

الدور التربوى/ التعليمى للمدرسة : يتمثل فى سبع وظائف هى :

- الكشف عن المواهب والقدرات التى تنطوى عليها فطرة الطفل.
- إتاحة قدر من المعارف العلمية يتيح للناشئ القدرة على إدراك ما حوله من الظواهر الطبيعية.
- إتاحة قدر من المعارف يتيح للناشئ إدراك الوظائف البيئية والتفاعلات الفيزيقية الكيميائية التى تبنى عليها الظواهر.
- إتاحة قدر من المعارف يدعم القدرة على تبين الجمال والقبح فيما يحيط بالإنسان مع القدرة على التمتع بعناصر الجمال.

- اكتساب المعارف القيمية التى تنمى الاتجاهات الدينية السياسية الصحيحة.
- اكتساب القدرة على التعلم الذاتى.
- الاهتمام المتكامل ببناء الشخصية السوية.

الدور التنموى للمدرسة :

- إكساب التلاميذ القدرة على الإسهام الإيجابى فى بناء المجتمع.
- التوجيه والإعداد المهنى للتلاميذ.
- إكساب التلاميذ (قيم التنمية) قيم العمل - الإنتاج - الأخلاق المرتبطة بالعمل.

الدور الرئيسى للمدرسة :

لا يقتصر دور المدرسة على مجرد إكساب الطلاب المعارف والعلوم المختلفة، وإنما يتمثل الدور الرئيسى للمدرسة فى (التنشئة والضبط الاجتماعى) وبصفة عامة، فالمدرسة ذات وظيفتين رئيستين هما :

- **الوظيفة التعليمية** : التى يقوم بها المعلمون .
- **الوظيفة الاجتماعية** : وهى وظيفة مشتركة ذات طابع مهنى متعدد تشتمل النواحى النفسية والاجتماعية والطبية / الغذائية.
- **المدرسة كمنظمة اجتماعية** : تمثل المدرسة مؤسسة اجتماعية ذات طابع تعليمى/ تربوى وتتحدد بنية النظام المدرسى فى (الطلاب - المناهج - المعلمون والإدارة المدرسية - الأخصائيون الاجتماعيون/ نفسيون/ طبيون/ رياضيون). ينظم التفاعل بها قانون وفلسفة المجتمع وفلسفة التعليم.
- **شخصية المدرسة** : (المدرسة كشخصية اجتماعية اعتبارية) لكل مدرسة شخصية ذات خصائص معينة بحيث يمكننا أن نخلع عليها بعض الصفات والسمات فهذه مدرسة الأخلاق الحميدة، وتلك مدرسة المشاغبين وذلك طبقًا للتفاعلات الداخلية والمناخ المدرسى السائد.

- **المناخ المدرسى :** هناك مدارس يقبل الطلاب عليها فهى جاذبة لهم، وهناك مدارس أخرى يعزف الطلاب عنها ويهربون منها ويدبرون عنها وذلك راجع للمناخ المدرسى السائد. وهذا المناخ محصلة متغيرات متفاعلة متكاملة أو متناقضة، كما يعبر عن طبيعة العلاقات السائدة بين أفراد النظام الاجتماعى، المدرسى، وكذا العمليات الاجتماعية السائدة من حب وتعاون أو صراع وتناحر، أو تنافس وتحاسد. مما يعطى المدرسة طابعًا خاصًا ومناخًا متميزًا، كما يحدد التفاعلات والعلاقات الإنسانية/ المدرسية، ونوع هذه العلاقات.

وأساليب القيادة :

- ديمقراطية - دكتاتورية - فوضوية وما يصاحب كل أسلوب من مناخ نفسى/ اجتماعى.

الوظيفة التعليمية للمدرسة

الممارسات التعليمية المدرسية

فلسفة المدرسة : وضوح فلسفة المدرسة فى أذهان :

* القائمون على تنفيذها، والعمل على تحقيق أهداف المدرسة.
* تبنى التربية الحياتية، لإتاحة الفرصة للطلاب للحصول على الخبرات الشخصية والمهارات الحياتية طبقًا لقدرتهم وميولهم مما يساعد على التعرف على الأعمال السائدة فى المجتمع والقيام بدورهم فى المشاركة بتلك الأعمال بهدف توفير حياة ممتعة لهم.

- **المنهج الدراسى :** هو مجموعة المعارف والمعلومات والأنشطة التعليمية المقررة على صف دراسى لتحقيق أهداف تربوية معنية.

- **طرق التدريس** : الأساليب التدريسية التى يتبعها المعلمون لنقل المعارف والمعلومات والخبرات إلى التلاميذ.
- **الوسائل التعليمية** : وهى تلك الوسائط السمعية/ البصرية التى يستخدمها المعلمون للمعاونة فى نقل الفكر والمعارف وتوضيح الشروح للتلاميذ.
- **التقويم** : هو إصدار أحكام على نتائج أعمال التلاميذ بقصد معرفة جوانب القوة للعمل على تنميتها والضعف للعمل على علاجها، ويتضمن تقويم بنائى، وتقويم نهائي والتقويم البنائي يتبعه تعديل للفرد فى معارفه وسلوكياته طبقًا لنتائج التقويم، والتقويم النهائي بقصد إعطاء شهادة أو تقرير الانتقال من فرقة إلى فرقة أعلى أو من مستوى دراسى إلى مستوى دراسى آخر.

الأنشطة المدرسية : وتنقسم إلى قسمين :

١- **أنشطة تعليمية** : تحقق الوظيفة التعليمية وترتبط بالمواد التعليمية (النشاط العلمى).

٢- **أنشطة اجتماعية** : تحقق الوظيفة الاجتماعية للمدرسة .

* جماعات الفصول واتحاد الطلاب.
* جماعات النشاط المدرسى العام (ثقافى - رياضى - اجتماعى - فنى).

العناصر البشرية للعمل المدرسى

التلميذ :

عنصر بشرى ذا خصائص نفسية/ اجتماعية بيولوچية طبقًا لمرحلة نموه يأتى للمدرسة طلبا للمعرفة بقصد تحقيق أقصى استغلال لطاقاته وقدراته وإمكاناته، بما يحقق له النمو الشخصى/ الاجتماعى حتى يصبح عضوًا فاعلاً فى المجتمع.

المدرس/ المعلم/ المربى/ المعلم المرشد :

لقد تطور مفهوم من يقوم بتعليم التلاميذ بتطور الفلسفات التربوية قديمها. وحديثها ومعاصرها فكان يسمى المدرس (الخوجة) لأن فلسفة وظيفته كانت تقوم على تلقين المعلومات وتدريسها للتلاميذ، وحشو أدمغتهم بالأفكار فى سلبية كاملة من التلاميذ، وإيجابية كاملة من المدرس. ثم تطور هذا المفهوم فصار العلم: لأنه بجانب قيامه بالشرح والتدريس يساعد التلاميذ على اكتساب أساليب التعلم الذاتى.

وقد لاقى المعلم اهتمامًا كبيرًا من الدراسات والبحوث فهو الشخص الثالث فى حياة التلميذ بعد أبويه وهو يمتاز بقضائه وقت أطول مع التلاميذ، وأنه أكبر منهم سنا وأكثر علمًا.

وينبغى أن يتسم بالاتزان الانفعالى - الود والحب لمهنته - الإلمام بقواعد المهنة وأصولها والتمسك بأخلاقياتها - حسن الإعداد المهنى والأكاديمى - سعة الثقافة والإطلاع "فالتعليم عملية معقدة يدخل فيها المعلمون والتلاميذ والمواد الدراسية فى تفاعل دينامى وتتأثر بكفاءة المعلم وإلمامه بمهام دوره.

وعلاقة المعلم بالتلاميذ تمتاز بما يلى:

* التبادلية : الاحترام المتبادل.
* الاتجاهات الإيجابية.

- وجود موضوع هام مشترك، كما تساعد المعاملة الإنسانية المعلمين على تحويل وتعديل اتجاهات طلابهم بشكل إيجابى.
- وتتوقف مقدرة المعلم على مواجهة مشكلات طلابه على عوامل عدة منها مستوى جهده، ثقته بنفسه - مودته وعلاقته الطيبة مع التلاميذ، قدرته على التفاعل الإيجابى مع كل تلميذ على حدة.

- من الواجب على المعلم أن يخصص وقتًا للتحدث مع الطلاب والاستماع إليهم بمودة ولطف بشكل فردى أو جماعى كما ينبغى أن يستفسر عن الأمور التى تجرى فى حياتهم الخاصة سواء فى الأسرة، أو المدرسة أو المجتمع وتؤثر على سلوكهم وأدائهم.
- كما أن عملية التفاعل بين المعلم وتلاميذه عملية مزدوجة الاتجاه حيث يؤثر كلاهما فى سلوكيات وشخصية الآخر.

ومع تضاؤل الدور الأسرى فى تنشئة التلاميذ وتربيتهم ألقت التربية الحديثة على كاهل المعلم عبئًا جديدًا وهو عبء النقص فى التربية الأسرية. فصار المربى الذى يتولى تربية التلاميذ عقليًا بالتدريس والتعليم، وتطبيعهم اجتماعيًا وخلقيًا واستكمال تربيتهم الأسرية، وكذا تربيتهم بدنيًا ونفسيًا. وقد تطلب ذلك إعدادًا خاصًا للمعلم/ المربى، ومع تعقد الحياة الاجتماعية وظهور الكثير من المشكلات المجتمعية التى ألقت بظلالها على المدرسة وعلى سلوك التلاميذ ظهر المفهوم المعاصر وهو (المعلم المرشد)، الذى يتولى بالإضافة إلى التدريس، والتعليم، والتطبيع الاجتماعى مهام الإرشاد والتوجيه التربوى والمهنى والنفسى والاجتماعى. وتلك صورة مهمة تحتاجها مدارس اليوم.

الأخصائى الاجتماعى، الأخصائى النفسى والوظيفة الاجتماعية للمدرسة :

لم يعد دور المدرسة تلقين المعلومات ومنح الرخص والشهادات وإنماء بناء الشخصيات الإنسانية. لذا فإن التربية الاجتماعية/ النفسية تصبح من أهم متطلبات العمل المدرسى فى هذا العصر. فالخدمة الاجتماعية المدرسية تقوم بدور فاعل فى ممارسة المدرسة لوظيفتها الاجتماعية/ النفسية حيث تتعامل مع احتياجات ومشكلات اجتماعية/ نفسية تعوق وتحد من فاعلية ونجاح العملية التعليمية، "وتقوم التربية الاجتماعية بمقابلة حاجات التلاميذ ومشكلاتهم، وطرق مواجهة هذه المشكلات تشخيصًا وعلاجًا - بالتعاون مع الجهات المختصة- مع

إيجاد منافذ للمدرسة تفتح منها على المجتمع الخارجي، مع العمل على تنشيط المناخ الاجتماعى المدرسى لتحقيق حياة مدرسية واعية".

ويقوم بالعمل على تقديم الخدمات الاجتماعية فى المدرسة.

- **الأخصائى الاجتماعى :** وهو "شخص مهنى متخصص فى الخدمة الاجتماعية فى المجال التربوى، وهو أكثر الأخصائيين أهمية بالمدرسة بعد المعلم".
- **الأخصائى النفسى :** وهو شخص مهنى متخصص فى مجال التربية والتعليم، الخدمة النفسية وهو ذو خبرات نفسية، يساعد بها التلاميذ عن طرق التوجيه والإرشاد تجنبًا للوقوع فى المشكلات والممارسات الانحرافية، كما يعمل على مساعدة التلاميذ على حل مشكلاتهم بالطرق السوية وإشباع حاجاتهم بالتعاون مع الجهات المتخصصة.
- **مجالس الآباء والمعلمين :** تحقق مبدأ تدعيم العلاقة بين المنزل والمدرسة، وتضع ممثلى الآباء فى لقاء حقيقى مع المعلمين وإدارة المدرسة لتتشابك الأيادى من أجل مساعدة المدرسة فى أداء رسالتها التربوية على أكمل وجه عن طريق توعية المدرسة بالواقع الأسرى والبيئى، والمشكلات الخارجية للتلاميذ، والوقوف على واقع التلاميذ داخل فصول الدرس وجدران المدرسة للتعاون فى مواجهة الظاهرات السلبية المختلفة وتدعيم الظاهرات الإيجابية بين التلاميذ، وخلق رابطة علائقية قوية بين المنزل والمدرسة لتحقيق أفضل نمو لقدرات التلاميذ وإبداعاتهم، وإشباع حاجاتهم وحل مشكلاتهم.

فالمدرسة لم تعد مستقلة فى جزيرة منعزلة عن حياة التلميذ المنزلية. ولهذا فإن علاقة التعاون تتطلب أن يكون النظام المدرسى مهتمًا بمجهودات الآباء فى مجال التعليم.

الجهاز الإدارى بالمدرسة :

مدير المدرسة/ ناظر المدرسة/ الوكلاء/ الجهاز الإدارى المعاون : ويقوم هذا الجهاز بخدمات طلابية (شئون طلاب): وتلك المهمة الرئيسية لعملهم، خدمات للعاملين بالمدرسة (شئون عاملين) وتلك مهمة هامة للاستقرار النفسى للعاملين وتنظيم العمل وتوزيعه ومتابعته داخل المدرسة. وخدمات مجتمعية: فهم حلقة الوصل بين المدرسة والجهات الإدارية الأعلى بالتربية والتعليم من جهة، وهم حلقة الوصل بين المدرسة والأسرة عن طريق مجالس الآباء والمعلمين، ويلعبون دوراً هاماً فى التفاعل والتعاون بين المدرسة والمؤسسات المجتمعية الأخرى ذات الصلة بالأدوار والمناشط التى تقوم بها المدرسة ويؤثر نمط الإدارة: ديمقراطية - استبدادية - فوضوية على المناخ المدرسى العام، وعلى نجاح العمل المدرسى.

مفهوم الشباب

اختلف علماء النفس والاجتماع والخدمة الاجتماعية والصحة النفسية فى تحديد مفهوم الشباب.

فمنهم من يعتبر الشباب مرحلة زمنية، ومنهم من ينظر إليهم على أنه ظاهرة نفسية والبعض الآخر يعتبر الشباب ظاهرة اجتماعية ويرى البعض الآخر أنه ظاهرة اقتصادية.

الشباب من منظور المعيار الزمنى :

مرحلة تبدأ من المراهقة المتأخرة حتى بداية الرشد تنحصر ما بين ست عشر عامًا وخمس وعشرون عامًا وهى المرحلة العمرية التى تبدأ من ست سنوات إلى أقل من ثلاثين سنة. والمؤلف يميل إلى المفهوم الذى حدده المجلس الأعلى للشباب والرياضة بمصر، حيث يدخل (الشباب بالقوة)، فى مرحلة الطفولة المبكرة فى (الشباب بالفعل) وهو مرحلتى المراهقة والرشد، وبذلك يتم رعاية الشباب فى سن مبكرة، وتتسع قاعدة الخدمات الشبانية لفترات عمرية أطول.

الشباب من منظور نفسى :

مرحلة ذات خصائص نمائية من أهمها :

- مرحلة الخوف والفزع والهلع.
- فترة الضغوط والصراعات (الداخلية والخارجية).
- فترة تغير الأدوار وأنماط الحياة الناجمة عن التغيرات البيولوجية.
- يسودها الاضطراب والقلق وعدم التوازن وضعف الاتزان.
- مرحلة الفلسفات الخاصة.
- مرحلة البحث عن الهوية فالشاب فى تلك المرحلة دائم التساؤل عن ماهية دوره فى المجتمع بشكل يؤثر على سلوك الشباب فيما يسمى (بأزمة الهوية).

- تصاحبها مجموعة من المشكلات الاجتماعية / النفسية الحادة.
- وتمتاز هذه المرحلة بأنها مرحلة القوة، والفتوة واتقاد الذهن والعاطفة والإحساس والإجادة فى النشاط والعمل.
- كما تمثل نظاماً من التفكير والتساؤلات.
- مرحلة القدرة على تحمل المسئوليات الصعبة والحيوية والنشاط والمغامرة والانطلاق، والميل إلى التحرر والسفر وكراهية القيود التى تحد من الحركة والنشاط.
- مرحلة الاستعراض والإعجاب بالذات والمبالغة فى تقدير الذات وتوكيدها وتحقيق أقصى كفاءة ذاتية .
- مرحلة الإنجاز والطموحات.

الشباب من منظور اجتماعى :

مرحلة الإعداد لتحمل المسئوليات الاجتماعية كالزواج وتكوين الأسرة، وعضوية المنظمات السياسية والاجتماعية والشبابية وتحمل التبعات والمسئوليات والتكاليف القانونية والشرعية.

الشباب من منظور اقتصادى: أضاف المؤلف هذا المفهوم:

حيث يرى أن مرحلة الشباب هى مرحلة الإبداع والعمل والإنتاج لما يتمتع به الشباب من قوة وطاقات خلاقة، وقدرة على السفر والتنقل، والعمل فى ظروف صعبة يدعمه طموح زائد فى الرغبة فى تحقيق الذات.

كما أضاف المؤلف مفهوم الشباب من منظور عسكرى : ويقصد به مرحلة القوة والفتوة والتدريب على الأعمال العسكرية والانخراط فى سلك الجندية لتحمل تبعات الدفاع عن الوطن وحماية مقدساته.

الإدمـــان

مفهوم الإدمان :

التعـاطى المتكرر لمادة نفسـية لدرجة أن المدمن يكشف عن انشـغال شـديد بالتعاطى، كما يكشف عن عجز أو رفض للانقطاع أو لتعديل تعاطيه، وكثيرًا ما تظهر عليه أعراض الانسحاب إذا ما انقطع عن التعاطى وتصبح حياة المدمن تحت سيطرة التعـاطى لدرجة تصل إلى استبعاد أى نشاط آخر، ومن أهم أعراض الإدمان الميل إلى زيادة المادة المتعاطاه وهو ما يعرف بالتحمل.

- حالة تسمم عابرة أو مزمنة.
- رغبة قاهرة ترغم المدمن للبحث عن الحصول على المادة النفسية المطلوبة بأى وسيلة.
- تأثير مدمر على الفرد والمجتمع.

وعلى هذا فالإدمان حالة تسمم دورية أو مزمنة تلحق الضرر بالفرد والمجتمع وتنتج من تكرار تعاطى العقار ويصحبها شعور بالرغبة الشديدة والملحة فى الاستمرار فى التعاطى، زيادة كمية المخدر بصورة متزايدة، ظهور أعراض نفسية/ جسمية عند الامتناع الفجائى عن المخدر، والإدمان عرض لاضطراب نفسى يعبر عن الرغبة فى الهروب من مواجهة الواقع، وخلق واقع آخر مزيف يصطنعه الفرد ليذيب الواقع المر الذى يعيشه.

ولكونه **يقصد بالإدمان فى اللغة** المداومة على الشىء أو الاعتماد المضطر عليه، فقد اتجه الرأى أخيرًا إلى أن تأثير المادة المخدرة لا ينتج عنها مجرد المداومة أو الاعتماد مع طول الوقت، ولكن يترتب عليها اعتماد الجسم على تعاطى المادة المخدرة فى أداء وظائفه بحيث تنتاب الجسم تغيرات وآلام إذا ما انقطع عنها، وهو أمر قد لا يستطيع المتعاطى احتماله، ولهذا رأت الهيئات

العلمية وعلى رأسها منظمة الصحة العالمية أن كلمة Dependence الاعتماد على المواد المخدرة أصدق فى التعبير من كلمة Addiction حيث الرغبة الشديدة والملحة فى الاستمرار فى التعاطى، وزيادة الجرعة بصورة متزايدة، مع الاعتماد النفسى والعضوى على العقار، وظهور الأعراض النفسية، الجسمية عقب الامتناع المفاجئ مما يسبب أضراراً بالغة بالفرد المدمن والمجتمع.

ويعرف المؤلف الإدمان بأنه : "حالة اعتماد نفسى/ عضوى على مادة مخدرة يلجأ إليها المدمن هرباً من مشكلاته، أو محاولة إشباع مريض لحاجاته، ويصحبها أعراض نفسية/ فسيولوجية/ عضوية ويرجع الإدمان لدوافع داخلية ومؤثرات بيئية".

الفرق بين التعاطى والإدمان والاعتماد :

هناك وجهتى نظر فى مفهوم التعاطى :

الأولى : ترى أن التعاطى يحدث بالصدفة، وبتأثير من الرفاق وبالترغيب أو الضغط وقد يكون مرات متفرقة ثم لا يتكرر بعد ذلك، ولكنه قد يكون بداية للتعاطى المتكرر، وفى حالة التعاطى المتكرر يسمى اعتياداً أو اعتماداً كمرادف للإدمان.

الثانية : ترى أن التعاطى أعم وأشمل وأوسع دائرة من الإدمان فالفرد يعتبر متعاطياً إذا كان لديه مانع من تناول المخدر بانتظام، أو فى المناسبات أو تبعاً للظروف.

ومن خصائص التعاطى :

- رغبة بسيطة فى تناول المخدر.
- رغبة بسيطة فى زيادة الجرعة.



- اعتماد نفسى فقط.
- ضرر فردى فحسب.

على العكس تمامًا من خصائص الإدمان حيث يتبع التوقف عن الإدمان أعراض جسمية، وهذيان نفسى وتشنجات عصبية، ورغبة شديدة فى تناول المخدر وزيادة الجرعة، وضرر على الفرد والمجتمع. وقد أسقطت منظمة الصحة العالمية مصطلحى التعاطى/ التعود، والإدمان، وحل محلهما مصطلح الاعتماد:

والاعتماد نوعان :

- **اعتماد نفسى :** يتحقق فيه الرضا مع دافع قوى يجعل الفرد محتاجًا احتياجًا شديدًا إلى التعاطى الدورى، أو الدائم لمادة نفسية محددة طلبًا للمتعة وتجنبًا للمتاعب.
- **الاعتماد العضوى :** حالة من حالات التكيف العضوى تتضح من خلال اضطرابات عضوية بشديدة نتيجة عدم وجود مادة للتعاطى، أو لتناول الشخص مادة مخدرة مضادة وهذه الاضطرابات تتمثل فى أعراض الانسحاب. ويتحدد مدى الاعتماد على مادة مخدرة معينة (الإمكانية الاعتمادية) بناء على ما لها من تأثير على الوظائف النفسية والعضوية للفرد، وقد تحدث هذه المواد اعتمادًا عضويًا أو نفسيًا أو كليهما معا ومن هذه المواد الكحوليات - الكوكايين - الهيروين - المهلوسات - القنبيات - الكحوليات - الأفيونات - المواد الطيارة - الطباق - البن - الشاى.

مما سبق يتضح أن التعاطى Abuse وهو تناول ما لا يصح تناوله، والإدمان Addiction كعملية تعاطى منتظم لمادة مخدرة. أقل وضوحًا وأضيق دائرة من الاعتماد Dependence والذى يتسم بصدور استجابات أو سلوكيات تحتوى

دائمًا على عنصر الرغبة الشديدة القاهرة فى التعاطى المستمر ويصحبها زملة أعراض نفسية/ عضوية ويصح لنا أن نطلق على الحالة السائدة بين شبابنا بالاعتماد بدلاً من الإدمان. وزيادة فى التوضيح نعرض لمفهوم المخدرات.

المخدرات : هناك تعاريف عدة للمخدرات منها :

- أنها مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعى المصحوب بتسكين الآلام.
- المادة التى تؤثر على الجهاز المركزى العصبى وعلى النشاط العقلى.
- وهو أيضًا كل مادة خام أو مستحضرة تحتوى على عناصر منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت فى غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة أن تؤدى إلى حالة من التعود، أو الإدمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع جسميًا ونفسيًا واجتماعيًا.

دوافع إدمان الشباب

يمكن حصرها فى العوامل التالية :

أولاً : العوامل العالمية

- الآثار السلبية الناتجة عن التأثر ببعض سلبيات الثقافات الأخرى خاصة بعد التطور الهائل فى الاتصالات مما جعل من العالم قرية صغيرة.
- التأثر بالحركات ذات الطابع السلبى المنحرف لشباب العالم كحركات الهيبز والبتلز.
- الانبهار بالنموذج الغربى للشباب ومحاولة محاكاته وتقليده.
- المخططات الهادفة لضرب الشباب المصرى فى أعز ما يملك وهو عقله ووجدانه.

- الغزو الثقافى لبعض السمات المنحلة من بعض المجتمعات الأخرى.
- المفهوم السالب للتحضر، وأخذ المظهر الشكلى للحضارة وتقليده.
- العنف فى العلاقات الدولية والسيطرة والهيمنة على مقدرات الدول الصغيرة.
- التنظيمات السرية لعصابات المخدرات والمافيا، ومحاولة بث سمومها فى كل مكان من العالم.
- اعتبار تجارة المخدرات والسلاح تجارة رابحة، وإغراق الأسواق العالمية بها وخلق الدعاية والمبررات لاستعمالها.
- اعتبار دول الشرق ومنها مصر سوقًا لترويج المخدرات.

ثانيًا : العوامل المجتمعية/ الاجتماعية

- الموقع الجغرافى لمصر وانفتاحها على العالم ساعد على نقل بعض السلبيات والسلوكيات المنحرفة نتيجة احتكاك شبابنا بشباب العالم.
- هجرة الآباء للعمل بالخارج وضعف الرعاية النفسية والاجتماعية للأبناء.
- ضعف الرقابة الأسرية على سلوك الأبناء.
- ضعف الضمائر وخراب الذمم لدى بعض المنحرفين الذين أغراهم الكسب والربح فزرعوا، وجلبوا، وروجوا المخدرات بين شبابنا.
- التأثير السالب لجماعات الأقران، والعصابات والشلل المنحرفة على إتجاه الأبناء للإدمان.
- أساليب المعاملة الوالدية السالبة الخاطئة كالتدليل والحماية الزائدة والإهمال والتسلط، والتفرقة والتفضيل والنبذ والرفض.
- المشكلات الاجتماعية الحادة ومحاولة الهروب منها.

- سوء التوافق الاجتماعى.
- وجود نماذج محبوبة مدمنة ومحاولة محاكاتها.

ثالثًا : العوامل الشخصية

- القابلية للإيحاء والاستهواء.
- الشعور بالدونية والرغبة فى التعويض.
- الاضطراب النفسى.
- العجز عن تحقيق الذات ومحاولة توكيدها.
- عدم النضج الانفعالى.
- الضعف الجنسى.
- التمركز حول الذات.
- الاضطراب الانفعالى.
- العدوانية.
- الحاجة إلى القوة، وتحقيق الذات.
- الاعتمادية وضعف الاستقلال.
- اضطراب البناء النفسى والاجتماعى .

وقد تناولت عدة دراسات دوافع إدمان العقاقير منها دراسة (Alterman ١٩٧٨) التى أشارت إلى تدنى الإطار الخلقى للمدمنين.

كما أثبتت دراسة (Kandel,١٩٧٨) إلى انخفاض مستوى التحصيل الدراسى لدى المدمنين.

وأكدت دراسة (Krosinck,١٩٨٢) زيادة تأثير الرفاق فى مرحلة المراهقة على إدمان المراهقين عن تأثير الوالدين.

ودراسة (Conden,١٩٨٤) هدفت لدراسة أثر أصدقاء السوء على تعاطى المخدرات بين الشباب وكشفت عن عدة نتائج منها :

* يؤثر أصدقاء السوء على الآخرين الذين يسايرونهم فى تعاطى المخدرات.
* تؤثر بعض العوامل الإنفاعلية على شخصية المدمن فتجعله يستجيب للإدمان.

كما أوضحت دراسة (أسامة أبو سريع ١٩٨٩) عن أن المشاركة فى المناسبات الاجتماعية السعيدة تمثل ظرفًا مشجعًا للتعاطى.

وأكدت (Pury, Anamaria,١٩٩٠) وهدفت للتعرف على خاصية الحياة الأسرية فى بيوت المدمنين وغير المدمنين وقد أوضحت أن المدمنين وغير المدمنين يدركون طبيعة حياتهم العائلية بطريقة مختلفة بعضهم عن بعض رغم نشأتهم فى بيوت واحدة.

كما كشفت دراسة سلوى عبدالباقى (١٩٩٢) عن أن الدافع للإدمان هو حب الاستطلاع - الرفاق - الفراغ - الرغبة فى الفرفشة والنشوة.

أبعاد مشكلة الدراسة

تتضح مشكلة الدراسة إذا ما علمنا :

- أن الإدمان يستهدف شباب مصر عقل الأمة وساعدها القوى.
- وتزداد المشكلة تعقيداً إذا ما علمنا أن الجرائم الأخرى تصاحب الإدمان كجرائم العنف والتطرف- الاغتصاب والسرقة ، والاتجار بالمخدرات، والبغاء.

- حجم المشكلة : ويزداد الإحساس بالمشكلة إذا ما علمنا أن المجتمع المصرى مجتمعا فنيًا شابًا حسب تعبير علماء السكان.
- حيث تؤكد آخر الإحصائيات أن سكان مصر فى ١/١/١٩٩٥م بلغوا ٥٨مليون، ٩٧٥ ألف نسمة، منهم ٣٩ مليون، ٤٤٦ ألف نسمة حتى سن ٣٠سنة، بنسبة (٦٦,٩٪) من السكان فى مرحلة الشباب، فالفئة المستهدفة تمثل ثلثى سكان مصر مما يوجب الالتفات إليها والاهتمام بها.
- الإدمان يهاجم كل فئات السكان على اختلاف الأعمار، والجنس، والمستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
- معظم المدمنين من الشباب من مختلف الطبقات وفى ارتفاع مستمر خاصة بين الجامعين، ومن هم قبل العشرين من العمر ومما يعمق الإحساس بالمشكلة.
- انخفاض سن الإدمان والتعاطى حتى وصل إلى مرحلة الطفولة.

٤- مخاطر الإدمان على الشباب :

أ) مخاطر الإدمان على الفرد :

❖ المخاطر النفسية :

- التأثير السلبى على الوظائف العقلية للمدمن من حيث الإدراك والتركيز والتخيل والتصور والابتكار بالإضافة إلى الخمول الذهنى وفقدان الذاكرة الذهنية والمكانية، مع عدم القدرة على الحكم على الأشياء، والغفلة والتشتت الذهنى.
- التأثير على الجانب الانفعالى للمدمن بشكل ضار يؤدى إلى سوء توافقه مع نفسه ومع الرفاق، وكذا التأثير على وظائف الجهاز العصبى بشكل قد يؤدى إلى خلل واضطراب بل وشبه تدمير للجهاز العصبى.

كما يؤدى الإدمان إلى :

- ضعف الرغبة فى الحياة، والنظر للمستقبل بعيون يائسة.
- التأثير على السلوك العام للشباب فيصير مذبذب المزاج ما بين قمتى الاكتئاب والابتهاج مما يؤدى إلى تحطيم نفسيته.
- تقليل النشاط، وضعف الطموح.
- زيادة المشاكل المصاحبة للإدمان قد تؤدى بالشاب إلى الذهانية، أو الانتحار تخلصا مما يعانيه.

❖ المخاطر الاجتماعية :

- تدهور علاقة الشاب بالآخرين.
- سوء التوافق الاجتماعى والشعور بالنبذ.
- الرفض الاجتماعى للشاب المدمن.
- عجز الشاب المدمن عن إقامة حياة أسرية ناجحة.
- انخفاض المكانة الاجتماعية للشاب، والعجز عن تحقيق الذات.
- الاتجاه إلى ارتكاب الجرائم وخاصة جرائم السرقة للإنفاق على الإدمان، وتقع جرائم الاغتصاب الجنسى، والقتل كتعبير مريض عما يعانيه المدمن.
- تعطل الدور الاجتماعى للشاب بوقوعه تحت طائلة القانون نتيجة تعاطيه، أو ترويجه للمخدرات بغرض الحصول على (تموينه) اليومى كما يقولون.
- اضطراب الحياة الأسرية، وسوء العلاقة مع الوالدين، والأخوة، نتيجة ما يعترى المدمن من اضطرابات وما يرتكبه من مخالفات سلوكية.

❖ **المخاطر الصحية :**

معظم أنواع المخدرات تتسبب فى مشاكل صحية منها :

- إعاقة النمو الجسمى للشاب وتأخر نضجه.
- ضعف الحيوية وقلة النشاط والخمول.
- الضعف الجنسى.
- الإصابة بالأمراض الخطيرة كالسرطان، والذبحة الصدرية.
- زيادة نسبة الوفيات بين المتعاطين.

ب) مخاطر الإدمان على المجتمع :

❖ **المخاطر على الأسرة :**

- التفكك الأسرى واضطراب العلاقات الأسرية.
- انحراف الأبناء وتشردهم.
- انخفاض المكانة الاجتماعية للأسرة.
- الطلاق والهجر.

❖ **المخاطر الاقتصادية :**

- تدهور الطاقة الإنتاجية للشباب للعجز والضعف والتغيب عن العمل، وتدهور الصحة.
- توقف دورة حياة الشباب لعجزه عن العمل لوجوده فى المصحات العلاجية أو خلف قضبان السجون أو فى أوكار المخدرات.

❖ **المخاطر السياسية :**

- أبرزها العنف فى انتخابات مجلس الشعب دورة ١٩٩٥م (البلطجة السياسية)، وقد عالجتها الحكومة بالإشراف القضائى على الانتخابات فى دورة ٢٠٠٠ .
- ضعف الانتماء والولاء المجتمع.
- الانخراط فى جماعات العنف والإرهاب وأى من الجماعات المضادة للمجتمع طلبًا للمال لسد الحاجة (للتموين) من المخدر.
- الوقوع فى قبضة شبكات تجارة المخدرات والتهريب والجاسوسية.

❖ **المخاطر العسكرية :**

- ضعف اللياقة الطبية للشباب وحرمان القوات المسلحة والشرطة من عناصر قوية قادرة على الأعمال العسكرية، والشرطية .

❖ **المخاطر الأمنية :**

- نتيجة ما يحدثه الإدمان من تهديد لأمن المجتمع واستقراره وكل هذه المخاطر التى تهدد المجتمع من جراء الإدمان والتى تعود بمردود سلبى على:
  * خطط التنمية فى المجتمع.
  * أمن المجتمع واستقراره .
  * الروح المعنوية للمجتمع.
  * موارد المجتمع واقتصاده.

وبالتالى يكون لها أثر سلبى على المشروعات المستقبلية والإمكانيات الحالية لمجابهة متطلبات الشباب وحاجاته مما يزيد من مشكلاته باعتبار أن "الشباب هم غاية التنمية ووسيلتها".



❖ **الفاقد البشرى الهائل : ويتمثل فى :**

- المدمنون كطاقات بشرية يمكن أن يكون لهم إنتاجيتهم وإبداعاتهم.
- الأجهزة الشرطية والقانونية والطبية والاجتماعية والنفسية المؤهلة للمشاركة فى التصدى لهذا الخطر.
- ضحايا حوادث وجرائم المدمنين.

مخاطر الإدمان العامة على المجتمع :

١- حرمان المجتمع من طاقات شبابية.

٢- الجرائم والانحرافات.

٣- نقص وتدهور كفاية العاملين.

٤- انتشار الأمراض الاجتماعية كالرشوة، والاختلاس، والنفاق والمحسوبية مما يضر بصالح المجتمع.

٥- وقوع الحوادث المرورية بنسب مرتفعة.

٦- تكوين الجماعات المنحرفة المضادة للمجتمع.

٧- ضعف القوى الاقتصادية.

٨- ضعف الانتماء والولاء للوطن.

٩- البلطجة السياسية.

١٠- التكلفة الاقتصادية العالية لموجهة :

* محاربة : مصادر جلب وتهريب، وترويج المخدرات.

* علاج المدمن .

٥- خطورة مشكلة الإدمان على تلاميذ المدارس المصرية (فى ضوء نتائج البحوث والدراسات السابقة).

تشير نتائج دراسات البحوث التى أجريت على المدارس الثانوية إلى وقوع الشباب من الجنسين فى هذه المدارس ضحية للإدمان وبالتالى يكون تجار المخدرات قد بدأوا محاولة اختراق خط الدفاع الثانى (المدرسة) بعد الأسرة.

يؤكد ذلك الدراسات التى أجريت على تلاميذ المدارس الثانوية بمصر.

- منها دراسة مصطفى سويف وآخرون (١٩٨٧) : دراسة وبائية على عينة من ٥٥٣٠ تلميذاً من تلاميذ الثانوية بالقاهرة وأظهرت نتائجها أن ٤٤,٣٣٪ من أفراد العينة جربوا البيرة، ١٣,٩٨٪ جربوا الويسكى ٦,٧٦٪ تعاطوا مشروبات كحولية أخرى، ١٣.٦٢٪ جربوا النبيذ، وأن العمر المنوالى لشرب الكحوليات ١٥ عاماً.

- دراسة زين العابدين درويش (١٩٨٩): هدفت لمعرفة العلاقة بين التعاطى وكفاءة الأداء الأكاديمى لتلاميذ المدارس الثانوية، وكشفت عن أن ٣٣,٥٨٪ من طلاب الثانوى العام المتعاطين نجاحهم أقل من ٧٠٪ ، ٥٦,٣٤٪ نجاحهم بين ٧٠٪ وأقل من ٩٠٪، وأن ٦,٤٣٪ نسبة نجاحهم ٩٠٪ فأكثر.

- دراسة عبدالحليم محمود (١٩٨٩): وهدفت للتعرف على العلاقة بين نسبة تعاطى الكحوليات والأدوية النفسية والتحصيل لدى تلاميذ المدارس الثانوية حيث قارن بين أعلى ١٠٪ وأقل ١٠٪ من التلاميذ فى مجموع الشهادة الإعدادية وكشفت عن فروق دالة فى التحصيل بالنسبة لمتعاطى الأدوية النفسية.

- دراسة مجدى عبدالكريم حبيب (١٩٩٢) : وهدفت لدراسة التعاطى غير الطبى،للكحوليات بين تلاميذ المدارس الثانوية لطلاب الصف الثالث الثانوى الأدبى، وأجريت على عينة من ١٢٧ طالبًا من المتعاطين ، ٧٦ طالبًا من غير المتعاطين للكحوليات، وكشفت النتائج عن أن ارتفاع المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى يعرض التلاميذ لثقافة تعاطى الكحوليات كما أن أبناء المتعاطين كان لديهم تدهورًا فى الأداء الاجتماعى وكانوا أكثر قلقًا فى الاتصال الجماعى، وأكثر سلبية فى اتجاهاتهم نحو المعلمين، بينما كان غير المتعاطين أكثر إيجابية فى أبعاد التشجيع والرضا والتوقع.

من العرض السابق لأبعاد مشكلة الدراسة يتضح مدى خطورتها:

- فالمستهدف هو الشباب.
- الجرائم الأخرى الحادة والخطيرة تصاحب الإدمان.
- حجم المشكلة خطير من حيث نسبة الشباب فى تركيبة السكان – استهداف كل فئات التركيبة الشبابية السكانية جنس/ ومستويات اجتماعية/ اقتصادية.

  * معظم المدمنين من الشباب، والأطفال.

  * التكلفة المالية للإدمان، وتبعاته .
- مخاطر الإدمان على الشباب والمجتمع.
- نتائج الدراسة والبحوث التى تؤكد محاولة مروجى المخدرات تسلق أسوار القلاع المدرسية فى محاولة فاشلة لاختراقها، وتدمير شبابها، مما يوجب (كفرض عين). التصدى لهذا الخطر بالدراسة والبحث عن دور فاعل

للمدرسة، والتعليم كمنظومة متكاملة فى البحث عن أفضل الأساليب لحماية الشباب من مخاطر الإدمان.

تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة فى مواجهة مخاطر الإدمان على الشباب.

الوقايـــة والإدمـــان

دور المدرسة فى مواجهة مخاطر الإدمان على الشباب

لم يكن عبثًا، أو شعاراً، ولكن واقعًا وحقيقة نعيشها ونعايشها صباح مساء أن يكون (التعليم هو مشروع مصر القومى). التعليم هو البعد الأمنى لمصر وشبابها هو الحماية لعقول أبنائها من أفكار لا عقلانية هادمة، هو التحصين ضد كل عوامل الانحراف بين الشباب، هو التفجير المنظم المبدع الخلاق لكل طاقات شباب مصر، هو الاستراتيجية القومية لحماية مصر وشبابها والمدرسة هى المنظمة المنوط بها تعليم الناشئة من شباب مصر.

ورغم تناول (الكثيرين بالدراسة والبحث موضوعات الإدمان بين شباب المدارس الثانوى العام والفنى، إلا أنه لا توجد دراسة مصرية فى حدود علم الباحث انصبت على دور المدرسة فى مواجهة مخاطر الإدمان على الشباب .

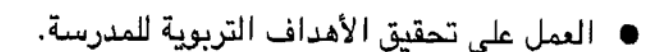
المدرسة خط الدفاع الأول فى مواجهة مخاطر الإدمان على الشباب :

يمكن للمدرسة أن تقوم بدور فاعل فى مواجهة مخاطر الإدمان على الشباب من خلال رسالتها التعليمية والتربوية :

١- الفلسفة التعليمية والأهداف التربوية المدرسية :

ويتم ذلك عن طريق :

- العمل على تطبيق الفلسفة التربوية التعليمية.



- العمل على تحقيق الأهداف التربوية للمدرسة.
- اتخاذ الفلسفة التعليمية كمنهاج ودليل عمل لجميع الممارسات التى تتم داخل المدرسة وخارجها.

٢- المنهج الدراسى :

- أن يتضمن المنهج فى محتوياته وممارساته المرتبطة به التوعية بأخطار الإدمان عن طريق مناهج العلوم، وتوضيح مخاطر الإدمان ومشكلاته النفسية عن طريق مادة علم النفس، وموضوعات القراءة وتحريم المخدرات عن طريق التربية الدينية والتعبير عن رفض المخدرات عن طريق التعبير الشفهى أو التحريرى.
- كما ينبغى أن يتضمن المنهج طرق الوقاية من الإدمان.
- تناسب المنهج مع قدرات التلاميذ. ومن كل المستويات العقلية والمعرفية حتى يجد كل تلميذ ذاته فى المنهج وحتى لا يشعر الإحباط.
- أن يحقق المنهج إشباعًا لحاجات التلاميذ للمعرفة بشكل مناسب.
- تبديد المنهج للأفكار اللاعقلانية الشائعة حول المخدرات.

٣- طرق التدريس :

- استخدام أساليب الحوار وحل المشكلات، والمناقشة فى عملية التدريس حتى يقتنع التلاميذ بالحجة والمنطق، وبتقدير الذات، وذلك من خلال المشاركة الإيجابية فى العملية التعليمية.
- إتاحة فرص التعبير وإبداء الرأى حول الموضوعات الهامة وقضايا الشباب وعلى رأسها قضية الإدمان.



٤- الوسائل التعليمية :

استخدام الوسائل التعليمية فى عرض الصور والنماذج والملصقات، والأفلام السينمائية، وأشرطة الفيديو، والتسجيلات الصوتية التى توضح مخاطر الإدمان، وزيارة المصحات والسجون للتعرف على ما أل إليه حال المدمنين، وما سببه الإدمان لهم من ضياع.

٥- التقويم :

أن يتضمن التقويم البنائى والنهائى أسئلة تقويمية عن مضمون الإدمان وليكن فى موضوعات القراءة والتعبير والتربية الدينية على الأقل.

أولاً : دور المدرسة فى وقاية التلاميذ من مخاطر الإدمان

المناخ المدرسى :

هو الطابع النفسى/ الاجتماعى/ المعنوى للحياة المدرسية، ولذى تنعكس آثاره سلبيًا وإيجابيًا على الحياة المدرسية، وعلى عناصر التنظيم المدرسى، مما يحدد كفاءة المدرسة فى أداء رسالتها.

والمناخ المدرسى لكى يؤدى دوره فى مواجهة أخطار الإدمان على التلاميذ ينبغى:

- أن يكون مناخًا صحيًا.
- يخلق نوعًا من الحب والميل للمدرسة ويساعد التلاميذ على تكوين اتجاهات إيجابية نحو المدرسة.
- تحديد الأدوار والمسئوليات والتفاعلات بما يحقق الالتزام المسئول لكل عناصر العمل المدرسى.

- احلال التعاون كعملية اجتماعية بناءة محل الصراع كعملية هدامة.
- توفر الإحساس بالأمن والثقة بين عناصر العمل المدرسى. مما يقلل من عوامل الخوف والقلق والتوتر التى تدفع بالتلاميذ للإدمان.
- تقوية البناء القيمى والتحصين الخلق الدينى.
- خلق جو من الصراحة والثقة يدفع التلاميذ للتعبير الحر عن مشكلاتهم، وطلب المشورة من معلميهم ومرشديهم المعلمين بعيداً عن جماعات رفاق السوء التى تدفعهم للانحراف والإدمان.
- خلق جو من الصراحة والثقة يدفع التلاميذ للتعبير الحر عن مشكلاتهم، وطلب المشورة من معلميهم ومرشديهم المعلمين بعيداً عن جماعات رفاق السوء التى تدفعهم للانحراف والإدمان.
- تحول المدرسة لمكان محبب لقلوب التلاميذ يشبعون من خلاله حاجاتهم، ويعبرون فيه عن مشكلاتهم، ويجدون من يحتويهم ويستمع إليهم، ويستجيب لهم الاستجابات المناسبة.
- ارتفاع مكانة المدرسة لدى مجالس الأباء والمعلمين والمجتمع المحلى بما يدفعهم للتعاون معها لمساعدتها فى تحقيق وظيفتها التعليمية والاجتماعية على الوجه الأكمل وبما يساعدها على مواجهة أخطار الإدمان على التلاميذ.

الأنشطة المدرسية (التعليمية) :

عن طريق جماعات النشاط العلمى والنشاط المرتبط بالمواد الدراسية. ويمكن أن يتم ذلك عن طريق (المجلة العلمية) لتوضيح مخاطر الإدمان، وطرق الوقاية وكذا عن طريق البحوث الطلابية حول موضوع الإدمان والشباب.

ثانيًا : دور المدرسة فى مواجهة مخاطر الإدمان على الشباب من خلال الوظيفة الاجتماعية للمدرسة وذلك عن طريق :

- **ريادة الصفوف :** حيث يمكن للرائد أن يقوم بتوضيح مخاطر الإدمان للتلاميذ.
- **مجالس الصفوف :** دور هذه المجالس فى نشر الأفكار الخاصة بمخاطر الإدمان وآثاره على التلاميذ.

الأنشطة المدرسية / الاجتماعية :

وهى تلك الأنشطة التى تحقق الوظيفة الاجتماعية للمدرسة.

- **جماعات النشاط الثقافى والإعلامى:** عمل الندوات والمحاضرات - الإذاعة المدرسية - مجلات الحائط - البحوث - المسابقات الثقافية حول موضوع مخاطر الإدمان وطرق الوقاية - الأمسيات الشعرية واللقاءات الأدبية - المسابقات الشعرية - الزجلية - القصصية عن مخاطر الإدمان على الشباب.
- **جماعات النشاط الفنى :** اللوحات المعبرة فنيًا عن مخاطر الإدمان، والدعوة لتجنبه، الأغانى والأناشيد المعبرة عن مخاطر الإدمان، المسرحيات والتمثيليات الهادفة، والتى توضح مخاطر الإدمان، وذلك باستخدام السيكودراما عن طريق التربية المسرحية.
- **جماعات النشاط الاجتماعى:** للمساعدة مع مكتب التربية الاجتماعية بالمدرسة فى رصد حالات الغيات المتكرر - الهروب من المدرسة - الطلاب المخالفون للنظام المدرسى - الحالات الخاصة ذات المشكلات الاجتماعية المختلفة - إقامة مشاريع الخدمة العامة - إقامة الحفلات والمشاريع الخيرية تحت شعار **(نحن معا فى مواجهة خطر الإدمان).**

■ **جماعات النشاط الثقافى والإعلامى :**

- لتشجيع الطلاب على ممارسة الأنشطة الرياضية.
- إقامة الدورات الرياضية.
- مهرجانات اليوم الكامل.
- المسابقات الرياضية تحت شعار (شباب يتحدى الإدمان) مع توضيح خطورة الإدمان على صحة الشباب ولياقته.

ثالثا : دور العناصر البشرية الفاعلة فى وظيفتى المدرسة التعليمية والاجتماعية فى مواجهة مخاطر الإدمان على الشباب .

التلميذ :

■ ضرورة التسلح بالوعى والتمسك بالتقاليد والأعراف والقيم الدينية.

■ الاستفادة من الخدمات التعليمية والاجتماعية التى تقدمها المدرسة.

■ التعبير الصحيح عن ذاته، ومحاولة إشباع حاجاته بشكل سوى.

■ الثقة فى المعلمين، والإدارة المدرسية والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين واللجوء إليهم طلباً للنصح والمشورة متى دعت الحاجة.

■ دور التلاميذ المتفوقين فى تبنى قضايا الإدمان ومناقشتها مع زملائهم بوعى وتفهم، والمشاركة فى الحكم الذاتى للمدرسة.

■ تحقيق الانضباط الذاتى.

■ دور الطلاب المثاليين فى التعبير السلوكى النموذجى لزملائهم.

المدرس/ المعلم/ المربى/ المرشد :

■ تجاوز الدور التدريسى مع أدائه بأمانة.

- المعلم القدوة النموذج الذى يحتذى فى السلوك المدعم بالقيم النبيلة.
- النصح والإرشاد والتوجيه.
- الصداقة والمحبة والود والتفهم لظروف التلاميذ.
- الكشف عن قدرات التلاميذ وتنميتها بما يدعم السلوك الإيجابى لديهم.
- مساعدة التلاميذ على الإشباع السوى لحاجاتهم .
- مساعدة التلاميذ على حل مشكلاتهم.
- الاكتشاف المبكر لحالات الإدمان واتخاذ الإجراءات اللازمة لمحاصرتها وعلاجها وتحجيم خطرها.
- القيام بدور المكمل للقصور فى المنهج حول موضوع الإدمان، واستغلال الأحداث والمناسبات لعرض مخاطره ووجهة نظره الوقائية والعلاجية.
- مساعدة التلاميذ على تكوين اتجاهات سالبة نحو الإدمان.
- المشاركة مع الأسرة ومكاتب التربية الاجتماعية بالمدرسة، والجهات الأخرى فى عمل تكاملى لمقاومة الإدمان، وإرشاد وعلاج ورعاية الحالات التى تعرضت لهذا الخطر.
- المشاركة فى الخطط والبرامج الوقائية من الإدمان.
- توفير الرعاية النفسية والاجتماعية والتربوية للتلاميذ بما يحقق توافقهم الشخصى والاجتماعى وبالتالى تقل دافعيتهم للإدمان.
- القيام بدور (المعلم/ الأب) (المعلمة/ الأم) فى الحنو والعطف، (المعلم/ المرشد) فى توجيه الإرشاد والنصح.
- إتباع أساليب الحزم والمرونة مع الود والمحبة والتعاطف مما يجعل منه الملجأ والملاذ الذى يهرب إليه التلاميذ بدلاً من رفاق السوء، وجلسات الإدمان.

دور الأخصائى الاجتماعى والنفسى فى حماية الشباب من مخاطر الإدمان :

يقوم الأخصائى الاجتماعى والنفسى فى المدرسة بمهام ثلاث :

١- خدمة الفرد. ٢- خدمة الجماعة. ٣- تنظيم المجتمع.

وبذلك يمكن للأخصائى الاجتماعى القيام بدور إرشادى وقائى وإرشادى علاجى بالتعاون مع الهيئات والمؤسسات الأخرى، فعن طريق :

١- خدمة الفرد :

يمكن أن يساهم بدور فاعل فى حماية الشباب من مخاطر الإدمان، وذلك بالأساليب التالية :

- الاكتشاف المبكر لحالات التعاطى الفردية.
- سد الطريق على التلاميذ نحو الإدمان عن طريق حل مشكلاتهم الشخصية والاجتماعية والتى يمكن أن تكون دافعًا للإدمان، وذلك بصورة فردية كل فرد حسب ظروفه.
- التركيز على حالات الغياب المتكرر، والزوغان والهروب من المدرسة، ومتابعتها والتعرف على الأسباب الكامنة وراء ذلك قبل أن تنزلق أقدامهم لهاوية الإدمان.
- المتابعة الفردية لحالات التأخر الدراسى والكشف عن الأسباب ومحاولة علاجها وتحسين مستواهم، وحتى لا يقعوا ضحية للأفكار اللاعقلانية عن الإدمان.
- متابعة الحالات الفردية التى تعانى من الاضطرابات الانفعالية كالانطواء والخجل، والقلق وغيرها لأن لديهم استعدادًا للوقوع فى مغبة الإدمان، وعلاجهم يقوى إرادتهم فى مواجهة الضغوط النفسية دون الحاجة إلى مخدر.

- رصد حالات المخالفات السلوكية والمدرسية الصارخة كالعدوان، السرقة، الانحرافات الجنسية، والتعدى على المعلمين، التعبير بالعنف عن آرائهم والتعامل معهم كحالات فردية لخفض السلوك المضطرب لديهم حماية لهم من مخاطر الإدمان.
- اكتشاف حالات سوء التوافق الشخصى/ الاجتماعى/ المنزلى الدراسى. والتعاون مع الأسرة فى حل مشكلاتهم بصورة فردية وإعادة التوافق لديهم.
- إقامة علاقات الود - المحبة - الصداقة بينه وبين التلاميذ وبصورة شخصية، وبحيث يشعر كل تلميذ أنه (صديقه الأوحد)، وحتى لا يقع التلميذ تحت تأثير جماعات الرفاق خاصة رفاق السوء.
- العمل على تعديل مفهوم الذات، وتقوية الإرادة، وتنمية المسئولية الاجتماعية لمن يعانون من قصور فى هذه النواحى، وحتى لا يلجأ البعض منهم للإدمان فى محاولة مريضة لتحسين صورة الذات، وتقوية الإرادة عن طريق الإدمان.

وبالإضافة لدور الأخصائى الاجتماعى والنفسى المدرسى فى حماية الشباب من مخاطر الإدمان عن طريق خدمة الفرد، فإنهما يلعبان دوراً لا يقل خطورة وأهمية فى هذا المجال عن طريق:

٢- خدمة الجماعة : وذلك بما يلى :

- رصد الظواهر الاجتماعية السلبية فى المدرسة، وترتيبها حسب خطورتها ومحاولة التصدى لها بالتعاون مع إدارة المدرسة، الأسرة، مجالس الآباء والمعلمين، مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية، العيادات النفسية بكليات التربية. لوأد هذه الظواهر المنحرفة فى مهدها.

- تحديد بنية الجماعة المدرسية مكانة وموقعًا وتحديد المكانات السيومترية للتلاميذ وكشف العصابات والشللية، والحالات الانعزالية، وتوظيف خبراتهم فى توجيه كل الوجهة الصحيحة. **النجوم** تدعيم نجوميتهم ليكون قدوة لغيرهم، **الشلل** توظيفها لخدمة الجماعة ودمجها فى الجماعة وتوكيد مكانتها، معرفة مسار العلاقات التفاعلية، وتوجيه التفاعل إلى الشكل الإيجابى، التعرف على دوافع الانعزاليين وتعديل الاتجاهات بشكل إيجابى نحو الجماعة بما يحقق (مناخ صفى) صحى يدفع للسلوك السوى ويدعمه، ويزيد من اعتزاز التلاميذ بجماعتهم الصفية، والالتزام بتقاليدها.
- رفع الروح المعنوية للجماعة المدرسية وتحديد شبكة العلاقات المدرسية بما يخلق (مناخًا مدرسيًا صحيًا) عن طريق:
  - اللقاءات الرياضية/ الثقافية/ الترفيهية الاجتماعية بين صفوف المدرسة يشارك فيها مع التلاميذ رواد الصفوف والمعلمون، وإدارة المدرسة، ومجالس الآباء والمعلمين.
  - الأنشطة المدرسية عن طريق جماعات النشاط المختلفة التى تبرز التعاون وتؤكد الذاتية وتحقق المسئولية، وتشبع الحاجة إلى الترويح، وتنفس عن المكبوتات وتفرغ الطاقات تفريغًا إيجابيًا.
- القيام بدور التوعية بمخاطر الإدمان عن طريق الندوات والمناقشات، المحاضرات والإرشاد النفسى / الاجتماعى.
- عمل معسكرات ترفيهية/ تثقيفية تتضمن برامج توعية بخطر الإدمان، وطرق النجاة منه.



- تنشيط الحكم الذاتى للطلاب تدعيماً للتوجيه الذاتى.
- استخدام العلاج الجمعى، والإرشاد الجمعى عن طريق (جماعات العلاج النفسى للمدمنين) إن وجد مدمنون بالمدرسة، عن طريق إنشاء جماعة تطوعية "تسمى جماعة مكافحة الإدمان وتتبنى برنامج (**المدمن المجهول**)".

٣- دور الأخصائى الاجتماعى والنفسى فى حماية الشباب من مخاطر الإدمان عن طريق تنظيم المجتمع: وذلك بما يلى:

- التعاون مع المؤسسات المجتمعية المعنية بالإدمان، مديرية الصحة/ الثقافة الصحية قصور الثقافة/ مراكز الإعلام/ دور العبادة مراكز الشباب/ أجهزة الشرطة لتحقيق التناسق والتناغم فى حماية الشباب المدرسى من مخاطر الإدمان، ومروجى مواد الإدمان....إلخ.
- تحقيق الفاعلية والنظام فى التنظيم الداخلى للمجتمع المدرسى، وتوطيد علاقته بالمجتمع المحلى.
- كسب تأييد الآباء والمؤسسات المجتمعية للمدرسة فى معركتها ضد الإدمان.
- تحديد برامج مشتركة للمساعدة فى إشباع حاجات التلاميذ وحل مشكلاتهم بين المدرسة والمؤسسات المجتمعية.
- جعل المدرسة مركزاً للخدمة العامة فى المجتمع المحلى والمساهمة فى مشاريع الخدمة العامة بالحى الذى تقع فيه المدرسة.
- الاستفادة من مراكز البحوث والدراسات والجامعات الإقليمية ومراكز الخدمة العامة بها فى مجابهة مخاطر الإدمان بين طلاب المدرسة ووضع خطط تعاونية لمقاومتها.

مجالس الآباء والمعلمين ودورها فى حماية الشباب من مخاطر الإدمان :

- التعاون مع المدرسة فى رصد وتحديد السلوكيات المنحرفة بين تلاميذ المدرسة، ووضع دور محدد لمجالس الآباء والمعلمين فى تعديلها بالتعاون مع أسر التلاميذ.
- توحيد الجهود بالتعاون مع المدرسة فى التعرف على الأسباب الكامنة وراء إدمان بعض التلاميذ.
- المساهمة فى حل مشكلات التلاميذ وإشباع حاجاتهم حتى لا يقعوا ضحية للإدمان.
- المساهمة فى برامج ومشروعات المدرسة الهادفة لمساعدة التلاميذ على:
  - معالجة الظواهر السلبية بين التلاميذ.
  - توفير أفضل الخدمات التربوية/ النفسية الاجتماعية/ الترفيهية للتلاميذ.
- الإسهام فى توعية التلاميذ بالفكر والجهد والتنسيق مع الأجهزة المعنية لزيادة وعى التلاميذ بالإدمان.
- التعاون مع المدرسة فى عمل (أسبوع مكافحة الإدمان) بعقد لقاءات، ومعارض، وحفلات سمر، وخدمة عامة بالحى يقوم فيها التلاميذ والآباء بدور فاعل.
- زيادة فاعلية هذه المجالس، وتفعيل دورها فى خدمة التلاميذ.
- تدعيم وزيادة القناعة للآباء العازفين عن المشاركة فى هذه المجالس بقيمة دورها فى حماية أبنائهم من خطر الإنحرافات وكذا رعايتهم نفسيًا واجتماعيًا مع النهوض بالعملية التربوية والتعليمية.
- دفع جميع أعضاء الجميعة العمومية لمجالس الآباء والمعلمين لأخذ مواقعهم، وتحديد دور فاعل لكل منهم يتناسب مع قدراتهم ويشعرهم بذواتهم، وقيمة

دورهم فى التصدى للظاهرات المختلفة التى تهدد مستقبل أبنائهم وعلى الأخص ظاهرتى الإدمان والتطرف.

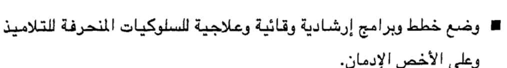
دور الجهاز الإدارى بالمدرسة فى حماية الشباب من مخاطر الإدمان :

يمثل الجهاز الإدارى بالمدرسة حلقة الوصل بين المدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية وكمنظمة اجتماعية بما تحتويه من عناصر التنظيم المدرسى (تلاميذ/ معلمون/ أخصائيون اجتماعيون ونفسيون/ مجالس الآباء والمعلمين وما يدور داخل هذا النظام من عمليات اجتماعية تنافس/ صراع/ تعاون، وما يتم من ممارسات تعليمية: مناهج - طرق تدريس - وسائل تعليمية - أساليب تقويم وبين الجهات التعليمية الأعلى ، والمجتمع.

لهذا فدور الإدارة هنا : التخطيط - الرقابة والمتابعة - التقويم.

١- الدور التخطيطى للإدارة المدرسية فى حماية الشباب من مخاطر الإدمان ويتضح ذلك بما يلى:

- **الخطط والاستراتيجيات التربوية التى :**
  - تحقق النمو السوى لشخصية التلاميذ.
  - تنهض بنجاح المدرسة فى وظيفتها التعليمية ضمانًا لتحقيق شعورعام بالإنجاز بين التلاميذ.
  - دراسة مخططات وقائية تتم من خلال المنهج، والأنشطة لحماية الشباب من الإدمان.
- وضع خطط الأنشطة التى تحقق قيام المدرسة بوظيفتها الاجتماعية لحل مشكلات التلاميذ وإشباع حاجاتهم.



- وضع خطط وبرامج إرشادية وقائية وعلاجية للسلوكيات المنحرفة للتلاميذ وعلى الأخص الإدمان.
- التخطيط لنهج ديمقراطى فى الإدارة يحدد العلاقات داخل الشبكة العامة لخلايا وأعضاء الجماعة المدرسية بما يساعد على خلق مناخ صحى يتيح المشاركة للطلاب، والمعلمون، والآباء فى إدارة المدرسة، وتحديد مصائر التلاميذ طبقًا لواقعهم ومتطلبات مجتمعهم كما يتيح فرص التعبير عن الذات حتى لا يندفع الشباب للتمرد على السلطة المدرسية ومقاومتها والهروب إلى رفاق السوء الذين يجذبونهم إلى ساحة الإدمان.
- التخطيط لتحقيق الانضباط الذاتى للتلاميذ عن طريق القدوة بالانضباط الإدارى، انضباط طابور الصباح باعتباره جزء من اليوم الدراسى، انضباط وانتظام اليوم الدراسى.

وأيضًا عن طريق تنمية وتقوية إرادة التلاميذ واستقلاليتهم من خلال :

- التخطيط للحكم الذاتى للتلاميذ.
- التخطيط لتطبيق نظام اليوم الكامل فى المدارس التى تسمح ظروفها بذلك حيث لا يتحول إلى وقت مهدر، بل التخطيط لتوظيف الوقت فى اليوم الكامل بما يساعد على الكشف عن مشكلات التلاميذ، ومناقشتها، والتعبير عنها واستغلال اليوم الكامل فى برامج مكافحة الإدمان.
- التخطيط لعمل أنشطة تعويضية عن اليوم الكامل فى المدارس التى لا تسمح ظروفها بتطبيق اليوم الكامل، وبحيث توجه هذه الجهود والأنشطة إلى خطط متكاملة لمحاربة السلوكيات المنحرفة ومقاومة مخاطر الإدمان.

- التخطيط المشترك مع المؤسسات المجتمعية الأخرى للعمل على إشباع حاجات التلاميذ، وحل مشكلاتهم وتوفير أفضل فرص الرعاية النفسية/ الاجتماعية / التربوية لهم بما يخفض من قلقهم وتوترهم، وكذا الخطط المشتركة لمكافحة إدمان التلاميذ.

٢- الدور الرقابى لإدارة المدرسة فى مواجهة مخاطر الإدمان على التلاميذ.

- الرقابة والمتابعة لجميع الخطط التى تم إقرارها لمواجهة مخاطر الإدمان.
- وأن تتسم الرقابة والمتابعة بالتوجيه لعمل أفضل دون تصيد الأخطاء.
- الاستمرارية فى الرقابة والمتابعة حتى تؤدى الخطط نتائجها المرجوة.

٣- الدور التقويمى لإدارة المدرسة فى مواجهة مخاطر الإدمان :

- **التقويم البنائى:** بحيث يتم تقييم الخطط دوريًا وباستمرار وتنمية جوانب القوة فيها وتعديل وتغير الجوانب السلبية أو الضعيفة بحيث تحقق الخطط أقصى فاعلية لها، معرفة أسباب القصور هل هى فى الخطط؟ أم فى التنفيذ؟ واتخاذ ما يلزم فى الحالتين لتفعيل دور المدرسة التعليمى والاجتماعى.

المراجع

١- إبراهيم زكى قشقوش (١٩٨٠): سيكولوچية المراهقة، القاهرة، عالم الكتب.

٢- أحمد حسين اللقانى، وفارعة حسن سليمان (١٩٨٥): التدريس الفعال، القاهرة، عالم الكتب.

٣- أحمد فؤاد الأهوانى (١٩٨٦): جون ديوى، القاهرة، دار المعارف.

٤- أحمد عكاشة (١٩٨٠) : الطب النفسى المعاصر، القاهرة، الأنجلو المصرية، ط٤.

٥- أسامة أبوسريع (١٩٨٩): تعاطى المواد النفسية بين الذكور من طلبة الجامعات، من بحوث كتاب علم النفس السنوى، المجلد السادس، ص ص٤١٦-٤٢١ .

٦- حسين على فايد (١٩٩٢) : دراسة مقارنة لديناميات شخصية متعاطى الهيروين ومتعاطى الحشيش، (ماجستير)، آداب عين شمس.

٧- زين العابدين درويش وآخرون (١٩٨٩): التعاطى غير الطبى للأدوية النفسية بين طلاب الثانوى العام والفنى، تحليل مقارن للمتغيرات المصاحبة، من بحوث الكتاب السنوى فى علم النفس، المجلد السادس، الأنجلو المصرية، ص ص ٦٤٥-٧٤٥ .

٨- سعد الهاشل (١٩٨٥): التربية الحياتية فى المدرسة الابتدائية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد الثالث عشر، الكويت- جامعة الكويت.

٩- سعد المغربى (١٩٧١): خطر تعاطى المخدرات القائم في المنطقة العربية وخارجها، القاهرة، المكتب الدولى العربى لشئون المخدرات.

١٠- سامية حسن الساعاتى (١٩٨٣) : ثقافة تعاطى الحشيش فى المجتمع المصرى، المؤتمر الدولى الثامن للإحصاء والبحوث الاجتماعية والسكانية، القاهرة، إبريل.

١١- سماح سيد وهبى (١٩٩٥): الإعلام الإقليمى المحلى، المؤتمر السنوى للإعلام الداخلى، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، سبتمبر.

١٢- سلوى عبدالباقى (١٩٩٢) : خصائص شخصية المدمن، دراسة نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، القاهرة، يناير.

١٣- عادل الدمرداش (١٩٨٢): الإدمان مظاهره وعلاجه، عالم المعرفة العدد (٥٦)، الكويت ، أغسطس.

١٤- عبدالفتاح جلال وآخرون (١٩٩٤): دور المدرسة فى مواجهة مشكلة التطرف، مجلة العلوم التربوية، المجلد الأول، العدد الثانى، القاهرة، معهد الدراسات التربوية، سبتمبر ص٤١.

١٥- عبدالفتاح جلال وآخرون (١٩٩٥): دور المدرسة فى مواجهة مشكلة التطرف،مجلة العلوم التربوية، المجلد الأول، العددان الثالث والرابع، القاهرة، معهد الدراسات التربوية، مارس.

١٦- عبدالفتاح عثمان (١٩٨٠): خدمة الفرد فى المجتمع النامى، القاهرة، الأنجلو المصرية.

١٧- عبدالحليم محمود السيد وآخرون (١٩٨٦): بعض ملامح اتجاهات تعاطى المواد المؤثرة في الأعصاب لدى تلاميذ الثانوية العامة بمدينة القاهرة الكبرى، المؤتمر السنوى لعلم النفس، المجلد السادس، القاهرة، الأنجلو المصرية.



١٨- عزت حجازى (١٩٨٥) : الشباب العربى ومشكلاته، الكويت، عالم المعرفة، ط٢.

١٩- عدلى سليمان وفؤاد مرسى (١٩٩٢) : الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، القاهرة، الأنجلو المصرية.

٢٠- كمال محمد دسوقى (١٩٨٥) : التعليم والتعلم، الزقازيق، مطبعة جامعة الزقازيق.

٢١- كمال محمد دسوقى (١٩٧٤) : الصحة النفسية ومشكلات الشباب، محاضرة بدورة مدرسى جامعة الزقازيق، كلية التربية بالزقازيق، يونيو.

٢٢- لطفى فطيم (١٩٩٤): العلاج النفسى الجمعى، القاهرة، الأنجلو المصرية.

٢٣- مجدى عبدالكريم حبيب (١٩٩٢): التعاطى غير الطبى للكحوليات بين طلاب الصف الثالث الثانوى الأدبى، تحليل مقارن لمستويات الأداء العقلية/ الاجتماعية التربوية، مجلة علم النفس، العدد (٢٢)، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب.

٢٤- مجدى مفيد جرجس (ب.ت) مشكلات المخدرات فى (نحو غد بلا إدمان)، القاهرة، جمعية منع المسكرات ومكافحة المخدرات.

٢٥- محمد سلامة غبارى (١٩٩١) : الإدمان أسبابه ونتائجه وعلاجه، (دراسة ميدانية)، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث.

٢٦- محمد عبدالفتاح القصاص (١٩٩٥) : التعليم والتربية فى المدرسة، مجلة العلوم التربوية، المجلد الأول، العددان الثالث والرابع، القاهرة، معهد الدراسات التربوية، مارس.

٢٧- محمد فريد حسن (١٩٧٥): الشباب ومستقبله، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

٢٨- مديحة مصطفى (١٩٨٨): دور الخدمة الاجتماعية فى مواجهة المشكلات الاجتماعية لإدمان المخدرات، القاهرة، المؤتمر العربى الأول لمواجهة مشكلات الإدمان - جامعة الدول العربية - سبتمبر.

٢٩- مصطفى سويف وآخرون (١٩٨٧) : المخدرات والشباب فى مصر، القاهرة، منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

٣٠- مصطفى سويف (١٩٨٦) : المخدرات والمجتمع (نظرة تكاملية)، عالم المعرفة، العدد ٢٠٥، الكويت، يناير.

٣١- منصور عبدالحميد سيد (١٩٨٦) : الإدمان أسبابه ومظاهره، الوقاية والعلاج، الرياض، مركز بحوث الجريمة.

المراجع الإنجليزية

1- Alterman Arthur, L. and Others (1978) : Acompousion of moral Ressoning in drug Addictc and Nonaddicts, Y. of Clinical Psychology (34, 3P.4).

2- Coden, I. (1984) : An Empirical Examination of the social Bond Theory of Drug Use, international of Addiction, Vol. 19 (3).

3- Drever J. (1975) : Adictionaty of Psychology Htvey Walerstien, Hormamd Sworth, Pengu in Book .

4- W. Stones & Smorris, : Teaching Ptactive, Problems and Persective, London & methune & Coltd, P.125.

5- Frank, R. Asbury (1984) : The empathy Treatment, Elementray School Guidance and Counseling Vol, 18 (3).

6- Hurlock, E.B. (1980) : Developmental Psychology, Alifespan aproach, Fifth edition, New Delhi, Taata, Mc Gtwo-Hill, Pwplishing Co. LTD.

7- Jams C. Coleman (1969) : Abnorman Psychology and Modern life Scott Foresman and Company.

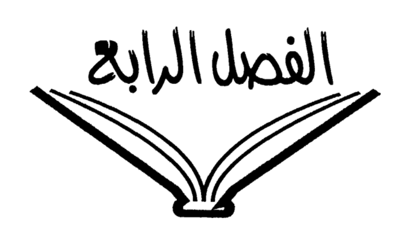
8- Jacueline (1980) : Teacher Students interaction of Effect of student Race, Sex and Grad Level, Jornal of Educational Psychology, Vol.78, (7).

9 - Kramer if & Cameron, D.C. (1975) : Amanual on drug dependenc, Geneva, W.H.O.

10- Learner, R.M. & Spemier, G.B. (1980) : Adolescent Development A Life- Span, Presective, New York, Mc Grow-Hill Book Co.

11- Lee Morganett, (1991) : Good Teacher - Student Relations - Ships: Akey. Lement. in . Classroom Motivion. Management Education, Vol(2).

12- Woodheed M. (1979) : Pre-School Education in Western Europe: issues Polieies and trends : Areport of the council of Europe, S, Project. onpte-School Education, Longman London, P.96.



اضطراب علاقات الأبوة والبنوه

(تمرد الشباب على الآباء)



قبل أن تبزغ أنوار الديانات السماوية على أرض مصر، عرف الإنسان المصرى قيمة ومكانة وقداسة الوالدين، فها هى وصايا (بتاح حتب) تتضمن الدعوة لحب الوالدين، وإجلالهما، والعمل على راحتهما وسعادتهما، وحينما أطلت الديانات السماوية على أرض مصر دعت إلى تكريم الوالدين وتعظيمهما، وجعل الإسلام طاعة الوالدين مقرونة بتوحيد الله وتعظيمه.

لكن فى الآونة الأخيرة جرت أحداث مخالفة لمعايير وقيم الأبوة، وقيم البنوة فى المجتمع المصرى، فقد اعترانا الهلع والفزع عندما طيرت الأخبار لأسماعنا: شاب يقتل أباه الطبيب المشهور وأمه الإذاعية الشهيرة، بصورة بشعة، وتوالى مسلسل الأحداث فهذا الشاب يقتل أمه يوم عيد الأم، وآخر يلقى بأبيه وأمه إلى الشارع قسراً، إرضاء لزوجته، وثالث يضرب أباه العجوز ضرباً مبرحاً، وتوالت صور العقوق البشعة من الضرب، والطرد، والقطيعة والهجران، والإهمال، والشعور بالخجل والعار من الانتساب لوالدين وهباه نعمة الحياة، وأفنيا حياتهما كدا وتعبا لكى يتبوأ مركزاً مرموقاً بين أقرانه، فلما حققه تبرأ منهما، وخجل من وجودهما، فى تنكر واضح لرموز نبيلة أعطت من حرمانها وحكم عليها بالحرمان المؤبد من (بنت، ابن) عاق، ولا تزال الأحداث تتوالى، حتى كدنا نعتادها، وكأن العقوق أصبح هو القاعدة، والبر والإحسان والوفاء، والاحترام للآباء هو الاستثناء، وللأسف لا توجد إحصائيات توضح حجم هذه المشكلة لأنه لا توجد حتى الآن جرائم تسمى (بجرائم العقوق) بل يندرج كل عمل إجرامى منها ضمن

ما يماثله من الأعمال الإجرامية كالسب، والضرب والقتل، ويود الباحث أن يتم حصر إحصائي لهذه الجرائم تحت مسمى "**جرائم العقوق**"(*).

ولقد امتد خطر هذه الظاهرة إلى من هم في منزلة الوالدين من آباء ومعلمين (فمن عق والديه يسهل عليه عقوق كل من في منزلتهم من باب أولى) واكتوى كثير من الرواد بنار هذا العقوق وتباكى الأساتذة على زمن ولى كانوا فيه أوفياء لمعلميهم، وأصبحنا نرى آباء روحيين أعطوا الكثيرين من علمهم وخبراتهم، وصنعوا تلاميذهم، فلما كبر هؤلاء التلاميذ تكبروا وتجبروا وتناسوا صانعيهم بل وحاربوهم، وتمردوا عليهم، أشاحوا بوجوههم عنهم، وهم الذين كانوا يودون نظرة منهم.

أذكر أنني عندما شرعت في هذا البحث وتحدثت عن فكرته مع أحد أساتذتنا قال لي يا بني: العقوق في كل مكان من حولنا نحن لم نكن بررة فقط بآبائنا بل كنا بررة لكل (من في منزلة آبائنا) تصور يا بني "مازلت أسير خلف أساتذتي وأكرمهم حتى لقوا ربهم، ولما لقوه مازلت أترحم عليهم، أما اليوم فبمجرد أن تنتهي تلمذة طالب لك، ينقلب ضدك في أسوأ صور التنكر، وليته يتركك وحالك، بل قد يشن عليك حربا، وترقرقت دمعة في عيني أستاذي، وقال لي يا بني الابن يريد أن يصير أبا لأبيه ويصير الأب ابنا له، والطالب يريد أن يصير أستاذا لأستاذه، ويصير أستاذه طالبا له، يا بني كيف هذا؟! قل لي بالله عليك "فأجبته أستاذي إذن العقوق ليس للآباء فقط؟ قال طالما لحق الآباء، فليس بمستغرب أن يلحق بكل من في منزلتهم.

* متابعة منتظمة لما تنشره وسائل الإعلام المختلفة يؤكد حجم هذه المأساة علمًا بأن كثيرًا من هذه الموضوعات يظل طي الكتمان حفاظًا على الاعتبارات الاجتماعية، ولا يقع في دائرة الضوء.

قلت : أستاذى هؤلاء قله، قال ولكنهم يمثلون خطراً على قيمنا، ويشكلون مخالفة لمعايير مجتمعنا وديننا.

قلت : وإذا ضرب المجتمع فى رحمة وأرحامه، ورموزه وقيمه، وخصوصية علاقاته وأوثقها فإن هذا مدعاة لتمزق أواصره، وتفكك كيانه الاجتماعى، فالعقوق سلوك منحرف يمتد خطره إلى كل جوانب الحياة الاجتماعية بدءًا من الأبوين وامتدادًا لكل رموز المجتمع، كما أنه يمثل تحولاً خطيراً هادمًا لنسق القيم الأصيلة فى مجتمعنا والتى حفظت لهذا المجتمع وحدته وتماسكه.

لقد أصبح العقوق يلقى بظلال من الشك والخوف على كل بيت وصار الآباء يحسبون الأيام ويعدونها عدا، خوفًا من أن يأتى اليوم الذى يتعرضون فيه لموقف مشابه لما يحدث ويقع لغيرهم من الآباء، الذين أوقعهم سوء حظهم فى أبناء عاقين، حتى أن بعض الآباء يحاول إخفاء بعض أمواله بعيدًا عن معرفة أبنائه، لتكون عونًا له على ما تبقى له من عمر، حتى لا يحتاج لذل السؤال لهم يوما ما، بل إن بعض الآباء يتمنى أن يدركه الموت قبل أن يدركه العقوق، إنها مشكلة ذات أبعاد متشابكة تتطلب من الباحثين فى مجال الصحة النفسية، وعلم النفس والخدمة الاجتماعية، أخذ مواقعهم فى مجابهتها، وذلك بمحاولة محاصرة هذا الخطر، ليس عن طريق الضبط الداخلى، وإنما عن طريق تناول هذه الظاهرة بالدراسة والبحث والتحليل السيكوسوسيودينامى، من أجل تحقق ضبط داخلى ذاتى، يدعم قيم الوفاء والبر ويحارب العقوق فى كل صوره، ليعيد للأسرة روحها ووحدتها وللأبوة قداستها، وللبنوة مصداقيتها.

أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة الحالية فى أنها :

- تتناول ظاهرة سلوكية مرضية لها آثارها المدمرة على أقدس العلاقات الإنسانية وأنبلها (علاقات الأبناء بالآباء) وتهز النسق القيمى للشخصية

المصرية حيث تحل العقوق محل الوفاء، والجحود محل البر وتهبط بقيمة الأبوة، الأمومة إلى مستوى الاستهانة والتشاحن والصراع، بشكل يفسد الحياة الاجتماعية فى المنظمة الاجتماعية الأولى (الأسرة) وبالتالى تفسد الحياة الاجتماعية فى باقى المنظمات الاجتماعية.

- رغم خطورة هذه الظاهرة إلا أنها لم تلق اهتماماً من الباحثين بشكل علمى جاد يتناسب وحجم الضرر الناجم عنها، ورغم أن الكثير من الآباء اكتوى بنارها لكن الأمر وقف عند حد الحديث والتباكى على مآل إليه حال الآباء.

أهداف الدراسة : تتمثل فى هدفين رئيسيين هما :

أولاً : هدف نظرى أكاديمى : يتمثل فى :

- التعرف على التنظيم الدافعى لسلوك عقوق الوالدين.
- التعرف على مدى اختلاف التنظيم الدافعى لسلوك عقوق الوالدين من وجهة نظر الأبناء عن وجهة نظر الآباء، وكذا باختلاف جنس الأبناء.
- التعرف على أهم أساليب عقوق الوالدين (كما يدركها الوالدان) وعلى مدى اختلاف هذا التنظيم باختلاف جنس الأبناء.
- التعرف على البناء القيمى لمرتكبى سلوك عقوق الوالدين.
- التعرف على مدى اختلاف كل من :
  - حجم سلوك عقوق الوالدين.
  - أساليب معاملة الأبناء للآباء (كما يدركها الآباء)؟ باختلاف (قوة البنوة - جنس الآباء - جنس الأبناء - عمر الأبناء).
- التعرف على ديناميات البناء السيكوسوسيودينامى لمرتكبى سلوك عقوق الوالدين.

- التعرف على الصورة الكلينيكية لمرتكبى سلوك عقوق الوالدين.
- التعرف على أبرز المظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك عقوق الوالدين.
- إعداد مقاييس خاصة بقياس متغيرات الدراسة، جديدة فى هذا الميدان تثرى ميدان البحث فى مجال العلاقات الأسرية.

ثانيًا : هدف تطبيقى وقائى علاجى

يتمثل فى الخروج ببعض التطبيقات النفسية والتربوية التى تساعد :

- على تنشئة الصغار على بر الوالدين.
- تعديل سلوك العاقين بشكل تدريجى يعمل على إطفاء هذا السلوك السالب ويحل محله البر والإحسان.

مشكلة الدراسة : يمكن صياغة مشكلة الدراسة فى التساؤلات التالية :

١- كيف تنتظم دوافع سلوك عقوق الوالدين ؟

٢- هل يختلف التنظيم الدافعى لسلوك عقوق الوالدين من وجهة نظر الأبناء عن وجهة نظر الآباء؟... وهل يختلف هذا التنظيم باختلاف الجنس؟

٣- ما أهم أساليب سلوك عقوق الوالدين (كما يدركها الوالدن) وهل تختلف هذه الأساليب باختلاف جنس الأبناء العاقين؟

٤- هل يوجد اختلال فى البناء القيمى لمرتكبى سلوك عقوق الوالدين؟

٥- هل يختلف كل من :

أ) حجم سلوك عقوق الوالدين ؟

ب) أساليب معاملة الأبناء للآباء كما يدركها الآباء باختلاف (قوة البنوة - جنس الأبناء - جنس الآباء - عمر الأبناء) ؟

٦- ماديناميات البناء السيكوسوسيوديناميى لمرتكبى سلوك عقوق الوالدين؟

٧- ما الصورة الكلينيكية لمرتكبى سلوك عقوق الوالدين؟

٨- ما أبرز المظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك عقوق الوالدين؟

الدراسة النظرية والبحوث السابقة

قداسة الوالدين :

ليست هناك علاقة نالت من التقديس والاحترام فى كل الشرائع السماوية والتشريعات الوضعية قدر العلاقة بين الأبناء والآباء، بعد علاقة الفرد بربه، ولم يكن عشوائيًا إطلاق لقب (رب) بعد الله على (رب الأسرة) وذلك لأن الوالدين هما واهبا الوجود بإذن الله لأبنائهما سواء الوجود البيولوچى أو الوجود الاجتماعى، وهما وكيلا الله فى أمانته على ما بين أيديهما من الأبناء، ولقد اقتضت حكمة الخالق جل وعلا أن يكون دافعى الأمومة والأبوة من أقوى الدوافع الفطرية ذات الطابع الاجتماعى، والتى قد يقضى الزوجان عمريهما فى البحث عن إشباعها بشتى الوسائل والإمكانات، وما أشد القلق الذى يعترى الزوجين إذا ما تأخر الإنجاب، ولنا أن نلحظ حجم التعاسة التى يعانيها من حرمتهم الأقدار من هذه النعمة وتلك الزينة وصدق الله العظيم حين قال: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف :٤٦).

لذا يضحى الوالدان بكل غال ونفيس فى سبيل إسعاد أبنائهما مهما كانت التبعات والتضحيات وليس هناك كائنًا ما يحب أن يفضله أحد إلا الآباء يسعدهم أن يكون أبناءهم أحسن حالاً منهم، ويفخرون ويفاخرون بذلك.

وفى المقابل قذف الله حب الآباء فى قلوب الأبناء اعترافًا بفضلهم، وردا لبعض جميلهم، لذا كان من السواء أن يسود هذه العلاقة: علاقة الآباء بالأبناء

والأبناء بالآباء الحب والرعاية من جانب الآباء، والاحترام والتقديس من جانب الأبناء على مر العصور خاصة فى منطقتنا العربية، واعتبر الآباء و(من فى منزلتهم) نماذج مقدسة على مر العصور وتحوى الثقافات المختلفة نماذج وأشكال طيبة لمظاهر هذا التقديس وذلك الاحترام، وتدل على قدسية هذه العلاقة، وقد أكدت جميع الشرائع هذه القدسية وباركتها، ومما يؤكد ذلك قول الله تعالى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان:١٤).

فقد جعل الله سبحانه وتعالى تقديس الوالدين بعد تقديسه عز وجل فقرن عبادته وتوحيده بالإحسان للوالدين، وقرن شكره بشكرهما.

وقد أضاف الناس تقديسًا آخر وهو رغم عدم مشروعيته إلا أنه يؤكد هذه القداسة ويتمثل هذا التقديس فى أنهم : يحلفون الإيمان المغلظة بآبائهم، عندما يريدون تأكيد مصداقيتهم فى موقف ما.

بر الوالدين دالة على سلامة الشخصية وتكاملها :

الشخصية السوية تتصف بتقبل الذات، وتقبل الآخرين، والاعتراف بالحقوق والالتزام بالواجبات، والعدل والعدالة، والإنصاف، والاعتراف بأفضال الآخرين، وعدم التنكر أو الجحود لذوى الفضل وتبدأ سوية الشخصية بعلاقتها الحميمة مع ذوى القربى، فالذى اضطربت علاقته مع المقربين كيف تستوى مع الغرباء الآخرين، وكيف يتوافق معهم ، لذا فتوافق الفرد مع الآخرين علامة على توافقه مع ذاته ومع متعلقات ذاته من المقربين ، لذا فبر الوالدين دلالة قوية على سوية الشخصية ، وتكاملها لما تتمتع به من سلام نفسى، وتوافق ذاتى اجتماعى ناجح، ومن أجل هذا فقد حثت الديانات على بر الوالدين .

فقد جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وقال له : من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال أمك قال : ثم من ؟ قال : أمك - قال : ثم من ؟ قال : أمك ، قال : ثم من؟ قال: أبوك. (متفق عليه عن أبى هريرة، البخارى ١٠/٣٣٦، مسلم ٥٤٨).

وقد أوصى الرسول ﷺ بصلة الوالدين وبرهما ولو كان مشركين ، وطاعتهما فى غير معصية الله أو الشرك به مستلهمًا قول الله تعالى: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (لقمان:١٥) .

وقد روت أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها قالت : «قدمت على أمى وهى مشركة مع أبيها فى عهد قريش ... فاستفتيت النبى ﷺ فقلت : إن أمى قد قدمت على وهى راغبة أفأصل أمى ؟ قال نعم صلى أمك» (متفق عليه البخارى ١٧٠/٥، مسلم ١٠٣) .

وبر الوالدين جهاد أعظم من الجهاد العسكرى فى سبيل الله ، فقد جاء رجل إلى النبى ﷺ يستأذنه فى الجهاد ، فقال ﷺ أحيى والديك ؟ قال : نعم قال ﷺ ففيهما جاهد» (عن ابن عمر بن العاص، والترمذى، وأبى داود والنسائى).

ولا ينتهى بر الوالدين بمماتهما : فبر الوالدين دين فى رقاب الأبناء حتى بعد وفاة والديهما فقد جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وقال له : «هل بقى على من بر والدى بعد موتهما شىء أبرهما به» ؟ قال ﷺ : نعم الصلاة عليهما ، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما ، وإكرام صديقهما ، وصلة الرحم التى لا رحم لك إلا من قبلهما .... فهذا الذى بقى عليك» (عن أبى داود ٧٩/٢٠، وابن ماجة ٣٢٦٤) .

لذا يتضح أن بر الوالدين دالة على سلامة الشخصية فى جوانبها المختلفة، النفسية : لمسايرة البر لسلامة الفطرة ، والقدرة على الحب السوى، **والاجتماعية**

بسلامة علاقات الذات مع الأقربين والغرباء **والخلقية** بسلامة البناء العقدى والقيمى، وقوة الضمير الخلقى .

عقوق الوالدين انحراف نفسى / اجتماعى أم انحراف أخلاقى ؟

يركز البعض على أن سلوك عقوق الوالدين يمثل انحرافًا أخلاقيًا ، لما يرتبط به من مخالفة لشرع الله وأوامره القاضية بطاعة الوالدين والبر بهما ، ومع اهتمامهم بالجانب الخلقى / القيمى قد يغفلون جوانب هامة مؤثرة فى هذا السلوك وهى : الجوانب النفسية / الاجتماعية والتى تعتبر المؤثر الأساسى فى توجيه السلوك نحو السواء أو الانحراف ، فعقوق الوالدين لكونه يمثل انحرافًا أخلاقيًا واضطرابًا فى البناء القيمى للفرد ، فهو أساسًا يمثل انحرافًا نفسيًا اجتماعيًا يدل على تفكك الشخصية واضطرابها .

يتضح ذلك فى أن :

عقوق الوالدين مغايرة سلبية يمثل سلوكا سيكوسيسيوباتيا إجراميًا:

فهو يمثل سلوكًا مضادًا لقيم المجتمع يرجع لعوامل نفسية / اجتماعية يصعب فصلها حيث أنهما متداخلتان والتأثير بينهما متبادل ، فإذا كانت العوامل النفسية تتجه صوب الشخص ذاته ، فإن الشخصية نبت اجتماعى لا ينمو فى فراغ، وهذا ما وقعت فيه مدرسة الأنثربولوچيا الجنائية حيث أغفلت أثر العوامل البيئة والظروف الاجتماعية فى نشأة الجريمة «فمن أشكال المخالفة لمعايير الحياة الاجتماعية فى مصر شيوع أنماط من السلوك أو التفاعلات الاجتماعية التى تتسم بالعنف بين الآباء والأبناء، والتى تصل إلى حد الاعتداء بالقتل بين الآباء والأبناء ، وعلى الرغم مما يقال عن أن هذه الأحداث ذات طابع فردى خاص ، إلا أنها تمثل مناخًا نفسيًا عامًا يسود المجتمع ، وهذه الظاهرة

السلوكية مضادة لأحد معايير الحياة الاجتماعية التى تؤكد على ضرورة التواد والتراحم والاحترام بين الآباء والأبناء» .

كما أنه يمثل مخالفة لأساسيات القيم التربوية فى مجتمعنا «إذ يعد احترام الوالدين وطاعتهما من أبرز القيم التربوية الأساسية فى حياة الطفل ، والثقافة التى يجب أن يتلقنها الصغير فى مراحل عمره الأولى » .

وتبدو إجرامية سلوك عقوق الوالدين فيما يرتكبه الأبناء من جرائم يشيب لها الولدان ، فى حق آبائهم بشكل يعجز العد أو الحصر عن إحصائها بدءًا من السب واللعن وحتى التعذيب والقتل .

فسلوك عقوق الوالدين يحقق المفهوم الاجتماعى للجريمة والذى يرتبط بالأفعال الضارة بالنظام الاجتماعى والعلاقات الاجتماعية ، حيث تنصب الدراسات الإجرامية على كل سلوك اجتماعى ضار بالمجتمع سواء تناولته يد المشرع بالتجريم من عدمه .

وهل هناك جريمة اجتماعية أقسى من جرم يرتكب فى حق عنصرى الوجود الاجتماعى وأصله (الوالدين) من أحد فروعهما .

كما أن يحقق المفهوم القانونى للجريمة سواء فى صورتها المعنوية أو المادية حيث صدر فعل إرادى عن شخص المجرم ، وارتكاب الفعل المخالف فى غير الحالات التى يخول فيها المشرع للفرد صلاحية ممارسته .

واعتبر الشرع الحنيف ، عقوق الوالدين فوق كونه جريمة تستحق العقاب المناسب لنوعها وشدتها فى الحياة الدنيا ، إلا أنه أيضًا يستوجب سخط الرب وعقابه للعاق فى الآخرة أيضًا .

قال رسول الله ﷺ : « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ (ثلاثًا) - أى قالها ثلاثًا - قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الشرك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئًا فجلس وقال : ألا وشهادة الزور » (عن ابن بكرة رضي الله عنه متفق عليه : البخارى ٣٤٢/١٠، مسلم ٨٧) .

ديناميات شخصية العاق :

يمثل العاق شخصية معتلة (نفسيًا / اجتماعيًا / معرفيًا / أخلاقيًا)

إذ يصعب أن يكون عاق والديه غير معتل نفسيًا / اجتماعيًا **فهو يعبر عن شخصية :**

- تعانى الاضطراب العاطفى الوجدانى نتيجة التمركز حول الذات والعجز عن الحب السوى القائم على الأخذ والعطاء .
- العدوانية ومحاولة إيذاء الآخرين دون أى شعور بالذنب أو وخز من الضمير كتعبير عن سلوك (سادى) عنيف قاس يصل إلى حد القتل مع الشعور العارم باللذة كلما رأى ثمار ساديته آلاما لدى الآخرين ، وكم شهدنا أبناء مع رفاقهم غاية فى الرقة ، فإذا ما تعاملوا مع والديهم تحولوا إلى مردة قتلة، كما يعبر عن (مازوكيه) تتبدى فى افتعال المواقف التى تثير الوالدين ، وتدفعهم للاحتكاك بهم بالقول أو الفعل الذى يشبع مازوكيتهم .
- قلق متخبط عاجز عن تصريف قلقه ومكبوتاته إلا عن طريق من يعلم أنهما لن يؤذياه مهما فعل وهما الوالدان .
- عاجز عن إقامة علاقات سوية حتى مع والديه .
- شاذ اجتماعيًا فاقد للخجل والشعور بالعيب .
- يعرف توقعات المجتمع لكنه يستجيب فى اتجاه مضاد لها .

وهو معتل معرفيًا : إذ أن لديه أفكار لا عقلانية عن قيمة الأمومة والأبوة : حيث تمثل بالنسبة له عملية بيولوچية ذات طابع نفعي .

فالأمومة في نظر العاق : عملية تكاثرية إنجابية **والأبوة** : عملية اقتصادية (إنفاق) أذكر حين مناقشتي لأفكار أحد العاقين حول مفهوم الأمومة والأبوة أن كشف لي عن أفكار ومفاهيم خاطئة وغريبة على قيمنا قال لي : «استمتع والداي جنسيًا لكي ينجباني، كفاية عليهم كده» .

فقد حققت لهما إشباعًا حتى قبل أن أوجد :

- أشبعت لهما دافعي الأمومة والأبوة لذا قررت أن أحرمهما من هذا، وأناديهما بالحاجة والحاجة بدلاً من بابا وماما .
- حققت لهما زينة الحياة الدنيا .
- ربياني بغرض نفعي لكي يتفاخرا بنجاحي وأكون سندهما عند الكبر.
- أستطيع أن أقول لك بوجودي أكد أبي رجولته ، وأكدت أمي أنوثتها من منا بعد هذا صاحب الفضل على الآخر يا سيدي ؟!

إن هذه الأفكار تعبر عن اضطراب فكري يصور أقدس علاقة على أنها علاقة نفعية، ويتدني بها إلى مرتبة الحيوانية ويسلبها طابعها الإنساني الأخلاقي، في تأثر واضح بالأفكار العبثية في الفلسفات الغربية .

كما أن العاق معتل أخلاقيًا : حيث :

- يعبث بكل المعايير والقيم الخلقية الأصيلة .
- يخالف التعاليم الشرعية .
- يعاني من ضعف الضمير الخلقي واضطراب البناء القيمي الذي اجتاح قطاعات من شبابنا « حيث أحدثت ظروف التنمية السائدة تغيرات في

المفاهيم والقيم والأخلاقيات بشكل أنعكس على كثير من العلاقات ومواقف الحياة ومعاملاتها» .

عقوق الوالدين فى النظريات النفسية :

١ - نظرية التحليل النفسى :

اهتمت مدرسة التحليل النفسى بديناميات الشخصية من صراعات بين مكوناتها الهو والأنا الأعلى، غريزتى (الحياة والموت) ، (اللذة والألم) والصدمات النفسية القسرية كصدمة الميلاد – الفطام ... إلخ ، والأزمات النمائية أزمات الطفولة، المراهقة وغيرها ، إذ حدثت لهما عملية (تثبيت) أو (نكوص) واللجوء للعقوق كتعبير عن ضعف (الأنا العليا) أو تفريغ سلبى خاطئ للمكبوتات، أو تحقيق للإرادة المضادة وكتعبير عن الصراعات ، كالتعارض والتناقض الحادث بين المراهقين وآبائهم» فهم يودون التخلص من سيطرة آبائهم وفى نفس الوقت هم محتاجون إليهم، فهم يريدون الحرية والاستقلال، ولكنهم أيضًا فى حاجة إلى التوجيه والرعاية» ، وكلما أصبح المراهقون أكثر استقلالاً فإن اتجاهاتهم نحو آبائهم عادة ما تتغير ...... كما أن الشباب المغترب عن ذاته يعانى من صراعات أسرية ، وعلاقات والدية مليئة بالصراعات .

٢- النظرية السلوكية :

السلوك فى أغلبه متعلم ، وعلى هذا فسلوك عقوق الوالدين سلوك متعلم يؤثر فيه سلوك الكبار والرفاق خاصة إذا كانوا يمثلون نماذج بالنسبة له، «إن كثيرًا من جوانب الاضطراب النفسى بما فيها العدوان والقلق تكتسب من قبل الطفل بتأثير الآخرين عن طريق ملاحظته لهم، فليس كل ما يكتسبه من الآخرين

بالضرورة إيجابيًا ، فلقد تعلم الأطفال بيسر أن يعبروا عن إحباطاتهم بالعدوان بسبب ما شاهدوه من نماذج عدوانية ، لذا فما يفعله الآباء مع الأجداد لا بد وأن يأتى يومًا يفعله معهم الأبناء ، فالآباء قد يعلمون أبناءهم كيف يعقونهم .

٣ - النظرية الوجودية :

ترى هذه المدرسة أن الإنسان (موجود- لذاته) لذا فالإنسان فى سعى دائم لتحقيق ذاته تحقيقًا كاملاً والبحث عن حريته وحده بعيدًا عن الآخرين، (فالآخرون هم الجحيم) مهما كان هذا الآخر أبًا أو أمًا أو غير ذلك فالاهتمام بالذات ونسيان الآخرين وتجاهل مصالحهم مهما كانت قرابتهم أمر مشروع وعلى هذا قد يكون العقوق تضحية بالآخرين فى سبيل تحقيق الذات (فليمت الأب والأم ، وليذهبا إلى الجحيم لكى يعيش الإبن) بشكل يعبر عن عدم الوعى بالذات أو الوعى بالآخرين ، بل عدم الوعى بالوجود الحقيقى «فكينونة الإنسان ترتبط بتوجهه نحو شىء آخر غير شخصه (الغيرية) » .

تفسير سلوك عقوق الوالدين فى إطار من الدراسات والبحوث السابقة:

فى حدود علم الباحث، ومن خلال مطالعاته على أبحاث الكمبيوتر ، لم تقع تحت يديه دراسة تناولت عقوق الوالدين وتحدثت معظم الدراسات عن الصراع الوالدى، والذى يرى فيه الباحث عملية اجتماعية سلبية ، تضع الأبناء فى موقف الند للآباء وهذا من وجهة نظر الباحث أمرًا غير مقبول فالعقوق أشمل وأوسع إنه لا يقر ندية الصراع، ولكنه يعبر عن جحود الأدنى للأعلى، والأصغر للأكبر.

كما لجأ الباحث إلى ترجمة Parental conflict إلى : (مخالفة أو معارضة الوالدين) بدلاً من : الصراع الوالدى إذ أنه ليس من المقبول اجتماعيًا أو أخلاقيًا حتى ولو على المستوى اللفظى إقرار الصراع بين الآباء والأبناء حتى ولو

كمفهوم وقد قسم الباحث الدراسات والبحوث السابقة إلى محورين رئيسين هما :

المحور الأول : عقوق الوالدين والمتغيرات النفسية / الاجتماعية .

المحور الثانى : عقوق الوالدين والإرشاد والعلاج النفسى .

أولاً: المحور الأول : عقوق الوالدين والمتغيرات النفسية / الاجتماعية:

أ) عقوق الوالدين والمتغيرات الأسرية :

اهتمت دراسة محمد محمد بيومى خليل (١٩٩٠) بالمناخ الأسرى والصحة النفسية للأبناء ، وقد أجريت على عينة من مائتى مراهقًا ومراهقة باستخدام مقياس المناخ الأسرى والصحة النفسية للأبناء من اعداده ، وقد أوضحت الدراسة :

أن المناخ الأسرى الفاسد الذى يسوده (الصراع – الأنانية) واضطراب الأدوار وفساد الحياة الروحية يعمل على اضطراب شخصية الأبناء، ويدفعهم للسلوك الجانح والإتجاه نحو الجريمة والإستهانة بالقيم والتمرد عليها وسيطرة الكراهية والحقد بين أفراد الأسرة ، والبحث عن تحقيق الذات ولو على حساب الآخرين المقربين فالمهم (أنا) وليذهب الآخرون إلى الجحيم .

كما أوضحت دراسة ممدوحة سلامة (١٩٩٠) علاقة حجم الأسرة بعدوانية الأبناء نتيجة لزيادة التنافس والصراع العائلى بين الأبناء والآباء ، وعدم اتساق وسائل الضبط الاجتماعى .

أما دراسة حسين الكامل وعلى السيد سليمان (١٩٩٠) فقد أبرزت أثر الإتجاهات الوالدية السالبة كالنبذ والإهمال والتسلط، وكذا انخفاض المستوى الاجتماعى / الاقتصادى على عدوانية الأبناء تجاه الذات والآخرين.

كما أن عقاب الوالدين للأبناء ، وتشجيع الأبناء على العدوان كوسيلة للتغلب على العقبات والوصول إلى حقوقهم يعزز عدوانية الأبناء تجاه ذاتهم والآخرين أيا كانوا ، إذ يمثل التسامح إزاء العدوان نوعًا من التعزيز الصامت .

أما دراسة عبد اللطيف خليفة ومعتز عبد الله (١٩٩٠) والتي أجريت على مائتي مبحوث بين ٢٠ - ٤٠ عامًا من مستويات تعليمية ومهنية مختلفة فقد أوضحت وجود تناقض بين نسقي القيم المتصور والواقعي خاصة قيم الطاعةوالمجارة اللتان إحتلتا أدنى مرتبة في النسق المتصور الواقعي القيم .

أما دراسة برين وآخرين Brien, M, et al (١٩٩١) فقد اهتمت بدراسة الصراع الزواجي، وردود الفعل العاطفية والإدراكية للأبناء، حيث أظهر أبناء الأزواج الذين يوجد بينهم عدوان بدني تشوش ذاتي واضطراب نفسي واستثارة أكثر من أبناء الأزواج الذين يوجد بينهم صراع منخفض، وتشير هذه النتائج إلى أن الصراع القائم في المنزل يؤثر سلبًا على الأبناء .

لكن دراسة جارتلاند ، داي . Gartland, H.J. & Day, H.D. (١٩٩٢) فقد اهتمت بدراسة الصراع الوالدي وسلوك المراهقين المشكل، وذلك لتحديد الابن المشكل في سن ١٣-١٧ سنة وقد ارتبطت مشاكل سلوك الطفل والصراع الوالدي باستخدام معلومات تخص المراهق المقصود الذي خبر أكبر مشكلاته سلوكية .

أما دراسة السيد عبد العزيز البهواش (١٩٩٣) فقد اهتمت بإبراز أثر الإتجاهات السلبية التي تحول دون تنشئة الطفل المصري تنشئة سوية في الوقت الحاضر وهي : عدم تقدير ذاتية الطفل، إنعدام الضوابط والنظام، ضعف سلطان الأسرة وذلك نتيجة إنشغال الأب بالعمل داخل أو خارج الوطن، مع خروج الأم لميادين العمل ، وإيداع الأطفال لدى الحضانات والمربيات .

واهتمت دراسة علاء كفافى ومايسة النيال (١٩٩٤) بالترتيب الميلادى كمتغير سيكولوچى بالغ الأهمية فى تفهم الكثير من المشكلات التربوية والسلوكية خاصة ما يتعلق منها بالعلاقات الوالدية مع الأبناء .

كما اهتم ماجس وآخرون Maggs,J.L. at al (١٩٩٥) بدراسة أثر التقدم فى العمر لدى الصغار على عصيان الوالدين وقد أجريت على ٩٦ مراهقًا صغيرًا فى مستوى عمرى إحدى عشر عامًا ونصف .

وقد أظهرت نتائج الدراسة التى تم تطبيق أدواتها على أربعة مراحل استغرقت أكثر من ثلاث سنوات ، واستخدم فيها ثلاث مقاييس فرعية من استفتاء صورة الذات : أن هناك زيادة مع التقدم فى العمر فى عصيان الوالدين وسوء السلوك ، كما أن هناك زيادة متنامية فى السلوك المشكل مرتبطة بالنقص فى صورة الذات الإيجابية .

أما دراسة ستراند ، هلر Strand, P, S & Wahler, R.G. (١٩٩٦) فقد اهتمت بالأساليب الوالدية غير المتوافقة حيث شاركت ٤٣ أما مع أطفالهن فى عمر ٥ – ١٣ عامًا فى تجربة من جلستين لفحص العلاقة بين تصرفات الأم الإعتراضية والأساليب الوالدية غير المتوافقة وفى الجلسة الأولى : قام الملاحظون المدربون بتصوير الأمهات فى تفاعلهم الطبيعى مع أبنائهم داخل المنزل على شرائط فيديو ، وفى الجلسة الثانية : قامت الأمهات باكمال عدة استفتاءات لتحديد سلوك الطفل ، وقلق الأم والمناخ الاجتماعى العاطفى، وتصرفات الأم الاعتراضية ، وقد أمكن التنبؤ وفهم عدم التوافق الوالدى فى إطار من : الإذعان الأموى مع عصيان الطفل وسلوك الأم غير المقيد فى رعاية الطفل .

ثانيًا: المحور الثانى : دراسات اهتمت بالإرشاد النفسى وعقوق الوالدين:

أ) دراسات اهتمت بالإرشاد الوقائى وعقوق الوالدين :

أكدت دراسة ديفز وآخرون Davies, B & et al (١٩٩٥) أهمية الإرشاد فى الحالات التى تتضمن العنف المنزلى بين أفراد الأسرة وعن مدى اقتناع المسترشدين بعملية الإرشاد فى المحاكم السرية كما أكدت النتائج ضرورة الإرشاد النفسى / الاجتماعى فى مساعدة مرتكبى العنف المنزلى فى حل قضاياهم .

ب) دراسات اهتمت بالعلاج النفسى والعصيان الوالدى :

أوضحت دراسة لامبرت وآخرون Lambert , m-C & et al (١٩٩٣) أهمية العلاج بالنسبة للمشاكل السلوكية للمراهقين خاصة المشاكل المتعلقة (بالعصيان والمشاجرة والسرقة) كما أوضحت أنه ينبغى مراعاة الدقة والإنتباه إلى السياق الذى يحدث فيه السلوك .

تعقيب على الدراسات والبحوث السابقة :

أوضحت الدراسات والبحوث السابقة ما يلى :

- وجود متغيرات تؤثر سلبًا على سلوك الأبناء : (المناخ الأسرى - حجم الأسرة - الإتجاهات الوالدية السالبة فى التنشئة - اضطراب، واهتزاز البناء القيمى داخل الأسرة - الصراعات المنزلية) .
- أوضحت أثر الإرشاد والعلاج النفسى فى تعديل سلوك الأبناء .
- لم تهتم هذه الدراسات بديناميات شخصية الأبناء الذين اعتبرتهم متصارعين مع والديهم .
- لم توضح أساليب ما افترضته كصراع والدى .

■ لم تشر إلى مظاهر السلوك اللاسوية المصاحبة لسلوك الصراع الوالدى.

فروض الدراسة :

فى ضوء ما كشفت عنه الدراسة النظرية والبحوث السابقة أمكن صياغة الفروض التالية كإجابات محتملة عن التساؤلات التى أثيرت فى مشكلة الدراسة.

الفرض الأول : تتخذ دوافع سلوك عقوق الوالدين تنظيمًا مختلاً .

الفرض الثانى: يختلف التنظيم الدافعى لسلوك عقوق الوالدين من وجهة نظر الأبناء عن وجهة نظر الآباء فى حين ، لا يختلف التنظيم الدافعى لسلوك عقوق الوالدين باختلاف جنس الأبناء .

الفرض الثالث : «تتخذ أساليب سلوك عقوق الوالدين (كما يدركها الوالدان) تنظيمًا يختلف باختلاف جنس الأبناء العاقين .

الفرض الرابع : يوجد إختلال فى البناء القيمى لمرتكبى سلوك عقوق الوالدين.

الفرض الخامس: يختلف :

أ) حجم سلوك عقوق الوالدين .

ب) أساليب معاملة الأبناء للآباء .

باختلاف (قوة البنوة – جنس الأبناء – جنس الأباء – عمر الأبناء) .

الفرض السادس: يوجد اضطراب فى البناء السيكوسوسيودينامى لمرتكبى سلوك عقوق الوالدين .

الفرض السابع: تكشف الصورة الكلينيكية لمرتكبى سلوك عقوق الوالدين عن: صراعات نفس/ اجتماعية، وإضطرابات وجدانية لاشعورية وانحرافات سيكوسسيوباتية .

الفرض الثامن: يصاحب سلوك عقوق الوالدين بعض المظاهر السلوكية اللاسوية.

الدراســة الميدانيــة

عينة الدراسة الميدانية :

تكونت عينة الدراسة الميدانية من مجموعتين :

المجموعة الأولى عينة الأبناء :

وقد تم اختيار عينة الأبناء من بين :

١ - طلاب المدارس الثانوية المترددين على مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية، والتى أكدت البحوث إضطراب علاقاتهم الوالدية .

٢ - بعض طلاب الجامعة المترددين على العيادة النفسية بكلية التربية بجامعة الزقازيق طلبًا للمساندة النفسية .

٣ - بعض حالات الراشدين من غير الطلاب والذين لجأوا للباحث طلبًا للمشورة والإرشاد النفسى .

وقد شملت عينة الدراسة **الفئات النمائية** التالية : المراهقة والشباب والرشد.

وقد بلغ حجم عينة الأبناء ١٠٠ مائة فرد من الجنسين (٥٠ خمسون ابنًا، ٥٠ خمسون إبنة) منهم ٦٨ ثمان وستون مراهقًا وشابًا ، ٣٢ راشدًا .

المجموعة الثانية عينة الآباء :

وقد تكونت من ٢٠٠ مائتى فرد منهم (١٠٠ مائة أب، ١٠٠ مائة أم) وقد روعى فى عينة الدراسة الميدانية :

١ - إقامة الابن مع والديه إقامة دائمة .

٢ - وجود الوالدين على قيد الحياة .

٣ – إرتباط الوالدين وعيشهما معًا وعدم إنفصالهما بالطلاق أو الهجر.

أدوات الدراسة :

أ) أدوات الدراسة الميدانية :

١ – استفتاء دوافع سلوك عقوق الوالدين (اعداد أ.د/ محمد محمد بيومى خليل)

٢ – مقياس أساليب سلوك عقوق الوالدين (اعداد أ.د/محمد محمد بيومى خليل)

٣ – استفتاء القيم أ.د/ حامد زهران ، أ.د / جلال سرى

(وقد قام المؤلف بإعادة تقنينه)

٤ – مقياس قوة البنوة (اعداد أ.د/ محمد محمد بيومى خليل)

٥ – أساليب معاملة الأبناء للآباء (كما يدركها الآباء) (إحسان، جحود الأبناء) (اعداد أ.د/ محمد محمد بيومى خليل)

ب) أدوات الدراسة الكلينيكية :

١ – استمارة مقابلة (اعداد أ.د/ محمد محمد بيومى خليل)

٢ – استخبار الذات الإسقاطى (اعداد أ.د/ محمد محمد بيومى خليل)

١ - أدوات الدراسة الميدانية :

١ – استفتاء دوافع سلوك عقوق الوالدين (اعداد أ.د/ محمد محمد بيومى خليل)

فى إطار النظريات المفسرة لسلوك عقوق الوالدين تم تحديد الأبعاد التالية كدوافع لسلوك عقوق الوالدين وهى :

١ – البناء (الدينى / الخلقى / القيمى) المختل .

٢ - البناء الأسرى المتصدع .

٣ - البناء النفسى المضطرب للأبناء .

٤ - محاكاة نماذج أبوية عاقة .

ويتكون الاستفتاء من ٤٠ عبارة لكل بعد ١٠ عبارات ، وتأخذ الإستجابات الشكل التالى :

	تماما	إلى حد ما	نادرا
فى العبارات الموجبة	٣	٢	١
فى العبارات السالبة	١	٢	٣

صدق الإستفتاء : تم الإعتماد على صدق التكوين كما تم حساب الصدق بطريقة المقارنة الطرفية على عينة من مائتى فرد آباء وأبناء .

يوضح الجدول (١) : دلالة الفرق بين متوسطى درجات الربعين الأعلى والأدنى للمقياس ($ن_١ = ن_٢ = ٥٤$)

البعد	الربع الأعلى		الربع الأدنى		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
البناء (الدينى/ الخلقى/ القيمى) المختل	٢٨	٤,٨	٢٣	٣,٧	٦,٠**
البناء الأسرى المتصدع	٢٦	٤,٥	٢١	٣,٤	٦,٥**
البناء النفسى المضطرب للأبناء	٢٥	٤,٤	١٩	٣,١	٨,٢**
محاكاة نماذج أبوية عاقة	٢٤	٣,٦	١٧	٢,٨	١١,٢**

** دالة عند ٠,٠١

من نتائج الجدول السابق يتضح أن جميع الفروق دالة عند ٠,٠١ مما يؤكد صدق المقياس .

ثبات المقياس : تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة الإختبار على عينة مكونة من ٢٠٠ مائتى فرد آباء وأبناء بفاصل زمنى قدره أسبوعين .

جدول (٢) : يوضح معاملات الإرتباط بين مرتى التطبيق لإستفتاء دوافع سلوك عقوق الوالدين ن = ٢٠٠ .

البعــد	معامل الإرتباط ودلالته
البناء الدينى / الخلقى / القيمى المختل	٠,٨٧**
البناء الأسرى المتصدع	٠,٨٥**
البناء النفسى المضطرب للأبناء	٠,٨٤**
محاكاة نماذج أبوية عاقة	٠,٨٣**

** دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق رقم (٢) إن جميع معاملات الإرتباط بين المرتين دالة عند ٠,٠١ مما يؤكد ثبات المقياس .

٢ - مقياس أساليب سلوك عقوق الوالدين :

(اعداد أ.د/ محمد محمد بيومى خليل)

فى إطار من ملاحظات المؤلف الكلينيكية، ومقابلته مع بعض الآباء والأمهات، وفى ضوء تحليل نتائج استجابات عينة استطلاعية من الآباء والأمهات بلغت مائة فرد على التساؤل التالى :

اذكر أكثر الأساليب التى يستخدمها (إبنك / بنتك) معك ، وترى أنها تمثل أساليب سلوكية عاقة ؟ وكذا فى إطار تعريف الباحث لأساليب سلوك عقوق الوالدين بأنها : «كل تصرف قولى أو فعلى أو إشارى : مادى أو معنوى من شأنه إلحاق الأذى والضرر المادى أو المعنوى بالوالدين بأى صورة من الصور بشكل متكرر ثابت ثباتًا نسبيًا» .

تم صياغة المقياس فى خمس عشرة عبارة تمثل كلا منها أسلوبًا من هذه الأساليب الشائعة سواء كانت ذات طابع معنوى أو مادى (قولى - فعلى - إشارى) وتأخذ الاستجابات شكل نعم ، لا

١ ، صفر

صدق المقياس : تم الاعتماد على صدق التكوين كما تم حساب الثبات بطريقة إعادة الإختبار على عينة من مائتى (أب وأم) بفاصل زمنى قدرة أسبوعين وكانت معاملات الإرتباط بين المرتين كالتالى : الأساليب المعنوية ٠,٩٢ والأساليب المادية ٠,٨٣ وهما دالان عند ٠,٠١ مما يؤكد ثبات المقياس .

٣ - إستفتاء القيم : **(اعداد أ.د/ حامد زهران ، أ. د/ إجلال يسرى)**

ويقيس القيم السائدة والمرغوبة فى الأنماط القيمية التالية : القيم (الدينية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، النظرية، الجمالية) .

وقد تم حساب الصدق مع محك خارجى وهو مقياس القيم لألبورت وليندزى وكان معامل ارتباط الرتب = ٠,٩٤ .

كما تم حساب معامل الثبات عن طريق إعادة الإختبار وكانت معاملات الإرتباط دالة عند ٠,٠١ .

إعادة تقنين المقياس : قام المؤلف بإعادة حساب ثبات المقياس على عينة من ٣٠٠ فرد من الآباء والأبناء بفاصل زمنى قدره ثلاثة أسابيع ، وقد جاءت معاملات الإرتباط لأبعاد المقياس كما يلى : القيم الدينية ٠,٩٢ ، القيم الاجتماعية ٠,٩٠ ، القيم النظرية ٠,٨٩ ، القيم الجمالية ٠,٨٧ ، القيم السياسية ٠,٨٢ ، القيم الاقتصادية ٠,٨١ ، وجميعها دالة عند ٠,٠١ مما يؤكد استمرار صلاحية المقياس .

٤ - مقياس : قوة البنوة (إعداد المؤلف)

فى إطار من ملاحظات المؤلف الكلينيكية ، ومقابلاته المقننة مع بعض الآباء، وفى إطار من استجابات عينة من الآباء والأمهات بلغت ١٠٠ فرد عن التساؤل التالى : **ما الذى يشعرك بقوة بنوة إبنك لك؟ (متى تشعر بأن هذا إبن حان/ عطوف تتمنى تواجده دائمًا معك؟)**

أمكن للباحث تعريف قوة البنوة : بأنها «حاسة معيارية خلقية ذات طابع وجدانى تتبدى فى مظاهر سلوكية إنسانية سامية سوية تجاه الوالدين. تتمثل فى الطاعة، والبر والوفاء والاحترام والتضحية بقصد تحقيق أكبر قدر من السعادة للوالدين ، كسبًا لرضا الله تعالى ورضاهما» .

وقد تم تحديد أبعاد المقياس فى : الطاعة - البر - الوفاء - الاحترام - التضحية .

وقد تم اعداد المقياس فى صورة مواقف حياتية / خلقية وحدد لكل موقف ثلاث إستجابات يختار المبحوث منها الاستجابة التى تتوافق مع مشاعره وقيمه وتتدرج الاستجابات على ميزان التقدير كالتالى الاستجابة الأولى = درجة، الثانية - درجتان، الثالثة = ثلاث درجات، وقد تحدد لكل بعد أربعة مواقف .

صدق المقياس : تم الاعتماد على صدق التكوين .

ثبات المقياس : تم حساب الثبات بطريقة إعادة الإختبار على عينة من مائة ابن وابنة ، بفاصل زمنى قدره أسبوعين، وقد جاءت جمع معاملات الإرتباط كما يلى : (الطاعة ٠,٩١ ، البر ٠,٨٩ ، الوفاء ٠,٨٧ ، الاحترام ٠,٨٦ ، التضحية ٠,٨٤) وجميعها دالة عند ٠,٠١ .

٥ - مقياس أساليب معاملة الأبناء للآباء (إحسان / جحود الأبناء) كما يدركه الآباء :

(اعداد المؤلف)

فى إطار من ملاحظات الباحث الكلينيكية ومقابلاته مع بعض الآباء، وفى ضوء استجابات ٢٠٠ أب وأم على التساؤل التالى:

أ) أذكر أهم الأساليب التى يسعدك أن يعاملك إبنك بها، أو يعاملك بها فعلاً؟

ب) أذكر أهم الأساليب التى يحزنك أن يعاملك ابنك بها، أو التى تود أن يعاملك بها؟

أمكن تحديد : الإحسان كأسلوب سوى، الجحود كأسلوب غير سوى .

وقد عرف الباحث **إحسان الأبناء** : بأنه «تلك الأساليب السوية التى يبديها الأبناء تجاه الوالدين والتى تجلب لهما السعادة والرضا ، وتدفع عنهما الأذى والضرر .

جحود الأبناء : «تلك الأساليب اللاسوية القائمة على التنكر للوالدين بشكل يجلب لهم الأسى والحزن» .

وقد تم تحديد ١٥ عبارة لكل بعد وتأخذ الاستجابات الشكل التالى:

تماماً	إلى حد ما	نادرا
٣	٢	١

صدق المقياس : تم الإعتماد على صدق التكوين .

ثبات المقياس : تم حساب الثبات بطريقة إعادة الإختبار على عينة من مائتى أب، وأم بفاصل زمنى قدره أسبوعين ، وجاء معاملى الإرتباط بين نتائج الإختبار فى المرتين كما يلى :

جحود ٠.٩٣   إحسان ٠,٩١

وهما دالان عند ٠,٠١ مما يؤكد ثبات المقياس .

ب) أدوات الدراسة الكلينيكية :

١ - **استمارة مقابلة :** (اعداد أ.د/ محمد محمد بيومى خليل) وتتضمن :

(أ) (الطبيعة السيكوسيودينامية للبناء الأسرى) وهى:

- الوسط الاجتماعى للأسرة .
- المناخ الأسرى السائد .
- قوة الحياة الروحية للأسرة .
- تماسك البناء الأسرى .
- حجم الأسرة .
- الترتيب الميلادى .
- الوضع الأخوى .

(ب) حجم عقوق الوالدين كما يدركه الأباء (أسبوعيًا فى المتوسط) حتى يسهل على الآباء تذكره .

(جـ) أبرز المظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك عقوق الوالدين.

٢ - استخبار الذات الإسقاطى (اعداد المؤلف)

وهو استخبار يقوم على تكملة الجمل ويقيس :

- إنطباع الفرد ومشاعره تجاه (ذاته ، والديه ، أسرته) .
- خبرات الفرد الشخصية .
- مخاوف الفرد ورغباته المكبوتة .
- الإتجاهات والقيم والمعتقدات وفلسفة الحياة التى يتبناها الفرد .

وقد حسب صدقه بالإعتماد على صدق التكوين ، وحسب ثباته عن طريق مطابقة مضمون الاستجابات بين مرتى التطبيق .

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج الفرض الأول ومناقشتها :

ينص الفرض الأول على أنه «**تتخذ دوافع سلوك عقوق الوالدين تنظيمًا مختلاً**» .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام المتوسطات والنسب المئوية لترتيب تنظيم دوافع سلوك عقوق الوالدين .

جدول (٣) : يوضح التنظيم الدافعى لسلوك عقوق الوالدين لدى العينة الكلية (ن= ٣٠٠)

التنظيم الدافعى لسلوك عقوق الوالدين	المتوسط	٪	الترتيب
البناء (الدينى/ الخلقى/ القيمى) المختل	٢٧,٧٠	٢٦,٤٢	الأول
البناء الأسرى المتصدع	٢٦,٥٠	٢٥,٢٧	الثانى
البناء النفسى المضطرب للأبناء	٢٥,٧٥	٢٤,٥٦	الثالث
محاكاة نماذج أبوية عاقة	٢٤,٩٠	٢٣,٧٥	الرابع
	١٠٤,٨٥	١٠٠,٠٠	

جـدول (٤) : يوضح أهم دوافع سلوك عـقـوق الوالدين المتـعلقـة بالبناء (الدينى/الخلقى/ القيمى) المختل (ن = ٣٠٠)

م	الدافـــع	٪	الترتيب
١	إنعدام الخشية والخوف من الله .	٣,٨	الأول
٢	الإنحلال والتحلل من الأخلاق .	٣,٧	الثانى
٣	اعتبار القيم أغلالاً رجعية ينبغى التحرر منها .	٣,٥	الثالث
٤	ضعف الوعى الدينى .	٣,٤	الرابع
٥	ضعف الضمير الخلقى .	٢,٨	الخامس
٦	تدنى وإنخفاض قيمتى الأبوة / الأمومة .	٢,١٢	السادس
٧	سيادة (الأنامالية) بين الأبناء .	٢,٠	السابع
٨	مسايرة الأفكار والتقاليد المنحلة .	١,٩	الثامن
٩	الجهل بمغزى الضوابط الشرعية .	١,٧	التاسع
١٠	العبث بالمعايير الخلقية دون الإحساس بالذنب .	١,٥	العاشر
	النسبة المئوية الكلية للدافع	٢٦,٤٢	

جدول (٥) : يوضح أهم الدوافع المتعلقة بالبناء الأسرى المتصدع

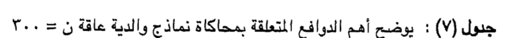
ن = ٣٠٠

م	الدافـــع	٪	الترتيب
١	إضطراب شبكة العلاقات الأسرية .	٣,٦٩	الأول
٢	فوضوية القيادة الأسرية .	٣,٦٢	الثانى
٣	ضعف مركز التحكم والضبط الأسرى .	٣,٢٠	الثالث
٤	سيطرة الصراع والتشاحن على حياة الأسرة .	٢,٨١	الرابع
٥	عدم وجود نظام أبوى معيارى ثابت للثواب والعقاب	٢,١٥	الخامس
٦	إنعدام التحاور، وسيطرة الصراع أو الإهمال لقضايا الأبناء	٢,١	السادس
٧	استخدام أساليب تتسم بالتسلط والقسوة فى معاملة الأبناء	٢,١	السابع
٨	التفرقة وتفضيل بعض الأبناء على بعض.	٢,٠	الثامن
٩	مفاهيم الأبناء الخاطئة عن الأبوة والأمومة .	١,٩	التاسع
١٠	سيادة نزعة الأنانية وحب الذات بين أفراد الأسرة .	١,٧	العاشر
	النسبة المئوية الكلية للدافع	٢٦,٤٢	

جدول (٦) : يوضح أهم دوافع سلوك عقوق الوالدين المتعلقة بالبناء النفسى المضطرب للأبناء ن = ٣٠٠

م	الدافــــع	٪	الترتيب
١	سيادة الرغبة السادومازوكية لدى الأبناء* .	٣,٣٥	الأول
٢	(اليتم النفسى / الاجتماعى) للأبناء .	٣,٢٥	الثانى
٣	معاناة الأبناء لبعض العلل النفسية .	٣,١٨	الثالث
٤	الحب المرضى، والتعبير المرضى عن المشاعر .	٢,٦٤	الرابع
٥	طفلية المشاعر والسلوك الطفلى .	٢,٤١	الخامس
٦	الإفتقار للأمن والأمان الأبوى .	٢,٢٧	السادس
٧	التعلق المرضى بالجنس المخالف من الأبوين .	٢,١٤	السابع
٨	عدوانية الأبناء .	٢,١٣	الثامن
٩	حب الذات المرضى لدى الأبناء .	١,٨٥	التاسع
١٠	اضطراب مفهوم الدور لدى الأبناء وعجزهم عن القيام به.	١,٣٤	العاشر
	النسبة المئوية الكلية للدافع	٢٤,٥٦	

* يقصد الباحث بالرغبة السادومازوكية : الاستمتاع المزدوج : الإستمتاع بإيذائه للآخرين وفى نفس الوقت الإستمتاع بإيذاء الآخرين له .



جدول (٧) : يوضح أهم الدوافع المتعلقة بمحاكاة نماذج والدية عاقة ن = ٣٠٠

م	الدافـــع	٪	الترتيب
١	تنكر الآباء للأجداد ، والتبرأ منهم .	٣,١٩	الأول
٢	استخفاف الآباء بالأجداد والإستهانة بهم .	٣,١٢	الثانى
٣	سوء معاملة الآباء للأجداد .	٢,٥٦	الثالث
٤	تشجيع الآباء للأحفاد على التطاول على الأجداد .	٢,٥٤	الرابع
٥	القطيعة والخصومة بين الآباء والأجداد .	٢,٤	الخامس
٦	إعتبار الآباء أن الأجداد سر المصائب (العجائز جنائز) .	٢,٢٨	السادس
٧	رفض الآباء لسلوك الأجداد وعدم إحترام تصرفاتهم .	٢,١٥	السابع
٨	تعدى الآباء على حقوق الأجداد وإغتصابها عنوة .	٢,١٢	الثامن
٩	تشوه صورة (الأبوة / الأمومة) فى مخيلة الآباء .	١,٧	التاسع
١٠	جحود الآباء لأفضال الأجداد .	١,٦	العاشر
	النسبة المئوية الكلية للدافع	٢٣,٧٥	



مناقشة نتائج الفرض الأول :

يتضح من الجدول (٣) **أن التنظيم الدافعى لسلوك عقوق الوالدين (عقوق الأبناء للآباء) ذا طابع مختل يتخذ الترتيب التالى :**

أولاً : البناء الدينى / الخلقى / القيمى المختل .

ثانيًا: البناء الأسرى المتصدع .

ثالثًا: البناء النفسى المضطرب .

رابعًا: محاكاة نماذج أبوية عاقة.

والتنظيم على هذا النحو يوضح أثر إختلال البناء الدينى/ الخلقى/ القيمى الفاعل فى سلوك عقوق الوالدين باعتبار أن هذا البناء بالذات يمثل أقوى الدوافع فى توجيه وضبط سلوك الفرد فى علاقاته المستترة والظاهرة مع الله ومع الناس، كما جاء الترتيب منطقيًا حيث احتل البناء الأسرى المتصدع المرتبة الثانية فأسرة لم تقم فى تكوينها الأول على أساس من التعاليم الدينية والقيم الخلقية لا بد وأن يصيبها الانهيار والتصدع ، وبالتالى ينعكس أثر هذا التصدع على إضطراب البناء النفسى للأبناء وفى ظل هذا المناخ الفاسد تكثر النماذج المريضة التى يحاكى سلوكها الأبناء .

ويوضح جدول (٤) :

أولاً : أهم دوافع سلوك عقوق الوالدين المتعلقة بالبناء الدينى / الخلقى / القيمى المختل هى على الترتيب :

١ - إنعدام الخشية والخوف من الله :

يؤدى بالفرد إلى ضعف الوازع الدينى والتجرأ على حدود الله ، وارتكاب

المعاصى بشكل لا يفرق فيه بين قريب أو بعيد ، فمن يخالف الرب ولا يخشاه من باب أولى يخالف الأب ويعصاه .

٢ - الإنحلال والتحلل من القيم والأخلاق :

تمثل القيم والأخلاق ضوابط للسلوك تعطى لكل شىء قيمته وقداسته فللأبوة قداستها كقيمة عظمى ، وللأمومة تقديسها واحترامها فالفرد بدون غطاء أخلاقى حيوان جامح لا يعتبر شيئًا ولا يقيم وزنًا لأحد .

٣ - اعتبار القيم أغلالاً رجعية ينبغى التحرر منها :

فاعتبار طاعة الأبوين عبودية واستغلالاً ينبغى الثورة والتمرد عليها يؤدى بالأبناء إلى عقوق الوالدين .

٤ - ضعف الوعى الدينى بحقوق وواجبات الآباء والأبناء :

فكثير من الآباء لا يشغلون أنفسهم بتوعية الأبناء بالحقوق والواجبات المتبادلة بين الآباء والأبناء .

٥ - ضعف الضمير الخلقى .

٦ - تدنى وإنخفاض قيمة الأبوة والأمومة .

٧ - سيادة (الأنامالية بين الأبناء) :

(نفسى نفسى وبعدى الطوفان) حيث يفر المرء من أبيه هذه الأيام فرار دنيا قبل فرار الآخرة .

٨ - مسايرة التقاليد والأفكار المنحلة عن علاقة بعض الآباء بالأبناء الشائعة بين شباب بعض البلدان الغربية .

بشكل يجعل العلاقة تزاوجية / إنجابية فقط .

٩ - العبث بالمعايير والقيم دون الإحساس بالذنب الذى ارتكبه الفرد فى حق نفسه وحق أهله .

ثانيًا : أهم دوافع سلوك عقوق الوالدين المتعلقة بالبناء الأسرى المتصدع :

يوضح جدول (٥) أهم دوافع سلوك عقوق الوالدين المتعلقة بالبناء الأسرى المتصدع وهى على الترتيب :

١ - اضطراب شبكة العلاقات الأسرية :

- علاقات زواجية مضطربة بين الوالدين .
- علاقات أخوية مضطربة بين الأبناء .
- علاقات والدية مضطربة بين الآباء والأبناء بشكل يجعل التواصل والتفاعل والإحساس (بالنحن) الجمعى متعذرًا فتبدو العلاقات الأسرية كالكرات المتصادمة بغير انتظام أو نظام مما يصيب حركة الأسرة بالشلل وتفاعلاتها بالإرتباك والإضطراب دون وجود مركز تصدر منه هذه التفاعلات بشكل منظم ومتزن .

٢ - فوضوية القيادة الأسرية :

حيث تكون سفينة الأسرة بلا ربان ، فتكاد تهوى إلى مكان سحيق ، ويسود العصيان والتمرد والثورة من الجميع ، ويحاول كل منهم أن يصير قائدًا فتسقط هيبة القيادة الوالدية ويتمرد عليها الصغار .

٣ - ضعف مركز التحكم والضبط الأسرى :

أى ضعف شخصية الأب وبالتالى يحاول بعض أفراد الأسرة التسلط على دوره وممارسته على الآخر مع عدم وجود إحساس بقوة فاعلة تحدث التوازن الأسرى وتحقق الضبط المنشود .

٤ - سيطرة الصراع والتشاحن على حياة الأسرة :

فبدلاً من التعاون والتنافس الفاعل حل الصراع والتشاحن والبغضاء بين أفراد الأسرة بشكل قطع أواصر المحبة وخلق مناخًا أسريًا فاسدًا وبيئة أسرية طاردة .

٥ - عدم وجود نظام أبوى معيارى ثابت للثواب والعقاب :

حيث يفقد التعزيز السلبى والإيجابى قوته التدعيمية فى تأكيد السلوك المرغوب ونفى السلوك غير المرغوب فما دام الفرد لا يثاب على إحسانه ولا يعاقب على خطئه ، فلا عجب أن ظل متعلقًا بأساليب سلوكية طفلية عنادية عاقة.

٦ - إنعدام التحاور وسيطرة الصراع بين الآباء والأبناء :

بشكل يؤدى إلى إحداث شرخ فى الوحدة العاطفية بينهما .

٧ - استخدام أساليب تتسم بالتسلط والقسوة .

٨ - التفرقة والتفضيل بين الأبناء .

٩ - سيادة المفاهيم الخاطئة عن الأبوة (كإنفاق) والأمومة (كإنجاب) :

مع تخلى الآباء عن أدوارهم الاجتماعية / النفسية والاكتفاء بالدور البيولوجى.

١٠- سيادة نزعة الأنانية وحب الذات بين أفراد الأسرة :

تدفع للتضحية بالآخرين مهما كانت مكانتهم ودرجة قرابتهم ، فى سبيل تحقيق وإشباع أنانيته .

ثالثًا : أهم دوافع سلوك عقوق الوالدين المتعلقة بالبناء النفسى المضطرب للأبناء:

يتضح من الجدول (٦) أن أهم دوافع سلوك عقوق الوالدين المتعلقة بالبناء النفسى هى على الترتيب :

١ - الرغبة السادومازوكية لدى الأبناء :

حيث الإستمتاع بإيلام الآخرين وإيلام الذات ومتعلقاتها ، بما يحقق إشباعًا مريضًا للإبن بإيذائه لذاته ومتعلقاتها من المقربين ، ليحدث لنفسه نوعًا من الإرتياح المرضى، ويذكر الباحث أن «أحد أفراد الدراسة ذكر له أه كان يفتعل المواقف الكدرة له ولوالديه ، وأنه كان يبالغ فى إحداث هذه المواقف ليزداد إرتياحه كلما أحس بشدة إحداث الكدر لوالديه ... يقول بعد هذا كنت أشعر أننى صرت طبيعيًا مرتاحًا » .

كما أن (السادومازوكى) إذا كان عاجزًا عن مواجهة الآخرين الغرباء وإحداث أذى بهم فإنه يحول أذاه إلى ذاته أو المقربين منه .

تروى إحدى الحالات (أنها كانت عندما تعتريها الرغبة السادومازوكية، وتعجز عن إشباعها عن طريق الإحتكاك السادى بالأقران ، جلبًا للإشباع المازوكى فإنها كانت تلجأ إلى افتعال هذه المواقف مع والديها ، بل وتتطاول عليهم ، تصور كنت أشعر براحة بعد أن أفعل هذا مع والدىّ ، لعلمى بأنهما لن يؤذوننى ... وكانوا يعرفون ذلك ، ويقولون لى : «إنت بتتشطر علينا وبس، وبره أقل عيل يضربك ، لأنك عارف إن إحنا مش هنعمل فيك حاجة ؟ وكنت استمر فى عنادى حتى يضربانى لأكمل إشباع رغبتى السادومازوكية) .

٢ - اليتم النفسى / الاجتماعى للأبناء :

عندما قتل ابن وكيلة إحدى الإذاعات والديه رميا بالرصاص وسئل عن ذلك قال : «لقد مات والداى فى نظرى قبل أن أقتلهما ، لقد كنت يتيمًا حقًا، فأمى الفعلية فى نظرى هى الدادة، المعلمة، ووالدى الفعلى المعلم ، وأخوتى الرفاق لم أشعر أن لى أبًا حقيقيًا أو أمًا حقيقية ، ما قيمة الأبوة إذا لم تؤد دورها؟! هل

الأبوة إنفاق فقط ؟ وما قيمة الأمومة إذا لم تؤد دورها هل الأمومة إنجاب فقط؟!
أصعب اليتم ، أن تشعر أنك يتيم ووالديك على قيد الحياة ، فاليتم النفسى / الاجتماعى أصعب من اليتم البيولوجى ... إنه أب أو أم محسوبان عليك فقط؟!
.... نطقت أقواله بمضمون هذه الكلمات فى صرخة معبرة عن قسوة الإحساس باليتم النفسى / الاجتماعى ، والتى دفعت به لقتل والديه فهما قد ماتا فى نظره من أمد بعيد ولا داعى لبقائهما أشباحًا على قيد الحياة .

٣ - معاناة الأبناء لبعض العلل النفسية :

كالإكتئاب ، القلق ، العصاب القهرى ... إلخ ، تدفع الأبناء لإصدار سلوك مرضى تجاه الوالدين حيث تضطرب علاقاتهم بوالديهم وتضطرب الصورة الوالدية نتيجة لإضطراب حالتهم الوجدانية وكذا إضطراب صورة الذات لديهم، وبالتالى يكون العقوق تعبيرًا عن الرفض للصورة الوالدية، وتخفيفًا لما يعانونه من علل، وعقابًا للآباء لأنهم مسئولون من وجهة نظر الأبناء عن حدوث هذا الاعتلال النفسى .

٤ - الحب المرضى والتعبير المريض عن المشاعر :

يقولون (من الحب ما قتل) وصحة هذه العبارة و**(من الحب المرضى ما قتل)** فالحب المرضى هو حب غير سوى : من حيث : (الموضوع - الدرجة - أشكال التعبير) فهو حب يتطابق فى نواتجه وعواقبه مع الكراهية إنه (حب خانق) ، وكثير من الأبناء يقعون فى دائرة هذا الحب، بشكل يدفعهم لتعبيرات تبدو عدوانية منطقها الحفاظ على المحبوب، ويتبدى ذلك فى التعبير المريض عن المشاعر فالابن الذى يحب والديه بهذا الشكل غالبًا ما يبدو فى نظر والديه عاقًا فسلوكه عدوانى مشروعيته الحب، ومبرراته الحب الزائد حتى أن أحد الأبناء قد

قتل والده إشفاقًا عليه من آلامه المرضية المبرحة، فيما يسمى (بالقتل الرحيم) ، والشاب الذي قطع جده العجوز إربًا بأحد الأحياء الشعبية بالقاهرة رغم ما عرف عن هذا الشاب من طيبة وحسن خلق .

٥ - طفلية المشاعر والسلوك الطفلى :

هناك بعض الأبناء الذين لم ينضجوا عاطفيًا ولا اجتماعيًا، إذ حدث لهم نوع من (التثبيت) عند مرحلة الطفولة خاصة إذا تعرض هؤلاء الأبناء لنوع من أساليب المعاملة الوالدية التى تتسم بالحماية الزائدة والتدليل ومارسوا من خلاله ألوانًا من العدوان والتمرد على الوالدين ولاقى نوعًا من استحسان الآباء فى هذه المرحلة ، فإنهم يعيشون نفس السلوك مع اختلاف العمر الزمنى ، والإعتبارات الأخلاقية للمرحلة ، وفى هذه الحالة يصبح تدليل الأمس هو عقوق اليوم .

ولقد قال أحد الآباء : «لقد علمت إبنى كيف يعقنى ، وكافأته على ذلك صغيرًا، والآن أجنى ثماره عقوقًا، قد لا يعتبره إبنى كذلك ، إنه يفعل ما تعلم ، ويعتقد أننى لا أغضب اليوم مما لم أغضب منه بالأمس » .

٦- الإفتقار للأمن والأمان الأبوى :

الأمن على صدر أم ، وبين ذراعى أب ، الصرخة لطلب النجدة (يا أبتاه ... يا أماه) فهما مصدر الرحمة والحنان* فإذا ما تحولت هذه الأحضان الدافئة الآمنة الحانية إلى خوف وهلع وشوك وفزع وصار الحضن شوكًا، يسقى الحزن بدلاً من الفرح ، والخوف بدلاً من الأمن ساعتها ينقلب الحب إلى عداء والوفاء إلى عقوق، لتدمير هذا الحضن الخادع ، فأيما ابن افتقر إلى (الأمن الوالدى)

وإذا رحمت فأنت أم أو أب   هذان فى الدنيا هما الرحماء

«فإنه يتعرض لأولى بوادر الصراع النفسى المتمثلة فى الخوف والكراهية والعدوان ، مع فقدان الإنتماء للوالدين والأسرة»، وبالتالى يكون (العقوق البديل للإنتماء) و(الكراهية البديل الحب) .

٧ - التعلق المرضى بالجنس المخالف من الأبوين ومعاداة الأب من نفس الجنس :

تمثل عقدتى (أوديب) (والكترا) تعلقا بالجنس المخالف من الوالدين فى مرحلة الطفولة بحثًا عن كسب المثال من سمات الجنسين فالبنت لكسب خشونة الرجال، وقوتهم والابن لتلطيف خشونته واكتساب التعاطف والحنو من أمه» وتمتد هذه المرحلة من ٣ – ٧ سنوات ، حيث يهتم الطفل بالوالد المخالف لجنسه لكن بعد ذلك تعترى الأبناء مشاعر الذنب من جراء كراهيتهم للوالد من الجنس المخالف، وفى نهاية هذه المرحلة يتحرر الأبناء من هاتين العقدتين ، وإذا لم ينجح الأبناء فى حل هاتين العقدتين حلاً سليمًا فائنهما يتعرضان لمشكلات نفسية واجتماعية مع الآباء فى مرحلة المراهقة والرشد» .

٨- عدوانية الأبناء :

إذا كان لدى الأبناء استعداد فطرى للعدوانية مع بيئة أسرية محبطة ، خاصة إذا كان مصدر الإحباط هو الوالدين، فإن عدوانية الأبناء تتجه نحو مصدر الإحباط، وهو الوالدين وبالتالى يكون العقوق حيث «أن جميع الشخصيات العدوانية يشتركون فى تركيب سيكولوچى وسسيولوچى يرجع إلى استعدادات فطرية، وبيئية اجتماعية مريضة» .

٩ - حب الذات المرضى لدى الأبناء :

فالنرجسية وعشق الذات تجعل الفرد **(يتشرنق)** حول نفسه، ويتخذ من

الآخرين خيوطًا يبنى بها شرنقته ، ويسخر من حوله لخدمة ذاته وإشباع نرجسيته وأنانيته المريضة ، وفى هذه الحالة يضحى بمن حوله ، أو ينعزل عنهم وينساهم ، ويكون أسلوب العقوق هو : التضحية بالآخرين ، أو الإهمال الحاد لهم والاهتمام فقط بذاته «لذا فهم يحبون أنفسهم بينما يصوبون عدوانهم إلى الآخرين» حتى لو كانوا من المقربين ، والمقربين فى هذه الحالة أولى ؟!

١٠- إضطراب مفهوم الدور لدى الأبناء وعجزهم عن القيام بأدوارهم بطريقة سوية :

عندما لا يعى الإبن حدود دوره ومقتضياته فإنه قد يلعب دورًا ليس دوره، أو أكبر من دوره أو آقل منه ، وهنا يحدث التصادم بين دوره وأدوار الآخرين ويكون بالتالى (صراع الأدوار الأسرية) خاصة مع ضعف السلطة الأبوية فى الأسرة .

فقد ذكر أحد الآباء للباحث أن إبنه (وحيد الجنس) قد ألغى دوره تمامًا وهو أى الأب ما زال فى العقد الخامس من عمره ، يقول الأب : «تصور كنت أسمح لزوجتى (أمه) بالخروج لقضاء أمر ما ، وكان يمنعها ويحاسبها ، وكنت أسمح لأخوته البنات بالخروج مع صديقاتهن فكان يردهن من الطريق بحجة عدم استئذانهن منه شخصيًا؟! وقد قالت أمه وإخوته لى كده غلط،كيف يكون الحال عندما تموت لا قدر الله ؟! إنه مثل للإعتداء على السلطة الوالدية ناتج عن صراع الدور الطبيعى الاجتماعى للآباء والدور الناشئ للأبناء .

رابعًا : أهم دوافع سلوك عقوق الوالدين المتعلقة بمحاكاة نماذج أبوية عاقة:

يتضح من الجدول (٧) أن أهم دوافع سلوك عقوق الوالدين المتعلقة بمحاكاة نماذج أبوية عاقة هى على الترتيب :

١ - تنكر الآباء للأجداد والتبرا منهم :

فتنكر الآباء لأفضال الأجداد، وعدم ذكرهم بخير إن كانوا أحياء ، أو الترحم عليهم إن كانوا أمواتًا، والتبرآ منهم والتنصل من الإنتساب إليهم يعطى نموذجًا سيئًا لمعاملة الأبناء لآبائهم كما فعلوا بأجدادهم .

٢ - استخفاف الآباء بالأجداد :

إن الأب الذى يستخف بالجد ويستهين به ، ولا يرعى له حقًا ، ولا يؤدى نحوه واجبًا يقدم نموذجًا آخر لسوء معاملة الأبناء للآباء ، يتمثله الأبناء ويفعلونه مع الأب قائلين له «هكذا علمتنا» .

٣ - سوء معاملة الآباء للأجداد :

باتباع أساليب التسلط أو القسوة وعدم الرحمة ، أو النبذ والإهمال بشكل يضع الأبناء فى موقف حيرة بين ما تعلمونه عن واجبات وحقوق البنوة وعما يشاهدونه من آبائهم وتكون النتيجة هى المعاملة بالمثل والبادئ أظلم .

وكما يقول المثل (اللى عملته يا فقيه فى الأبناء تلاقيه) .

٤ - تشجيع الآباء للأحفاد على التطاول على الأجداد :

غالبًا ما يقع الأحفاد فى حب الأجداد، ويهيم الأجداد حبًا بالأحفاد،ن وبدلاً من أن يدعم الآباء هذه العلاقة الطيبة فإن البعض منهم، يجذبون الأحفاد عنوة من أحضان الأجداد، ويوغرون صدورهم نحو أجدادهم ، بل ويدفعونهم للتطاول عليهم بشكل يعطى للابن مشروعية التطاول على الجد وبالتالى مشروعية التطاول على الآباء ، وتلقين أبناءهم فيما بعد نفس الدرس الفاسد .

٥ - القطيعة والخصومة بين الآباء والأجداد :

تتأثر إتجاهات الأبناء نحو آبائهم بشكل العلاقة بين الآباء والأجداد، فإذا

سادت هذه العلاقة القطيعة والمقاطعة ، والإختصام بين الآباء والأجداد، وما يترتب عليها من صراعات ومشاحنات ، تؤدى إلى تقطع صلات الود والمحبة، والتعامل كالغرباء الأعداء، وبالتالى تستباح قدسية وحرمة (الأبوة / الأمومة) ويترسخ فى ذهن الأبناء أن من حقهم إستباحة حصن (الأبوة / الأمومة) والإعتداء، كما فعل الآباء بالأجداد، فربما تكون حلقة عقوق متواصلة متوارثة .

٦ - إعتبار الآباء أن الأجداد سر المصائب (العجائز جنائز) :

فبدلاً من أن يسود مفهوم البركة والطيبة والرحمة ، عن الأجداد يشيع مفهوم (العالة - الهوسة - الوش - دوشة الدماغ - سر المصائب) وبالتالى تتكون لدى الأبناء إتجاهات سالبة عن الأبوة ومن يمثلها ، ويعتبر العقوق أمرًا طبيعيًا ورد فعل مناسب للتعامل مع الآباء .

٧ - رفض الآباء لسلوك الأجداد ، وعدم احترام تصرفاتهم :

يعتبر بعض الآباء أن سلوك الأجداد سلوكًا معيبًا ، وأن تصرفاتهم غير معقولة ، وبالتالى فمقاومتهم ومخالفتهم وعدم احترام تصرفاتهم يبدو من وجهة نظرهم ليس عقوقًا بل رد فعل لتقويم سلوكهم الخاطئ، وعلى هذا يترسخ نفس المفهوم فى ذهن الأبناء فيمارسونه مع الآباء فيما بعد فلقد منطق لهم الآباء العقوق وألبسوه رداء شرعيًا .

٨ - تعدى الآباء على حقوق الأجداد واغتصابها عنوة :

يعتدى بعض الآباء على حقوق الأجداد ويسلبونها منهم غضبًا وعنوة، مستغلين الضعف المزدوج للأجداد (وهن الصحة ، ووهن الحب للأبناء) مما يعطى مؤشرًا للأبناء لاتباع نفس الأسلوب مع الآباء .

٩ - تشوه صورة (الأبوة / الأمومة) فى مخيلة الأبناء :

يرسم الأبناء لآبائهم صوراً وردية حالمة طاهرة نظيفة تعبر عن طموحاتهم حول الأب المثالى، والأم المثالية ، ويثور الأبناء وتتعالى صيحات الغضب لديهم عندما يمس أى شخص هذه الصورة من قريب أو بعيد حتى بعد وفاتهما، ويقفون بالمرصاد لكل من يحاول طمس معالم هذه الصورة الوردية أو تشويهها لكن بعض الآباء (آباء وأمهات) قد يأتى بأفعال وتصرفات تتناقض وتلك الصورة الوردية (المثالية) فتصبح الصورة (المدركة، والواقعية) للآباء مخجلة شوهها الآباء أنفسهم لسلوكهم المعيب .

روى أحد الأبناء من طلبة الجامعات للباحث «أنه ذات يوم شاهد والده بالمنزل يتلاعب مع إحدى صديقات أمه يقول الطالب أصابنى الدوار فزعت ... لم أكن أعرف ماذا أفعل ؟! كرهت والدى، وكأنه تمثال جميل تحطم تحت قدماى، ورغم أنه لم يلحظ رؤيتى له ، إلا أننى صرت عدوانيًا تجاهه خجلاً من وجوده ، وبت أقاوم كل أوامره وأعصيها ... كيف يأمرنى بالفضيلة ولا يحافظ عليها ؟! تصور كان سببًا فى إندفاعى للانحراف .... وذات يوم عندما سألنى لماذا ترتكب كل هذه الانحرافات ؟ قلت له : (الولد سر أبيه) وأشرت له عن هذه الحادثة، فإذا بأبى يفاجئنى بقوله : «أنا منحرف ولا أريدك منحرفًا» قلت له هذا غير ممكن (فشجرة الحنظل لا تثمر تمراً) ومن ساعتها صار يتقبل (عقوقى) برضا، كأنه أراد أن يكفر عن ذنبه «إلى هذا الحد يمثل إنهيار النموذج انهياراً للأبناء وساعتها تصبح المقولة «هذا جناه أبى على نفسه وماجنيت أنا عليه» .

١٠- حجود الآباء أفضال الأجداد :

حينما يحدث هذا فإن الآباء الجاحدين يقدمون ذريعة لأبنائهم إلى جحود فضلهم والتنكر لهما ، طالما قدموا لهم هذا النموذج السلوكى المنحرف .

نتائج الفرض الثانى ومناقشتها :

ينص الفرض الثانى على أنه «**يختلف التنظيم الدافعى لسلوك عقوق الوالدين من وجهة نظر الأبناء عن وجهة نظر الآباء، فى حين لا يختلف التنظيم الدافعى لسلوك عقوق الوالدين باختلاف جنس الأبناء**» .

وللتحقق من صحة الفرض الثانى : تم استخدام اختبارات (ت) لحساب دلالة الفروق :

جدول (٨) : يوضح اختلال التنظيم الدافعى لسلوك عقوق الوالدين من وجهة نظر الآباء عن وجهة نظر الأبناء ($ن_١$ = ٢٠٠ ، $ن_٢$ = ١٠٠)

متغيرات التنظيم الدافعى لسلوك عقوق الوالدين	الآباء			الأبناء			ت ودلالتها
	م	ع	الترتيب	م	ع	الترتيب	
البناء الدينى / الخلقى/ القيمى المختل	٢٨,٥	٥,٣	الأول	٢٦,٩	٣,٥	الثانى	٢,٧١**
البناء النفسى المضطرب للأبناء	٢٨,٠	٤,٩	الثانى	٢٣,٥	٤,٢	الرابع	٧,٧٦**
البناء الأسرى المتصدع	٢٤,٠	٣,٨	الثالث	٢٩,٠	٣,٦	الأول	١٠,٨٧**
محاكاة نماذج أبوية عاقة	٢٣,٣	٣,٧	الرابع	٢٦,٥	٨,١	الثالث	٦,٨**

** دالة عند ٠,٠١

جدول (٩) : يوضح اختلال التنظيم الدافعى لسلوك عقوق الوالدين باختلاف جنس الأبناء ($ن_1$ = ٢٠٠ ، $ن_2$ = ١٠٠)

متغيرات التنظيم الدافعى لسلوك عقوق الوالدين	العاقين			العاقات			ت ودلالتها
	م	ع	الترتيب	م	ع	الترتيب	
البناء الدينى / الخلقى/ القيمى المختل	٢٦,٦	٣,٢	الثالث	٢٧,٠	٣,٥	الثانى	,٠٦
البناء النفسى المضطرب للأبناء	٢٩,٥	٤,١	الأول	٢٨,٥	٤,٩	الأول	١,١
البناء الأسرى المتصدع	٢٧,٠	٣,٩	الثانى	٢٦,٠	٤,٢	الثالث	١,٢٢
محاكاة نماذج أبوية عاقة	٢٤,٥	٣,٦	الرابع	٢٢,٥	٣,٨	الرابع	٢,٦٧**

** دالة عند ٠,٠١

مناقشة نتائج الفرض الثانى :

أولاً : إختلاف التنظيم الدافعى لسلوك عقوق الوالدين من وجهة نظر الآباء عن وجهة الأبناء :

يتضح من الجدول (٨) :

١ – وجود فروق ذات دلالة إحصائية دالة عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الآباء والأبناء فى : (البناء الدينى / الخلقى القيمى) المختل كدافع من دوافع سلوك عقوق الوالدين لصالح الآباء، كما احتل المرتبة الأولى فى هذا التنظيم من وجهة نظرهم ، بينما احتل المرتبة الثانية من وجهة نظر الأبناء الذين احتل البناء الأسرى المتصدع المرتبة الأولى لديهم، بشكل يؤكد الصراع الدائر بين الآباء والأبناء العاقين حيث يعتلى قمة التنظيم الدافعى لسلوك

عـقـوق الوالدين مـن وجـهـة نظر الآباء : إنخـفـاض مـسـتـوى تدين الأبناء وإنحطاطهم الخلقى، وفساد بناءهم القميى، فالإتهام متبادل بين الطرفين ، فالآباء يلقون باللائمة على الأبناء لفسادهم الخلقى، والأبناء يتهمون الآباء بأن أوضاعهم الأسرية كانت سببًا فى ذلك .

٢ - وجود فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الآباء والأبناء فى متغير (البناء النفسى المضطرب) كدافع من دوافع سلوك عقوق الوالدين لصالح الآباء فقد احتل المرتبة الثانية من وجهة نظر الآباء بينما احتل المرتبة الأخيرة من وجهة نظر الأبناء ، فالآباء يرجعون العقوق إلى ما يعانيه الأبناء من قلق وإضطراب نفسى، يدفعهم إلى ممارسات سلوكية تجاه والديهم تتسم بالعقوق، ولعل الآباء من حنوهم على أبنائهم يتخذون من ذلك مبررًا يساعدهم على تقبل سلوك عقوق أبنائهم حتى يخففوا من احساسهم بالصدمة فى فلذات أكبادهم، بينما يدفع الأبناء عن أنفسهم هذه السبة ، ويرون أنهم ضحايا لممارسات أبوية خاطئة، وأن سلوكهم لا يرجع لاضطراب بناءهم النفسى بقدر ما يرجع إلى اضطراب علاقاتهم الوالدية ، بل واضطراب البناء النفسى للآباء، الذى يكشف عن ممارستهم الخاطئة تجاه أبنائهم.

٣ - وجود فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الآباء والأبناء فى متغير (البناء الأسرى المتصدع) كدافع لسلوك عقوق الوالدين لصالح الأبناء، مما يوضح إختلاف وجهتى نظر الآباء والأبناء حول أهمية الدافع فى أحداث سلوك عقوق الوالدين، فالأبناء يؤكدون أن الأسرة المتصدعة تقف خلف سلوكهم العاق، وأنهم ضحاياها ، وقد احتل هذا الدافع المرتبة الأولى من وجهة نظر الأبناء بيما احتل المرتبة الثالثة من وجهة نظر الآباء، كما

توضح هذه النتيجة مدى تأكيد الآباء على قيمة الأسرة، ودفاعهم عنها، وإرجاع عقوق الوالدين إلى فساد الأبناء كحيلة دفاعية من بعض الآباء لتبرير فشلهم فى تربية أبنائهم وعجزهم عن توفير مناخ أسرى صحى يدعم الخلق القويم، والسلوك السوى لديهم تجاه أبائهم .

٤ - وجود فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الآباء والأبناء فى متغير (**محاكاة نماذج أبوية عاقة**) كدافع من دوافع سلوك عقوق الوالدين لصالح الأبناء مما يوضح إختلاف وجهتى نظر الآباء والأبناء حول مدى تأثير هذا الدافع فى إحداث سلوك عقوق الوالدين ، بشكل يوضح الصراع الحادث بين الوالدين والأبناء حول هذا الدافع ، فالأبناء يعتبرونه ذا تأثير قوى، ويرجعون عقوقهم لوالديهم تقليدًا ومحاكاة لعقوق آبائهم لأجدادهم ، ويعتبرون أن آبائهم علموهم كيف يعقونهم عن طريق **النمذجة السالبة**، وبالتالى يجدون مبررًا لعقوقهم ... وقد احتل **المرتبة الثالثة** فى التنظيم الدافعى لسلوك عقوق الوالدين من وجهة نظر الأبناء، فى حين يحاول الآباء إنكار ذلك كحيلة دفاعية لحماية ذواتهم وللحفاظ على (الصورة الأبوية) فى وضع مقبول لذا احتل المرتبة الأخيرة من وجهة نظرهم، ولهذا يرجعون العقوق إلى استعداد الأبناء أنفسهم للعقوق .

ولقد قال أحد الآباء للباحث «إشمعنى قلدنى فى عقوقى لأبى ...... ما قلدنيش فى حاجة عدله ليه ؟! لذا احتل هذا الدافع قاع التنظيم الدافعى لسلوك عقوق الوالدين لدى الآباء .

ثانيًا : إختلال التنظيم الدافعي لسلوك عقوق الوالدين باختلاف جنس الأبناء :

يتضح من الجدول (٩) .

١ - لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات العاقين والعاقات فى

البناء (الدينى/ الخلقى/ القيمى) المختل كدافع من دوافع سلوك عقوق الوالدين مما يؤكد اتفاق وجهتى نظر العاقين والعاقات حول أثر إختلال البناء (الدينى/ الخلقى/ القيمى) فى إحداث سلوك العقوق .

٢ – لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات العاقين والعقات فى **البناء الأسرى المتصدع** كدافع من دوافع سلوك عقوق الوالدين ، وذلك لما للأسرة من أهمية بالغة بالنسبة لرعاية الأبناء من الجنسين (ذكورًا كانوا أو إناثًا) وقد احتل المرتبة الأولى لكليهما مما يؤكد التطابق التام فى وجهتى نظرهم حول هذا الدافع .

٣ – لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات العاقين والعاقات فى: **محاكاة نماذج أبوية عاقة** كدافع من دوافع سلوك عقوق الوالدين مما يوضح أن هناك إتفاقًا بين الجنسين من الأبناء على أن **القدوة الأبوية** إذا مارست العقوق بأى صورة ، فإنها تقدم للأبناء نماذج العقوق يمارسونه معهم ، ويكون العقوق هو الثمن الذى ينبغى أن تدفعه النماذج السيئة عقابًا لها على انحرافها وللجرح الذى أحدثته فى نفوس مريديها وأتباعها ، ولما رسخت من مشروعية للسلوك المخالف ، إنهم بالعدل يشربون من نفس الكأس .... كأس العقوق.

٤ – وجود فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات العاقين والعاقات فى : **البناء النفسى المضطرب** كدافع لسلوك عقوق الوالدين لصالح الذكور، وذلك لأن الإناث أكثر إنكارًا للإضطراب النفسى، وإن كن أكثر معاناة له، وذلك لتجميل صورة الذات ، فالطبيعة الأنثوية أكثر ميلاً إلى الحفاظ على صورة الذات فى وضع مقبول ومرغوب اجتماعيًا .

نتائج الفرض الثالث ومناقشتها :

ينص الفرض الثالث على أنه **«تتخذ أساليب سلوك عقوق الوالدين (كما يدركها الوالدان) تنظيمًا يختلف باختلاف جنس الأبناء العاقين»** .

ولتحقيق هذا الفرض تم استخدام المتوسطات، والنسب المئوية، واختبار (ت).

جدول (١٠) : يوضح تنظيم أساليب سلوك عقوق الوالدين (كما يدركها الوالدان)

ن = ٢٠٠

م	أساليب سلوك عقوق الوالدين	م	٪	الترتيب
	أولاً : الأساليب المعنوية	–	–	–
١	التأفف والضيق والتبرم	١١,٥	٩,١	الأول
٢	الغلظة فى القول ورفع الصوت	١١,٢	٨,٨٥	الثانى
٣	التمرد والعصيان	١٠,٨	٨,٥٤	الثالث
٤	الخصام والهجر والقطيعة	١٠,٤	٨,٢٢	الرابع
٥	الإستهانة والسخرية والتهكم	٩,٥	٧,٥١	الخامس
٦	السب واللعن باستخدام الألفاظ النابية الجارحة	٩,٣	٧,٣٥	السادس
٧	الإشاحة بالوجه والعبوس والتجهم	٨,٧	٦,٨٨	السابع
٨	الشعور بالخجل والعار من الأبوين	٨,٤	٦,٦٤	الثامن
٩	النبذ والإهمال والتناسى	٨,٠	٦,٣٢	التاسع
١٠	القسوة والتسلط وعدم الرحمة	٧,٩	٦,٢٤	العاشر
		٩٥,٧	٧٥,٦٥	
	ثانيًا : الأساليب المادية			
١١	سلب واغتصاب حقوق الوالدين وممتلكاتهم	٧,٢	٥,٧	الحادى عشر
١٢	حرمان الوالدين وطردهم	٦,٨	٥,٣٨	الثانى عشر
١٣	الحجر وفرض الوصاية على الوالدين	٦,٠	٤,٧٤	الثالث عشر
١٤	تعذيب وضرب الوالدين	٥,٨	٤,٥٨	الرابع عشر
١٥	تهديد الوالدين بالقتل ومحاولة الشروع فيه	٥,٠	٣,٩٥	الخامس عشر
		٣٠,٨	٢٤,٣٥	
	.	١٢٦,٥	٪١٠٠	

جدول (١١) : يوضح اختلاف تنظيم أساليب عقوق الوالدين (كما يدركها الوالدان) باختلاف جنس الأبناء .

م	أساليب سلوك عقوق الوالدين	العاقين		العاقات		(ت) ودلالتها
		م	ع	م	ع	
	أولاً : الأساليب المعنوية	-	-	-	-	
١	التأفف والضيق والتبرم	١٢,٠	٣,١٢	١٠,٤	٢,٢	٢,٩٦**
٢	الغلظة في القول ورفع الصوت	١١,٤	٣,٨	١,٢	٢,٥	١,٨٥
٣	التمرد والعصيان	١١,٢	٣,٢	٧,٨	١,٧	٦,٥٧**
٤	الخصام والهجر والقطيعة	١١,٠	٣,٩	٦,٤	١,٩	٧,٤٢**
٥	الإستهانة والسخرية والتهكم	١٠,٨	٣,٧	٧,٨	٢,١	٤,٩٤**
٦	السب واللعن باستخدام الألفاظ النابية الجارحة	١٠,٦	٣,٣	٥,٤	١,١	١٠,٤٦**
٧	الإشاحة بالوجه والعبوس والتجهم	١٠,٤	٣,٤	١٢,٦	٣,٣	٢,٩٦**
٨	الشعور بالخجل والعار من الأبوين	١٠,٢	٣,٦	٦,٦	١,٨	٢,٩٦**
٩	النبذ والإهمال والتناسي	١٠,٦	٢,٩	١٠,٨	٣,٢	١,٣
١٠	القسوة والتسلط وعدم الرحمة	٩,٨	٣,٢	٦,٠	١,٥	٧,٥٣**
	ثانيًا : الأساليب المادية					
١١	سلب واغتصاب حقوق الوالدين وممتلكاتهم	٩,٤	٢,٨	٥,٠	٩,١	٩,١**
١٢	حرمان الوالدين وطردهم	٨,٨	٢,٩	٤,٨	١,٥	٨,٥٨**
١٣	الحجر وفرض الوصاية على الوالدين	٨,٠	٢,٤	٣,٦	١,٤	١١,٠٩**
١٤	تعذيب وضرب الوالدين	٧,٦	٢,٩	٤,٤	١,٧	٦,٦٦**
١٥	تهديد الوالدين بالقتل ومحاولة الشروع فيه	٦,٦	٢,٨	٣,٤	١,٣	٧,٢٦**

** دالة عند ٠,٠١ .

مناقشة نتائج الفرض الثالث :

(أ) تنظيم أساليب سلوك عقوق الوالدين (كما يدركها الوالدان) :

يتضح من الجدول (١٠) أن أساليب سلوك عقوق الوالدين تتخذ التنظيم التالى:

أولاً : الأساليب المعنوية فى المرتبة الأولى = ٦٥, ٧٥٪

ثانيًا: الأساليب المادية فى المرتبة الثانية = ٣٥, ٣٤٪

وهذا يعطينا الأمل فى أنه بالإمكان علاج ظاهرة عقوق الوالدين حيث ما يزال ٦٥, ٧٥٪ فى المستوى الأول من العقوق، إذ لم يصلوا بعد لممارسة الأسلوب المادى فى العقوق، ولعل هذا راجع لرفض مجتمعنا وعدم تقبله لظاهرة عقوق الوالدين حتى فى أبسط صورها .

ويتضح فيما يلى أساليب سلوك عقوق الوالدين :

أولاً : الأساليب المعنوية :

١ - التأفف والضيق والتبرم .

٢ - الغلظة فى القول ورفع الصوت .

وقد صار هذان الأسلوبان مألوفين وشائعين بين الأبناء، ورحم الله زمانًا لم نكن نجرؤ فيه على فتح أفواهنا فى حضرة آبائنا ويرجع هذا الأسلوب إلى تقليعة الحرية والتحرر المريض السائدة هذه الأيام .

٣ - التمرد والعصيان :

ما زال الآباء رغم تأفف الأبناء وغلظتهم فى القول يحاولون أن تكون كلمتهما هى العليا كما يجب ولكن يقابل هذا بالتمر ثم العصيان وعدم الطاعة من الأبناء تحد سافر للآباء، ويرفع (الابن / الابنة) شعار (ما حدش له كلمة على) .

٤ - الخصام والهجر والقطيعة :

بقصد حرمان الآباء من متعة البنوة ، تصور أن أما ، حكت لى أنها كانت تقف متوارية على الطريق الذى يؤدى إلى عمل ابنها لكى تمتع ناظريها برؤية ابنها العاق، وقد قالت : «يا سيدى إنى لا أطلب منه شيئًا إنى أريد أن أراه تصور أنه يعاقبنى على حبى له بحرمانى من رؤيته ؟! سامح الله زوجته، أغلظت قلبه على، وتصور أننى أتوق شوقًا لأبنائه، وأذهب لمدارسهم لأعطيهم الحلوى.... لكن تصور ماذا فعل معي؟ طلب من إدارة المدرسة حرمانى من ذلك، ومنعنى من الإتصال بأبنائه . صحيح (قلبى على ولدى انفطر، وقلب ولدى علىّ حجر).

٥ - الإستهانة والسخرية والتهكم :

حيث يستخدم الأبناء هذا الأسلوب كوسيلة لردع الآباء، لعلهم يعدلون من آرائهم ووصايهم العشر لأبنائهم هكذا روى أحد الأبناء يقول «أرحت نفسى ولم أعد أعرهم اهتمامًا بل وأسخر وأتهكم منهم ومن أقوالهم» .

٦ - السب واللعن باستخدام الألفاظ النابية الجارحة :

يحاول الأبناء بهذا الأسلوب جرح مشاعر الآباء لعلهم يفهمون أو تؤثر فيهم هذه السباب فتخرسهم ليتكلم الأبناء .

٧ - الإشاحة فى الوجه والعبوس والتجهم :

وفى هذا الأسلوب يكشر الابن عن أنيابه لوالديه لينزل الرعب فى قلبيهما فلتكن الإشاحة باليدين غضبًا فى وجه والديه ، وليكن العبوس وتقضيب الحاجبين ، ومحاولة التجهم تمهيدًا لعمليات أشد عقوقًا .

٨ - الشعور بالخجل والعار من الوالدين :

شكى لى أحد الوالدين أن ابنه دائمًا يتفاخر بصهره ، ونسب زوجته ، ودائمًا

يقول (الحاج ....) فعل كذا ، ويعرف كذا ، وعنده كذا بالمناسبة الحاج ده والد زوجته ، حتى ظن البعض أن هذا الحاج لا قدر الله والده ، بينما ينكر أهله ، وينكر والديه تصور كان يتأبط ذراع صهره ، ويهرب منى كأننى (جرب) يصيبه؟! كنت أرى هذا ويتقطع قلبى تصور هذا يحدث لأن نسيبه مدير عام بالتعليم، وأنا والده عامل بسيط كافح وحرم نفسه من كل شيء ليصنع منه مهندسًا وكان هذا جزائى إنه جزاء (سنمار)؟

إن هذا الموقف تصور حالات كثيرة توضح مدى الإنكسار النفسى ، والشعور بخيبة الأمل ، وتعميق الإحساس بالنقص، لدى الوالدين ، إنهم يموتون أحياء، موتًا نفسيًا حكم به عليهم ابنهم ، فلقد إدعى بعض الأبناء موت الآباء، ليتبرأوا من عار والدين فقراء كادحين أشراف صنعوا منهم رجالاً .

٩ - النبذ والإهمال والتناسى :

ربيناهم ليوم طال إنتظاره ، ولما جاء اليوم ليكونوا لنا عونًا وسندًا، نبذونا، وأهملوا وجودنا وتركونانواجه الزمان الصعب، بلا أجنحة، أو بأجنحة متكسرة، وصرنا بالنسبة لهم نسيًا منسيًا، ما أصعب أن تستجدى الحب والرعاية، والعطف من جموع الناس، ولك من الخلف الكثير، لا تتصور كم الأسى الذى لمسته فى عينى وكيل وزارة بالمعاش، يقول «يسأل عنى جيرانى، ويقولون أين أولادك، ولما علمت بموت صديق لى منفردًا بشقته وبعد تعفنه شعر به الجيران، هممت بالزواج من امرأة فقيرة تخدمنى، وتفوز بمعاشى، ساعتها طاردوها، وحاولوا الحجر على، ... إنهم لا يرحمون، ولا يتركون رحمة الله تشملنى، .... ما صعب أن تواجه أيام الحياة الأخيرة بلا سند، ولك من الولد الكثير ولكن قلوبهم كالحجارة أو أشد قسوة إنه إحساس أسى مركب ... الموت أفضل منه

١٠- القسوة والتسلط وعدم الرحمة :

فالبنوة الرشيدة : عطف وتعاطف ومحبة وحنان ورحمة لكن أن تتحول البنوة إلى قسوة بالغة (ابن يضرب أمه العجوز، ويطردها إلى الشرع) وآخر (يتسلط على والديه ، وكأنهما إرادة مشلولة لا حول لهما ولا قوة وهو الآمر الناهى فى حياتهما وبدلاً من أن يكون حضن آمن لهما يصبح حضن شوك وألم وفزع وخوف) ، وأصعب أنواع الفزع والهلع أن يأتيك الخوف من حيث تأمن والقسوة من مصدر يفترض أن يكون للرحمة بابًا لقد صرخ أحد الآباء «هؤلاء ليسوا أبناء، هؤلاء شياطين مردة، إننى أكاد أشك أنهم أبناؤنا حقًا» إنها (بنوة مريضة، بنوة معتلة) تعبر عن شخصيات معتلة أخلاقيًا / نفسيًا/ تربويًا/ اجتماعيًا.

ثانيًا : الأساليب المادية لسلوك عقوق الوالدين :

١١- سلب وإغتصاب حقوق الوالدين وممتلكاتهم :

١٢- حرمان الوالدين وطردهم بالقوة والبلطجة :

وذلك باستغلال ضعف الوالدين جسميًا ، وعطف الوالدين ورقة قلبيهما يلجأ العاقون إلى الإستيلاء على أموال الوالدين وممتلكاتهم غصبًا ، بل.وطردهم من مساكنهم، وحرمانهم من مباشرة حقوقهم على ممتلكاتهم فى أخطر عملية قتل همجية لوجودهما الإنسانى بشكل تقشعر منه الأبدان ، ويشيب له الولدان .

١٣- الحجر وفرض الوصاية :

ما أن يحاول بعض الآباء الخروج عن طاعة أبنائهم ؟ عجبًا ؟ من يخرج عن طاعة من ؟ أى عندما يحاول الآباء محاولة تعويض حرمانهم من رعاية أبنائهم بالزواج ، أو تعين خادم ، أو خلافه ، إلا ويسارع الأبناء برفع قضايا حجر وفرض وصاية متهمون آباءهم بالجنون والسفه، ولم يسألوا أنفسهم، أو يراجعوا

ضمائرهم ، لماذا فعلوا هذا ؟ ألا تعترى وجوههم ولو مرة واحدة حمرة الخجل من تصرفهم هذا ؟ إنها القسوة البالغة وإنفلات الوحش البشرى فى أسوأ تنكر إنسانى، وكم دفع الآباء حياتهم ثمنًا لإحتجاجهم على هذا السلوك فى ساحات المحاكم ، وكان سقوطهم صرعى - صرخة مدوية تستحث كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، بنظرة تحليلية راشدة لتلك الحالات المرضية التى شاعت فى زماننا الملعون .

١٤- تعذيب وضرب الوالدين :

١٥- تهديد الوالدين بالقتل والشروع فيه(*) :

إستباح الأبناء حرمة الآباء ، وسمحت لهم أيديهم بالتطاول على سر وجودهم بالضرب والتعذيب ، فى دلالة واضحة على إضطراب تام فى كل أبنية الشخصية، فلم تستدخل الأبوة فى ذاتهم ، فصارت الأبوة منفصلة عن البنوة «أذكر ذات مرة حدث لى شخصيًا، أن حاول والدى عقابى، وأنا طالب فى الثانوى فلما أردت حماية نفسى من الضرب برفع يدى لصد ضرباته أن أصيب يدى بارتعاش شديد ، واعترتنى رجفة شديدة ، وشعرت بتنميل فى يدى، لم أعرف وقتها له تفسيرًا، لكن اليوم يمكننى تفسيره بأن هذه الحالة تمثل (شلل هيستيرى مؤقت) فحينما همت الجارحة بارتكاب ما يشبه المخالفة، أعطى المخ إشارة للعضو القائم بالمخالفة بالتعطل، لقد استدخلت الأبوة مكونات الذات «لذا لا تتعجب اليوم عندما يحمل الابن عصا يضرب بها والديه، أو يحمل سكينًا يقضى بها عليهما، إن قلبه فارغ من أى عاطفة أبوية، ولم يستدخل والديه فى ذاته، إنهما غربا عنه .

(*) أعلمه الرماية كل يوم ... فلما اشتد ساعده رمانى
وكم علمته نظم القوافى ... فلما قال قافية هجانى



وقد صار دمهما ماء، رغم القول «بأنه عمر الدم ما يكون ماء» إنها مأساة العصر .

(ب) اختلاف تنظيم أساليب سلوك عقوق الوالدين باختلاف جنس الأبناء :

يتضح من الجدول (١١) أنه :

١ - توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات العاقين والعاقات فى **أسلوب الغلظة فى القول ورفع الصوت** لصالح العاقات فى الوضع الأفضل فالإناث أقل غلظة ورفعًا للصوت من الذكور وهذا يتفق والطبيعة البيبو/سيكو/سيولوچية للإناث .

٢ - لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات العاقين والعاقات فى **أسلوب التمرد والعصيان** وذلك لأن التمرد والعصيان يمثل موقفًا احتجاجيًا أكثر منه موقفًا إجرائيًا عدائيًا هجوميًا فهو صرخة إحتجاج أكثر منه دفعة هجومية مضادة، يسهل على الإناث سلوكه ، كما يسلكه الذكور .

٣ - توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات العاقين والعاقات فى أسلوب **الإستهانة والسخرية والتهكم** لصالح العاقات فى الوضع الأفضل، فالأنثى أقل جرأة على القيام بأسلوب تهكمى ساخر من الذكر، الذى يعطيه تكوينه البيولوچى، وحريته الذكرية مقدرة أكبر على القيام بمثل هذا الأسلوب بدرجة تفوق الأنثى .

٤ - توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات العاقين والعاقات فى **أسلوب الإشاحة بالوجه والعبوس والتجهم** لصالح العاقات فى الوضع الأفضل، فالإناث أقل قدرة على الإشاحة بالوجه أو العبوس والتجهم من الذكور، كما أن هذا يتنافى والطبيعة الجمالية للأنثى .

٥ - توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات العاقين والعاقات فى أسلوب **السب واللعن واستخدام الألفاظ النابية الجارحة**، لصالح العاقات فى الوضع الأفضل ، وذلك لأن هذا الأسلوب يتنافى مع حياء الأنثى، وخجلها الاجتماعى / الطبيعى .

٦ - توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات العاقين والعاقات فى أسلوب : **القسوة والتسلط وعدم الرحمة** ، لصالح العاقات فى الوضع الأفضل، فالإناث أكثر ميلاً للرحمة والتراحم ، هن رحمة لنا ، وهن أرحامنا، لقد اشتقت الرحمة من الرحم ، والرحم خاص بالإناث ، لذا قسوة وتسلط بعضهن علامة خلل ما ، ومناف لطبيعتهن الأنثوية لذا فهن أقل ميلاً لهذا الأسلوب من الذكور .

٧ - توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات العاقين والعاقات فى أسلوب : **التأفف والضيق والتبرم** ، لصالح العاقين فى الوضع الأفضل، ذلك لأن الذكور يعتبرون هذا أسلوب ضعيف سلبى تقدر عليه الإناث وهم لديهم أساليب أكثر حدة من هذا الأسلوب ، بينما تعتبر الإناث هذا أسلوبًا مناسبًا ، يستطعن من خلاله التعبير عن غضبهن، لذا فقد احتل المرتبة الأولى لدى الإناث فى تنظيم أساليب عقوق الوالدين بينما احتل المرتبة السابعة لدى الذكور.

٨ - توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات العاقين والعاقات فى أسلوب : **الشعور بالخجل والعار من الأبوين** لصالح العاقات فى الوضع الأفضل .

وذلك لأن التموضع الاجتماعى مسألة تشغل الذكور أكثر من الإناث، وتمثل لديهن أهمية وحساسية أكبر من الإناث، فالذكر يريد أن يتموضع اجتماعيًا أمام

من يبغى الزواج منها ، أمام الآخرين، لأن **الذكورة الاجتماعية** ترتبط فى مجتمعنا بالقوة أو أحد مصادر القوة : **قوة الوجود الاجتماعى**، وقد يمثل الوضع الاجتماعى لبعض الآباء الكادحين ضغطًا اجتماعيًا سالبًا على الأبناء خاصة من تبوأ منهم موقعًا اجتماعيًا، وحراكًا اجتماعيًا أفضل ، لذا فهم يحاولون ستر وتجميل ما يعتبرونه عورة اجتماعية إنه (لا يكذب ولكن يتجمل) بينما لا يشكل ذلك ضغطًا على الأنثى فى مجتمعنا فقد ارتضى المجتمع لها أن تستمد قوتها الاجتماعية من رجل مهما كان موقعها، لذا لا يمثل هذا ضغطًا عليها كالذكر، ومن هنا كان الذكور أكثر ميلاً من الإناث لهذا الأسلوب.

٩ - لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطى درجات العاقين والعاقات فى أسلوب : **الخصام والهجر والقطيعة** ، وذلك لأن هذا الأسلوب يمثل نوعًا من العقاب السلبى الحاد تستطيعه الإناث والذكور على حد سواء .

١٠- توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات العاقين والعاقات فى أسلوب : **النبذ والإهمال والتناسى** لصالح الإناث فى الوضع الأفضل، حيث أن الإناث لا يطقن صبرًا على إهمال أو تناسى الأبوين زمنًا طويلاً، كما أنهن أقل ميلاً لنبذ الآباء، فمهما كانت سعادتهن الزوجية، إلا أنهن يتطلعن لجذور أسرية تكن لهن عونًا ، عند أى غدر للزمان «إزاى أهمل والداى أو أتناسهما ، هأجيب وش منين أقابلهم به ، لو اختلفت مع زوجى واحتجت للعودة لبيتهما إزاى ؟!» هكذا قالت إحدى حالات الدراسة .

١١- توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات العاقين والعاقات فى أسلوب : **سلب واغتصاب حقوق الوالدين وممتلكاتهم**، لصالح العاقات فى الوضع الأفضل وذلك لأن الذكور يعتبرون أنهم الوحيدون أصحاب الحق الشرعى فى ممتلكات الوالدين، وإن كان بعضهم يتعجلون

ذلك ويرثون آباءهم أحياء، بل ويحاولون حرمان الإناث من هذه القسْمة غير المشروعة ، كما أن الإناث ليس لديهن القدرة والجرأة على القيام بهذا الأسلوب كما أنه ليس لديهن دافع لمثل هذا الأسلوب ، بل إن من طبائع الإناث الحرص على أموال الآباء، وعدم نقلها لمنزل الزوجية ، بل العكس هو الصحيح لدى بعضهن.

١٢- توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات العاقين والعاقات فى أسلوب : **تعذيب وضرب الوالدين** ، لصالح العاقات فى الوضع الأفضل، وذلك لأن : التعذيب والضرب سلوك وحشى عدوانى، يتفق وخشونة الذكور ويتعارض والتركيب المزاجى للإناث لذا فالإناث أقل ميلاً لممارسة هذا الأسلوب من الذكور .

١٣- توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات العاقين والعاقات فى أسلوب : **الحرمان والطرد** لصالح العاقات فى الوضع الأفضل وذلك لأن غلبة التركيب الوجدانى يجعل الإناث أضعف عن ممارسة هذا الأسلوب بنفس الدرجة التى يمارسه بها الذكور .

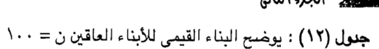
١٤- توجد فروق دالة إحصائية عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات العاقين والعاقات فى أسلوب : **الحجر وفرض الوصاية على الوالدين** لصالح العاقات فى الوضع الأفضل، وذلك لأن الوصاية والولاية ذات طابع ذكرى، والحجر عملية إعدام حى يصدر فيها الأبناء قرار إعدام الآباء، ومهما كانت دوافع الأنثى وعدوانيتها تجاه الآباء، إلا أنها لا يمكن أن تقوم بمفردها بدور فاعل فى هذا الأسلوب إلا بتحريك ودعم من رجل قد يكون أخًا، أو زوجًا، وقد توقع على عريضة الدعوى تحت ضغط، ولكنها تتردد عند المحاكمة ، فالوجدانية، وجيشان العواطف بدرجة أكبر من الذكر تحول بينها وبين دور فاعل فى هذا الأسلوب.

١٥- توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات العاقين والعاقات فى أسلوب : **تهديد الوالدين بالقتل والشروع فيه** ، لصالح العاقات فى الوضع الأفضل، فمن فضل الله لم تسجل سجلات الحوادث حالة قامت فيها الأنثى بتهديد والديها بالقتل أو الشروع فى قتلهما، وإن كان قد سجل ذلك بالنسبة للذكور فالأنثى المصرية، وإن كانت قد خططت فى بعض الأحيان لقتل الزوج، إلا أنها ما زالت فى أعماقها أكثر حرصًا على أصولها فالوالدين لهما حق البقاء، ودونهما تفقد السند والعون، وإن كرهتهما فليكن هلاكهما ليس بأيديها ولا بمشاركتها لكن الحالة الوحيدة التى تقف فيها بالمرصاد إذا قتل أحد الوالدين الآخر، وشاهدت ذلك ساعتها تبلغ وتشهد على المعتدى، وقد سجلت سجلات المحاكم كثيرًا من هذه الحالات كما يرجع ذلك لسيادة فكرة الصراع على السيادة والسلطة الأسرية والتى يلعب الذكر فيها دور البطولة محاولاً إلغاء وجود الآباء وإعتلاء قمة السلطة الأسرية .

نتائج الفرض الرابع ومناقشتها :

ينص الفرض الرابع على أنه **«يوجد اختلال فى البناء القيمى لمرتكبى سلوك عقوق الوالدين»** .

ولتحقيق هذا الفرض تم استخدام المتوسطات ، واختبار (ت) .



جدول (١٢) : يوضح البناء القيمى للأبناء العاقين ن = ١٠٠

القيم	نسق القيم المدركة		القيم	نسق القيم المرغوبة	
	المتوسط	الترتيب		المتوسط	الترتيب
الاقتصادية	٥٣	الأول	الاقتصادية	٥٤	الأول
السياسية	٥١	الثانى	السياسية	٥٢	الثانى
النظرية	٤٤	الثالث	النظرية	٤١	الثالث
الجمالية	٣٨	الرابع	الجمالية	٣٧	الرابع
الاجتماعية	٣٢	الخامس	الاجتماعية	٣٠	الخامس
الدينية	٣٠	السادس	الدينية	٢٨	السادس

جدول (١٣) : يوضح دلالة الفروق بين متوسطى درجات مرتكبى سلوك عقوق الوالدين فى القيم المدركة والقيم المرغوبة (ن = ١٠٠)

القيم	نسق القيم المدركة		نسق القيم المرغوبة		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
الاقتصادية	٥٣	١٢,٧٢	٥٤	١٤,١	٠,٥٣
السياسية	٥١	١١,٢٢	٥٢	١٣,٣	٠,٥٧
النظرية	٤٤	٩,٢٤	٤١	١٠,٤	١,٥٤
الجمالية	٣٨	٨,٨١	٣٧	٩,٤	٠,٧٨
الاجتماعية	٣٢	٦,٨٧	٣٠	٧,٢	*٠,٢
الدينية	٣٠	٧,١٤	٢٨	٥,٨	١,١

* دالة عند ٠,٠٥

مناقشة نتائج الفرض الرابع :

تؤكد نتائج الفرض الرابع : أن الهرم القيمى لمرتكبى سلوك عقوق الوالدين **مختلاً** ويتضح ذلك من **شكل التنظيم الذى تتخذه القيم المدركة والقيم المرغوبة لمرتكبى سلوك عقوق الوالدين** .

أولاً :نسق القيم المدركة :

يتخذ نسق القيم المدركة لدى مرتكبى سلوك عقوق الوالدين التنظيم التالى:

القيم الاقتصادية – السياسية – النظرية – الجمالية – الاجتماعية – الدينية (جدول ١٢) .

١ – فقد احتلت **القيم الاقتصادية** قمة الهرم لمرتكبى سلوك عقوق الوالدين، وذلك لأن العاقين والعاقات يمثلون شخصيات يغلب على تركيبها الجانب المادى (الهو) برغباتها ونزواتها، واهتماماتهابالإشباعات الحشوية الحيوانية فى عراك يفترس فيه الابن أبيه ، فالرغبة فى التملك **والتوحش الآدمى** لا يضع أى اعتبار أخلاقىّ محل اهتمامه ... المهم هو تحقيق الإشباع لحاجة لا تشبع شعارها «هل من مزيد؟!» ، «والغاية تبرر الوسيلة» ولا مكان للعواطف والأخلاق فى ظل مبدأ المنفعة الشخصية ، وليكن الآخرون أدوات أو وسائل، أومصدر لإشباع هذا (النهم المريض) فمرتكبى سلوك عقوق الوالدين مرضى **(بالسعار المادى)** الذى لا يعرف الوفاء ولا يرعى حرمه ولا قربى، فكل شىء بثمن حتى عاطفة البنوة يعرضها فى سوق النخاسة لمن يزايد عليها وفى سبيلها «أبويه قرشي، وعمى ذراعي» .. إلخ تلك المقولات الجوفاء الفاسدة ، التى سادت فى زماننا تبريراً لأفعال لا أخلاقية .

٢ - وقد احتلت **القيم السياسية** المرتبة الثانية فى نسق القيم المدركة لدى مرتكبى سلوك عقوق الوالدين حيث أن هذا النمط من القيم يعبر عن شخصيات متسلطة تميل للتحكم فى الآخرين، تأكيداً لسيادة (الأنا) على (الآخر) مهما كان هذا الآخر، ونتيجة لاضطراب هذه الشخصيات، تحاول توكيد ذاتها بشكل سلبى لعجزها عن توكيدها بشكل إيجابى، بل عندما يعجز مرتكبى سلوك عقوق الوالدين عن تحقيق السيطرة والتحكم فى (الآخرين الأباعد) من الرفاق وغيرهم، فإنهم يتجهون لتحقيق ذلك على حساب (الآخرين الأقارب) خاصة أولئك الذين لا يتوقعون منهم رد فعل مضاد عنيف يحبط رغبتهم المريضة فى التحكم والسيطرة، ويجدون ضالتهم فى الوالدين .

٣ - احتلت **القيم النظرية** المرتبة الثالثة فى نسق القيم المدركة لدى مرتكبى سلوك عقوق الوالدين وذلك ليس ميلاً لإدراك الحقيقة وطلب المعرفة، وإنما رغبة فى كشف الأسرار الخاصة للوالدين ، واقتحام (حرمة الذات الخاصة) بقصد تعريتهم والبحث عن مسالبهم ، لإثبات أنهم غير جديرين بالأبوة ولا يستحقون بنوته ، وبذلك يمنطق ويحلل ويشرع للعقوق بشكل لا عقلانى مريض باستخدام العقل.

٤ - احتلت **القيم الجمالية** المرتبة الرابعة فى نسق القيم المدركة لدى مرتكبى سلوك عقوق الوالدين مما يعكس إنعدام الإحساس بالجمال الإنسانى لدى مرتكبى سلوك عقوق الوالدين ، وإنشغالهم بالجمال المادى الجسدى، وكذا تبلد حسهم ومشاعرهم وإتسامها بالغلظة والجمود فلا تلين قلوبهم لدمعة حارة يذرفها أب، أو صرخة بائسة تطلقها أم ، بشكل يدل على فساد الذوق الإنسانى لدى العاقين، وعدم إدراكهم لجمال الحياة الذى يكتمل بجمال العلاقة الوالدية ، ويفسد بفساد العلاقة الروحية بين الآباء والأبناء.

٥ – احتلت **القيم الاجتماعية** : المرتبة الخامسة فى نسق القيم المدركة لدى مـرتكبى سلوك عـقـوق الوالدين مما يوضح تدنى الشـعـور بـ (النحن) الاجتماعى وما يتطلبه من شعور بالغير، وحب الآخرين والتضحية من أجلهم ، والمشاركة الوجدانية، كما يتضح أيضًا سيادة (تضخم الأنا) لدى مرتكبى سلوك عقوق الوالدين، وعدم الإحساس بالآخرين، والإحساس فقط بالذات وسماع صدى صوتها، والتضحية بكل قيمة اجتماعية فى سبيل زيادة تضخمها كما يعكس أيضًا (أنامالية) ولا مبالاة بالأعراف، والتقاليد الاجتماعية ، وإستهانة وإزدراء بها ، بل ونعتها بالتخلف والرجعية فهم شخصيات (سوسيوباتية) مريضة .

٦ – **القيم الدينية** : لقد هبطت من عليائها وتركت قمة الهرم وتوارت على إستحياء فى قاعدته فى نسق القيم المدركة لدى مرتكبى سلوك عقوق الوالدين الذين قست قلوبهم ، وتحجرت مشاعرهم ، وطبع على قلوبهم ، فهم لا يفقهون ولا يهتمون بمعرفة دينية صحيحة وإن عرفوا تشككوا فى صحة اعتقادهم ، وإن اعتقدوا لم يعملوا بها ، وإن عملوا ففيما يخالف حدود الشرع وتعاليمه فأى دين سماوى يبيح هذا ؟! بل وأى دين غير سماوى يبيح دم الوالدين ، ويقر عصيانهما والإساءة إليهما؟! إنه حتى فى الشرائع غير السماوية ، فى قانون (حمورابى) ووصايا (بتاح حتب) «اطع أباك وأمك» .

إننى أجد أن إيمان هؤلاء العاقين والعاقات فى حاجة لمراجعة ، فسلوك العقوق يعبر عن ضعف خلقى، ضعف وازع دينى، إستهانة بتعاليم الرب وشرائعه وتحد صارخ لحدوده ، وعصيان لأوامره .

ثالثًا : عدم اختلاف نسق القيم المرغوبة عن نسق القيم المدركة يدل على إختلال البناء القيمى لدى مرتكبى سلوك عقوق الوالدين :

ويتضح ذلك من الشكل التالى لنسق القيم المرغوبة لدى مرتكبى سلوك عقوق الوالدين :

القيم الاقتصادية – السياسية – النظرية – الجمالية – الاجتماعية – الدينية (جدول ١٢) .

وهو لا يختلف عن نسق القيم المدركة لديهم مما يؤكد عدم رغبتهم فى تعديل بناءهم القيمى ولو حتى على مستوى الرغبة لا الفعل، يوضح ذلك نتائج جدول (١٣) حيث :

١ – لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات مرتكبى سلوك عقوق الوالدين فى القيم المدركة والقيم المرغوبة التالية (الاقتصادية – السياسية – النظرية – الجمالية – الدينية) .

وهذا يدل على أن مرتكبى سلوك عقوق الوالدين يمثلون حالات مريضة اجتماعيًا وأخلاقيًا رضيت بنسقها القيمى الفاسد، وليس لديها الرغبة فى تعديله.

٢ – توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠٥ بين متوسطى درجات مرتكبى سلوك عقوق الوالدين فى القيم الاجتماعية المدركة والمرغوبة لصالح القيم المدركة فى الوضع الأفضل .

وهذا يدل على مدى الإنحطاط الاجتماعى لدى مرتكبى سلوك عقوق الوالدين، فالمستوى المدرك أفضل من المستوى المرغوب، وبالتالى يكون الأمل فى إصلاح هذا الجانب ضعيفًا، وهذا يوضح مدى الخلل الحادث فى البناء الاجتماعى للقيم، وفى نفس الوقت يلقى بعبء أكبر على العاملين فى حركة الإرشاد الأسرى لإتباع

أفضل أساليب الإرشاد الوقائى والعلاجى لتعديل البناء القيمى لدى مرتكبى سلوك عقوق الوالدين ، وعلاج الخلل الحادث فيه .

نتائج الفرض الخامس ومناقشتها :

ينص الفرض الخامس على أنه **«يختلف : حجم سلوك عقوق الوالدين – أساليب معاملة الأبناء للآباء (إحسان / جحود) باختلاف : قوة البنوة ، وجنس الأبناء، جنس الآباء ، عمر الأبناء»** .

ولتحقيق هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) :

جدول (١٤) : يوضح إختلاف حجم سلوك عقوق الوالدين ، أساليب معاملة الأبناء للآباء باختلاف قوة البنوة (ن١ = ن٢ = ١٠٠)

المتغير	مرتفعى قوة البنوة		منخفضى قوة البنوة		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
١ – حجم عقوق الوالدين	١١	٢,٤	١٨	٣,٧	٨,١٤**
٢ – أساليب معاملة الأبناء للآباء					
أ) إحسان	٣٦	٥,٣	٢٣	٤,٩	٩,١٥**
ب) جحود	٢٤	٤,٦	٣٣	٦,٧	٥,٦٦**

** دالة عند ٠,٠١

جدول (١٥) : يوضح إختلاف حجم سلوك عقوق الوالدين وأساليب معاملة الأبناء للآباء باختلاف جنس الأبناء ($ن_1 = ن_2 = ٥٠$)

المتغير	الإناث		الذكور		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
٣ - حجم عقوق الوالدين	١٠	٢,٢	١٥	٣,١	**٩,٢٦
٤ - أساليب معاملة الأبناء للآباء					
أ) إحسان	٣٢	٦,٤	٢٧	٥,٨	**٤,٠٧
ب) جحود	٢٥	٤,٦	٣٤	٧,٢	**٧,٣٨

** دالة عند ٠,٠١

جدول (١٦) : يوضح إختلاف حجم سلوك عقوق الوالدين وأساليب معاملة الأبناء للآباء باختلاف جنس الآباء ($ن_1 = ن_2 = ٥٠$)

المتغير	الإناث		الذكور		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
٥ - حجم عقوق الوالدين	١٦	٣,٥	٩	٣,٢	**١١,٦٧
٦ - أساليب معاملة الأبناء للآباء					
أ) إحسان	٢٤	٤,٣	٣٥	٥,٩	**١٠,٥٨
ب) جحود	٣٦	٧,٩	٢٣	٤,٣	**١٠,١٢

** دالة عند ٠,٠١

جدول (١٧) : يوضح إختلاف حجم سلوك عقوق الوالدين وأساليب معاملة الأبناء للآباء باختلاف عمر الأبناء ($ن_1$ = ٦٨ $ن_2$ = ٣٢)

المتغير	الإناث		الذكور		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
٧ - حجم عقوق الوالدين	١٧	٣,٢٣	٨	١,٨	١٤,٥٦**
٨ - أساليب معاملة الأبناء للآباء					
أ) إحسان	٢٧	٤,٩	٣٢	٥,٣	٤,٥٩**
ب) جحود	٢٥	٥,٤	٣٤	٦,٨	٧,٠٦**

** دالة عند ٠,٠١

مناقشة نتائج الفرض الخامس :

سيقوم الباحث بمناقشة النتائج الخاصة بحجم سلوك عقوق الوالدين ، ثم ينتقل إلى تفسير النتائج الخاصة ، بأساليب معاملة الأبناء .

أولاً : إختلاف حجم سلوك عقوق الوالدين :

أ) باختلاف قوة البنوة :

يتضح من الجدول (١٤) : وجود فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات مرتفعى ومنخفضى قوة البنوة فى **حجم سلوك عقوق الوالدين** لصالح مرتفعى قوة البنوة فى الوضع الأفضل .

وذلك لأن **مرتفعى قوة البنوة** أكثر شعورًا بالبنوة والأبوة / والأمومة كقيم سامية لها قداستها وسموها ، كما أن **مرتفعى قوة البنوة** أكثر إحساسًا

بوالديهم أكثر ارتباطًا وترابطًا معهما ، يعيشون معهما فى شبه وحدة عضوية نفسية / اجتماعية، كما أن تعبيراتهم العادية الحياتية مع والديهم قد يعتبرونها نوعًا من العقوق، يطلبون الصفح والمغفرة عليها - لذا فهم أقل ممارسة لأى سلوك عاق من منخفضى قوة البنوة ، الذين لا يعرفون للبنوة طعمًا، ولا يحسون بدفء الأبوة / الأمومة فهى فى نظرهم قيمة اقتصادية نفعية بدأت بالإنجاب، وتمارس الإنفاق، وليس لها إلا العقوق، كل خيوط المشاعر متقطعة، وكل أوصال الدم مفككة ، فهم فى غربة عن ذاتهم ، وعن أصولهم ، لم تستدخل الأبوة ، أو الأمومة فى كيانهم ، بل ورفضت مشاعرهم السقيمة إستدخالها ، لذا فما يمارسونه من أشكال العقوق يعتبرونه تعاملاً عاديًا مع شخص عادى بالنسبة لهم بل أقل من العادى فهو غريب عنهم فكريًا/ وجدانيًا، ولكنه مطالب بإشباع رغباتهم ولو قسرًا فهم يطالبون بواجبات الأبوة/ الأمومة ولا يؤدون أى واجب من واجبات البنوة فحياتهم أكثر حقوقًا، وعقوقًا وأقل واجبات.

أذكر أن أحد الأبناء العاقين قال لى: "فرضت على أبى يرعانى ويحقق مطالبى أيا كانت، وإلا فلماذا أنجبنى، وأنا أستطيع أن أخذ مطالبى منه عنوة، ولو بالبوليس، ولما سألته وما واجبك نحوه صمت ثم قال: يكفى أننى جعلته أبا، سأحرمه من متعة هذه الكلمة".

ب) إختلاف حجم سلوك عقوق الوالدين باختلاف جنس الأبناء :

يتضح من الجدول (١٥) : وجود فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات (الذكور والإناث) من الأبناء فى حجم سلوك عقوق الوالدين لصالح الإناث فى الوضع الأفضل.

وذلك لأن تركيب الشخصية الأنثوية يغلب عليها الطابع الوجدانى بما يتضمنه من مشاعر الحب، والتعاطف، والغيرية بدرجة تفوق الذكور، ولما لا؟.... أليست

الأنثى هى الأم بكل معانيها، كما أن الأنثى أكثر تمسكًا بجذورها، أكثر ميلاً للتبعية لها، بشكل يجعلها أميل للتعاطف أكثر من العقوق، كما أن تعبيراتهم العاقة - إن وجدت - فهى أقل حدة من التعبيرات الجارحة التى يمارسها الذكور، والواقع يؤكد ذلك فالذى يرعى الآباء كبار السن بناتهم، بل وهن اللائى يحرصن على زيارة قبورهم والترحم عليهم بعد موتهم بينما لا يتذكر الكثير من الأبناء الذكور ذلك.

كما أن الطبيعة الذكرية تجعل تعبيرات الأبناء الذكور أكثر حدة، كما أنها أميل للاستقلال عن الآباء، أميل لتأكيد ذاتهم وإثبات وجودهم ولو بشكل سلبى على حساب والديهم، كما أنهم أقل ميلاً للعطف والتعاطف والشفقة والمحبة من الإناث.

جـ) إختلاف حجم سلوك عقوق الوالدين باختلاف جنس الأبناء :

يتضح من الجدول (١٦) أنه : توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الآباء والأمهات فى حجم سلوك عقوق الوالدين الذى يدركانه من أبنائهما لصالح الأمهات فى الوضع الأفضل. وذلك لأن الأم تمثل حالة وجدانية خاصة لدى الأبناء تختلف عن الأب، فالمرأة لا تقدس فى جميع ادوارها الطبيعة/ الاجتماعية قدر تقديسها فى دور الأمومة، كما أن المرأة يتعاطف معها الآخرين حتى ولو كانوا غرباء، لذا نجد أن مرتكبى سلوك عقوق الوالدين أقل حدة فى عقوقهم تجاه أمهاتهم عن آبائهم، ورغم أن الأحداث فى مجتمعنا سجلت حالات عقوق حادة ولا إنسانية تجاه الأم لكنها تمثل حالات شاذة كحالة البنت التى تركت أمها تهيم على وجهها ولما أدركتها الوفاة واستدلوا على أن لها بنتًا اتصلوا بها فأنكرت هذه الأمومة وأنها لا تعرفها، وطالبتهم بالبحث عن أهل لها غيرها، أو دفنها بمدافن الصدقات لكن مثل هذه الحالة تمثل حالة شذوذ نفسى/ اجتماعى / أخلاقى حاد.

د) إختلاف حجم سلوك عقوق الوالدين باختلاف عمر الأبناء :

يتضح من الجدول (١٧) : أنه توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات مرتكبى سلوك عقوق الوالدين من المراهقين والراشدين لصالح الراشدين فى الوضع الأفضل.

فمرحلة المراهقة مرحلة توكيد الذات، وتبرز خلالها أزمة الهوية، والصراع بين الأجيال، والصراع القيمى، وصراع الأدوار، وأزمة الإعتمادية، والإستقلالية والرغبة فى التحرر من السيطرة الوالدية، كما أن المراهقون فى هذه المرحلة العمرية، تعتريهم بعض الإضطرابات الإنفعالية، والثورة والتمرد مما يحدث نوعًا من الصدام بينهم وبين السلطة الوالدية، وللمراهقة حاجتها التى تلح بشدة على الإشباع والتى يضغط الأبناء على الوالدين طلبا لإشباعها مما يحدث نوعًا من التصادم الحاد عندما لا يستجيب الآباء لهذه المطالب إما لعجزهم عن الوفاء بها، أو لعدم قناعتهم بجدوى وقيمة هذه المطالب، فيكون رد الفعل هو العقوق، كما أن الأبناء المراهقين أميل (للإستعراض البارانوى) ولتجنب الشعور بالدونية مما قد يدفع بعضهم للتنصل من هذه الروابط الوالدية ونكرانها والتنكر لها، كما أن الرفاق يحتلون مكان وموضع السلطة الوالدية.

وتلعب (مدرسة الأقرن) دورًا فى توجيه المراهقين توجيهًا مغايرًا يصطدم دائمًا مع التوجيهات الوالدية، وبالتالى يتحول الإنتماء إلى جماعة الرفاق والولاء لزعيم الشله، بينما نجد أن الراشدين : فى مرحلة تتسم بالثبات الإنفعالى، والإتزان العاطفى، بل ومعظمهم يكون فى الغالب قد حقق ذاته وأشبع حاجاته، وكون أسرة أو شرع فى تكوينها، بل وقد مارس بعضهم الدور الوالدى وأحس بإحساس الأبوة/ الأمومة وأدرك قيمتها، بل أصبح فى وضع منظور اجتماعيًا عليه أن يتقلده بشكل سليم، وأيضًا تحرر من صراع الأدوار ومن السلطة

الوالدية، وأصبح يحدد علاقته بها، على أساس أخلاقى غير نفعى، فقد تحقق له الاستقلال الاقتصادى، ودخل مرحلة المسئولية الأخلاقية والإلتزام الاجتماعى، بل وهذه المرحلة هى مرحلة التفكير العقلانى الواعى.

ثانيًا : اختلاف أساليب معاملة الأبناء للآباء (إحسان / جحود) الأبناء :

أ) باختلاف قوة البنوة :

يتضح من الجدول (١٤) :

١- وجود فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات مرتفعى ومنخفضى قوة البنوة فى أسلوب الإحسان لصالح مرتفعى قوة البنوة فى الوضع الأفضل.

٢- توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات مرتفعى ومنخفضى قوة البنوة فى أسلوب الجحود لصالح مرتفعى قوة البنوة فى الوضع الأفضل(*).

وذلك لأن مرتفعى قوة البنوة أكثر ميلاً لاستخدام أسلوب الإحسان كأسلوب سوى فى معاملة الوالدين يعبر عن الوفاء والحب والإلتزام الأخلاقى، حيث تمثل قوة البنوة: (قوة الوازع الدينى، قوة الإلتزام الاجتماعى، قوة الحس الإنسانى، قوة القيم الوالدية، قوة القيم الدينية التى تحث على الإحسان للوالدين) وبالتالى فهم أقل ارتكابا لسلوك الجحود كأسلوب معاملة سلبى يتفق وضعف قوة البنوة وما تمثله من انهيار علائقى/ اجتماعى/ نفسى/ إنسانى/ أخلاقى.

فالجحود علامة لشخصية مريضة متسلطة قاسية متحجرة ليس لديها وازع من دين أو خلق تبلدت مشاعرها، ونزع قلبها وتزايدت ساديتها وسيكوسسيوبيتها بشكل يجعل الجحود أمرًا عاديًا، والإحسان أمرا شاذًا.

(*) الوضع الأفضل هنا يعنى الدرجة المنخفضة فى الجحود.

لذا فمرتفعي قوة البنوة أكثر إحساناً، وأقل جحوداً على العكس من منخفضي قوة البنوة الذين هم أكثر جحوداً وأقل إحساناً لوالديهم.

ب) اختلاف أساليب معاملة الأبناء للآباء باختلاف جنس الأبناء :

يتضح من الجدول (١٥) أنه :

١- توجد فروق دالة إحصائياً عند ٠,٠١ بين متوسطي درجات (الذكور والإناث) من الأبناء في أسلوب الإحسان كأسلوب سوي في معاملة الأبناء للآباء لصالح الإناث في الوضع الأفضل.

٢- توجد فروق دالة إحصائياً عند ٠,٠١ بين متوسطي درجات (الذكور والإناث) من الأبناء في أسلوب الجحود كأسلوب غير سوي في معاملة الأبناء للآباء لصالح الإناث في الوضع الأفضل.

وذلك لأن الإناث أكثر ميلاً للتعاطف والإنتماء الأسري، والاعتماد على الوالدين حتى بعد الزواج فهما سندها الوحيد فهي، ترى أن والديها بها أبر، كما أن تعبيرات الإناث تجاه الوالدين أقل حدة وأقل عنفاً من الذكور.

لذا فالإناث أكثر إحساناً أقل جحوداً، والذكور على العكس أكثر جحوداً وأقل إحساناً .

جـ) اختلاف أساليب معاملة الأبناء للآباء باختلاف جنس الآباء :

يتضح من الجدول (١٦) أنه :

١- توجد فروق دالة إحصائياً عند ٠,٠١ بين متوسطي درجات (الآباء والأمهات) في إدراكهم لأسلوب الإحسان كأسلوب معاملة سوي من أساليب معاملة الأبناء للآباء، لصالح الأمهات في الوضع الأفضل.

٢- توجد فروق دالة إحصائياً عند ٠,٠١ بين متوسطي درجات (الآباء والأمهات) في إدراكهم لأسلوب الجحود كأسلوب معاملة غير سوي من أساليب معاملة الأبناء للآباء، لصالح الأمهات في الوضع الأفضل.

وذلك لأن الأبناء ينظرون إلى الأم دائمًا كنموذج للحب والعطاء، والرحمة والشفقة، فهى ست الحبايب، وعلى صدرها يرتاحون من همومهم، وهى الأقرب دائمًا لهم من الأب الذى دائمًا ترتسم صورته بالقوة والسيطرة، والذى تحتم ظروفه باعتباره المسئول عن الأسرة البعد عنهم فترات أطول من الأم، كما أن الأم دمعتها توجع القلب، وتحرك المشاعر المتحجرة.

لذا فالأبناء أكثر استخدامًا لأسلوب الإحسان مع الأم، أقل ميلاً لاستخدام الجحود كأسلوب معاملة غير سوى معها، بينما هم أكثر ميلاً لاستخدام الجحود مع الأب بدرجة أكبر من الأم، وأقل استخداماً لأسلوب الإحسان بدرجة أقل من الأم.

د) اختلاف أساليب معاملة الأبناء للآباء باختلاف عمر الأبناء :

يتضح من الجدول (١٧) أنه :

١- توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الأبناء المراهقين والراشدين فى أسلوب الإحسان كأسلوب معاملة سوى يتبعه الأبناء فى معاملة الآباء لصالح الأبناء الراشدين فى الوضع الأفضل.

٢- توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠.٠١ بين متوسطى درجات الأبناء المراهقين والراشدين فى أسلوب الجحود كأسلوب معاملة غير سوى يتبعه الأبناء فى معاملة الآباء لصالح الأبناء الراشدين فى الوضع الأفضل.

وذلك لأن الأبناء الراشدين أكثر نضجًا أقل تمردًا، قد مروا بخبرة البنوة والأبوة/ والأمومة وقدروا تبعاتها ومشاعرها وأحاسيسها بعكس المراهقين الذين هم أكثر تمردًا، أكثر صراعًا، وأميل لتوكيد الذات والاستعراض والسيطرة مما يحدث نوعًا من التصادم مع السلطة الوالدية لذا فالمراهقون أكثر جحودًا أقل إحسانًا من الراشدين، وعلى العكس فالراشدون أكثر إحسانًا وأقل جحودًا.

نتائج الفرض السادس ومناقشتها :

ينص الفـــرض الســـادس على أنه : "**يوجـــد اضطراب فى البناء السيكوسسيوديناميى لمرتكبى سلوك عقوق الوالدين**".

جدول (١٨) : يوضح الطبيعة السيكوسسيودينامية لأسر مرتكبى سلوك عقوق الوالدين (ن=١٠٠).

م	م	العاقون ن١ = ٥٠	العاقون ن٢ = ٥٠	جملة	٪
١	**حجم الأسرة :**	١٩	١٣	٣٢	٣٢
	* ٣ أفراد.	٨	٦	١٤	١٤
	* ٤–٥ أفراد .	٢٦	٢٨	٥٤	٥٤
	* فأكثر .				
٢	**المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى/ الثقافى للأسرة :**				
	* منخفض.	٢٣	٢٩	٥٢	٥٢
	* متوسط.	١١	٧	١٨	١٨
	* مرتفع.	١٩	١١	٣٠	٣٠
٣	**الوسط الاجتماعى :**				
	* ريف.	١٣	٩	٢٢	٢٢
	* أحياء هامشية/ عشوائية.	٢٩	٢٤	٥٣	٥٣
	* أحياء راقية.	١٨	٧	٢٥	٢٥

م	م	العاقون $ن_1 = ٥٠$	العاقون $ن_2 = ٥٠$	جملة	%
٤	**المناخ الأسرى السائد :**				
	* صحي.	٧	١٢	١٩	١٩
	* فاسد.	٣٩	٤٢	٨١	٨١
٥	**قوة الحياة الروحية للأسرة :**				
	* قوية.	١٠	١٢	٢٢	٢٢
	* ضعيفة.	٤٠	٣٨	٧٨	٧٨
٦	**تماسك البناء الأسرى :**				
	* متصدع.	٢٤	٢٥	٤٩	٤٩
	* مضطرب.	٢١	١٨	٣٩	٣٩
	* متماسك.	٧	٥	١٢	١٢
٧	**الترتيب الميلادى :**				
	* الأول.	١٨	٢١	٣٩	٣٩
	* الأوسط.	١٢	٦	١٨	١٨
	* الأخير.	٢٦	١٧	٤٣	٤٣
٨	**الوضع الأخوى :**				
	* وحيد.	١٩	١٣	٣٢	٣٢
	* وحيد الجنس.	١٧	١١	٢٨	٢٨
	* له إخوة من الجنسين	٢٢	١٨	٤٠	٤٠

جدول (١٩) : يوضح الطبيعة السيكوسسيوديناميـة لشخصية مرتكبى سلوك عقوق الوالدين (ن=١٠٠).

م	م	العاقون $ن_١$ = ٥٠	العاقون $ن_٢$ = ٥٠	جملة	٪
١	**الشعور بالتقبل :**				
	* تقبل.	١٥	١٣	٢٨	٢٨
	* رفض.	٣٠	٤٢	٧٢	٧٢
٢	**المشاعر تجاه الذات :**				
	* تقبل.	٢٥	١٢	٣٧	٣٧
	* رفض.	٢٢	٤١	٦٣	٦٣
٣	**المشاعر تجاه الأب :**				
	* حب.	٨	٣٠	٣٨	٣٨
	* كراهية.	٤٢	٢٠	٦٢	٦٢
٤	**المشاعر تجاه الأم :**				
	* حب.	١٢	٣٢	٤٤	٤٤
	* كراهية.	٣٨	١٨	٥٦	٥٦
٥	**المشاعر تجاه الأسرة :**				
	* حب.	٣	٧	١٠	١٠
	* كراهية.	٤٧	٤٣	٩٠	٩٠

م	م	العاقون $ن_1 = ٥٠$	العاقون $ن_2 = ٥٠$	جملة	٪
٦	**خبرات الطفولة :**				
	* متوافقة .	٢٠	١٢	٣٢	٣٢
	* غير متوافقة.	٣٠	٣٨	٦٨	٦٨
٧	**الخبرات المدرسية :**				
	* ناجحة.	١٢	٢٢	٣٤	٣٤
	* متعثرة.	٣٨	٢٨	٦٦	٦٦
٨	**خبرات المراهقة :**				
	* متوافقة.	٢٣	١١	٣٤	٣٤
	* غير متوافقة.	٢٧	٣٩	٦٦	٦٦
٩	**التجارب العاطفية والجنسية:**				
	* ناجحة.	١٧	٦	٢٣	٢٣
	* فاشلة.	٣٣	٤٤	٧٧	٧٧
١٠	**حب الجنس الآخر فى نظر أسرهم :**				
	* مباح .	٢٧	٥	٣٢	٣٢
	* محظور ومحرم.	٢٣	٤٥	٦٨	٦٨
١١	**القيم والمعتقدات وفلسفة الحياة :**				
	* تفاؤل .	٢٨	٤٠	٦٨	٦٨
		٢٢	١٠	٣٢	٣٢

م	م	العاقون $ن_1 = ٥٠$	العاقون $ن_2 = ٥٠$	جملة	٪
	* تشاؤم.	٥	٧	١٢	١٢
	* تدين.	٤٥	٤٣	٨٨	٨٨
	* ضعف التدين.	٥	٧	١٢	١٢
	* التمسك بالقيم الأصلية.	٤٥	٤٣	٨٨	٨٨
	* مسايرة القيم السلبية.				
١٢	**الحالة النفسية العامة :**				
	* اضطرابات نفسية.	٢٣	٢٥	٤٨	٤٨
	* اضطرابات سلوكية.	١٤	١٦	٣٠	٣٠
١٣	**الخبرات الزوجية (المتزوجين) :**				
	* ناجحة.	٣	٥	٨	٢٥
	* فاشلة.	١٣	١١	٢٤	٧٥
١٤	**خبرات العمل (للعاملين) :**				
	* تعطل للعاملين.	٣٤	٣٤	٦٨	٦٨
	* ناجحة.	٥	٣	٨	٢٥
	* فاشلة.	١١	١٣	٢٤	٧٥

مناقشة نتائج الفرض السادس :

أفادت نتائج هذا الفرض فى توضيح ديناميات التكوين الأسرى السيكوسسيودينامية لأسر مرتكبى سلوك عقوق الوالدين، كما ساعدت فى الكشف عن طبيعة البناء السيكوسسيودينامى لشخصية مرتكبى سلوك عقوق الوالدين، وقد استفاد الباحث من نتائج هذا الفرض فى إختيار الحالات الطرفية التى قام بدراستها إكلينيكيًا.

أولاً : الطبيعة السيكوسسيودينامية لأسر مرتكبى سلوك عقوق الوالدين:

١- من حيث حجم الأسرة :

أبناء هذه الأسر ينتمون إلى أسر غالبًا صغيرة الحجم (الأبوين + الإبن الوحيد) حيث التدليل والحماية الزائدة بشكل يفقد الإبن المعيارية الأخلاقية والأنانية المفرطة، والتضحية بالآخرين مهما كانت درجة قرابتهم فى سبيل تحقيق رغبات الذات (٣٢٪) جدول (١٨).

وإما أسر كبيرة الحجم : حيث الإهمال، وإنعدام الرعاية النفسية/ الاجتماعية مما يؤدى إلى التسبب، وإنعدام الضبط الأخلاقى، أو حدوث التفرقة والتفضيل لبعض الأبناء على بعض بسبب الجنس أو العائد الاقتصادى للأبناء مما يؤدى إلى الصراع والتمرد على السلطة الوالدية، كما يؤدى العجز عن تحقيق الإشباع السوى لحاجات الأبناء إلى شعورهم بالعجز والإحباط، فيكون البديل هو العدوان ضد السلطة الوالدية (٥٤٪) جدول (١٨).

٢- من حيث المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى/ الثقافى للأسرة :

أبناء هذه الأسر ينتمون إلى أسر إما ذات مستوى اجتماعى/ اقتصادى/ ثقافى منخفض (٥٢٪) جدول (١٨) حيث تشبع الفوضى التربوية، والانحرافات

الاجتماعية، والجهل بالقواعد الاجتماعية، وحيث تكون لقمة العيش هى الهدف الذى لا يتيح للآباء الرعاية النفسية/ الاجتماعية لأبنائهم، كما قد يدفع الآباء بأبنائهم إلى سوق العمل فى سن مبكرة لدى الورش وغيرها مما يحرم الأطفال من طفولتهم، والاستمتاع بحنان أبويهم، كما يقدم لهم نماذج تعليمية وتربوية منحرفة من مخالطيهم من عمال الورش أو بعض (الأسطوات) وبالتالى، ينعدم تأثير السلطة الوالدية مبكرًا وتظهر سلطة أصحاب العمل بشكل سلبى ينعكس على علاقة الأبناء بآبائهم، كما أن الإحباطات المتتالية، والحرمان الثقافى، والمادى، والروحى الذى يتعرض له هؤلاء الأبناء يجعلهم أكثر ميلاً للتمرد والعقوق والعدوانية تجاه الآباء، أذكر أن أحد هؤلاء الأبناء ذكر لى أنه "يود التخلص من أبيه، ويحسد الآخرين أن لهم آباء أفضل من أبيه".

وكذلك نجد أن شريحة أخرى من الأبناء العاقين تنتمى إلى أسر ذات مستوى اجتماعى/ اقتصادى مرتفع حيث تغلب التربية الليبرالية المتطرفة فى التحرر والمغالاة فى إشباع الحاجات بشكل مريض، وحيث يتعود الأبناء على الأخذ دون عطاء، وأن تسخر كل القوى لسعادتهم، وأن الآخرين ما هم إلا أدوات ووسائل لتحقيق رغباتهم كما أن هذه الأسر، تتخلى عن عمليات التربية لمربيات أو مدارس داخلية ولا يجدون من الوقت ما يقدمونه إشباعًا نفسيًا روحيًا لأبنائهم.

أذكر أن أحد أبناء هذه الأسر قال: "أبى دائمًا يده تمتد نحو جيبه عندما اقترب منه، أريد مره يده تمتد نحو قلبه، ونحوى ليضمنى إلى صدره بحب وحنان، الحياة مش كلها فلوس، وبس".

أنهم يفتقرون للحنان والحب الذى يولد الانتماء، وحادث قتل ابن الطبيب المشهور ووكيلة الإذاعة لوالديه رغم الوفرة الاقتصادية والثراء المادى

والاجتماعى/ الثقافى ليس عنا ببعيد، "فليس بالخبز وحده يحيا الإنسان" (٣٠٪) جدول (١٨).

٣- من حيث الوسط الاجتماعى :

معظم هؤلاء الأباء تنتمى أسرهم إلى أحياء هامشية عشوائية (٥٣٪) جدول (١٨) حيث تفتقد الجذور والأصول الاجتماعية فلا هم بالريفيين ولا هم بأولاد البلد ولا هم بالحضريين، هم شتات جرفهم تيار العمل بالمدينة فاقلموا فى تجمعات هامشية عشوائية يطلق عليها البعض أحيانًا تجاوزا أحياء شعبية وفى هذا الوسط يكون التنصل من الجذور والقيم الأصلية والإنبهار بأضواء التحضر الساطعة والتى لا يملكون مقوماتها وبالتالى يتحولون إلى (نماذج مشوهة) لا بقت بأصالتها ولا نجحت فى محاولتها مسايرة التحضر، وهم الأخطر فهم يأخذون من التحضر مظهره الزائف، ويتركون جوهره يبحثون عن حرية ولا يعرفون متطلباتها ولا مسئولياتها، وعندما يمارسونها يقعون فى أخطاء وخطايا نتيجة جهلهم بالممارسة الصحيحة، وهذه البقاع هى بقاع التطرف والإرهاب، وأوكار الانحرافات المختلفة.

وبعض هؤلاء الأبناء ينتمى لأسر تقطن أحياء راقية (٢٥٪) جدول (١٨).

حيث التعالى على القيم الأصلية ورفضها بدعوى التخلف والرجعية، والثورة عليها والتمرد على كل ما يدعمها أو يمثلها، فهم أكبر من القيم، بل يرون أن لهم كل الحق فى صناعة وصياغة عالم جديد، كما أنهم أكثر إنبهارًا بكل ما هو مستورد وأكثر تقليدًا وتبنيًا لكل جديد، ولو كان ضد قيم المجتمع.

٤- من حيث المناخ الأسرى السائد :

يسود أسر هؤلاء الأبناء مناخًا فاسدًا (٨١٪) جدول (١٨) حيث تضطرب

العلاقات الأسرية، ويسود التوتر ويسيطر الشك والتشكك على كل أنماط العلاقات الأسرية، ويفتقد الأمن والأمان الأسرى، وتتداخل الأدوار، وتضطرب، ويفتقد نظام ومركز الضبط والإنضباط داخل الأسرة، وتتسم الحياة الأسرية بالقلق وعدم الاستقرار وتمثل مركز طرد بحيث يجد الفرد ذاته خارج الأسرة ويشعر بالإكتئاب والضيق إذا ما تواجد مع أفرادها وتفاعل معهم.

٥- قوة الحياة الروحية للأسرة :

تتسم الحياة الروحية لمرتكبى سلوك عقوق الوالدين بالضعف والوهن (٧٨٪) جدول (١٨) حيث تهمل الشعائر الدينية كما ينعدم الإحتفاء بالمناسبات الدينية ويستهان بالقيم الخلقية، والجوانب الوجدانية، وتسيطر المادية بأبشع صورها، ويختنق الوازع الدينى، وبالتالى تنعدم الرحمة والتراحم، والتعاطف والمحبة، وتترجم كل الأعمال والأفعال وأشكال العلاقات إلى أرقام مادية، ويصير لكل ثمنه، ويصبح كل شىء أجوف خاو من لمسه عاطفية حانية، وتفقد الأشياء إنسانيتها وفى ظل هذه الحياة تصبح الأمومة إنجاب، والأبوة إنفاق، والبنوة استثمار.

٦- تماسك البناء الأسرى :

معظم أسر مرتكبي سلوك عقوق الوالدين تقع فى دائرة التفكك والإنهيار الجزئى أو التام، أو اضطراب البناء الأسرى فى أحسن الأحوال (٨٨٪) (٤٩٪) تصدع، (٣٩٪) اضطراب جدول (١٨) وهذا يعطى للأبناء مشروعية العقوق كرد فعل إنتقامى من قطبى الأسرة وكنتاج طبيعى لهذا النمط من الأسر من وجهة نظر الأبناء.

٧- الترتيب الميلادى لمرتكبى سلوك عقوق الوالدين داخل الأسرة :

- معظم هؤلاء الأبناء يقعون فى ترتيب ميلادى ذا دلالة سيكولوچية خاصة إذ يحتل معظمهم الترتيب الأول (٣٩٪) جدول (١٨) أو الترتيب الأخير (٤٣٪) جدول (١٨) .

وللترتيب الميلادى للإبن الأول دلالات سيكولوچية أهمها :

- تضخم مكانة الإبن إذ ينسب والديه إلى اسمه (أبو كذا، وأم كذا) .
- الاهتمام الزائد بأول فرحة كما يقولون والمبالغة فى حمايته وتدليله .
- الرغبة فى التسلط والسيطرة ، ولعب أدوار الآباء باعتباره الأكبر والخليفة المنتظر لوالديه ، وما ينتج عنها من تصادم مع السلطة الوالدية .
- استغلال مكانة الابن الأكبر فى مجتمعنا بشكل سلبى يعنى التحكم والإستغلال وهدر حقوق الأخوة ، والرغبة فى التعدى على ممتلكات الوالدين والإستحواذ عليها بشكل غير شرعى .
- قد يتعرض هذا الإبن لبعض الممارسات التربوية الخاطئة من الوالدين نتجة حداثة خبراتهم بأساليب تربية الطفل (بمعنى آخر أنهم يجربون فيه أساليبهم التربوية) أى يتعلموا فيه مما قد ينتج عنه آثاراً سالبة على سلوكه .

كما أن الترتيب الميلادى للابن الأخير له دلالة سيكولوچية تظهر فى :

- الحظوة الوالدية : (آخر العنقود ، سكر معقود) لذا يحظى باهتمام زائد ، وتدليل قد يفوق الطفل الأول، فإذا كان الطفل الأول شهادة على قدرة الوالدين الإنجابية، فإن الطفل الأخير هو الذكرى الحلوة لآخر نتاج هذه القدرة .
- الحظوة الأخوية : دائماً ما ينال عطف أخوته الكبار ، ورعايتهم له ، وتدليلهم وحمايتهم الزائدة له .

- الشعور الداخلى بإنعدام الأمن : فمن سبقه من إخوته حقق بعض طموحاته في كنف والده، وهو لا يدرى إن كان ستتاح له نفس الفرصة أم لا ؟ بل يزيد من قلقه ما يردده والده دائمًا : «يا ترى حنعيش حتى ...... يتعلم فلان .... ويتزوج .... يا ريت» .
- الشعور بالضعف والعجز بين إخوته : فرغم أن تربيته المفترض أن يجلب له الحظوة إلا أنه يشعر أنه قاعدة الهرم التى تتحمل أوامر ونواهى ما فوقها، بل وكل إخوته قد يسخرونه لتلبيته مطالبهم الحياتية باعتباره الأصغر .
- القلق من المجهول : ماذا يحدث لو مات والداى؟ ماذا سيفعل بى إخوتى؟ كيف سأحصل على حقى؟ سأضيع فى وسطهم ، كل ذلك ينعكس بشكل سلبى على علاقات الطفل الأخير بوالديه ، وإخوته .

٨ - الوضع الأخوى داخل الأسرة :

. يغلب على أبناء هذه الأسر الوضع الأخوى التالي : وحيد (٣٢٪) وحيد الجنس (٢٨٪) له إخوة من الجنسين (٤٠٪) جدول (١٨) .

وأسرة الطفل الوحيد أصغر مما يرغب الوالدان :

- وتسود الحماية الزائدة من جانب الوالدين .
- ضعف التفاعل الأسرى .

والطفل الوحيد له خصائص سيكولوچية منها :

- الشعور العارم بالمرغوبية الوالدية .
- القلق الدائم على حياته نتيجة قلق الوالدين الزائد عليه .
- كثرة المحظورات فى حياته حرصًا على سلامته .

- الإعتمادية الزائدة على الوالدين اللذان يودان حتى ولو أكلا أو أخرجا بدلاً عنه .
- التمركز الشديد حول الذات ، وتضخم مفهوم الذات .
- ضعف المعيارية الاجتماعية ، لمحاولة الأهل كسر كل القواعد والحواجز الاجتماعية التى تتعارض ورغباته .
- الحقد والحسد على الآخرين الذين يتمتعون بوجود **أخوة** لهم .
- الشعور بإنعدام الأمن والسند أثناء تفاعلاته **الاجتماعية** ، فليس بجواره أخ يناصره .
- شعور مضطرب نحو الوالدين متضاد بين الحب لرعايتهم وإنجابهم له منفرداً، وبين كراهيته لهم لرغبتهم فى إنجاب آخر ، وأيضًا لعجزهم عن إنجاب هذا الآخر الذى يسانده ويدعمه اجتماعيًا .
- الحرية الفوضوية اللامسئولة التى يمنحها الوالدان له والتى تنعكس أثرها مستقبلاً على علاقته بهما .

والطفل **وحيد الجنس** يمثل حالة خاصة أيضًا، فإذا كان **ذكرًا** والباقيات إناث فإنه كما يقولون (ديك البرابر) لذا يتمتع بأسلوب تفرقة وتفضيل أساسه جنس الآباء وجنس الأبناء، وفى هذه الحالة :

- يشعر بالميل للسيطرة على أخواته .
- يفتقد السند والمثل الذى يشاركه ألعابه وأعماله .
- يشعر بالعزل حيث تتجمع أخواته ويلعبن ويتبادلن أسرارهن، بينما هو محروم من ذلك .
- يحاول أن يحتل دور الأب ويلعبه على أخواته بشكل سلبى يتصادم وسلطة الأب، رغم صغر سن هذا الولد أحيانًا على أخواته البنات .

ولقد روت لى : طالبة بكلية الطب أن «أخاها البالغ من العمر ١٢ عاماً يتحكم فى مواعيد دخولها وخروجها من المنزل أكثر من أبيها » .

وإذا كانت وحيدة الجنس أنثى – وسط ذكور فإنها تحاول أن تقلد سلوكهم مما يؤدى بها إلى رفض ذاتها الجنسية لما يتمتع به إخوتها الذكور من حرية تحرم هى منها ، كما تتعرض لضغوط ذكرية من أكثر من فرد الأب والأخوة الذكور والكل يحاول التحكم فى حريتها وتوجيهها بأسلوبه الخاص، كما لأنها البنت الوحيدة فالمطلوب منها أن تكون عوناً لأمها فى خدمة هؤلاء الذكور مما يؤدى بها للتمرد والثورة والاضطراب ، كما قد تشعر بالحرج الاجتماعى والعزلة الاجتماعية داخل الأسرة ، بشكل يؤثر سالباً على علاقاتها الوالدية والأخوية.

ثانياً : الطبيعة السيكوسسيوديناميه لشخصية مرتكبى سلوك عقوق الوالدين :

من خلال نتائج جدول (١٩) يمكن تحديد الطبيعة السيكوسسيوديناميه لشخصية مرتكبى سلوك عقوق الوالدين والتى تتضح فيما يلى :

١ – الشعور بالرفض وعدم التقبل من الآخرين (٧٢٪) فضعف معياريتهم، وانهيار قيمهم واستهانتهم بالآخرين، تدفع الآخرين لرفضهم، بشكل يؤثر سلباً على تقبل الآخرين لهم، وإتخاذ أساليب عدائية تجاههم دون تمييز بين قريب أو بعيد .

٢ – مشاعرهم سلبية تجاه ذاتهم : فهم غير متقبلين لذاتهم وينعكس هذا الرفض على مصدر وجود الذات وهما الوالدان، ولتكن الوسيلة هى العقوق عقاباً للوالدين على إنجابهما لهذا الوليد العاق .

٣ – مشاعرهم تجاه الأب مشاعر كراهية (٦٢٪) وهذه المشاعر تمثل رفضاً للقيم، للسلطة – الإنضباط وللضبط الاجتماعى، كما تمثل عدواناً على

العرف الاجتماعي والحرمات الاجتماعية، وهذه الكراهية للأب تعتبر سببًا كافيًا لعقوقه.

٤ – مشاعرهم تجاه الأم سلبية يغلب عليها الكراهية (٥٦٪) فهم يكرهون الضعف الأموي – يرفضون العطف والتعاطف ، والعطاء المطلق ، والرحمة والمحبة المجانية فيحرمون من إكتساب هذه المشاعر النبيلة التي تمثلها الأمومة وبالتالي يجد الجحود ، والنكران والقسوة والغلظة طريقًا إلى قلوبهم بشكل ينعكس سلبًا على علاقاتهم الوالدية .

٥ – مشاعرهم تجاه أسرهم سالبة : يغلب عليها الكراهية والرفض (٩٠٪) وبالتالي يضعف الإنتماء، وما يتطلبه من ولاء للأسرة، والحفاظ على رموزها، ودعم كيانها، فيحتمون بمظلات أسر أخرى، كأسرة الزوجة، أو الزوج، أو خلافه بل وينكرون إنتمائهم لأسرهم الأصيلة ويتبرأون منها وكأنها عار أو فضيحة وتتحول هذه النقمة على الأسرة إلى سلوك عدواني حاد على قطبيها .

٦ – عاني معظم مرتكبي سلوك عقوق الوالدين من آلام خبرات طفولة غير متوافقة (٦٨٪) فإما كانوا أسرى لحماية زائدة حرمتهم الاستمتاع السوي بطفولتهم وجعلتهم أطفالاً في سن الكبار حيث حدث لهم عملية تثبيت عند هذه المرحلة، وحرموا من خبرات ناضجة وإما كانوا ضحايا الإهمال والنبذ، أو التسلط والقسوة فكبروا قبل الأوان ، وعوملوا على أنهم كبارًا فلما كبروا صرخوا وأعلنوا أنهم أطفالاً كبار مارسوا سلوكًا طفليًا تجاه والديهم .

٧ – تعرض معظمهم لخبرات دراسية متعثرة : إذ عاني معظمهم من سوء التوافق الدراسي ، بل وتعرض بعضهم للفشل الدراسي، والعجز عن إقامة علاقات مدرسية ناجحة مع المعلمين ممثلي السلطة الوالدية ، أو مع الزملاء

ممثلى العلاقات الأخوية ، وقد انعكس هذا الفشل على حياتهم النفسية، وعلاقاتهم الوالدية بشكل سلبى كما دفعهم الفشل والإحباط إلى تكوين إتجاهات عدوانية ضدية تجاه الوالدين .

يتعرضوا لخبرات مراهقة غير متوافقة : فقد حملت الطفولة غير المتوافقة، والخبرات المدرسية المتعثرة آثارها إلى المراهقة، فقابل الأبناء هذه المرحلة الخطيرة وهم مثقلون بأوزار مرحلة سابقة فعجزوا عن التوافق معها ، بل وساعدتهم الطبيعة النمائية لهذه المرحلة على توظيف الأساليب اللاتوافقية فى التعامل مع الواقع والآخرين بشكل سلبى وتلقى الوالدان الصدمة الأولى ورد الفعل الأولى لهذه التركيبة السالبة .

يعانى مرتكبو سلوك عقوق الوالدين من تجارب عاطفية فاشلة (٧٧٪) وذلك لرفضهم لذاتهم الجنسية، وضعف جاذبيتهم للجنس الآخر تبعًا لعجزهم عن إقامة علاقات سوية من الحب والتعاطف ، فهم قد تعودوا على الأخذ دون العطاء والحب أخذ وعطاء، فهم لا يعرفون كيف، ومتى، وأين يحبون؟

حب الجنس الآخر فى نظرأسرهم محظور ومحرم (٧٧٪) لذا فهم يعبرون عن الحب بتعبيرات مرضية سقيمة عدوانية ، بل قد يقع بعضهم فى (زنا المحارم) كتعبير مريض عن تصدع أسرى وإنهيار قيمى، وشذوذ عاطفى/ جنسى [illegible]٪

يغلب الطابع التشاؤمى على نظرة مرتكبى سلوك عقوق الوالدين إلى الحياة (٦٨٪) فنظرتهم للحياة سوداء قاتمة، لذا فهم يتوقعون الشر والبلاء دائمًا ويصنعه الآخرون، وهم يلقون تبعات أخطائهم على الآخرين، وهذا التشاؤم يصحبه القلق والتوتر والخوف والفزع ، لذا فهم يلجأون لسلوك

عقوقَ ألوالدين كوسيلة للتمرد على حالة التشاؤم، والتنفيس عن كينونتهم السوداوية بافتعال المواقف مع الآباء، وتحميلهم تبعات الحالة التى يعيشونها.

١٢- يغلب عليهم التشكك وضعف التدين (٨٨٪) مما يؤدى إلى ضعف الوازع الدينى، والإستهانة بالحدود والتعاليم الدينية، واستباحة الحرمات الاجتماعية وذلك بعقوق الوالدين .

١٣- يستهين مرتكبو سلوك عقوق الوالدين بالقيم الأصيلة، فهم يرون أن القيم الأصيلة لم تعد ذات جدوى لمعايشة الحياة العصرية، وأنها علامة تخلف ونذير فشل، لذا فلتقدم قرباناً للقيم السلبية التى عن طريقها من وجهة نظرهم يتحقق كل هدف ويصبح الحديث عن (بر الوالدين) كقيمة حديث خرافة لا قيمة له ، أو نظرة يوتوبية لا وجود لها إلا فى أذهان مبتدعيها.

١٤- يعانى مرتكبو سلوك عقوق الوالدين من اضطرابات نفسية وانحرافات سلوكية (٤٨٪) ، (٣٠٪) بشكلَ يوضح مدى انهيار البناء النفسى لديهم .

١٥- تعرض المتزوجون من مرتكبى سلوك عقوق الوالدين لخبرات زواجية فاشلة (٧٥٪) انعكست على ثقتهم بوالديهم من الجنس المخالف، فالابن اعتبر أمه امرأة لا تختلف عن زوجته لأنها أنثى سبب لكثير من المشاكل (بل يذكر لى أحد الذين تعرضوا للخيانة الزوجية – فى بحث أجريته حول هذا الموضوع عن أنه قد بدأ بشك فى أمه) فالنساء كلهن سواء لديه ، والبنت تفقد ثقتها بأبيها فهو فى النهاية رجل والرجل خائن ظالم متحيز وبالتالى يصبح العقوق مشروعاً .

١٦- معظم مرتكبى سلوك عقوق الوالدين يعانى تجربة التعطل عن العمل (٦٨٪) والتعطل يفقد الفرد الإحساس بذاته ويحدث له صراعًا نفسيًا حادًا بين حاجته للاستقلال عن والديه والإعتمادية المفروضة عليه قسرًا وبالتالى يكون التمرد والصدام والتطاول ، ومحاولة اغتصاب ممتلكات الوالد ، كما عانى العاملون منهم خبرات عمل فاشلة وسوء توافق مهنى (٧٥٪) .

وقد انعكس أثر هذا الفشل المهنى على نفسيتهم ، فشعروا بالإحباط المتكرر الذى دفعهم للعدوانية والتمرد ، والإصطدام بأى مصدر للسلطة ، ولو كان والديه، ومحاولة الضغط على الوالدين لمساعدتهم على مجابهة مصاعب الحياة ماديًا ببدء مشروع يحققون من خلاله إنجازًا مهنيًا ، أو مساعدة مادية تعينهم على مجابهة الحياة .

نتج عن تعطل معظمهم (٦٨٪) أن عجز هؤلاء الأبناء عن استكمال دورة نموهم الطبيعى مهنيًا بالعمل واجتماعيًا بالزواج ، وبالتالى العيش فى صراع مع الوالدين لتحمل تبعات زواجهم والإنفاق عليهم وعلى شريك حياتهم وتوابعه ووصل هذا إلى حد طرد الوالدين من سكنهما ، وبيع ممتلكاتهما ليبدأ مشروع حياته على حسابيهما ، ومن تسمح له ظروف والديه بتحقيق هذا الحلم، حاول فرضه عليهم فرضًا وإحراجهم اجتماعيًا وأخلاقيًا ، وكان العقوق هو الوسيلة .

من كل ما سبق يتضح أن **الطبيعة السيكوسسيودينامية لشخصية مرتكبى سلوك عقوق الوالدين تعبر عن طبيعة مريضة معتلة نفسيًا/ اجتماعيًا / خلقيًا فى حاجة للرعاية والتوجيه والإرشاد النفسى / الاجتماعى الوقائى / العلاجى.**

نتائج الفرض السابع ومناقشتها :

ينص الفرض السابع على أنه «**تكشف الصورة الكلينيكية لشخصية مرتكبى سلوك عقوق الوالدين عن صراعات نفس / اجتماعية، واضطرابات وجدانية لاشعورية، وانحرافات سيكوسسيوباتية**» .

وللتحقق من صحة الفرض فقد تم إختيار حالتين (ذكر ، وأنثى) من أشد الحالات عقوقًا .

وباستخدام استمارة المقابلة الشخصية ، واستخبار الذات الإسقاطى والمقابلات الحرة الطليقة ثم تفسير الحالتين للوصول إلى الصورة الكلينيكية التى تكشف عن أنواع الدوافع ، والصراعات النفسية / الاجتماعية ، والإضطرابات الوجدانية اللاشعورية، والانحرافات السيكوسسيوباتية» .

وفيما يلى عرض لهاتين الحالتين :

الحالة الأولى .(ذكر) (عاق لوالديه)

العمر : ٢٢ عامًا **محل الإقامة** : حى راق بعاصمة إقليم

العمل : طالب بمعهد عالى بمصروفات . **حجم الأسرة** : ٧ أفراد

الموقف الجنسى للحالة : وحيد الجنس على أربع بنات

الترتيب الميلادى للحالة : الأول (البكرى)

يعيش مع والديه ، **علاقته بوالديه** : سيئة جدًا (شديد الجحود) ·

الحالة الاجتماعية : أعزب

عمل الوالد : بالجامعة

عمل الأم : بالتعليم العام

درجات الحالة على بعض المقاييس السيكومترية :

١ - إحسان / جحود الأبناء :

إحسان (٨) جحود (٤٠)

(شديد الجحود)

٢ - قوة البنوة : (١٢) ضعيفة جداً

قوة الطاعة (٢) قوة البر (٣)

قوة الوفاء (٣) قوة الاحترام (١)

قوة التضحية (٣)

٣ - متوسط حجم ممارسة العقوق ٢٠ مرة أسبوعيًا فى المتوسط .

٤ - ترتيب أبرز أساليب عقوقه لوالديه :

(التهديد بالقتل - الضرب - سلب وإغتصاب الحقوق والأموال - السب والطعن- السخرية والتهكم - الغلظة فى القول- التأفف والضيق والتبرم).

٥ - الصحة النفسية (٦٤) منخفض جداً .

التفاعل الإيجابى مع الحياة (٣٠)

السلامة النفسية (٣٤)

٦ - المناخ الأسرى :

الأمان السرى (٦) منخفض جداً

التضحية والتعاون الأسرى (٧) منخفض جداً

وضوح الأدوار وتحديد المسئوليات الأسرية (١١) منخفض جداً

الضبط ونظام الحياة الأسرية (٦) منخفض جداً

الحياة الروحية للأسرة (١٢) منخفض جداً

٧ – قوة الضمير الخلقى : (٣٥) منخفضة جداً

قوة البناء التشريعى (١٥) منخفض جداً

قوة البناء الرقابى (١٢) منخفض جداً

قوة البناء القضائى / الجزائى (٨) منخفض جداً

٨ – الانحرافات السلوكية المصاحبة لسلوك عقوق الوالدين التى يرتكبها :

التدخين ، تعاطى المخدرات

الانحرافات النفسية

السرقة

الغش

الفهولة والنصب

٩ – أساليب السلوك التوافقى

المثابرة والكفاح (٧) منخفض جداً

الثقة بالنفس (٨) منخفض جداً

التعقل والتروى (٧) منخفض جداً

الانحراف (٢٠) مرتفع جداً

الهروب والإستسلام (١٥) مرتفع

(تاريخ الحالة)

وصف الحالة :

الشكل والمظهر : شاب طويل القامة ، وسيم ، يتقلد سلسلة ذهبية برقبته ، وانسيال بمعصمه ، وخاتم ذهبى بأصبعه ، ويبدو بأذنه مكان قديم لحلقة ذهبية يحرص على هندامه، ويلبس أحدث الموديلات، ويقص شعره بأحدث التسريحات.

الإطار الفكرى : ذكى لماح ، يجمع بين الثقافة الراقية والثقافة الشعبية والثقافة الهابطة (ثقافة الحشاشين) لديه أفكارًا لاعقلانية إلحادية وتشكك عقائدى فى الحياة والوجود وفكرة الخلق ، والبعث ، والثواب والعقاب.

الناحية الإنفعالية : يغلب عليه العصبية والتوتر ، والعناد والإندفاع والتهور، وارتفاع الصوت على أبسط الأشياء ، كما يغلب عليه التمركز حول الذات، وتضخم الأنا ، وبعض مظاهر (البارانويا) ويعانى من بعض الكوابيس والفزع الليلى .

الناحية الصحية : مقبولة بشكل عام ، لكنه يعانى من بعض الآلام المعدية، والتقيؤ خاصة عند الغضب (اضطرابات الأكل) ، وكذا حدوث أزمة (ربو) وآلام صدرية .

الأب : من أصل ريفى يبلغ من العمر ٤٧ عامًا – يعمل بالجامعة خانع مستسلم ، فوضوى فى قيادته للأسرة ، مبذر ومسرف ، مدخن ، محب للنساء بشكل أثر على سمعته لدى من حوله ، سيئ التعامل مع والديه .

الأم : من أصل حضرى بحى شعبى تبلغ من العمر ٤٤ عامًا – تعمل بالتربية والتعليم ، متسلطة ، كسولة ، عصبية ، متقلبة المزاج ، كلمتها فى البيت أقوى من كلمة زوجها ، من أسرة عصبية مفككة سيئة التعامل مع والديها .

الأخـوة : الحـالة الأولى فى التـرتيب على خـمس بنات ، لإصـرار والده على تكرار تجربة الإنجاب عَلَهُ ينجب ذكرًا، يكون أخًا لهذا الابن الحالة ، **علاقته بإخوته** أساسها الصراع ، تقوم على التسلط وفرض الرأى والتحكم من جانبه، والمقاومة من جانبهن ، يكسر كلام الأب والأم ، ويتولى هو توجيه أخواته البنات والتحكم فى حركتهن ، بل يضربهن أمام والديه .

طريقة تربيته : بدأ حياة عادية ، حيث تم ولادته حين كان والده معيدًا ثم تحسن حالة بعد حصول والده على الدكتوراه – عاش محظوظًا مدللاً لأسباب عدة **الأول** : أنه (البكرى) **والثانى** : أنه أول حفيد بالنسبة لأجداده لأمه ولأبيه، **والثالث** : أنه وحيد جنسه (ديك البرابر) كما يقولون تلقفته أحضان جدتيه لأمه وأبيه وحظى بالتدليل منهما والتنافس فى إرضائه حتى تفوز أحدهن برضاه فى الإقبال عليها والإرتماء فى حضنها كانوا «يخافون عليه من الهواء» كما يقولون، كما تبارى والديه فى تدليله فكان ملكًا متوجًا على رؤوس أفراد العائلتين، عهده أجداده ووالديه بالحماية الزائدة أيضًا فهما يتوليان تغذيته ، وإلباسه ملابسه ، وكذا خلعها ، وهما يتوليان توصيله للحضانة وانتظاره قبل الخروج ، وهما يرشيان مشرفى الحضانة والعاملين بها يشترين حبهن لتفضيله على من سواه من الزملاء، وهما يقومان بعمل واجباته المنزلية ، ويعدان حقيبته وهو يتلهى بألعابه ، وهما يحضران له مدرسًا خاصًا من الصغر من الحضانة، ويدللانه على هذا المدرس، ويغيران المدرس الذى لا يعجبه، وهما يتقاتلان مع من يعتدى عليه من الأطفال بدلاً منه ، كما أنه يحظى بالتفضيل على إخوته البنات فهو المقدم عليهن فى كل شىء فهو يأكل أولاً ثم يأكلون ، وتلبى طلباته على حساب طلباتهم، بل يسخرون لخدمته عنوة بضغط الأبوين والأهل، بل ويقال للبنات (شوطة تأخدكم فى داهية ولا ظفر (حبوبنا) وهم يسعدون بتدليله حتى وصل إلى

تشجيعه على سب ولعن والديه وأجداده وأقاربه بل ويفرحون ويصفقون له إذا فعل ذلك ، تنام والدته بجانبه ، وتترك أباه وحيداً فى سريره ، وتوجه كل جهود الأسرة ومواردها لجلب رضاه ، تبات الأسرة فى نكد إذا غضب، عرف ذلك وكم أحزن الأسرة بإضرابه عن الطعام لتقبل أمه وأبوه وأجداده قدميه ورأسه حتى يرضى ويأكل، والكل يتمنى أن تشرق الشمس من بين قدميه، لم يتعرض مرة واحدة لأى نوع من العقاب، ولم يعرف الخطأ من الصواب فكل ما يقدمه مقبولاً وطيبًا أصاب أو أخطأ .

المشكلات الأسرية : لا يتفق والديه على شيء إلا على ترضيته وما عدا ذلك فخلاف وشجار ينهى بانتصار الأم واستسلام وخضوع الأب .

إنطباع الحالة ومشاعرها تجاه الأب :

- إحساس مركب متناقض من (العطف والشفقة، والكراهية) « فأبى يحبنى حب الضعيف العاجز فهو (لا يحل ولا يربط) أشفق علىّ من غلظة أمى » كان بيصعب على وهو بيطبخ ويكنس وماما بتتفرج على التليفزيون وبعدين تزعق فيه» كان بيصعب على .
- يرفض هذا الأب ويقول لو خيرت ما اخترته ولو بيدى لغيرته من أول يوم أدركت أنه أبى «أكره عجزه وضعفه أمام أمى كان بودى أن يكون لى أبا قويًا اعتز به».

إنطباع الحالة ومشاعرها تجاه الأم :

مشاعر مركبة متناقضة من (الحب والتعلق ، والخوف، الكراهية) أحبها لأنها تحبنى وتفضلنى على والدىّ وإخوتى يكفى أنها بتسيب بابا وتنام جنبى، لذا أحبها وأتعلق بها ولا أطيق بعادها ، أخاف منها عندما تغضب وتثور لا يستطيع



أحد أن يقف فى طريقها ، وأكرهها أحيانًا عندما تقسو على والدى، علاقتى معها متناقضة فأحيانًا أتمنى أن تكون هى أمى لو خيرت فى إختيارها، وأحيانًا أرفضها وأتمنى أن تكون لى أو أقل عصبية وتسلطًا على والدى .

إنطباع الحالة عن أسرته :

تمثل الأسرة بالنسبة له (مطعم ، ملبس ، ومسكن ، وبنك) ويا ويلهم لو جيت ومالقتش أكل جاهز، أنا لى أكل خاص كنت أخلى أمى تعمل أكثر من صنف علشان خاطرى بل كنت أجعلها تبطل طبيخ الأسرة ، وإلا رميته وطفيت البوتاجاز حتى تعمل لى ما أريده ، واللبس لا بد يجى اللى بحبه، ويكون جاهز ومكوى والحذاء ملمع ، حتى ملابس الكره ينبغى أن تعد وتجهز لى، والبيت بالنسبة له ، لوكاندة أنام والكل يحرسنى ويخدمنى وأدخل وقت ما أدخل وأخرج وقت ماآخرج وإذا كان عاجبهم ، وبنك : لا بد من توفير المصروف المناسب ، وإذا كنت خارج مع زملائى فيه مصروف خاص وإلا نهارهم يعلم به ربنا .

مشاعره تجاه أسرته :

مركبة متناقضة من الحب والكراهية بأحبهم علشان بيعمولى اللى أنا عاوزه وما بيقدروش على زعلى، وباكرهم علشان إهتزاز وضعهم بين أهل الحى مش المادى الوضع العام بين الناس لكثرة المشاكل بين الأب والأم ورفع صوت الأم وتطاولها على الأب .

مشاعره تجاه الأخوة :

متناقض من الحب ، والرفض والإحتياج «بأحبهم غصب عنى علشان ماليش غيرهم، وحظى الأسود أنهم طلعوا بنات علشان يقرفونى فى عيشتى ويقلقوا

راحتى من الخوف على سمعتهم ، وليه حظى أسود ؟ ما هم لو كانوا طلعوا ولاد كنت رحت الجيش أحسن اللى طلعوا بنات ، لكن بيضايقنى إنهم بيحبوا بعضهم ويلعبوا ويحكوا أسرارهم لبعض لكنى وحيد مش لاقى حد يسمعنى لذا فكلما وجدتهم مع بعض سعداء أفسدت سعادتهم» .

الحب فى أسرته :

أبى وأمى يحبانني موت ، لكنه حب يخنق يقرف يكرهك فى الحب، والحب العاطفى عندهم من غير زواج مرفوض تصور يقولون لى «لما تعوز تحب شاور لنا على اللى تحبها ونجوزها لك فوراً» ونأكلك ونأكلها ونصرف عليك وعليها ، وكمان لو جبت عيال نصرف عليهم كمان» .

القيم والأخلاق فى الأسرة :

متناقضة ، يتحدثون عن القيم والأخلاق، ويحاولوا يوعظونا بها ، وفى الحقيقة بيتعاملوا مع الناس بقيم وأخلاق طيبة ، لكن مع بعض لا فى قيم ولا يحزنون بيظهروا على حقيقتهم يعنى القيم عندهم مظهرية ، شىء مؤلم إنك تتعامل مع الغريب بأدب وأخلاق وقيم ، ومع أهلك بلا قيم .

مكانة الحالة فى الأسرة : نجم ومركز ومحل اهتمام الأسرة :

خبرات الطفولة : دلع وتدليل ، وحماية زائدة وتفضيل حب ليس له نظير ، لكن صدقنى ماحستش بطفولتى كنت طفل أسير «زى عصفور حطوه فى قفص من ذهب وحرموه من حريته وتغريده مع العصافير» تصور حرمونى ألعب مع الأطفال دول وحشين ، هم اللى يلعبونى ، وهم اللى يضحكونى، لعب ماسخ وضحك مالوش معنى حرمونى من التمتع بطفولتى مع زملائى الأطفال وكرهونى

فى الأطفال وكرهوا الأطفال فى ، وجابوا لى كل اللعب فى البيت (أتارى، فيديو جيم ، كمبيوتر ، دش .... إلخ علشان ما أنزلش الشارع ولا ألعب بشكل طبيعى مع الأطفال تصور طفل صناعى أنا واللا إيه؟!) .

من المواقف التى أسعدته فى طفولته : الحب والاهتمام الزائد والمبالغة فى الحنان .

ومن المواقف التى أرهقته وأحزنته : حرمان والديه له من اللعب مع الأطفال، وعدم وجود إخوة ذكور له يدافعون عنه ضد عدوان الأطفال عليه ومن المواقف التى يخجل من ذكرها فى طفولته ويود نسيانها وقد ارتبك عند تذكرها هو أنه كان لهم جارة حبيبة أسرته كانت ترسله لينادى لها ابن الجيران الشاب الذى يكبره ، وقد لاحظ أنه يفعل معها أفعال شاذة (حاجة تكسف)؟! .... وكان ذلك يضايقه كثيراً ولكنه يقرر أنه تعلق بها وكان دائم التردد عليها، وقد حزن كثيراً عندما عاد زوجها المغترب وانتقلا إلى سكن جديد بعيداً عن إقامته .

ومن المواقف التى تضايقه أيضًا فى طفولته أنهم ألبسوه حلقة فى أذنه ليعيش ويطول عمره كما يعتقدون ، كما أنهم كانوا دائمًا ينادونه بألقاب فيها دلال وميوعة .

وهو يود أن يظل طفلاً (مدللاً / منعمًا / متسلطًا / مستبدًا) على والديه وأجداده (ما فيش على الحجر غيره) كما يقولون ، (وكان يكره ميلاد أى طفل جديد فى الأسرة أو العائلة) .

وبسمة الطفل بالنسبة له حاجة حلوة مفرحة بسمة صافية منين أجيبها وفين ألاقيها الأيام دى ؟!

ودمعة الطفل : مرة وحارة ، لكنها وسيلة لتحقيق المطالب المستحيلة ، كما أنها أيضًا وسيلة للضغط على الوالدين .

الخبرات المدرسية :

كل أفراد العائلة ينتظر بفارغ الصبر يوم ذهابى للمدرسة، والكل يتبارى فى تجهيز الملابس المدرسية، والأدوات الدراسية ، والمصروف والحلوى ، وكنت فرحان للمهرجان الكبير اللى عاملينه قبل الهنا بسنة ، ولكن ما إن وصلت للمدرسة إلا شعرت بأنى مخنوق ومتضايق فلأول مرة أسيب حضن جدتى وماما، ولأول مرة أجد لى شركاء لهم نفس الحقوق ينازعونى مكانتى، قال عايزين يبقوا زيى ده معقول؟ تصور هذا رغم إن ماما وبابا وكل العائلة أوصوا على كل المدرسة، وبعدما انصرفوا وتركونى حسيت إنى غريق، وغريب، فهربت على سطح المدرسة واختبئت فيه ، لكن جت الأبلة وعامل المدرسة ونزلونى بالقوة، ولأول مرة أحس إن حد ممكن يضغط على وينفذ رأيه على من يومها كرهت المدرسة ، وكرهت زملائى وهم كرهونى .

- **المدرسة بالنسبة له :** حبس حرية ومتاعب ، وواجبات مكروهه مملة .
- **المعلمون بالنسبة له :** إنتهازيون منافقون بيدونى درجات أعلى من حقى علشان اللى بيلطشوه من بابا كل شهر .
- **وهو بالنسبة للمعلمين :** عيل خايب وراه فلوس .
- **رفاق الصف بالنسبة له :** حقودين ، حسدونى ، بيكرهونى علشان معى فلوس أكثر منهم ولبسى أحسن منهم ما بيحبونيش ، واللى بيصاحبنى منهم ، بس علشان فلوسى .
- **بالنسبة للرفاق:** أنانى ، متغطرس ، منفوخ على الفاضى ، مصدر للفلوس، والضحك والفرفشة .
- **الفشل الدراسى بالنسبة له :** متعثر فى دراسته ماشى الحال يدوب درجة النجاح بالدروس والوسايط والتوصيات والغش .

- التفوق الدراسى : ما بأفكرش فيه رغم ذكائى كل المدرسين بيقولوا عيبك إنك ذكى لكن ما بتذاكرشى ، ما أعرفش اقعد على الكتاب أكثر من ربع ساعة .
- العام الدراسى بالنسبة له : مشاكل : ذاكر ، انتظر فيه درس، استيقظ ميعاد المدرسة ، عملية مقرفة، لكن أنا ما بيهمنيش، بأزوغ وأدى السكرتير فلوس علشان الغياب، وأروح ألعب بلياردو وأعاكس البنات فرصة .
- الإجازات المدرسية : أهم حاجة فيها إنك تنام وتصحى على راحتك .
- التعليم بالنسبة له : ما يأكلش عيش ، لكن «برستيج» .
- أسعد أيام الدراسة فى حياته : يوم ما خلص من الثانوية العامة بمجموع هزيل أدخل معهد عالى خاص من المعاهد الحديثة باهظة التكاليف .

ومن المواقف التى **يخجل** من ذكرها بالنسبة للحياة المدرسية : يوم أن كان يتحدث مع فتاة زميلته بالمدرسة الثانوية الخاصة والتى يحبها ، وقام أحد المدرسين الملتحين بضربه بعنف أمامها : « حسيت إنى ولا حاجة قدام إحدى معجباتى ، وما زلت أكره هذا اليوم وأكره هذا المدرس» .

- **خبرات المراهقة** : من الخبرات المؤلمة ، تعرضه للحجز بإحدى أقسام البوليس لمعاكسته إحدى الفتيات وللأسف عاملة بسيطة (داده) بإحدى الحضانات ، «خيبة كبيرة أنا أنحجز على حاجة ماتستهالهاش» .
- **ومن الخبرات السارة التى أسعدته فى المراهقة :** (زعيم بفلوسه) لشلة من زملائى ، غرامياتى كثيرة .
- **أسعد الأوقات :** التى يقضيها مع شلة الأنس على النواصى، والمقاهى، وفى رحلات المرح مع الفتيات .
- **من الممارسات والعادات السيئة التى تورط فيها فى مرحلة المراهقة :** التدخين، شرب البانجو ، القمار على البلياردو ، ممارسته الانحرافات

الجنسية مع بعض العاهرات بمقابل مادى، بل وزواجه العرفى من إحدى المطلقات ، وسرقة أموال أبيه للإنفاق عليها .

- **متعة الشباب بالنسبة له :** المغامرات العاطفية والشرب ، والتدخين والتمتع بكل مظاهر الحياة بدون مبالاة .
- **إنطباع الحالة عن ذاته :** يرى أنه : (دون جوان عصره وأوانه) معجب بذاته الجسمية وأناقته وهو زعيم شلة بفلوسه .

الخبرات العاطفية والجنسية :

- **الجنس الآخر بالنسبة له :** سيجارة معمرة تعلى دماغى ، لكن ما تتشربش تانى.
- **تجاربه العاطفية مع الجنس الآخر :** متعة جسدية بالفهلوة ، بالفلوس، بالهدايا ، بالزواج العرفى المهم (المتعة البهيمية) .
- **العملية الجنسية بالنسبة له :** معركة بطلها الرجل عملية صيد فارس وفريسة، والشاطر اللى يخلص على فريسته من أول طلقة ، وما يسبش حاجة منها تنفع غيره .
- **التجارب العاطفية التى يتشوق لذكرها :** حالة واحدة هى التى كانت الحب النظيف فى حياتى، لكن أهلها كانوا جزارين وهددونى بالقتل فبعدت عنها .
- **التجارب العاطفية الجنسية التى يحزن لذكرها :** يوم ما امرأة سيئة السمعة ضحكت على وكتبتنى ورقة زواج عرفى علشان أتزوجها من وراء أبى ، لكنى ضحكت عليها وسرقت منها الورقة وراحت فى (الباى باى) .
- **المغامرات العاطفية :** طيش وقلة عقل .

- **الرومانسية فى الحب** : هبل وجنان وتخلف .
- **الحب فى نظره** : حب إيه اللى إنت جاى تقول عليه قول يا باسط؟ ما فيش حب كما يروى أن والدته كانت تشجعه على محادثة الفتيات بالهاتف، بل وتستقبلهم فى أعياد ميلاده وتتيح له فرص التلاقى معهن .
- **القيم والمعتقدات** : يرى أن :

* الصلاة : ما تنفعش اللى زيى، دى عايزة ناس طاهرة .
* الحياة : الساعة اللى تنبسط فيها هى دى كل حياتك .
* الحلال : كلبش حديد يحرمك من حاجات كثير عايز تعملها .
* الحرام : حرام لكن أحيانًا تضطر تعمله .
* الحدود الشرعية : حواجز لكن لازم تخطى من فوقها أو من تحتها علشان نوصل لغرضنا .
* المال : زينة الحياة الدنيا ، من غيره ما تسويش بصلة .
* المرأة : شيطانة عايزة لها إبليس .
* الزواج : تاج الجريزة بيلبسوه للخيبان .
* التعليم : هم ثقيل ، ويا ريت له فايدة .
* العرض : كتير ما عدوش بيهتموا بيه .
* الكفاح : مكتوب على الخيبانين فيه ناس كثيره تتعب وماتكسبش، وناس كثيرة تكسب ومتتعبش .
* الطيبة وحسن الخلق : دوشة وعباطة تضيع صاحبها (إحنا فى زمن وحوش، والشاطر اللى يركب الموجة) .

* الفهلوة والنصب : صاروخ المعجزات فى هذا العصر تركيبه هو مصباح علاء الدين يحقق لكل اللى إنت عايزه للأسف .
* النفاق والمداهنة : تغلب بيها اللى تخاف منه .
* الخيانة والغدر : وسيلة تأدب بها اللى نايم على نفسه ومش صاحى لمصالحه .
* الوفاء : عمله بطلت، وبقت بضاعة مضروبة للأسف .
* الدنيا : لعبة الذكى وحسبة الفهلوى ، فلوس كثيرة ، وسلطة ، وحسناوات، ومزاج عال العال .
* الآخرة : لما تيجى يبقى فيها حلال ، قليل اللى بيعمل لآخرته .
* الآخرون من الناس : قيد على حريتك لكن ما تستغناش عنهم .
* الحقد والكراهية والغيرة والحسد : ما حدش بيسلم منهم .
* التنافس : مطلوب حتى فى الغرام .
* التعاون : علشان كل واحد عايز حاجة ومش قادر يوصل لها لوحده وللأسف التعاون اللى ماشى الأيام دى فى الشر فقط .
* التسامح : ينفهم غلط .
* الصراع : أساس الحياة ، وعلى إيه يا حسرة .
* الأبوة : بنك متنقل ، والأب اللى ما يقدرش يصرف على أولاده موته أحسن.
* الأمومة : حب يقتل .
* الجيران : عيون بتبص عليك .

* الأقارب : ما يعرفكش إلا إذا كانوا عايزين منك حاجة .
* الكرم : مطلوب بس بثمنه (أطعم الفم تستحى العين) .
* الطفولة : تلوثت ما عدتش بريئة .
* الشباب : عجزوا من بدرى .
* القناعة : أن يكون عندك على الأقل أرنب (مليون) .
* الأمل : نجم ما بيطلعش .
* اليأس : موت من بدرى .
* البطولة : إنك تضحك على الدنيا قبل ما تموت وتأخد أكبر مقلب .
* الطموح : إنك تكون مسنود من كبير من أكابر الأيام دى .
* العجز : الموت أحسن منه .
* الأمن النفسى : لما تبات بطنك شبعانة وجيبك مليان .
* الموت : أكرهه، لكن أحيانًا يكون أريح .
* الثقة فى الآخرين : سبب كل البلاوى .
* المسئولية الاجتماعية : مسئولية الآخرين عنى لكن أنا يا دوب ابقى مسئول عن نفسى .
* القانون : بتاع الكبار .
* المال العام : سايب والشاطر اللى يهبره .
* الضمير : زى الزائدة الدودية الأريح إنك تتخلص منه .
* التحرر : حاجة حلوة ، لكن أحيانًا تقرف منه .
* التقاليد الأصيلة : ضاعت فى الزحمة ما حدش عاد عارف الأصيل من الفالصو .

* الشرف : عادوا بيبعوه ، وبيشتروه (بقه له ثمن) .

* الكرامة : بفلوسك تشتريها وتفرضها .

* الإستقامة : سكتها ما توصلش بسرعة .

- **المخاوف والرغبات المكبوتة :**

تكشف الحالة عن :

* الخوف من الموت والحرص على الحياة .

* عدم الخوف من المستقبل .

* لا يفارق خياله طيف مغامراته ونزواته تدور بينه وبين نفسه مناجاة حول : إيه نهاية اللى بأعمله ، وإيه نهايتى ؟

- **الحلم الذى أسعده :** أنه ولد من جديد لأبوين آخرين ، ولأسرة أخرى مستقرة، فيها أخوة ذكور ، وأبوين متحابين ، وبدأ حياته من جديد ، مع أقران محترمين، وتزوج بامرأة محترمة ، وأنجب أطفالاً رباهم بطريقة غير التى رباها عليها أبويه .

- **الحلم الذى أحزنه وأفزعه :** أنه وهو ذاهب لحفل دعى إليه يرتدى أحسن ملابسه، ألقت عليه امرأة بحى شعبى مياه متسخة وقذرة، ولما ألتفت يعاتبها ألقت عليه القاذورات من كل جانب ، ووقف حائراً لا يستطيع الذهاب إلى الحفل، ولا يمكنه العودة إلى المنزل .

- **الحلم الذى لازمه فترة طويلة :** أنه ميت والدود يأكل منه ، والنار تقترب من رأسه، ووالده ينظران إليه ولا يفعلان له شيئًا رغم استغاثته بهما .

- **حلم اليقظة الذى يعيشه هذه الأيام :** أنه ترك أصدقاء السوء، وأقلع عن الشرب والتدخين ووقف يسترضى والديه ، وهما يعدان له بيت الزوجية .



- **الحلم الذى رآه وتحقق فى حياته** : أنه واقف فى يوم عيد على حافة مصرف به ماء راكد عفن وبيده دلو يملأه من هذا المصرف ويقذف به كل فتاة جميلة ترتدى ثياب العيد، ولما حاول والده ووالدته أن يأخذاه ليقوم بتغيير ملابسه ويلبس ملابس العيد، ويترك هذا المصرف، قام بقذفهما بدلو من هذا الماء العفن فلوث ملابسهما وأفسد عليهما بهجة العيد .
- **الأوهام والكوابيس التى تسيطر عليه** : دائمًا يأتى له كابوس فى صورة إخطبوط يريد أن يخنقه .
- **الوساوس والشكوك التى تساوره** : أن لعنة حلت بالأسرة، وبيخلص ذنب عملته أمه أو أبوه .
- **الخبرات الزوجية** : وقع فى زواج عرفى انضحك عليه فيه لكن بورقة دون بيت أو متطلبات زوجية وكان مقلب كبير حيشربه لولا أنه سرق الورقة ومزقها صحيح ما يقعش إلا الشاطر .

العلاقات الاجتماعية :

كثير الصداقات ومتقلب فى الصداقات يوم مع هذا، وغداً مع ذاك جميع رفاقه من عمره أو أصغر بقليل ومعظمهم رفاق سوء جمع صداقاتهم من على المقاهى بل وصادق بعضهم من أجل أن يكون مبرراً لزيارة مكان به فتاة تعلق بها ، يقضى معظم وقته معهم ويحاول استرضائهم بالمشاريب والمصاريف وكل ذلك بالضغط على الوالدين ، تعرض لكثير من المقالب منهم ، واستولى بعضهم على بعض حاجاته (كشرائط الكاسيت ، وبعض الأدوات الرياضية التى استعارها منه ولم يردها إليه) ، يستعين بأصدقائه فى المشاجرات ، وكثيراً ما يتعرض لبعض المشاكل بسبب هذه المشاجرات .

- **الجيران** : علاقته بهم شبه مثالية يبدو أمامهم هادئًا كالحمل الوديع .
- **الأقارب** : يزور من له شباب فى سنه ويستعين بهم كأخوة له عوضًا عن عدم وجود أخوة له .
- **فى الحى** : مشهور ومعروف ، ومجامل فهو يحاول أن يظهر بصورة طيبة أمام أهالى الحى .
- **هواياته** : لعب كرة القدم والبلياردو ، والفيديو جيم ، والأتارى، والطاولة والشطرنج ، واقتناء أشرطة الكاسيت ، الألبومات الغنائية الجديدة مع سماع الكاسيت بصوت مرتفع مزعج .
- **حالته الإنفعالية** : يعانى من القلق والتوتر ، فهو غير مستقر على حال ، يقضم أظافره ، ولديه إحساس بالعظمة فهو يعتبر نفسه فوق كل الناس.

* سريع الغضب ، سهل الإستثارة ، مندفع لا مبال ، لديه رغبة شديدة فى التدمير والإنتقام .
* عند غضبه يحطم أى شىء أمامه مهما كانت قيمته أو ثمنه .
* لا يستجيب لأحد أثناء نوبة الغضب ولا يهدأ إلا بعد أن ينفس عن غضبه ويحقق ما صمم عليه ولو كان نتيجته الإضرار به .

تعليق على الحالة

كشفت دراسة تاريخ الحالة ، والمقابلة الشخصية ، والمقابلات الحرة الطليقة، والاستجابات على استخبار الذات الإسقاطى عن رسم صورة كلينيكية وصفحة نفسية عن الحالة تمثلت فيما يلى :

العوامل السيكوسسيودينامية المؤثرة فى شخصية الحالة والتى أدت بها إلى سلوك عقوق الوالدين :

- أسلوب التدليل والحماية الزائدة والتفضيل .
- ظروفه ولادته : بكرى ، ذكر ، أول حفيد فى العائلتين ، وحيد الجنس .
- مناخ أسرى مضطرب يفتقد للأمن والأمان .
- علاقات والدية مضطربة ، وأسرية سيئة .
- مشكلات أسرية حادة .
- ثنائية وجدانية تجاه الوالدين بين الحب والكراهية ، التقبل والرفض، الإعتزاز والإحتقار التمسك والتفريط ، السعادة والشقاء، فهو يعزى سبب شقائه وتعاسته لوالديه ، وكذا هما سبب تنعمه «تصور فى مره بابا وماما اختلفوا مع بعض، وما حدش منعهم ، فتدخلت وقلت لهم لو ما سكتوش ها أضربكم، ودفعتهم بقوة عن بعض» .
- أساليب العقوق الظاهرة والمستترة التى كان يمارسها الوالدان ضد الأجداد دفع الإبن (الحالة) لمحاكاتهما .
- القيادة الفوضوية للأسرة من جانب الوالد ، واضطراب القرار الأسرى، وافتقاد مركز الضبط الأسرى .
- سوء سمعة الوالد النسائية .
- قلب وعكس الأدوار الأسرية بما يتناقض والإطار الأسرى العام سيطرة الأم، واستسلام الأب، وافتقاد القدوة (النموذج الأبوى وتشوهه) .
- توحد الإبن مع شخصية الأم مع تعلقه بالأب أحدث لديه صراعًا جعله يعاقب الأب على ضعفه ، والأم على غطرستها وسيطرتها «كنت أحيانًا اصطدم مع أبى علشان أدفعه ليدافع عن حقه ، وينتصر لنفسه ولو ضد أمى واصطدم بأمى لأحد من تسلطها وسيطرتها وأعلم أبى كيفية التعامل معها ؟!

- المفهوم السالب عن الأسرة فهى مصدر لإشباع الحاجات البيولوچية ، مع مشاعر متناقضة من الحب والكراهية .
- التناقض القيمى داخل الأسرة وبين التعامل مع الآخرين والتعامل معًا.
- خبرات الطفولة من حب خانق، ومواقف مخجلة ، ومحاولة تأنيثه مظهريًا.
- شدة صدمة الانفصال وفوبيا المدرسة والتعثر الدراسى .
- تدنى قيمة التعليم فى نظره .
- الخبرات السيئة فى المراهقة خاصة خبرة الحجز بأحد الأقسام .
- الإنطباع المريض عن ذاته (زعيم بفلوسه) .
- خبرات عاطفية جنسية فاشلة تمثلت فى وقوعه فى زواج عرفى مع امرأة سيئة السمعة والإفتقار للحب «نفسى أحب حب نظيف ولو مرة فى حياتى» .
- تجاربه الجنسية المحرمة .
- إضطراب النسق القيمى والإحساس بالفراغ الروحى الذى تمثل فى إهمال العبادات والإستهانة بها ، وضعف المعتقد ، والإستهانة بكل قيمة عظيمة كالشرف والكرامة واعتناق مبادئ (ميكافيلية) وإجادته أساليب الفهلوة والنصب والنفاق والمداهنة ، واستهانته بالقانون ومحاولته التحايل عليه .
- إضطراب الجهاز اللاشعورى : قلق الموت ، الحيرة بين الحق والباطل ، أحلامه التى تكشف عن رفض تام لذاته ولأسرته ، الإحساس العارم بغضب الله ولذا فليس هناك أمل للتوبة ، شعوره الدفين بالضعة والحقارة، والذى يستره (ببارانويا) كاذبة ، تطلعه للصلاح والصالحين بعين الحسرة والحقد .

* رغبته الدفينة فى تشويه كل جميل .

* رغبته السادية فى إفساد أفراح الآخرين وتعذيبهم .

* إحساسه بأنه عقوبة وقعت على والديه فإنجابه تخليص ذنوب لهم وما يفعله هو تنفيذ لحكم الله عليهم بالعقاب، فهو لعنة حلت بهم .

* افتقاده للأمان الأسرى - قابليته للإستثارة ، ميله للتدمير حتى أحب الناس إليه أو نفسه ضعف الضمير الخلقى ، واضطرابه .

- اتباعه أساليب سلوكية منحرفة : التدخين ، المخدرات ، الجنس ، السرقة، الغش، النصب، الفهلوة .
- وأثر ذلك على شعوره بالخواء النفسى والخوف والقلق الدائم من الوقوع فى يد القانون .

الحالة الثانية (أنثى) (عاقة لوالديها)

العمر : ٢٠ عامًا   **محل الإقامة** : حى شعبى

العمل : طالبة بالثانوية العامة   **حجم الأسرة** : ٦ أفراد

الموقف الجنسى للحالة : وحيدة الجنس على ثلاثة أولاد

الترتيب الميلادى للحالة : الأخيرة

الحالة الاجتماعية : آنسة

تعيش مع والديها : **علاقتها بوالديها** : سيئة جدًا ، شديدة الجحود

عمل الوالد : كاتب

عمل الأم : مدرسة ابتدائى

درجات الحالة على بعض المقاييس السيكومترية

١ - إحسان / جحود الأبناء :

إحسان (١٠) جحود (٣٨)

(شديدة الجحود)

٢ – قوة البنوة (١٤) ضعيفة جداً :

قوة الطاعة (٤)　　　قوة البر (٣)

قوة الوفاء (٣)　　　قوة الاحترام (١)

قوة التضحية (٣)

٣ – متوسط حجم ممارسة العقوق (١٨) مرة أسبوعيًا .

٤ – ترتيب أبرز أساليب عقوقها لوالديها السب واللعن ، والسخرية والتهكم ، والغلظة فى القول ، والضيق والتبرم ، محاولة الإعتداء بالضرب .

٥ – الصحة النفسية (٦١) منخفضة جداً :

التفاعل الإيجابى مع الحياة (٣١) السلامة النفسية (٣٤) .

٦ – المناخ الأسرى :

الأمان الأسرى (٥) منخفضة جداً.

التضحية والتعاون الأسرى (٧) منخفضة جداً .

وضوح الأدوار وتحديد المسئوليات الأسرية (١٢) منخفض جداً .

الضبط ونظام الحياة الأسرية (٧) منخفضة جداً .

الحياة الروحة للأسرة (١٠) منخفضة جداً .

٧ – قوة الضمير الخلقى (٣٢) منخفضة جداً .

قوة البناء التشريعى (١٤) منخفضة جداً .

قوة البناء الرقابى (١١) منخفضة جداً .

قوة البناء القضائى / الجزائى (٨) منخفضة جداً .

٨ – الانحرافات السلوكية المصاحبة لسلوك عقوق الوالدين والتى ترتكبها الحالة:

التدخين ، المغامرات العاطفية المنحرفة .

السرقة، المعاكسات الهاتفية الجارحة .

٩ – أساليب السلوك التوافقى :

المثابرة والكفاح (٦) منخفضة جداً .

الثقة بالنفس (٧) منخفضة جداً .

التعقل والتروى (٥) منخفضة جداً .

الانحراف (٢٢) مرتفع جداً .

الهروب والاستسلام (١٤) مرتفع .

تاريــخ الحــالة

وصف الحالة :

- **الشكل والمظهر :** فتاة نحيفة مسترجلة تقصر شعرها ترتدى الجينز و(الإسترتش) رغم مسحة الجمال التى تغلف وجهها إلا أن ملامحها حادة كالرجال.
- **الإطار الفكرى :** متوسطة الذكاء لديها أفكار سوداوية عن الدنيا والناس والحياة.
- **الناحية الإنفعالية :** يبدو عليها التوتر والقلق والعصبية وسرعة الإستثارة لأتفه الأسباب، عنيدة ، تبدو عليها مشاعر التعويض والإدعاء البارانوى.
- **الناحية الصحية :** عادية، مع معاناة شديدة أثناء الدورة الشهرية، وصداع نصفى، وحساسية ربوية.

- **الأب :** ابتدائية قديمة يعمل كاتبًا لا معيارى لا يهتم بالآخرين ولا بالتقاليد الاجتماعية ولا بالناس أنانى متسلط يدخن السجائر، كما أتهم بسرقة بعض أموال الجهة التى يعمل بها وتعرض بسببها للفضيحة ثم سدد المبلغ المطلوب بديون وأعفى عنه ، علاقته متقطعة بأقرب الناس إليه مع إخوته ووالديه، مادى لا يهمه إلا المال لا يعبأ بالعرف أو التقاليد الاجتماعية ولا يحترمها ولا يخجل من مخالفتها طالما ذلك لمصلحته مهمل للأسرة ومتخلى عن دوره فى الأسرة، فالقيادة كلها بيد زوجته، أحيانًا يحاول أن يكون له دور من خلالها عندما يكون ليس لديه ما يشغله، كما أنه عصبى حاد متقلب المزاج لا لون له كموج البحر .
- **الأم :** من أسرة مفككة تعمل معلمة ابتدائى، لا معيارية أنانية لا تحب الناس ولا تتعاون معهم تريد أن تأخذ ولا تعطى، لا تحب خلفة البنات تكره البنات وتحب الأولاد تفضل ابنها الأكبر على إخوته الآخرين وعلى أخته (الحالة) وهى هيستيرية متسلطة ، كثيرة المشاكل فى العمل ومع الجيران ومع الأبناء.
- **الأخوة :** الحالة الأخيرة فى هذه الأسرة غير مرغوب فى وجودها (غلطة) وأخوتها الذكور علاقاتهم متقطعة وممزقة مع بعضهم وهم وأمهم لا يقبلون ولا يتقبلون أختهم يرفضونها يسود بينهم الصراع والتوتر الأسرى.
- **طريقة تربيتها :** تربية غير موجهة وغير منضبطة تقول عنها الأم (تربية انفتاحية) كل واحد يعمل اللى عايزه حتى البنت تحب وتعمل اللى عايزاه، كانت دائمًا تحكى لبنتها عن الجدعان «البنت الشاطرة» اللى توقع الجدعان فى حبها بل وتقول لها لو أن فلانًا جارنا الطالب بكلية كذا استطعت أن تجعليه يتزوجك تكونين بنت شاطرة «ففتحت عيناى على كلام أكبر من سنى». أرضعتها عند خادمة وتركتها تمرض حتى أصابها التهاب رئوى .

كما تربت تربية (ذكرية) ركوب الدراجات ، لعب الطاولة ، الإحتكاك بالصبيان من زملاء إخوتها دون ضابط تمتعت بحرية كبيرة ، علمتها أمها أشياء تسبق سنها عن الحياة العاطفية والجنسية فى سن مبكرة ، تركتها تحتك بابن أخيها وأبناء أختها من الذكور بل وتركتها تبات عندهم .

نشأ بينها وبين أمها نوع من التعلق المرضى (كنت واخده على أمى قوى، تصور كانت بتحكى لى عن حياتها الخاصة مع أبى).

تعرضت لتربية متحررة وترسليه فوضوية من جانب الأم (صاحبة القرار الأسرى) ومن جانب آخر لضغط وديكتاتورية واضطهاد من الأخ الأكبر فى غياب سلطة الأب "كان أوقات يهيج على ويعمل على من أشراف مكة" وساعات يكون حنونًا على لما أساعده فى استقبال صديقاته وأنقل الخطابات منه وإليه، كانت أمى تشجعنى على ذلك، وتقف مع أخى الأكبر، فى أى تصرف معى أو ضدى، وهذا ما كان يزيد من ضيقى منها فأنا حبيبتها كما تدعى، وأنا لست حبيبتها عندما يكون هذا رأى أخى الأكبر حتى اعتبرت أن أخى هو صاحب القرار فى تربيتى، نسيت أقول لك أمى لا تقبل مطلقًا خلفة البنات.

- **المشكلات الأسرية :** أسرتى كانت ومازالت أسرة مشكلة أم مسيطرة على الأب، الأخ الأكبر متسلط على باقى اخوته وتشجعه والدتى على ذلك، المحاباة والتفضيل بين الذكور والإناث سائدة، وكذا بين الذكور بعضهم بعضًا، كما كانت علاقاتنا متقطعة مع جيراننا وأقاربنا، والمشكلات لا تنتهى وتمثل زادًا يوميًا صباحًا ومساءً، عارف المشكلة إيه كل واحد عاوز يلعب دور على حساب التانى، بأى صورة تصور كل أخ كان يفرح لأى كبوة تحدث لأخيه، كنا بنفرح فى سقوط (رسوب) البعض منا فى الدراسة ونعايره.... يا أخى والله هذه الحقيقة؟!

إنطباع الحالة ومشاعرها تجاه الأب :

لو مش عيب لقلت لك أبى "شوراية خرج" لا بيودى ولا بيجيب ولا يحل ولا يربط أمى هى اللى بتوجهه زى ما هى عايزه عجينة لينه فى يدها، وفى يد أخى الأكبر إرضاء لأمى وعلشان كده كنت محتاره ومشاعرى متناقضه تجاهه هو أبى بالنسب لكنه لا يصلح أن يكون أبا لأى أحد عاجز ضعيف مسلوب الإرادة، لذا كرهته وكرهنى فى الرجال الضعاف، وكنت أحس تجاهه بالرفض ولو خيرت أن يكون أبى ما أخترته أبا لى وما رضيت أن يكون أبا لغيرى "فهو لا يصلح أن يكون أبا بأى حال من الأحوال".

إنطباع الحالة ومشاعرها تجاه الأم :

إحساس متناقض من (الفخر) أدى الستات ولا بلاش اللى تعلم الرجاله الأدب (والرفض) لأن هذا النوع لا يصلح أما ولا زوجة، والكراهية (لأنها كانت تفضل الذكور وتكره خلفه البنات) والحب لأنها كانت بتتركنى على راحتى، والرغبة فى الانتقام لأنها أدخلتنى فى دائرة الخطأ بتصرفاتها معى خاصة فى النواحى العاطفية تصور كنت أشعر أن أمى كانت تعوض ما عجزت عن تحقيقه فى شبابها فىّ إلبسى قصير، إلبسى مفتوح، إكشفى شعرك يا ريت يا بنتي كان لى أم سمحت لى باللى أنا باخليكى تعمليه وكأن أمها كانت تعوض ما تعرضت له من حرمان فى شبابها وضغط وقيود من أسرتها فى إبنتها.

أمى لم تكن متدينة، وكانت تستهتر بالتعاليم الدينية رغم أنها معلمة، ولم تكن تعمل اعتبار للناس تصور كانت تقول هم (فين الناس دول)؟!

إنطباع الحالة عن أسرتها :

أسرة يعلم بها ربنا، الناس تنظر لها نظرة استياء ورفض تصور حتى قرايبنا

كانوا يتبرأوا منا كل يوم مشكلات وزعيق وخناق، حتى بعض الناس كانوا يقولوا علينا (عيله تعبانة، وناس مهاويس) والعجيب إن كل واخد منا كان واخد قلم فى أسرتنا ويقول لك أنا ابن أبو فلان، تعرف الأسرة كانت بالنسبة لى هم وضيق وكان نفسى فى أسرة تشرفنى ولو آكل عيش حاف.

مشاعر الحالة تجاه الأسرة : الرفض والكراهية "تصور كنت لما حد يسألنى عن اسمى أخفى لقب العائلة علشان ما حدش يحرجنى".

مشاعر الحالة تجاه الأخوة : رفض واستياء من حظى الأسود إن إخوتى كلهم ذكور، وأخويا الأكبر عامل زعيم عليهم وعلى، وكل واحد فيهم عامل زعيم على تصور ما كانوش بيتفقوا فى شىء إلا ضدى.

الحب فى أسرتها : حب إيه؟ حب أبى لأمى مرضى حب ضعيف، وأمى تبيع له الحب بالقطارة، حب أمى لأخوتى حب للذكورة، حب أمى لى تعويضاً عن شبابها المأسوف عليه، وما فيش دليل على أن حد فينا بيحب التانى.

الحب العاطفى عند أسرتى : مالوش ضوابط أخلاقية، حب مظاهر يعنى حب بلا قيم ولا روح ولا معنى حتى أنا البنت كانت تساعدنى، وتقولى لو أنت شاطرة توقعى ابن فلان فى حبك ده هيكون ضابط، أو مهندس، أو طبيب توصف لى فى شكل ومظهر ومستوى شباب الحى وتقول لى طول بعرض وعيون ملونة علشان نحسن النسل، بالمناسبة كانت أمى مفتونة بالمظاهر والأشكال، حب مظهرى لا علاقة له بأسس أو أخلاق أو قيم.

القيم والأخلاق فى الأسرة : أسرتى مالهاش دعوة بالقيم والأخلاق العامة لها قيمها الخاصة اللى تحقق لها مطالبها ومنافعها قيم متحررة، الحرام أو الحلال غير واضح، ما لهمش دعوة بالإعتبارات الاجتماعية لا يجاملون أحد فى أفراح أو أحزان إلا إذا كان لهم عنده حاجة، لا يهتمون بأية اعتبارات اجتماعية أو أخلاقية.

خبرات الطفـولة : مؤلمة بين الرفض من لحظة الميلاد تصـور أمي بتـحكي لي أنهم ما عملوش لي سبوع علشان أنا جيت بنت، تصـور كانت بتلبسني مـلابس أخوتي الذكور الأكبر مني، ما أذكرش إنها اشتـرت لي مـلابس جـديدة إلا في الأعياد.

من المواقف التي أسـعـدتهـا في الطفـولة مـوت جـدتهـا لأبيـهـا اللي كـانت تضطهدها كلما رأتها خاصة أنها كانت تعيش معهم.

من المواقف التي أرهقتها وأحزنتها في الطفولة اضطهاد جدتها ووالديها وأخوتها لها ومعاملتها كذكر وليس كأنثى، ومن المواقف التي تضـايقهـا في طفولتها نحافتها الشديدة ومعايرة الأطفال لها.

بسمة الطفل بالنسبة لها : البراءة والطهر والصدق لكن كانت بسمتي مطفية.

دمعة الطفل : موجعة مؤلمة صادقة لكن ما بكيت وحد سألي في.

الخبرات المدرسية : خبرات متناقضة (كنت مع ماما في المدرسة بنت الأبلة، لكني كنت متـعثرة في دراستي، وكمـان كان وجود مـاما مـعي بيحـرمني من ممارسة حياتي المدرسية بشكل طبيعي، حتى المصروف «مصروف الجيب» ما كـانتش تدهولي تقولي كلي واشربي مـعايا عايزه إيه أكثر من كده، ولما رحت الإعدادي كانت المشاكل منتظراني، مدرسة مشتركة ومشاكلها كثير والأولاد اللي كانوا معايا في الابتدائي كانوا بيخلصوا مني ما عملته ماما معهم في الابتدائي وكانوا يسخروا مني وتعثرت وجالي ملاحق، ودخلت ثانوي خاص وذلني أبويا وأمي اللي دخلته ومشاكل الثانوي الخاص المشترك أكثر بكثير من مشـاكل الإعدادي العام المشترك وهنا بدأت أخطر مشاكل **حياتي.**

المدرسـة بالنسـبة لهـا : في الابتدائي امـتداد لسجن البيت، في الإعدادي مشاكل دراسية ومشاكل زملاء، وفي الثانوي بداية الحرية والتحرر.

- **المعلمون بالنسبة لها** : أحيانًا أحسن من أهلى.
- **وهى بالنسبة للمعلمين** : ولا حاجة.
- **رفاق الصف بالنسبة لها** : أذى ، وقلق كنت لعبتهم فى الإعدادى، فى الثانوى: مصدر لذة واهتمام خاصة الجنس الآخر.
- **وهى بالنسبة للرفاق:** فى الابتدائى يخافوها علشان أمها المدرسة بالمدرسة، وفى الإعدادى مسخة لهم، وفى الثانوى منبوذة.
- **الفشل الدراسى** : صديق منذ الصغر.
- **التفوق الدراسى** : لا بأفكر فيه ولا يتفكرنى.
- **العام الدراسى** : فرصة للجرى واللعب والتخلص من هم الأسرة.
- **الإجازات المدرسية** : عيبها أنك بتقعد فى البيت مع الهم والغم والكرب العظيم.
- **التعليم بالنسبة لها** : سكة للزواج، هو مصير البنت إيه غير الزواج.
- **أسعد أيام الدراسة فى حياتها المدرسية** : يوم ما رحت إعدادى وسبت المدرسة اللى فيها ماما.

أسعد أوقات المراهقة : سماع الأغانى، الخروج مع الشلة، قراءة الكتب العاطفية.

من الممارسات والعادات التى تورطت فيها فى المراهقة : التدخين، تبادل الصور الشخصية مع الأصحاب، سرقة بعض الأشياء خاصة خاتم أخيها الذهبى وتقديمه هدية لصديقها.

متعة الشباب بالنسبة لها : الحب والزواج.

إنطباع الحالة عن ذاتها : مشاعر متناقضة من الشعور بالدونية ورفض الذات الجنسية والرغبة فى أن تكون شيئًا ما (أنا حاسة إنى ولا حاجة لكن عايزه أكون حاجة، وده حقى).

الخبرات العاطفية والجنسية : الجنس الآخر بالنسبة لها سر عذابى وسبب سعادتى لو كنت ولد كان أهلى حبونى، وسبب سعادتى لو اتزوجت واتخلصت من أسرتى.

تجاربها العاطفية والجنسية : فاشلة تعرف ليه علشان أنا اللى كنت مستعجلة على الزواج وكمان ما كنتش بأستقر على حد.

التجارب العاطفية التي تتشوق لذكرها : تجربة حبها لأحد معلميها دون أن يدرى.

الرومانسية في الحب : ما عدتش موجودة ولا حد بيفكر فيها.

الحب في نظرها : ولد وسيم طول بعرض عينيه ملونة مركزه كبير يكسر عين مراته.

القيم والمعتقدات :

* الصلاة : ما حدش فى بيتها ركعها.
* الحياة : وحشة لكن فى الشباب يمكن الحب يحليها.
* الحلال : ما حدش عاد بيبص له.
* الحرام : ما حدش عارف يميزه من الحلال.
* الحدود الشرعية : قيود بتحد من حريتنا.
* المال : يمكن تشترى بيه البنى آدمين أنفسهم.

* المرأة : لعنة من يوم ما تتولد ليوم ما تموت.

* الزواج : ستره وراحه ولكنه قيد برضه.

* التعليم : حلو للى بيهتم بيه.

* العرض : هو الحسب والمال والنسب اللى رآسها بتوجعها مال أبوها ينفعها.

* الكفاح : حيلة الغلبانين.

* الطيبة وحسن الخلق : حاجة حلوة لكنها عمله بطلت.

* الفهلوة والنصب : صاروخ المفاجأت والمعجزات.

* النفاق والمداهنة : حيلة الشاطرين.

* الخيانة والغدر : عملة رائجة هذه الأيام للأسف.

* الدنيا : امرأة ورجل بيحبوا بعض ومعهم مال قارون.

* الآخرة : حقيقى باسمع عنها لكن خايفة منها.

* الآخرون من الناس : أحيانًا أحسن من أهلك.

* الحقد والكراهية والغيرة والحسد : هيدنهم موجودين طالما كل واحد فتح كرشه على آخره.

* التنافس : الشاطره اللى تفوز فيه باللى عينها عليه.

* التسامح : غلطة ما حدش يغلطها.

* الأبوة : اللى عشتها راجل خلف وبس.

* الأمومة : إمرأة عايزه تكون أم لذكور بس.

* الأقارب : ما يحبوش بعض.

* الجيران : عيون مفتحه عليك فى الرايحه والجايه.

* الكرم : مش بالمال بالعواطف يكون أحسن.

* الطفولة : طفولة الولد مش طفولة البنت.

* الشباب : المرح الحب ، المزاج.

* القناعة : أين حدودها ؟

* الأمل : نجم انطفأ ومعدش هيظهر.

* اليأس : صاحب وفى.

* البطولة : إنك تضحك على غيرك وتعمل اللى أنت عايزه.

* الطموح : نجم فى السماء عال نفسى أطوله.

* العجز : كئيب يذل.

* الأمن النفسى : جيب مليان، وميت فستان وعربه كمان، ورجل يديك الأمان وعيال ذكور يطيعوا كمان (ماما كانت بتقول كده).

* الموت : عملية ضرورية علشان تخلص من الناس اللى أنت مش عايزهم، وكمان تورث حقك فى أهلك.

* الثقة فى الآخرين : هيافه وعبط.

* المسئولية الاجتماعية : ما فيش حد مسئول عن حد كل واحد يدوب يشيل نفسه.

* القانون : حمار عايز اللى يعرف يركبه ولا يقعش.

* الضمير : مات قبل ما يتولد .

* التحرر : سبب كل المصايب وأسألنى أنا ؟!

* التقاليد الأصيلة · حاجة (حلوة) لكن شوهوها الأيام دى.

* التخلف : إنك تبقى كويس.

* الشرف : غيروا شكله الأيام دى.

* الكرامة : ما عدش حد بيعمل لها حساب، الكل عايز يوصل.

* الإستقامة : طريق واضح لكن تتوه قبل ما توصل له.

- **المخاوف والرغبات المكبوتة :**

تكشف الحالة عن :

- قلق موت مرتفع يتبدى فى توهم المرض وكثرة زيارة الأطباء وتعاطى الأدوية.
- والخوف على جمالها، تمنيها أن يكون الموت وسيلة لتخلصها من أعدائها.
- بوهمية الرغبات لا تفكر فى الغد.
- تنتابها عملية إسترجاع داخلى لموجعاتها ولما ارتكبته فى حق نفسها ولا تريد أى حديث حوله.
- **الحلم الذى أسعدها :** أنها قابلت ساحراً حولها إلى نسر متوحش يقتل كل من لا يحبه.
- **الحلم الذى أحزنها وأفزعها :** أنها ابتلعها ثعبان ضخم والقى بها فى جحر لثعابين فانطلقوا ينهشونها.
- **حلم اليقظة الذى تعيشه هذه الأيام :** أنها فى حفل عرس تحاول ارتداء فستان الزفاف لكنه يتهلهل ويتساقط من على جسدها وكلما بدلته حدث نفس الموقف.
- **الحلم الذى رأته وتحقق فى حياتها :** أنها شاهدت غرابا، خطف غطاء رأسها وطار به عاليا وهى تحاول إعادة الغطاء لتستر رأسها دون جدوى.

- **الأوهام والكوابيس التى تسيطر عليها** : دائمًا تشعر أن هناك نارًا تقترب من وسادتها تريد أن تحرقها، وأن هناك فئران تقرض ثيابها وتفزع وتبحث فى الحجرة عن هذه الفئران فلا تجدها.
- **الوساوس والشكوك التى تساورها** : أنها ليست ابنة شرعية تصور دايمًا يجى على بالى إنى بنت غير شرعية وأنها كافرة ليست على أى دين . عمايل أهلى خلتنى أحس كده.
- **الخبرات الزوجية** : سيئة جدًا واحد تقدم لى أكبر منى فى السن وأهلى وافقوا وأنا وافقت لكن لما دخل بيتنا وشاف مشاكل أخوتى وأهلى وسمع عنى، هرب ومارجعش ولا حتى سأل على شبكته.
- **العلاقات الاجتماعية** : صحابى كثير من الجنسين لكن بأحس إن دى صداقات مصالح أنا بنت اجتماعية ومجاملة، أرقص فى أعيادهم، وأفراحهم، وأفرحهم لكن ما حدش عمل لى حاجة ولا مرة.
- **الأقارب** : حتى خالى علاقتنا به سيئة وكذا عمتى وأعمامى، ما حدش فى العائلة بيحبنا.
- **هواياتها** : ركوب الدراجة، الذهاب للسينما، الرحلات المشتركة الجماعية، المعاكسات الهاتفية.
- **الحالة الإنفعالية** : قلقة مضطربة، هياج هيستيرى ، غضوبة ، عنيدة.

تعليق على الحالة

كشفت دراسة تاريخ الحالة ، والمقابلة الشخصية ، والمقابلات الحرة الطليقة، والاستجابات على استخبار الذات الإسقاطى عن رسم صورة كلينيكية وصفحة نفسية عن الحالة تمثلت فيما يلى :

تجمعت عدة عوامل سيكوسسيودينامية أثرت فى شخصية الحالة ودفعتها إلى سلوك عقوق الوالدين :

الطابع السيكوسيولوچى المريض للأسرة :

- المناخ الأسرى الفاسد.
- فوضوية القيادة الأسرية.
- أسلوب التذبذب فى التنشئة الاجتماعية والتفرقة والتفضيل.
- رفض أسرى حاد لوجودها خاصة من جدتها وأمها.
- اضطراب العلاقات الأخوية.
- الولادة فى وسط ذكور (الأخيرة) مع رفض أسرى لإنجاب الإناث.
- عصابية الأم وهيستيرتها فكانت البنت خير سفير لأمها المريضة.
- تسلط الأخ الأكبر.
- الشجار والمشاحنات الدائمة.
- تدنى سمعة الأسرة.
- ضعف الأب.
- تقطع صلات الأرحام بين الأب وأخوته.
- افتقاد الحب داخل الأسرة.
- وجود أخلاق وقيم سالبة.
- خبرات مدرسية فاشلة وسوء توافق دراسى خبرات مراهقة سيئة، تجارب عاطفية فاشلة.

اضطراب البناء القيمى :

من حيث التشكك الدينى، وعدم معرفة الضوابط بين الحلال والحرام والإستهانة بكل القيم والأعراف الاجتماعية، وتدنى مفهوم الأمومة والأبوة، والنظر للآخرين نظرة احتقار، ورفض وانعدام الطموح السوى وسيطرة اليأس، والبوهيمية فى التعبير العاطفى عن المشاعر.

* الافتقار إلى الأمن النفسى.
* ضعف الضمير الخلقى.
* الاستهانة بالشرف والكرامة والبعد عن الاستقامة.

اضطراب البناء النفسى والجهاز اللاشعورى :

* معاناة قلق الموت الحاد.
* سوء التوافق النفسى/ الشخصى والاجتماعى.
* الشعور المضطرب بالإثم والفخر بارتكاب المحرم.
* انخفاض المثابرة مع الميل إلى الهروب أو الانحراف.
* الرغبة فى الإنتقام بشكل سادى ممن حولها.
* شعورها الحاد بعدم الأمان «ابتلعها ثعبان وألقى بها فى جحر ثعابين».
* سادية الوالدين تجاهها.
* الشعور الحاد بعداوة الآخرين «فئران تحاول قرض ثيابها ونار تحرق وسادتها».
* التشكك الحاد فى شرعية نسبها يدل على افتقادها الثقة فى أمها بصفة خاصة، وعلى معانتها من تقبل الأسرة لها والاعتراف بوجودها.

* الفشل فى تكوين علاقة عاطفية ناجحة وفشل المشروع الوليد لزواجها.
* اضطراب علاقتها الاجتماعية مع الأصحاب والأقارب وقيامها على أساس نفعى مصلحى.
* مفهوم سالب عن الذات.
* كراهية ورفض الذات خاصة الذات الجنسية فهى تكره أن تكون أنثى وتتمنى أن تتحول ولدا لديها رغبة (فى القلب الجنسى).

تعليق عام على الدراسة الكلينيكية

يتضح من استعراض الحالتين السابقتين أن مرتكبى سلوك عقوق الوالدين :

أولاً : ينحدرون من أسر ذات طابع سيكوسسيولوچى مريض

- آسر متصدعة.
- ضعف الحياة الروحية للأسرة.
- المناخ الأسرى الفاسد.
- الحياة الاجتماعية للأسر مضطربة.
- أساليب التنشئة (تدليل، حماية زائدة، تفرقة وتفضيل، تذبذب، قسوة وتسلط).
- عاشوا طفولة إما تعيسه وإما مدللة غير متوافقة.
- خبروا حياة مراهقة مضطربة فاشلة.
- عاشوا خبرات دراسية يشوبها سوء التوافق الدراسى.
- انخفاض مستوى التدين لديهم.
- مفهوم ذات مريض سالب إما بالشعور بالدونية أو التضخم البارانوى للذات .

- عاشوا خبرات عاطفية وفاشلة.
- وقع بعضهم فى انحرافات عاطفية.
- تعرض بعضهم لعدوان جنسي.
- تورطوا فى عادات وممارسات سالبة كالإدمان والانحراف الجنسى، السرقة.
- النظرة المتشائمة للحياة.
- تدنى البناء القيمى.
- ضعف الضمير الخلقى.
- ضعف مستوى قوة البنوة.
- زيادة الجحود والنكران.
- سيادة الطبع البوهيمى على حاجاتهم الإنسانية.
- غلبة الطابع المادى الحيوانى على الجانب الروحى الإنسانى.
- اضطراب الجهاز اللاشعورى.
- انخفاض مستوى الطموح أو اضطرابه.
- الافتقار للصحة النفسية والعجز عن التفاعل الإيجابى مع الحياة.
- معاناة القلق والتوتر والعصابية.
- النقص الحاد فى إشباع الحاجات النفسية/ الاجتماعية.
- اتباع أساليب سلوكية لا توافقية منحرفة.

نتائج الفرض الثامن ومناقشتها :

ينص الفرض الثامن على أنه «**يصاحب سلوك عقوق الوالدين بعض المظاهر السلوكية اللاسوية**» .

جدول رقم (٢٠) : يوضح أبرز المظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك عقوق الوالدين ($ن_١ = ن_٢ = ٥٠$).

السلوك المصاحب	(م) العاقين	(م) العاقات	جملة	٪	الترتيب
الجحود	٥٠	٥٠	١٠٠	١٠٠	الأول
سب الدين	٤٧	٤٤	٩١	٩١	الثانى
الغدر والخيانة	٤٥	٤٣	٨٨	٨٨	الثالث
اللامبالاة	٤٤	٤٣	٨٧	٨٧	الرابع
العدوان	٤٣	٣٩	٨٢	٨٢	الخامس
التطفل والابتزاز	٤٣	٣٨	٨١	٨١	السادس
السادية	٤١	٣٧	٧٨	٧٨	السابع
تعاطى المخدرات	٤١	٣٣	٧٤	٧٤	الثامن
الانحرافات الجنسية	٣٨	٣٠	٦٨	٦٨	التاسع
المغايرة السلبية	٤٠	٢٧	٦٧	٦٧	العاشر

يتضح من الجدول رقم (٢٠) أن أبرز المظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك عقوق الوالدين هى على الترتيب التالى :

١- **الجحود** : إحتل المرتبة الأولى بين أبرز المظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك عقوق الوالدين، وذلك لأن الجحود يتعلق بالتنكر والنكران وعدم الإعتراف بالجميل وغمط الناس حقوقهم، ومقابلة الحسنة بالسيئة، وهذا الجحود هو العقوق بعينه.

٢- **سب الدين** : المرتبة الثانية بعد الجحود فى منظومة المظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك عقوق الوالدين (٩١٪) فالذى يسب دينه، بتجرأة على هذا القول، إنما يعبر عن ضعف الوازع الدينى، وإنعدام الخشية من الله، وبالتالى يسهل عليه سب والديه وعقهما ، فإذا كان لا يخاف الله، ولا يخشى غضبه، فكيف يخاف والديه، ويخشى غضبهما.

٣- **الغدر والخيانة** : فى المرتبة الثالثة (٨٨٪) فالغدر أسلوب مريض حيث يكون الخطر ممن نأمن، أى يأتى الخطر من مصدر أمن مفترض، وهكذا العقوق غدر وخيانة لوالدين توقعا الأمن والأمان والسند من إبنهما فكان الغدر والخيانة صدمة أفقدتهم الثقة فيهم والثقة بهم، والعقوق يتضمن عملية غدر وخيانة من الأبناء.

٤- **اللامبالاة** : فى المرتبة الرابعة (٨٧٪): فاللامبالاة تعنى الإستهانة والإستهتار بكل القيم والمشاعر، كما تتضمن الفردانية، والأنامالية، وتبلد الحس الإنسانى، وكل هذه الأمور إذا ما ارتكبت مع الوالدين فإنها تؤدى إلى العقوق بهم، وإهمالهم، وعدم الاهتمام بما يحدث لهم أو يعتريهم من أزمات، كما يؤدى إلى الضغط على مشاعرهم دون أى إحساس بأبوة أو أمومة، وعدم الرحمة وإنعدام التراحم.

٥- **العدوان** : فى المرتبة الخامسة كسلوك مصاحب لسلوك عقوق الوالدين (٨٢٪) فالعدوانى شخص لديه شخصية عدائية مكبوتة كقنبلة موقوتة مهيئة للانفجار فى أى لحظة، وفى أى اتجاه قريبًا كان أم بعيدًا، والسلوك العدوانى الذى قد يتوجه ضد الذات ليس بمستبعد أن يتجه نحو الوالدين بأشكال مختلفة مادية أو معنوية أو كليهما معًا، ثم أليس العقوق هو عدوان على حقوق الوالدين؟!

٦- **التطفل والإبتزاز** : فى المرتبة السادسة فى أنماط السلوك المصاحب لسلوك عقوق الوالدين (٨١٪) فالتطفل يعنى فرض الذات على الآخرين، ومحاولة إختراق حياتهم الخاصة والتدخل فيها بشكل سافر، والإبتزاز يعنى سلب حقوق الآخرين بطريقة قهرية تتخذ شكلاً طبيعياً زائفًا فلكل ثمن، للمشاعر، للحب، لقضاء الحاجات، وهى تمثل نوعًا من الإغتصاد والإنتهازية، والعقوق يتضمن التطفل والإبتزاز لسلوك غير سوى.

٧- **السادية** : فى المرتبة السابعة بين المظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك عقوق الوالدين (٧٨٪) فشهوة التلذذ بإيلام الغير، والسعادة بأحزان الآخرين هى طبيعة أولئك الساديون، ولاشك أن عقوق الوالدين يمثل لونا من السادية شديدة المرض، حيث التلذذ بعذاب الأحبة.

تروى لى أما أن إبنها بعد آن كان يمارس معها سلوكًا عاقًا وتبكى الأم من عقوقه، كان يبكى ويلتمس منها الصفح والعفو، لكنها تتعجب أنه كان يعاود نفس السلوك، ويكرر نفس المشهد السابق.

٨- **تعاطى المخدرات** : فى المرتبة الثامنة (٧٤٪) فمما لاشك فيه أن المتعاطى يمثل حالة مرضية والمتعاطى يصطدم مع والديه فى محاولته الوفاء بمتطلبات التعاطى المادية والتى تعجز موارده عنها فيلجأ لسلب أموال والديه أو إغتصابها عنوة.

وفى أكدت مجموعة من البحوث المصرية فى إطار البرنامج الدائم لبحوث تعاطى المخدرات، عامى ١٩٩٢م على وجود علاقة موجبة بين تعاطى المخدرات عموماً وإرتكاب السلوكيات المنحرفة ومن بينها الشجار مع الوالدين.

٩- **الانحرافات الجنسية** : فى المرتبة التاسعة (٦٨٪) كسلوك يعبر عن عدم النضج العاطفى، وتدنى المستوى الخلقى وبالتالى يكون التصادم مع

الوالدين فى محاولتهم زجر وتوجيه الأبناء لترك هذا السلوك من جهة، ومن جهة أخرى يضحى المنحرفون جنسيًا بكل قيم الأمومة والأبوة فى سبيل إرضاء نزواته الشريرة.

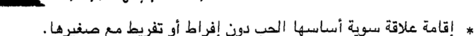
١٠- **المغايرة السلبية** : تعنى عدم مسايرة القيم الأصلية فى المجتمع، ومغايرة كل التقاليد والأعراف الاجتماعية دون سند أو مبرر منطقى لمغايرتها، وجريًا وراء التقاليع والمودات السلوكية، بدعوى التحرر والتخلص من أسر العادات والتقاليد، وهذا أمر خاطئ على إطلاقه فهناك من القيم والعادات ما تعتبر ركائز تدعم النظام الاجتماعى وتحميه وبالتالى تكون مخالفتها من باب (خالف تعرف) فلا يمكن أن نهمل قيمة الأبوة والأمومة بل وينبغى أن نتمسك بكل عرف أو تقليد يحض عليها، وقد احتلت المرتبة العاشرة.

تطبيقات إرشادية

فى ضوء ما كشفت عنه نتائج الدراسة الحالية يمكن الخروج ببعض الإرشادات (النفسية/ التربوية) ، (الوقائية/ العلاج) :

أولاً : بالنسبة للأم

* إعطاء الصغير حقه من الرضاع الطبيعى، دعمًا لبنائه الجسدى والنفسى.
* تبنى الأمومة الرشيدة الواعية بحيث تكون أمومة متكاملة، فطرية بيولوچية بالإنجاب سيكولوچية بالعطف والتعاطف والمحبة، سسيولوچية بحسن العلاقة وسويتها وتدعيم القيم وخلق روح الإنتماء، تربوية بالتربية والرعاية والتهذيب والإرشاد المقنع.
* النمذجة المثالية قدوة وأسوة حسنة يتوحد الإبن مع سلوكها، ويعتز ويفاخر بها، وبأفعالها ويتشرف بالإنتساب إليها.



* إقامة علاقة سوية أساسها الحب دون إفراط أو تفريط مع صغيرها.
* التواجد المادى والمعنوى فى كيان الصغير دون إشعاره بالحرمان الوجدانى الذى لا يغنى عنه آى عوض مادى مهما كانت قيمته، وقد شاهدت أطفالاً برياض الأطفال يرتمون فى أحضان أمهاتهم ويقذفون بما أحضرن لهن من حلوى أو لعب فى التراب، إنهم يحتجون ويصرخون نريدك أنت يا أماه، ولا نريد هداياك فأنت آغلى عندنا من أى هدية.
* إتباع أساليب سوية فى معاملة الصغير قوامها : الحب والحزم والمرونة على أساس من التقبل والرضا والتقدير والاحترام لشخصه الصغير.
* العمل على خلق مناخ أسرى صحي، والعمل ما أمكن على تجميل صورة الأسرة فى مخيلة الصغير ليعتز بأسرته، ويسعد بركنيها (الوالدين) وينشأ بعيداً عن العقد والاضطرابات.
* اتباع أساليب معاملة زوجية سوية لتقديم نموذج طيب لأساليب التعامل بين أفراد الأسرة يقتدى به الصغير ويمارسه.
* استخدام العقل والمنطق فى معالجة مشكلات الأسرة بشكل يخفف من حدتها، ويقلل من معاناة الصغير لها.
* أن تكون الأم هى السكن والسكينة والأمن والطمأنينة، الملجأ والملاذ الذى لا غنى لأى فرد من أفراد الأسرة عنه.
* البعد عن العنف، أو التسلط، أو التصلب والعصابية، أو السادية فى التعبير الإنفعالى ما أمكن، حتى لا تنتقل تلك العدوى النفسية إلى الصغير فتفسد بناءه النفسى، وتحطم وجدانه.
* تحديد ملامح واضحة لعلاقاتها مع أفراد الأسرة جميعًا على أساس من المحبة والاحترام المتبادل.

* أن يجدها الأبناء دائمًا معهم بالقرب منهم تحس بمشكلاتهم، تنفعل بها، وتفعل الأفضل لمعاونتهم على حلها.
* أن تمثل دائمًا الجانب الحانى فى حياة أبنائها.
* آن تكون (الأم) الصديقة عندما يعز الأصدقاء، الأم/ الأم عندما يكون للرأى مكانته ووجاهته.
* تقدم نماذج طيبة للتعامل مع الآباء والأمهات ومن فى مكانتهم بحبها وعطفها وتعاطفها مع أمها وأبيها إن كانا على قيد الحياة أحدهما أو كلاهما، وكذا مع أم وأب زوجها إن كانا على قيد الحياة أحدهما أو كلاهما.
* الإعتزاز بوالديها والتحدث عنهما دائمًا بخير والبر بهما أحياء، والترحم عليهما أمواتا.
* تعظيم (الأمومة/ الأبوة) كقيمة عظمى لها قداستها وجلالها، ينبغى الخشوع والخضوع لها بعد الله وعدم السماح لكائن ما الإقتراب منها بسوء، ولو بلفظ مازح على سبيل الدعابة.
* شحن الأبناء بطاقة حب هائلة تدفعهم لاستدخال (الأمومة/ الأبوة) داخل ذاتهم، بحيث تصير مكونًا أساسيًا فى تكوينهم الشخصى، تسرى منهم مسرى الدم من العروق، فعجبا ليد تقوى على صفع أم، بل وقتلها، إن أمه ليست مستدخلة بكيانه، إنها منفصلة عنه غريبة عليه لا يعرفها قلبه فيرق لها، ولا يعانقها وجدانه فتشل يده الآثمة.
* تدعيم إنفعال الغضب الثائر ضد كل ما يمس الأمومة، أو يقترب منها بسوء غضبه لشرع الله، غضب لقيمة الأمومة.

* الحفاظ على كيان الأسرة مهما كانت التضحيات فكم من أمهات تألمن فى صمت من خيانة زوج، أو بخله أو لامبالاته واستهتاره، وكم تحملن مسئوليات جسام، لكى لا تتصدع الأسرة وكم من أمهات حرمن أنفسهن من حق الزواج الشرعى بعد وفاة أزواجهن، وهن فى مقتبل الشباب، وأنكرن ذاتهن العاطفية والجنسية من أجل أبنائهن، أعرف سيدة عظيمة توفى زوجها بعد ثلاثة أعوام من زواجها، وهى لم تتعد الخامسة والعشرين من عمرها وترك لها طفلين صغيرين، وتقدم لخطبتها الكثير لدينها، وحسبها، ومالها وجمالها، وألح إخوتها ووالديها عليها قائلين: حرام عليك أن تدفنى شبابك فى سن مبكرة؟! لكنها كانت تجيبهم قائلة لقد تزوجت ولداى يكفيانى، لكل إمرأة زوج واحد، وأنا لى زوجين، ومازالت مشمرة عن ساعديها فى حب رائع تؤكد به معنى «الأمومة الرشيدة السامى».

ثانيًا : الأب

* تبنى مفهوم (الأبوة الرشيدة)، فليست الأبوة إنجاب أو إنفاق كما يرى البعض، بل رعاية وضبط وحماية، ومساندة، وعون (فرب الأسرة) لقب له مضامينه النفسية الاجتماعية بعيداً عن المفهوم الاقتصادى للأبوة.
* الوفاء بحقوق الصغير من حسن إختيار الأم، وحسن الرعاية والتربية.
* إعتبار الأبناء غاية غاياته، وكل ما يعمل وما يحقق من نجاحات فما هى إلا وسائل لتحقيق غايته فى إسعاد أبنائه.
* تحقيق مناخ أسرى صحى قوامه الحب والمحبة.
* اتباع أساليب معاملة زوجية سوية تقوم على المودة والرحمة، وتقدم نموذجًا طيبًا للعلاقات الزوجية يشعر الأبناء بدفئه وحنانه.

* إتباع أساليب معاملة والديه سوية مع الأبناء تقوم على المرونة والحزم والتقبل، مع نبذ كل الأساليب غير السوية فى معاملة الأبناء كالتسلط أو القسوة أو الإهمال أو التفرقة والتفضيل لما لهذه الأساليب غير السوية من آثار مدمرة على نفسية الأبناء، وتوليد لمشاعر الحقد والكراهية.
* تدعيم روح المحبة والتعاون داخل الأسرة، وعدم إثارة روح الصراع الذى يفكك أوصال الأسرة ويهدد وحدتها وإنسجامها.
* تقديم نموذج مثالى يشرف به الأبناء ويتشرفون بالإنتساب إليه من جهة، وبالتوحد مع سلوكه من جهة أخرى.
* تدعيم قيم (الأمومة/ الأبوة) فى نفوس الأبناء كمقدسات ينبغى احترامها وتقديسها.
* تقديم نماذج للبر بالوالدين ومن فى منزلتهم، عن طريق بره بوالديه إن كانوا أحياء، أحدهما أو كلاهما أو الترحم عليهما، وذكرهما بالخير إن كانوا أمواتًا، وكذا تدعيم البر بمن فى منزلة الوالدين من أعمام وأخوال، أو عمات، وخالات وغيرهم، وكذا المعلمون والمربون وكل من أسهم فى حياته ولو بكلمة.
* تدعيم قيم الوفاء، ومحاربة النكران والجحود.
* الموازنة بين الأبوة كمركز للسلطة والضبط والقانون الاجتماعى وبين الأخوة كحنو وحنان وعطف وتعاطف.
* أن يجده الصغير حيث يفتقده بجواره فى أفراحه ومساندا له فى أزماته.
* إتباعه النهج العقلانى والأسلوب الديمقراطى فى معاملة أبنائه.
* المواءمة بين الأصالة والمعاصرة فى الحريات التى ينشدها أبناءه مع التفريق بين الحرية والتحرر أى التعامل مع الأبناء بمنطق العصر فى إطار الشرع.

* التخفيف من حدة الصراع بين الأجيال وتحويله إلى التلاقى بين الأجيال دون فرض وصاية أو حجر فكر، أو جمود رأى.
* الإعتراف بأن الأبناء عندما كبروا صاروا كبارًا لهم متطلبات تختلف عنهم صغارًا.
* القيام بدور الموجه المرشد الواعى والمدرك لخطر مهمته بالمواءمة بين العاطفة والعقل دون إفراط أو تفريط فى حق الأبناء.
* فى النهاية الأب هو المسئول الأول عن الحفاظ على كيان الأسرة وعلى الرعاية والتوجيه وصلاح الأبناء عبئه ومسئوليته الأولى.

ثالثًا : دور المؤسسات المجتمعية فى تدعيم بر الوالدين ومحاربة عقوق الأبناء لهما

المؤسسات الدينية :

* تدعيم قيم (الأبوة/ والأمومة) فى نفوس الناشئة عن طريق تقديم نماذج طيبة لها من سير الصحابة والتابعين.
* توضيح الجزاء المرتبط ببر وعقوق الوالدين من الله فى الدنيا والآخرة.

المؤسسات التعليمية :

* غرس بر الوالدين فى نفوس الناشئة عن طريق المناهج والمقررات الدراسية، والأعمال الدرامية فى الأنشطة التربوية، وعن طريق احترام الكبير كقدوة داخل العمل المدرسى.

المؤسسات الإعلامية :

* العمل على الإستعانة بالخبراء النفسيين/ الاجتماعيين، لتقديم (ثقافة نفسية أسرية) للآباء فى معاملة أبنائهم بما يحقق تدعيم العلاقات بينهم، وللأزواج فى التعامل معا بما يحق سعادة وتوافقا زواجيًا ينعكس على الأسرة والأبناء.

* تقديم صوراً نموذجية عن طريق الدراما الإعلامية والتليفزيونية تدعم قيم البر بالوالدين.
* تسليط الأضواء على (الأمهات المثاليات) والكشف عن (الآباء المثاليين) لتقديهم كنماذج يحتذى بها الوالدين.
* تبنى فكرة (يوم البر بالوالدين) يكرم فيه الأباء البررة، الأوفياء.

مراكز الإرشاد النفسى :

* الاهتمام بالدراسات والبحوث ذات الجوانب التطبيقية فيما يتعلق بهذه العلاقة.
* عقد الندوات واللقاءات الفكرية النفسية فى المدارس والجامعات ومراكز الشباب والتجمعات الشبابية حول (بر الوالدين).
* إصدار النشرات المبسطة حول الثقافة النفسية للأسرة.
* تشجيع البحوث والدراسات حول هذا الموضوع ورصد الحوافز المالية والأدبية لهذا الغرض.
* تبنى مشروع قومى بالتعاون مع باقى مؤسسات الدولة يدور حول "حماية الآباء، حماية للأبناء، حماية للأسرة".

وتعمل كل أجهزة الدولة على تدعيمه (ثقافة، أعلام، شئون اجتماعية، صحة، تربية وتعليم، رعاية شباب، جامعات، مراكز بحوث، أوقاف، أزهر...إلخ) وليس ذلك بكثير على من نخفض لهما جناح الذل من الرحمة سر الوجود وضمان استمراره.

المراجع

١- القرآن الكريم.

٢- الصحيحان : (بخارى ومسلم) .

٣- السيد عبدالعزيز البهواش (١٩٩٣) : تصور مقترح لتنشئة الطفل المصرى فى ظل نظام عالمى جديد، بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر السنوى السادس للطفل المصرى، القاهرة، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.

٤- حامد عمار (١٩٩٢) فى بناء الإنسان العربى، القاهرة، مركز ابن خلدون للدراسان الإنمائية، ودار سعاد الصباح بالكويت.

٥- حامد عبدالسلام زهران، وإجلال سرى (١٩٨٥): القيم السائدة والقيم المرغوبة فى سلوك الشباب فى البيئتين المصرية والسعودية، بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر السنوى الأول لعلم النفس، القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

٦- حسن على حسن (١٩٩٠) المجاراة والمخالفة لمعايير المجتمع فى مصر، تحليل دينامى للأبعاد والنتائج فى ضوء تراث البحوث النفسية مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد (١٨) العدد (٢) جامعة الكويت.

٧- حسين الكامل، وعلى السيد سليمان (١٩٩٠) : السلوك العدوانى وإدراك الأبناء للاتجاهات الوالدية فى التنشئة دراسة تنبؤية، بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر السنوى السادس لعلم النفس، القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

٨- سهير كامل (١٩٩٣) : السلوك الإنساني بين الحب والعدوان، مجلة علم النفس، العدد (٢٧) السنة السابعة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٩- عادل عزالدين الأشول (١٩٨٢) علم نفس النمو، القاهرة ، الأنجلو المصرية.

١٠- عبدالرحمن عيسوى (١٩٨٤) : العلاج النفسى، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

١١- عبدالستار إبراهيم، وآخرون (١٩٩٣) : العلاج السلوكي للطفل، أساليبه ونماذج من حالاته، عالم المعرفة، العدد (١٨٠) الكويت.

١٢- عبداللطيف خليفه، ومعتز عبدالله (١٩٩٠) : نسقا القيم المتصور والواقعى لدى عينة من الذكور الراشدين المصريين، بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر السنوى السادس لعلم النفس، القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

١٣- علاء الدين كفافي، ومايسه أحمد النيال (١٩٩٤) : الترتيب الميلادى وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية لدى عينة من طلبة وطالبات جامعة قطر، القاهرة، مجلة علم النفس، العدد (٣٠) السنة الثامنة.

١٤- على كمال (١٩٨٣) : النفس، انفعالاتها، أمراضها، علاجها، بغداد دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع.

١٥- فرانكل (١٩٨٢) الإنسان يبحث عن المعنى، مقدمة فى العلاج بالمعنى، التسامي بالنفس، ترجمة طلعت منصور، الكويت، دار القلم.

١٦- فاطمة يوسف القليني (١٩٩٣) : دور وسائل الإعلام فى تدعيم القيم لدى الطفل المصرى، بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر السنوى السادس للطفل المصرى، القاهرة، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.

١٧- كمال محمد دسوقى (١٩٧٩) النمو التربوى للطفل والمراهق (دروس فى علم النفس الإرتقائى) بيروت، دار النهضة العربية.

١٨- محمد الطريف سعد، وعبدالرحمن سيد سليمان (١٩٩٤) توجه المراهقين نحو والديهم أو أقرانهم، وعلاقته باشباع بعض حاجاتهم الإنسانية، بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر الدولى الأول للإرشاد النفسى، مركز الإرشاد النفسى بالقاهرة، جامعة عين شمس.

١٩- محمد محمد بيومى خليل (١٩٩٠): المناخ الأسرى وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق العدد (١٢) السنة الخامسة (ملحق «ب») .

٢٠- محمد محمد بيومى خليل (١٩٩١): دوافع الخيانة الزوجية (دراسة تشخيصية)، مجلة كلية التربية بجامعة طنطا العدد الثانى عشر (أ).

٢١- ممدوحة سلامة (١٩٩٠) : علاقة حجم الأسرة بالاعتمادية والعدوانية لدى الأطفال، مجلة علم النفس، العدد (١٤) السنة الرابعة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٢- مصطفى سويف (١٩٩٦) : المخدرات والمجتمع (نظرة تكاملية) عالم المعرفة، العدد ٢٠٥ الكويت.

٢٣- نجاتى سند (١٩٩٠) علم الإجرام، القاهرة الطوبجى للنشر.

٢٤- نبيل عبدالفتاح حافظ، ونادر قاسم (١٩٩٣) : دليل مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدوانى لدى الأطفال، القاهرة، الإنجلو المصرية.

المراجع الإنجليزية

25- Brien, M, Margolin, G. John, R.S. & Kruger, L(1991) : Mothers,

and sons congnitive and emotional reactions to Marital and Family conflict, Journal of Conusnuling clinical paychology. vol. 59 (5) pp : 692-703 .

26- Davies, B., Ralph, S. Hawton, M. & Craige. L. (1995) : A study of client satisfaction with family court counselling in cases involving domestic violence family and conciliation courts Reveiew, Vol 33 (3) pp : 324-341 .

27- Gartland, H.J.& Day, H.D. (1992) : parental conflict and male adolescent problem behavior, Journal of Genetic psychology, Vol. 153 (2) pp: 201-209 .

28- Lambert, M.C., Knight. F; Taylor, R. & Newell, A.L. (1993) : Further comparsion of teacher and parent ratings of behavior and emotional problems in Jamaican children; international of intercultural Relations, Vol.17 (1) pp : 1-18 .

29- Magges, J. L., Almeida, D. M. & Galambos, N. L. (1995): Risky business : the paradoxical meaning of problem behavior for young adolescents special section : Candian research, Journal of early Adolescence Vol : 15 (3) pp : 344 - 362 .

30- Strand, P.S. & Wahler, R. G. (1996) : predicting maladapive parenting : parenting : Role of maternal object relations, journal of clinical - child psychologe, Vol . 25 (1) pp: 43 - 51 .



استفتـــاء

دوافع سلوك عقوق الوالدين

الأستاذ الدكتور/ محمد محمد بيومى خليل
أستاذ الصحة النفسية
وكيل كلية التربية - جامعة الزقازيق

التعليمات :

فيما يلى مجموعة من العبارات يمثل كلا منها دافعًا من الدوافع التى تدفع الأبناء إلى ممارسة سلوك العقوق تجاه والديهم .

- يوجد أمام كل عبارة ميزان تقدير يتدرج طبقًا لمستويات ثلاث :

تماما   إلى حد ما   نادرا

والمطلوب :

وضع علامة (√) تحت المستوى الذى يتفق مع وجهة نظرك أمام كل عبارة :

الاسم (إن رغبت) .... الرقم الكودى ....

الجنس .... المؤهل ....

الفئة العمرية : ....

المراهقة والشباب

الرشد والكهولة

م	العبارات	تماما	إلى حد ما	نادرا
١	إنعدام الخشية والخوف من الله .			
٢	اضطراب شبكة العلاقات الأسرية .			
٣	الرغبة فى تحطيم الذات وتحطيم الآخرين .			
٤	تنكر الآباء للأجداد والتبرأ منهم .			
٥	الإنحلال والتحلل من الأخلاق والقيم .			
٦	فوضوية القيادة الأسرية .			
٧	اليتم النفسى / الاجتماعى للأبناء .			
٨	إستخفاف الآباء بالأجداد والإستهانة بهم .			
٩	اعتبار القيم أغلالاً رجعية ينبغى التحرر منها .			
١٠	ضعف مركز التحكم والضبط الأسرى .			
١١	الإضطراب النفسى للأبناء .			
١٢	سوء معاملة الآباء للأجداد .			
١٣	ضعف الوعى الدينى .			
١٤	سيطرة الصراع والتشاحن على حياة الأسرة .			
١٥	الحب المرضى والتعبير المريض عن المشاعر .			
١٦	تشجيع الآباء للأحفاد على التطاول على الأجداد .			
١٧	ضعف الضمير الخلقى .			
١٨	عدم وجود نظام أبوى معيارى ثابت للثواب والعقاب .			
١٩	طفلية المشاعر والسلوك الطفلى .			
٢٠	القطيعة والخصومة بين الآباء والأجداد .			
٢١	اضطراب شبكة العلاقات الأسرية .			

م	العبارات	الاستجابة		
		تماما	إلى حد ما	نادرا
٢٢	إنعدام التحاور وسيطرة الصراع أو الإهمال لقضايا الأبناء .			
٢٣	الإفتقار للأمن والأمان الأبوى .			
٢٤	اعتبار الآباء أن الأجداد سر المصائب .			
٢٥	سيادة الأنامالية بين الأبناء .			
٢٦	استخدام أساليب تتسم بالتسلط والقسوة فى معاملة الأبناء.			
٢٧	التعلق المرضى بالجنس المخالف من الأبوين ومعاداته لمن هو من نفس الجنس .			
٢٨	رفض الآباء لسلوك الأجداد وعدم احترام تصرفاتهم.			
٢٩	مسايرة الأفكار والتقاليد المنحلة .			
٣٠	التفرقة وتفضيل بعض الأبناء على بعض .			
٣١	عدوانية الأبناء .			
٣٢	تعدى الآباء على حقوق الأجداد واغتصابها عنوة .			
٣٣	الجهل بمغزى الضوابط الشرعية .			
٣٤	مفاهيم الأبناء الخاطئة عن الأبوة والأمومة .			
٣٥	حب الأبناء المرضى لذاتهم والتمركز حولها .			
٣٦	تشوه صورة الأبوة والأمومة فى مخيلة الأبناء .			
٣٧	العبث بالمعايير والقيم دون الإحساس بالذنب .			
٣٨	سيادة روح الأنانية وحب الذات بين أفراد الأسرة .			
٣٩	اضطراب مفهوم الدور لدى الأبناء وعجزهم عن القيام به.			
٤٠	جحود الآباء لأفضال الأجداد .			

التصحيح

البعد	الدرجة
البناء الدينى / الخلقى / القيمى المختل	
البناء الأسرى المتصدع	
البناء النفسى المضطرب للأبناء	
محاكاة نماذج أبوية عاقة	

توقيع المصحح

مقياس

أساليب سلوك عقوق الوالدين

(كما يدركه الآباء)

الأستاذ الدكتور/ محمد محمد بيومى خليل
أستاذ الصحة النفسية
وكيل كلية التربية - جامعة الزقازيق

أعزائى الوالدين (الآباء - الأمهات)

- فيما يلى مجموعة من العبارات يمثل كلا منها أسلوبًا من الأساليب السلوكية التى قد يتعامل بها الأبناء معكم ، ويوجد أمام كل عبارة (نعم) (لا) والمطلوب منكم :
- ضع دائرة حول (نعم) إذا كان هذا الأسلوب يتناسب وحالتكم .
- أو وضع دائرة حول (لا) إذا كان هذا الأسلوب لا يتناسب مع حالتكم .

فضلاً : لا تترك عبارة دون استجابة علمًا بأن هذه البيانات سرية ولأغراض البحث العلمى .

الاسم (إن رغبت) .... الرقم الكودى ....

الجنس .... العمل ....

أساليب معاملة (إبني / إبنتي) كما أدركها

م	العبارات	الاستجابة	
١	يتأفف مني ويضيق بوجودي ذرعًا .		
٢	يغلظ القول في مخاطبتي ويرفع صوته أعلى من صوتي .		
٣	يثور يتمرد على ويعصاني ولا يسمع لي قولاً .		
٤	يختصمني، ويخاصمني، ويهجرني، ويقطع صلته بي.		
٥	يستهين بي، ويسخر مني، ويتهكم علي.		
٦	يسبني ويلعنني بألفاظ نابية جارحة .		
٧	يتجهم ويعبس في وجهي ويشيح بوجهه عني .		
٨	يحس بالخجل والعار من أبوتي له ويتبرأ من نسبه لي .		
٩	يهملني وينبذني فقد صرت له نسيًا منسيًا .		
١٠	يعاملني بغلظة وقسوة ، ولا يرحم أبوتي له .		
١١	يحاول سلب واغتصاب حقوقي وممتلكاتي عنوة .		
١٢	يحرمني من أكل ما أشتهي، ويحاول طردي للشارع .		
١٣	يسعى لفرض الوصاية والحجر على .		
١٤	يتطاول على بالضرب ، ويتلذذ بتعذيبي وإذلالي .		
١٥	يهددني بالقتل ويحاول الشروع في قتلي .		

- عدد مرات نعم — - عدد مرات لا

الدرجة — توقيع المصحح

مقيـاس

أساليب معاملة الأبناء للآباء (كما يدركها الآباء)

(إحسان / جحود) الأبناء

الأستاذ الدكتور/ محمد محمد بيومى خليل

أستاذ الصحة النفسية

وكيل كلية التربية - جامعة الزقازيق

التعليمات : عزيزى الأب   عزيزتى الأم

فيما يلى مجموعة من العبارات يمثل كلا منها أحد الأساليب التى يتبناها الأبناء أحدهم أو جميعهم معك .

ويوجد أمام كل عبارة ميزان تقدير خاص يتدرج بمستويات ثلاث :

تماما - إلى حد ما - نادرا

والمطلوب منك :

وضع علامة (√) تحت المستوى الذى يناسب حالتك أمام كل عبارة .

فضـلاً : لا تترك عبارة دون إجابة علمًا بأن هذه البيانات سرية ولأغراض البحث العلمى فقط :

الاسم (الأب /الأم) .... الرقم الكودى ....

الجنس (الإبن/ الإبنة) .... الرقم الكودى ....

تتمثل أساليب معاملة (إبنى / إبنتى) لى فيما يلى :

م	العبارات	الاستجابة		
		تماما	إلى حد ما	نادرا
١	السعادة لوجودى، والحزن لفراقى .			
٢	التمرد على وعصيان أوامرى ومخالفة أفعالى .			
٣	الفخر (بأبوتى / أمومتى) والفرح ببنوته لى .			
٤	إهمال مطالبى والإنشغال عنى ونسيانى .			
٥	إشعارى بأننى أفضل (أب/ أم) فى العالم .			
٦	تجاهلى وإنكار وجودى، واستنكار أفعالى .			
٧	الحنو والعطف ، والحب المتدفق نحوى .			
٨	التبرأ من انتسابه لى ، وإنكار وجودى .			
٩	البحث عن أسباب راحتى ومحاولة إسعادى .			
١٠	الغلظة والفظاظة فى التعامل معى .			
١١	احترام مشاعرى ، والحرص على كرامتى .			
١٢	يحلو له إحراجى أمام الآخرين .			
١٣	إعتبار طلباتى أوامر واجبة النفاذ .			
١٤	يتدخل بشكل سافر فى أدق خصوصياتى .			
١٥	تفضيلى حتى على نفسه .			
١٦	يتعالى على ، ولا يعيرنى اهتمامًا .			
١٧	السعادة بصحبتى والأنس بوجودى .			
١٨	يتحالف مع الحياة ضدى .			
١٩	اعتبارى سر نجاحه وتفوقه .			
٢٠	يتفنن فى التنكيد على وجلب المتاعب لى .			

م	العبارات	الاستجابة		
		تماما	إلى حد ما	نادرا
٢١	الطاعة العمياء ، والمسايرة التامة .			
٢٢	يشعرنى بالغربة عنه ، ويخجل من صحبتى له .			
٢٣	القيام بخدمتى ورعايتى والسهر على راحتى .			
٢٤	الإستخفاف بى والنفور منى .			
٢٥	مساندتى وشد أزرى ، ومعاونتى على زمانى .			
٢٦	يعتبرنى سر تعاسته وشقائه .			
٢٧	إعتبارى أسوة حسنة ، ونموذجًا أمثل يقتدى به .			
٢٨	يتطاول على ويهيننى دون داع .			
٢٩	يخفض لى جناح الذل من الرحمة .			
٣٠	يشعرنى أننى عدوه المبين .			

التصحيح

البعد	الدرجة
الإحسان	
الجحود	

توقيع المصحح

ملحق (٤)

مقياس قوة البنوة

الأستاذ الدكتور/ محمد محمد بيومى خليل
أستاذ الصحة النفسية
وكيل كلية التربية - جامعة الزقازيق

١٩٩٥م

التعليمات :

عزيزى الإبن :   عزيزتى الإبنة :

فيما يلى مجموعة من المواقف ، ولكل موقف ثلاث استجابات .

والمطلوب منك :

وضع علامة (√) أمام الاستجابة التى تتوافق مع مشاعرك الداخلية نحو والديك (مع مراعاة ضرورة إختيار استجابة واحدة فقط من الإستجابات الثلاث المعطاة أمام كل موقف) .

الاسم (إن رغبت) .... الرقم الكودى ....

الجنس ....

مع تحيات الباحث

ضع علامة (√) أمام الإستجابة التى تتوافق مع مشاعرك الداخلية، وأحكامك القيمية (إختر استجابة واحدة فقط) :

الموقف الأول :

يريد أحد الأبناء (فتى / فتاة) الإرتباط بطرف أخر يحبه ، لكن والديه يرفضان تمامًا هذا الإرتباط وعجز (الإبن / الإبنة) عن إقناعهما بكل الوسائل، فهل:

١ – يتزوجها ويحتفظ بحبه .

٢ – يؤجل فكرة الزواج مرحليًا .

٣ – يتركها ، ويبحث عن أخرى تنفيذًا لرغبة والديه .

الموقف الثانى :

مرض أحد الوالدين مرضًا ميأوسًا منه، وتدهورت حالته، وصار لا يتحكم فى (إخراجه) وله (ابن / ابنة) وحيد وظروفه لا تمكنه من حسن رعايته . فهل:

١ – يدعه إحدى المستشفيات ، وهو ونصيبه .

٢ – يرعاه حسبما يتفق وظروفه .

٣ – ينقطع لرعايته ويخدمه دون تأفف أو ضجر .

الموقف الثالث :

قام أحد الوالدين أو كليهما ، بتسجيل كل ممتلكاتهما لأحد ولديه وحرما الآخر، أخذ هذا الولد كل شىء ثم ألقى بوالديه إلى الشارع دون رعاية أو سند، استنجدا بالولد المحروم فماذا يفعل :

١ – يطردهما هو الآخر فقد ظلماه ، وعليهما أن يجنيا ما قدماه .

٢ – يعطيهما بعض المساعدات ، ويطلب منهما أن لا يراهما مرة أخرى.

٣ – يحتضنهما ويبذل كل ما فى وسعه لتعويضهما ، وإسعادهما .

الموقف الرابع :

قام أحد الوالدين أو كلاهما ، بإحراج وتأديب (ابنهما / ابنتهما) فى مكان عام ، وأمام رفاقه ومحبيه ، فهل يقابل هذا التصرف .

١ – بالرد لفظيًا أو ماديًا بشكل عنيف .

٢ – إظهار الغضب .

٣ – الإستياء والضيق .

٤ – الصمت والتقبل .

الموقف الخامس :

أحد الوالدين مريض يحتاج (زرع كلية) وأوضحت التحاليل صلاحية كلية أحد الأبناء ، التأخير فى البحث عن كلية فرد أخر فيه خطورة على حياة الوالد المريض. فهل:

١ – يتركه للعلاج حتى يتم تدبير كلية وفى النهاية الأعمار بيد الله.

٢ – يسرع فى الإعلان والبحث عن متبرع .

٣ – يتبرع الابن بكليته لأبيه مهما كانت النتائج فهو سر وجوده.

الموقف السادس :

ولدهما الوحيد، شيدا له والديه مسكنًا فخمًا يقيما هما بأحد أجنحته حتى يتوفاهما الله ، وباقى المسكن على سعته لابنهما وعروسه المنتظر، خيرته محبوبته بين طرد والديه من هذا المسكن والإقامة به وحبيبته فقط أو الإقامة عند أهلها . فهل :

١ – يبحث لوالديه عن بديل ويستأثر بالمسكن ومحبوبته .

٢ – يقيم مع محبوبته عند أهلها .

٣ – يصر على العيش مع والديه وتحقيق أملهما وليكن ما يكن.

الموقف السابع :

حقق بعض النجاحات التى عاش والديه من أجلها ، ولم يمهلهما القدر ليشاركاه فرحته بها ، فهل أول عمل يقوم به عقب نجاحه :

١ – يسرع لمحبوبته ويخبرها بنجاحه ويحتفلا به معًا .

٢ – يتذكر والديه ويترحم عليهما .

٣ – يسرع لقبريهما ، ويترحم عليها ويتصورهما يشاركانه فرحته .

الموقف الثامن :

هاجر خارج الوطن، وهناك تزوج وأنجب ووالديه ما زالا على قيد الحياة فهل:

١ – لا يتصل بهما بأى وسيلة إلا نادرًا فى بعض المناسبات، لظروف كفاحه فى هجرته .

٢ – يتصل بهما بشكل دورى منتظم وعلى فترات متقاربة .

٣ – ينزل إليهما بأرض الوطن سنويًا أو يدعوهما لزيارته بالمهجر .

الموقف التاسع :

تعرض والديه أحدهما ، أو كلاهما لحملة تشهير شرسة فهل لحرص (الابن/الابنة) على مكانته وسمعته :

١ – يلومهما، ويعنفهما ، ويتبرأ منهما ، ومن أفعالهما .

٢ – يختفى ، ويهرب بعيداً عن وجودهما حتى تتكشف الأمور، فيحدد موقفه.

٣ – يتمسك بهما ويظهر إعتزازه بهما وثقته فى براءتهما ويدافع عنهما بكل الوسائل .

الموقف العاشر :

تعرض سكنه لحريق، هرب وأولاده خارج المسكن ، لكنه تذكر أنه أحد والديه المشلول ما زال قعيد كرسيه بالمسكن المشتعل ، وقد فوجئ بإصابة زوجته، وحاجتها لعلاج سريع ، فهل :

١ – ينشغل بإسعاف زوجته ويترك والده للأقدار .

٢ – يحاول الإتصال بفريق إنقاذ ليقوم بإنقاذ والده .

٣ – ينسى كل شيء إلا والده ، ويندفع داخل النيران محاولاً إنقاذ والده .

الموقف الحادى عشر :

أغضبت زوجته والديه أحدهما أو كلاهما ، وأساءت معاملتهما بدرجة لا تطاق، طلب الوالدان من إبنهما أن يطلقها وهو الذى يهيم بها حبًا. فهل:

١ – يرفض طلاق زوجته مهما كانت تصرفاتها .

٢ – يرسل زوجته لأهلها حتى حين .

٣ – يطلقها ويتخلى عن حبه لامرأة أغضبت والديه .

الموقف الثانى عشر :

أحتاج أحد الوالدين إلى عون أحد أبنائه ذهب إليه طالبًا مساندته ، وتكرر هذا الموقف ، وله إخوة أخرين رفضوا مساندة هذا الوالد، رغم أنهم كانوا أكثر حظوة برعاية والدهم من هذا الابن . فهل :

١ – يرفض مساندته قائلاً اذهب لأحبابك .

٢ – يعطيه ما يطلب ، قائلاً « كله لله وأود أن لا أراك مرة أخرى» .

٣ – يعطيه ما يطلب وزيادة قائلاً هذا بيتك ، وذاك مالك .

الموقف الثالث عشر :

مات والديه أحدهما أو كلاهما ، وكان لهم أصدقاء حميمين يودونهما فى حياتهما ، فهل :

١ – يتجاهل هؤلاء الأصدقاء فقد «تفرقت الخالات» وانفضت الشركة، بوفاة والديه أحدهما أو كلاهما .

٢ – يصلهم متى وصلوه .

٣ – يحرص على صلتهم ويودهم بكل الحب حبًا لمن أحبهم والديه .

الموقف الرابع عشر :

تشيع بين جماعته عادة تقبيل الأبناء أيدى الآباء ، وهو يشغل مركزًا مرموقًا، فاجأه والد بزيارة له وهو فى اجتماع هام مع مسئولين كبار. فهل:

١ – يتجاهل وجود والده ويكمل اجتماعه ويعتذر عن مقابلته لإنشغاله .

٢ – يأمر سكرتاريته بتقديم تحية لوالده وإنتظاره حتى إنتهاء الاجتماع .

٣ – يقوم على عجل باستقباله أمام أعضاء الاجتماع والترحيب به وتقبيل يديه أمامهم ، ثم يستكمل اجتماعه .

الموقف الخامس عشر :

فجأة رأى أحد أصحاب الثأر يوجه فوهة مسدسه نحو صدر والده. فهل:

١ – يهرب وينجو بنفسه خوفًا من أن يجهزوا أيضًا عليه .

٢ – يحاول الدفاع عن والده وعن نفسه .

٣ – يضع نفسه في طريق الرصاص ويضحي بنفسه ليفتدى والده.

الموقف السادس عشر :

ذهب لزيارة والده الذى يسكن بعيداً عنه ، طلب منه والده المبيت معه ومؤانسته، اتصلت به زوجته تطلب منه الحضور لزيارة أختها التى عادت من خارج الوطن، وألحت فى طلبها بحب ودلال ، فهل :

١ – ينصرف من عند والده ، ويذهب ليرضى زوجته .

٢ – يتعلل بفقده لبعض الأشياء الهامة وضرورة ذهابه لبيته للتأكد من وجودها.

٣ – يستجيب لمطلب والده ، ويؤجل زيارة أخت زوجته إلى الغد.

الموقف السابع عشر :

والده فقير، وتأخر زواجه بسبب إنفاقه على أسرته، إدخر مبلغًا من المال، وشرع فى الزواج، وخطب شريكة حياته، أخذ يعد لبيت الزوجية من تحويشة عمره ، فجأة داهم والده مرض خبيث ومصاريف هذا المرض كثيرة حتى فى حدها الأدنى . فهل :

١ – يستمر فى إتمام مراسم الزواج وينفق تحويشة عمره قبل أن يقع ما يعطل زواجه .

٢ – يترك والده لما تجود عليه به المستشفيات الحكومية خاصة أنه مسن والمرض مفض للموت لا محالة .

٣ – يصرف النظر عن إستكمال مشروع الزواج ، وينفق تحويشة العمر حتى آخر قرش على والده حتى ولو كان يلفظ أنفاسه الأخيرة .

الموقف الثامن عشر :

توفى أحد والديه وترك بعض المتعلقات (صور، أثاث، مصوغات، عقارات ، ملابس .... إلخ) ، فهل:

١ – يحاول التخلص منها بأى وسيلة (بيع، إهداء، تبرع ..... إلخ) .

٢ – يحاول استبدالها بأشياء أخرى .

٣ – يتمسك ويعتز بأى شىء ولو قلت قيمته المادية لأنه من (رائحة أحب الناس إليه) ولا يفرط فيها أبداً .

الموقف التاسع عشر :

أهله – ناس بلدى ، خدمته الظروف وصار شيئًا مذكوراً تقدم لخطبته (بنت الذوات) ويريد أن لا تعلم الخطيبة بأصوله الشعبية ، حتى لا ترفضه فهل:

١ – يدعى وفاة والديه ، وهم أحياء، ويتزوجها دون علم والديه .

٢ – يخبر والديه ويشترط عليهما عدم زيارته وهو الذى سيزورهم ويدعى لزوجته أنه بمأمورية عندما يريد زيارتهم .

٣ – يعلمها بحقيقة أصله ، وفضل والديه عليه فإذا رفضت لا بأس، ويكفيه اعتزازه بوالديه .

الموقف العشرون :

والدها المشلول ليس له من يرعاه سواها، وهى تتفجر أنوثة تقدم لخطبتها الكثير، والعمر يتقدم وما زال والدها على قيد الحياة، وفى أمس الحاجة لخدمتها له ، فهل :

١ – تقبل الزواج قبل أن يفوتها القطار خاصة وأن هذه رغبة والدها ، وتتركه للأقدار .

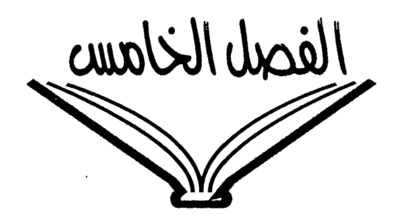
٢ – تودعه إحدى دور الرعاية إن أمكن رغم صعوبة ذلك وعدم وجود رعاية كافية لهذه الحالات الخاصة .

٣ – تضحى بنفسها وشبابها وتتفرغ لخدمته إلى أن يقضى الله أمراً كان مفعولاً وليكن ما يكن .

التصحيح

البعـــد	الدرجـــة
قوة الطاعة	
قوة البر	
قوة الإحسان	
قوة الوفاء	
قوة الاحترام	
قوة التضحية	
قوة البنوة	

توقيع المصحح



سلوك المعاكسات الهاتفية لدى الشباب

(دراسة تحليلية)



لم يدر بخلد جراهام بل مخترع الهاتف، يوم أن فكر فى هذا الاختراع العظيم، أن هناك أفراداً من ذوى السلوك المنحرف، والبناء النفسى السقيم، سوف يشوهون بل ويفسدون بممارساتهم الخاطئة، الوظيفة المثلى لهذا الاختراع الذى يمثل كياناً حياً داخل الأسرة، فهو رفيق الوحيد، وأداة نجدة وإنقاذ، وهو رسول أمين ينقل الأفكار والمشاعر بصدق وأمانة، وينقل الرسائل ويطفئ ظمأ الملهوف لسماع صوت ابن مغترب أو أب غائب ... ، وبذلك ألغى هذا الاختراع حاجزى الزمان والمكان بشكل يسر حياة الناس، وساهم فى حل الكثير من مشكلاتهم، وآثر فى حركات النشاط الإنسانى سلماً وحرباً، ولا أدل على ذلك من وجود فرع بالقوات المسلحة يدعى (سلاح الإشارة) وبدونه تفقد الجيوش ترابطها وتشل فاعليتها فى إدارة المعارك .

لكن مع كل هذه الميزات العظيمة لهذا الاختراع، ومع تطور وانتشار الخطوط الهاتفية، والتوسع فى خدمتها وحيازة معظم الأسر المصرية للهواتف مع تباين مستوياتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية . تفشت بشكل وبائى ظاهرة المعاكسات الهاتفية بشكل صارخ ومقلق وصار الناس يلعنون هذا الجهاز دون ذنب جناه ، فهذه سيدة فاضلة تقوم من صلاتها على رنين الهاتف، لتسمع أقذع الألفاظ من ماجن مخمور ، وتلكم أسرة تتلقى رسالة هاتفية مزعجة كاذبة توقظهم من عز النوم على نبأ كاذب وغير سار عن عائلهم الذى يعمل فى ذلك الوقت خارج المنزل ، ولم يسلم أى بيت من هذا الوباء، حتى بيوت رجال السنترالات أنفسهم، وكذا بيوت رجال الشرطة والقانون، وأصبح الكل يشكو من

المعاكسات الهاتفية، وحاول الناس البحث عن مخرج من هذه الأزمة، فهذا استبدل رقم تليفونه، وذاك وضع تليفونه تحت المراقبة ولكن أسفرت المراقبة أن المعاسكات التى ضبطت كانت من تليفون عمومى، مما يؤكد احتراف المعاكس وحيطته ، وبادرت الشركات فى محاولة منها لمقاومة هذه الظاهرة المريضة بإنتاج بعض الأجهزة التى تبرز رقم الهاتف المعاكس، إلا أنه يمكن أن يؤدى ذلك إلى وقوع جرائم بين المعاكس والمضارين منه .

وعلى هذا فمحاولة ضبط هذه الظاهرة خارجيًا بات أمرًا محفوفًا بالمخاطر، بل وغير مجد، وأصبح من الضرورى تناول هذه الظاهرة بالدراسة والتحليل بحثًا عن الدوافع والأسباب، والتعرف على البناء النفسى لمرتكبى هذا السلوك المنحرف سعيًا فى نهاية الأمر لتحقيق ضبط داخلى ذاتى، يمنع الأيدى الآثمة من العبث بقرص الهاتف إلا لضرورة نبيلة المقصد، شريفة الغاية، بشكل يجعل لهذا الإخترا ع فاعليته كعنصر للعون والمساندة، لا كعنصر للقلق والمكابدة.

أهمية الدراسة :

تتبدى أهمية هذه الدراسة فى أنها تتعرض لظاهرة سلوكية مرضية يعانى الكثير من اثارها، ويجهدون قرائحهم فى محاولة لتلافى شرورها وهى ظاهرة (المعاكسات الهاتفية) .

أهداف الدراسة :

هدف نظرى أكاديمى : يتمثل فى :

١ – الكشف عن أهم دوافع سلوك المعاكسات الهاتفية .

٢ – التعرف على حجم المعاكسات الهاتفية فى فصول السنة، وكذا أفضل أوقات المعاكسات الهاتفية، وأساليب المعاكسات الهاتفية .

٣ – التعرف على دلالة الفروق بين المعاكسين والمعاكسات فى حجم المعاكسات الهاتفية فى فصول السنة، وأفضل أوقات المعاكسات الهاتفية وأسلوب المعاكسات الهاتفية . .

٤ – التعرف على البناء القيمى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية.

٥ – التعرف على البناء السيكوسسيودينامى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية.

٦ – التعرف على أبرز مظاهر السلوك اللاسوية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية .

هدف تطبيقى : التوصل لبعض التطبيقات النفسية والتربوية التى تساعد على تعديل سلوك المعاكسات الهاتفية بشكل تدريجى يساعد على (إنطفاء) هذا السلوك السلبى .

مشكلة الدراسة :

يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤلات التالية :

التساؤل الأول : ما أهم دوافع المعاكسات الهاتفية ؟

التساؤل الثانى: هل يختلف حجم المعاكسات الهاتفية باختلاف فصول السنة؟ وما أفضل أوقات المعاكسات الهاتفية ؟ وكيف تنتظم أساليب المعاكسات الهاتفية؟

التساؤل الثالث : هل يختلف تنظيم دوافع المعاكسات الهاتفية باختلاف الجنس؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى :

– حجم المعاكسات الهاتفية فى فصول السنة ؟

- أفضل أوقات المعاكسات الهاتفية ؟
- أسلوب المعاكسات الهاتفية ؟

التساؤل الرابع : كيف ينتظم البناء القيمى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية؟ وهل يختلف البناء القيمى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية باختلاف الجنس ؟

التساؤل الخامس : كيف ينتظم البناء السيكوسسيودينامى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية ؟

التساؤل السادس : ما أبرز المظاهر السلوكية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية ؟

مصطلحات الدراسة :

سلوك المعاكسات الهاتفية هو :

استعمال الهاتف بشكل يضر بالآخرين، ويخرج الهاتف عن رسالته السامية فى تيسير حياة الناس، وبشكل متكرر ثابت ثباتًا نسبيًا .

البناء القيمى (نسق القيم) : هو الترتيب الهرمى لمجموعة القيم التى يتبناها الفرد أو المجموعة أو المجتمع ويحكم سلوكه أو سلوكهم ، وغالبًا بدون وعى شعورى من الفرد أو أعضاء الجماعة أو المجتمع .

أنساق القيم :

القيم النظرية : تتعلق باكتشاف الحقيقية ، والتعرف على العالم المحيط بنا.

القيم الاقتصادية : تتعلق بالمنفعة المادية والثروة .

القيم الاجتماعية : تتعلق بالجوانب الاجتماعية فى الحياة .



القيم السياسية : تتعلق بالنشاط السياسى .

القيم الدينية : تتعلق بالتعاليم الدينية والسلوك الدينى .

القيم الجمالية : تتعلق بالفن والجمال .

الدراسة النظرية

المعاكسات الهاتفية كسلوك سيكوسسيوباتى(*) :

السلوك السيكوسسيوباتى: هو سلوك مضاد للمجتمع يتسم صاحبه بعدة سمات أهمها :

- فقدان الضمير أو عدم كفايته (الضمير المختل) الذى يتمثل فى عدم القدرة على تطبيق الأحكام السائدة فى المجتمع مع عدم الشعور بالذنب .
- **عدم النضج الانفعالى :** إذ يظل السيكوسسيوباتى متمركزًا حول ذاته الفردية، ويسخر كل قدراته لإشباع حاجاته الطفيلية ، ويفتقد السيطرة على ذاته وتوجهها .
- **العجز عن الحب والارتباط العاطفى :** فما دام متركزًا حول ذاته فلن يسمح لأى أحد آخر بدخول عالمه ، لذا فهو عاجز عن تكوين الصداقات ، عاجز عن حب الغير، حتى أن العملية الجنسية بالنسبة له عملية فيزيولوچية لا تعقبها انعفالات الحب، وعارضة دون ارتباط أو ولاء واحترام لشريك العلاقة .
- **العبثية :** أى العبث بكل القيم والمعايير والأعراف المجتمعية دون أى إحساس بالذنب أو وازع من ضمير .

(*) سلوك يعبر عن اتجاهات مرضية فى تكوين الشخصية (نفسية، واجتماعية) يتبدى فى السلوك المضاد للمجتمع (اللااجتماعى - الشاذ اجتماعيًا) .

- **النشاذ الاجتماعى :** بالخروج الشاذ عن كل مألوف اجتماعى قيم بالخروج عن القاعدة الاجتماعية .
- **السطحية فى العلاقات العامة :** والعجز عن إقامة علاقات صحيحة وثيقة دائمة حتى مع شخص واحد .
- التطفل على الآخرين ومحاولة إبتزازهم .
- فقدان الخجل والشعور بالعيب .
- انعدام الإحساس بالنخوة أو الشرف .
- الميل لممارسة القسوة والأذى .
- **الجرى وراء اللذات :** والسعى لتحقيقها ولو على حساب القيم .
- القدرة على إعطاء واجهة زائفة مع أنه انتهازى متسلق .
- علاقاته الاجتماعية غير كاملة أو سليمة .
- يتجاهل القوانين والقواعد الاجتماعية، يتصرف وكأن النظم والعرف والقوانين وضعت لغيره .
- يسقط عيوبه على غيره ، ويفتقر إلى التبصر فى سلوكه .
- يسبب الكثير من المتاعب لأهله ، ويوقعهم فى مشاكل بسبب تصرفاته، أفاق لا يفى بوعوده .
- عدوانى يحمل الكراهية للغير ويحاول إيذائهم دون أى شعور بالذنب أو بوخز الضمير .
- يعرف توقعات المجتمع أو الجماعة ، ولكنه يستجيب فى اتجاه مضاد لها، ويتحرك بعيداً عن الوضع الذى اتفقت عليه الجماعة أو استحوذ على تأييدها .

وسلوك المعاكسات الهاتفية يمثل سلوكًا مضادًا للمجتمع يرجع لعوامل :

- **نفسية / اجتماعية** : حيث لا يمكن فصل العوامل النفسية عن العوامل الاجتماعية فهما متداخلتان والتأثير بينهما متبادل، فإذا كانت العوامل النفسية تتجه صوب الشخص ذاته وخصائصه النفسية ، فإن الشخصية نبت اجتماعى لا ينمو فى فراغ ، وهذا ما وقعت فيه مدرسة (الأنثربولوجيا الجنائية) حيث أغفلت أثر العوامل البيئية والظروف الاجتماعية فى نشأة الجريمة .

- **وتتبدى عوامل سلوك المعاكسات الهاتفية فى :** الاستعداد الإجرامى - اضطراب البناء النفسى ، اضطراب العلاقة الأسرية وفساد المناخ الأسرى - الحرمان العاطفى - أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة - رفاق السوء وضعف الرقابة الأسرية - ضعف البناء القيمى .

المعاكسات الهاتفية سلوك سيكوسسيوباتى يمثل سلوكًا إجراميًا :

سلوك المعاكسات الهاتفية سلوك ضد العرف الاجتماعى والأخلاق والقيم الاجتماعية يحقق **المفهوم الاجتماعى للجريمة** الذى يتعلق بكل الأفعال الضارة أو الخطرة على النظام الاجتماعى ، ولو لم يجرمها المشرع بحيث تنصب الدراسات الإجرامية على كل سلوك اجتماعى ضار بقيم المجتمع سواء تناولته يد المشرع العقابى بالتجريم من عدمه .

كما أنه يحقق **المفهوم القانونى للجريمة** من حيث : صدور فعل إرادى عن شخص المجرم ، وارتكاب الفعل المخالف لمقتضيات النظام الاجتماعى فى غير الحالات التى يخول فيها المشرع للفرد صلاحية ممارسته كما أن الصلة بين السيكوسسيوباتى والإجرام صلة وثيقة : فكثير من القيم التى يلتزم بها أسوياء الشخصية، ويبنى عليها النظام القانونى يقف منها السيكوسسيوباتى موقف

العداء والسيكوسيوباتى مسئول عن أفعاله إذ أنه (**مجنون أخلاقيًا**) وليس (**مجنونًا عقليًا**) وهو مجرم خطير لتجرده من القيم الخلقية ، إنه مجرم معتاد على الإجرام ومحترف له يدفعه إلى الإجرام شذوذ شخصيته، وما يرتبط بها من ضعف أخلاقى .

تفسير سلوك المعاكسات الهاتفية فى إطار من النظريات النفسية:

يمكن الاستناد إلى ركائز المدارس النفسية المختلفة فى تفسير سلوك للمعاكسات الهاتفية .

نظرية التحليل النفسى :

اهتم فرويد بتركيب الشخصية فى نظمها الثلاث الهو، والأنا، والأنا الأعلى، كما اهتم بديناميات الشخصية التى تشير إلى خصائص الطاقة التى يعمل بها النظام، وتعتبر مفاهيم فرويد عن الغريزة (الحياة والموت) والشحنة النفسية، ومبدأ اللذة والألم جزءًا من ديناميات الشخصية، وكذا الصراع بين الأنا والهو والأنا الأعلى من جهة أخرى ويرى فرويد أن الجهاز النفسى لا بد أن يكون سويًا حتى تسير سيرًا سويًا ولذلك يحاول الأنا حل الصراع بين الأنا الأعلى والهو، كما أن الشعور، واللاشعور مكمن المكبوتات، وما قبل الشعور وصدمة الميلاد، عقدة النقص وأسلوب الحياة، الغائية والإرادة، والإرادة المضادة (الممنوع مرغوب) كل هذا يمكن أن يتخذ أساسًا لتفسير سلوك المعاكسات الهاتفية، بتفريغ المكبوتات، ومحاولة حل الصراع بين الهو والأنا الأعلى بشكل أخف حدة من التعبيرات المباشرة، وتحقيق الإرادة المضادة كما أن هذا السلوك يرجع إلى ضعف (الأنا العليا) أو انعدامها، وتغلب (الهو) بغرائزها وشهواتها على (الأنا الأعلى) بقيمها ومثلها الأخلاقية .

تفسير سلوك المعاكسات الهاتفية فى إطار النظرية السلوكية :

تقوم النظرية السلوكية على عدة مفاهيم هى :

معظم سلوك الإنسان متعلم ، وأن التعزيز الإيجابى يدعم السلوك، والتعزيز السلبى يطفئ السلوك .

وهذا يعنى أن سلوك المعاكسات الهاتفية سلوك متعلم، يؤثر فيه سلوك الكبار والرفاق ، وإن استجابة الطرف المعاكس (الذى وقعت عليه المعاكسة) إذا كانت إيجابية فإنها سوف تعطى تعزيزًا إيجابيًا يدعم هذا السلوك ، والعكس صحيح فإنه إذا كانت استجابة الطرف الآخر سلبية فإنها سوف تعطى تدعيمًا سلبيًا يطفئ سلوك المعاكسات الهاتفية .

تفسير سلوك المعاكسات الهاتفية فى ضوء النظرية الإنسانية (الوجودية):

ترى هذه المدرسة أن ماهية الإنسان لاحقة لوجوده لأن الموجود الإنسانى (موجود لذاته) ، لهذا فهو فى سعى دائم لتحقيق ذاته تحقيقًا كاملاً، وأثناء محاولة الفرد تحقيق ذاته تواجهه كثير من المواقف التى تثير قلقه مثل خوفه من الفشل فى تحقيق ذاته تحقيقًا كاملاً، حيث يعتبر هذا الفشل مظهرًا من مظاهر العدم (الموت النفسى) .

ولأن الإنسان كائن فعليه دائمًا أن يوجد، وزمن الوجود يبدأ بالمستقبل والمستقبل يبحث دومًا عن القلق ، يقول سارتر ، «إننى قلق إزاء المستقبل، إننى أشعر بأن حياتى، وموتى متعلقان بى وحدى، وحريتى وحدها».

كما يرى سارتر فى مسرحيته جلسة سرية أن، الآخرون هم الجحيم، وعلى هذا فسلوك المعاكسات الهاتفية محاولة لإثبات الوجود وتحقيق الذات بشكل سلبى، ومحاولة التخلص من الفشل، والتغلب على أزمات المستقبل، وتخفيف حدة

القلق الذى يعانيه القائم بالمعاكسة وفى نفس الوقت هو رفض من الواقع عليه المعاكسة للتدخل فى منطقته المحرمة وانتهاك منطقة (ما بين الذوات) لأن الآخرين هم الجحيم كما أن الخجل مرتبط بوجود آخر قريبًا من عالم الذات المفردة، وبالتالى قد يكون الهاتف أداة للتخلص من هذا الخجل والتعبير عن المكبوتات بطلاقة أكبر عن ما يحدث فى مواجهة الذات .

سلوك المعاكسات الهاتفية والقيم :

اعتبر فيلر Fuller صراع القيم هو المصدر الأساسى للمشاكل الاجتماعية . وهذا يوضح أن الصراع بين القيم المادية المرتبطة بالقوى التحتية فى الإنسان (رشباع رغبات الهو) ، وبين القيم الروحية المرتبطة بالقوى الفوقية فى الإنسان (إشباع الرغبات بشكل مثالى للأنا العليا) ، وهذا يتفق ومدرسة التحليل النفسى فى تفسير المعاكسات الهاتفية . فالمعاكسات الهاتفية مبعثها الصراع بين الهو والأنا العليا أو (صراع القيم) .

عينة الدراسة :

قبل التطوع للدراسة ٥٠ فردًا من الجنسين، (٢٥ ذكور، ٢٥ إناث) من شرائح مختلفة من المجتمع المصرى ، بمتوسط عمرى قدره ٢٧ عامًا .

أدوات الدراسة :

١ - استفتاء دوافع سلوك المعاكسات الهاتفية :

إعداد أ. د/ محمد محمد بيومى خليل

٢ - استفتاء القيم . إعداد أ.د/ حامد زهران ، أ. د/ إجلال يسرى

٣ - استخبار الذات الإسقاطى . إعداد أ. د/ محمد محمد بيومى خليل

٤ - استمارة مقابلة . إعداد أ. د/ محمد محمد بيومى خليل

١ - استفتاء دوافع سلوك المعاكسات الهاتفية :

إعداد أ. د/ محمد محمد بيومى خليل

فى ضوء تعريف الباحث لسلوك المعاكسات الهاتفية بأنه استعمال الهاتف بشكل يضر بالآخرين، ويخرج الهاتف عن رسالته فى تيسير حياة الناس، وبشكل متكرر ثابت ثباتًا نسبيًا أمكن تحديد الأبعاد التالية لاستفتاء المعاكسات الهاتفية .

١ - التسلية وقتل الفراغ .

٢ - الإشباع العاطفى والجنسى المريض .

٣ - إشباع الرغبة السادوماسوكية الرمزية .

٤ - التعويض العاطفى والجنسى المرضى .

٥ - المحاكاة والتقليد .

ويتكون الإستفتاء من ٥٠ عبارة كل بعد ١٠ عبارات وتأخذ الاستجابات الشكل التالى :

دائمًا	أحيانًا	نادرًا	
٣	٢	١	فى حالة العبارات الموجبة
١	٢	٣	فى حالة العبارات السالبة

صدق الاستفتاء : تم الاعتماد على صدق التكوين .

ثبات الاستفتاء : تم حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار على عينة من مائتى فرد من الجنسين بفاصل زمنى قدرة ثلاثة أسابيع وكانت جميع معاملات الارتباط دالة عند ٠,٠١ .

٢ - استفتاء القيم :		إعداد أ. د. حامد زهران ، أ.د. إجلال سرى

ويقيس القيم السائدة والقيم المرغوبة فى الأنماط التالية : القيم الدينية - الاجتماعية - الاقتصادية - السياسية - النظرية - الجمالية - وقد تم حساب الصدق مع محك خارجى هو مقياس القيم لألبورت ولنيدزى وكان معامل ارتباط الرتب = ٠,٠٩٤ ، وحسب معامل الثبات عن طريق إعادة الاختبار ، وكانت معاملات الارتباط دالة عند ٠,٠١ .

٣ - استخبار الذات الاسقاطى:		إعداد أ.د/ محمد محمد بيومى خليل

وهو استخبار يعتمد على تكملة الجمل ، ويقيس ما يلى :

انطباع الفرد ومشاعره تجاه ذاته - أبويه - أسرته خبرات الفرد الشخصية، والمخاوف والرغبات المكبوتة والاتجاهات والقيم والمعتقدات وفلسفة الحياة .

وقد اعتمد على صدق المحكمين ، وحسب ثبات الاستخبار بطريقة مطابقة مضمون الاستجابات بين مرتى إعادة الاستخبار .

٤ - استمارة مقابلة :		إعداد أ.د/ محمد محمد بيومى خليل

تتضمن : حجم المعاكسات الهاتفية فى فصول السنة، أفضل أوقات المعاكسات الهاتفية ، وأساليب المعاكسات الهاتفية ، أبرز المظاهر السلوكية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية .

نتائج الدراسة ومناقشتها :

نتائج الفرض الأول :

ينص الفرض الأول على أنه «**يصدر سلوك المعاكسات الهاتفية عن تنظيم دافعى معين**» .

جدول (١) : يوضح التنظيم الدافعى للمعاكسات الهاتفية لدى العينة الكلية

ن = ٥٠

التنظيم الدافعى للمعاكسات الهاتفية	المتوسط	٪	الترتيب
الإشباع العاطفى والجنسى المرضى	٢٥	٢٥,٤٨	الأول
إشباع الرغبة السادية أو الماسوكية (الرمزية)*	٢٢	٢٢,٤١	الثانى
التعويض المرضى	٢٠	٢٠,٥٦	الثالث
التسلية وقتل الفراغ	١٩	١٩,٣١	الرابع
الاكتشاف والمحاكاة والتقليد	١٢	٢١,٢٤	الخامس
	٩٨	١٠,٠٠	السادس

(*) يقصد الباحث بالسادية الرمزية : أن يكون إحداث الألم والضيق للآخرين مجرد افتعال يتخذ صورة أذى نفسى أو اجتماعى.

كما يقصد بالماسوكية الرمزية . أن تكون اللذة الذاتية بالألم النفسى والاجتماعى هدفًا يسعى الفرد لتحقيقه عن طريق احتكاكه بالآخرين بشكل يدفعهم لإيذائه نفسيًا واجتماعيًا .



جدول (٢) : يوضح أهم دوافع المعاكسات الهاتفية المتعلقة بالإشباع العاطفى والجنسى المرضى .

م	الدافـــــع	٪	الترتيب
١	تفريغ الطاقة الجنسية خاصة مع تأخر سن الزواج.	٣,٧٥	الأول
٢	الاحتياج الشديد للإشباع العاطفى والجنسى .	٣,٤١	الثانى
٣	التنفيس عن المكبوتات الجنسية عبر الهاتف.	٢,٨١	الثالث
٤	تحقيق الإثارة الجنسية ولو على المستوى اللفظى.	٢,٨	الرابع
٥	التغلب على الإهمال العاطفى والجنسى	٢,٥٥	الخامس
٦	الاستعراض الجنسى بشكل لفظى .	٢,٤٢	السادس
٧	إرضاء الغرور الجنسى .	٢,٢٩	السابع
٨	التخلص من الخجل العاطفى والجنسى	٢,١٤	الثامن
٩	إقامة علاقة جنسية فاسدة .	١,٧٨	التاسع
١٠	التدريب على التعامل مع الجنس الآخر .	١,٥٣	العاشر
	النسبة المئوية الكلية للدافع .	٢٥,٤٨	الترتيب العام الثانى

جدول (٣) : يوضح أهم دوافع المعاكسات الهاتفية المتعلقة بإشباع الرغبة (السادية أو الماسوكية) الرمزية

م	الدافـــــع	٪	الترتيب
١	الاستمتاع بخلق المضايقات للآخرين .	٣,٧٥	الأول
٢	السعادة برزع الشك بين المحتاجين .	٣,٠٣	الثانى
٣	الفرح لإزعاج الآخرين وقلقهم .	٢,٨٠	الثالث
٤	الكيد والانتقام العشوائى.	٢,٥٨	الرابع
٥	القضاء على اللحظات الحلوة للآخرين .	٢,٣٥	الخامس
٦	خلق الحيرة والبلبلة لدى الغير .	٢,١٣	السادس
٧	بث الأنباء الكاذبة وخلق الشائعات .	١,٩٠	السابع
٨	فتح الباب لتجريح وتحقير الذات .	١,٦٨	الثامن
٩	خدش حياء الآخرين وجرح أحاسيسهم.	١,٤٦	التاسع
١٠	التلذذ والاستمتاع برد الفعل المهين	١,٢٣	العاشر
	النسبة المئوية الكلية الدافع	٢٢,٤١	الترتيب العام الثالث

جدول (٤) : يوضح أهم دوافع المعاكسات الهاتفية المتعلقة بالتعويض المرضى.

م	الدافـــع	٪	الترتيب
١	البحث عن بديل يسمعه يعوض به إهمال أسرته له.	٢,٩٦	الأول
٢	إقامة علاقات هاتفية تعوضه عن الشعور بالعجز	٢,٧٥	الثانى
٣	توكيد الذات المتداعية	٢,٥٥	الثالث
٤	ستر الشعور بالعجز وإدعاء القدرة	٢,٣٥	الرابع
٥	البحث عن الونس الاجتماعى لقتل الشعور بالوحدة	٢,١٤	الخامس
٦	جذب وإثارة انتباه الآخرين .	١,٩٤	السادس
٧	ستر التشوه العضوى أو الحسى بإقامة علاقة لفظية صوتية عبر الأسلاك .	١,٧٣	السابع
٨	ستر الضعف العاطفى والجنسى .	١,٥٣	الثامن
٩	حرية التعبير عن مشاعره دون حرج .	١,٣٣	التاسع
١٠	التنفيس عن انفعالاته التى يكبتها نتيجة ما يعانيه من ضغوط.	١,٢٨	العاشر
	النسبة المئوية الكلية للدافع	٢٠,٥٦	الترتيب العام الرابع

جدول (٥) : يوضح أهم دوافع المعاكسات الهاتفية المتعلقة بالتسلية وقتل الفراغ

م	الدافـــــع	٪	الترتيب
١	التخلص من القلق والملل .	٢,٨١	الأول
٢	قتل الفراغ خاصة للمتعطلين عن العمل .	٢,٦٢	الثانى
٣	عمل المقالب المضحكة .	٢,٤٢	الثالث
٤	عمل ألعاب الهاتف .	٢,٢٢	الرابع
٥	التندر والفكاهة .	٢,٠٣	الخامس
٦	تحقيق الفرفشة والاستمتاع باللهو .	١,٨٤	السادس
٧	نوع من المزاح واللعب والتسلية .	١,٦٥	السابع
٨	التلهى باللعب بمشاعر الناس والضحك على ردود أفعالهم .	١,٣٠	الثامن
٩	كنوع من التهريج والعبث	١,٢٦	التاسع
١٠	كنوع من تجريب الحظ .	١,١٦	العاشر
	النسبة المئوية الكلية للدافع	١٩,٣١	الترتيب العام الخامس

جدول (٦) : يوضح أهم دوافع المعاكسات الهاتفية المتعلقة بالاكتشاف والمحاكاة والتقليد

م	الدافـــــع	٪	الترتيب
١	محاولة إرتياد المجهول الاجتماعى .	١,٧٧	الأول
٢	الاستمتاع بكشف الغموض المحيط بالآخرين.	١,٦٥	الثانى
٣	محاولة التسلل لكهوف الآخرين .	١,٥٣	الثالث
٤	التعرف على الانفعال الحقيقى للآخرين فى المواقف الطارئة .	١,٤١	الرابع
٥	محاولة التعرف على الآخر المجهول .	١,٢٩	الخامس
٦	كنوع من التقليد الأعمى .	١,١٦	السادس
٧	حداثة تركيب الهاتف تدعو إلى استخدامه بشكل عشوائى .	١,٠٤	السابع
٨	كنوع من التجريب والاستطلاع .	٠,٩٢	الثامن
٩	إيجاد وظيفة للهاتف فى ظل عدم الحاجة لاستخدامه .	٠,٨٠	التاسع
١٠	مسايرة الأقران والتباهى بالندية لهم .	٠,٦٧	العاشر
	النسبة المئوية الكلية للدافع	١٢,٢٤	الترتيب العام الخامس

مناقشة نتائج الفرض الأول :

ينص الفرض الأول على أنه :

يصدر سلوك المعاكسات الهاتفية عن تنظيم دافعى معين، وبالنظر للجدول (١) يتضح أن التنظيم الدافعى لسلوك المعاكسات الهاتفية يتخذ الترتيب التالى:

أولاً : الإشباع العاطفى والجنسى : يحتل المرتبة الأولى :

ذلك أنه لا يقتصر خطر الميول الجنسية وأهميتها على ما نلمسه فى الحياة اليومية من مظاهرها ونتائجها، بل أن ما يخفى من آثارها على صحة الناس البدنية والنفسية لأخطر شأنًا. وأبعد غورًا، ولقد نادى فرويد وأتباعه من علماء التحليل النفسى بأن حرمان هذه الحاجة الأساسية (الحاجة إلى الجنس) من العلل الرئيسية لسوء توافق الشخصية والاضطرابات العصبية فالطفل الذى عاقبته أمه بقسوة على وضع يده على عضوه التناسلى أو إمساكه به أو أفهمته أن الجنس رجس من عمل الشيطان. سوف يقترب من المراهقة بهذه الخبرات فيخاف الفتى أن يكلم فتاة، والفتاة أن تتحدث مع شاب فيكون التلعثم والخجل وغيرهما مما يلازم بعضنا فى مخاطبة الجنس الآخر، وبالتالى يلجأ الأفراد للحديث عن الجنس من وراء ستار عبر الهاتف، فالنضج العاطفى ضرورة ملحة للنضج الجنسى الذى لا يعتمد فقط على نضج الأعضاء التناسلية، ولذلك إذا فشل الإنسان فى الوصول إلى نضجه النفسى ظل طفلاً يعانى من الإحباط الجنسى وبالتالى ظل يعيش داخل قيود الطفولة السلبية، ويحاول أن يسلك سلوكًا طفليًا فى محاولته إشباع حاجته الجنسية، ويكون الهاتف وسيلة إشباعه المريضة ولو بمجرد السماع اللفظى فيتحقق له نوعًا من (الرى السمعى) خاصة مع تأخر سن الزواج، وهو بذلك يحاول التنفيس عن مكبوتاته الجنسية، أو تحقيق

شكلاً من أشكال الإثارة الجنسية اللفظية فى محاولة منه للتغلب على ما يعانيه من إهمال عاطفى وجنسى من المحيطين به من الجنس الآخر فيحاول بهذه المعاكسات أن يقحم نفسه فى عالم الجنس الآخر بأى شكل من الأشكال، وبذلك يحقق نوعًا من الإرضاء الوهمى لغروره الجنسى، ويحاول أن يتخلص من عقدة الخجل العاطفى الذى يلازمه فى علاقات المواجهة مع الجنس الآخر، كما أنها فرصة لتدريبه على التعامل مع الجنس الآخر (جدول : ٢).

ثانيًا : إشباع الرغبة السادية أو الماسوكية (الرمزية) :

تحتل المرتبة الثانية فى التنظيم الدافعى للمعاكسات الهاتفية.. فالعجز عن الإشباع الطبيعى يجعل الشخص يتجه إلى الأسلوب المنحرف للتعبير عن ذلك العجز، منها :

السادية : وهى تعنى بصفة عامة حب القسوة ويصدر عنها عنف ضد الأشخاص قد تبلغ درجة القتل العمد، وصلتها بانحراف الغريزة الجنسية وأن فعل القسوة قد يكون الشرط لحصول المصاب بالسادية على الإشباع الجنسى الذى يبتغيه.

والماسوكية : تعنى الرغبة فى تحمل قسوة الغير فالمصاب يحصل على شعور بالارتياح حينما ينزل به شخص معين تعذيبًا، والدلالة الإجرامية لكل من السادية والماسوكية أنها تؤدى إلى التحريض على ارتكاب أفعال العنف.

وفى المعاكسات الهاتفية : فإننا نجد أن المعاكس (القائم بفعل المعاكسة) أحد نمطين: أم ساديًا : يستمتع بإيلام الآخرين **وقد يكون** الألم نفسيًا أو معنويًا وليس عضويًا.

ذلك أن هذا الفرد يشبع ساديته عن طريق التمتع على الأقل بضرر وضيق الآخرين بتسوله وتسلله المقيت عبر أسلاك الهاتف إلى بيوتهم، وذلك بجرح مشاعرهم ببذاءته أو غيرها من الأساليب.

وإما ماسوكيًا يحقق إشباعه الماسوكى بالتألم بيد الآخرين مستعذبًا آلامه، وذلك عندما تقابل معاكساته بالسباب والإهانات، والألفاظ الجارحة خاصة ما يتعلق بخدش حياءه الجنسي، وهو مع ذلك يتفنن كيف يستثير الآخرين ليثوروا ضده ويزيد فى إثارتهم لتزداد قسوتهم وغلظتهم فى الرد عليه.

وتتبدى الأساليب التى يلجأ إليها الساديون فى :

* الاستمتاع بخلق مضايقات للآخرين فالساديون سوداويو المزاج غالبًا يسعدون بتعاسة الآخرين ويتلذذون بآلامهم.
* كما يحاولون إفساد أى علاقة حب ناجحة، ويقطعون خيوط المحبة الحريرية بين المتحابين، ويقطعون أزهار ورياحين السعادة، ويبذرون بدلاً منها بذور الشك من خلال معاكسات مستمرة فيها بعض ظلال لما يعرفونه عن الذين يعاكسونهم، فقد حكت لى إحدى الحالات كيف أنها كانت ضحية المعاكسات الهاتفية فقد كانت ذات صداقة صادقة مع إحدى زميلاتها، وكانت صداقتهما مضرب الأمثال حتى أن من يرى أحداهما يسأل وأين توأمك؟ وبمعاكسات هاتفية مغرضة شكك المغرضون فى صداقتهما، وإن تلك الصديقة الحالة تنصب شباكها حول زوج صديقتها رغم أنها متزوجة أيضًا، وبقليل من المعلومات التى يعرفها المغرضون عنهما أحكموا المؤامرة، وتطاير الشرر، واشتعلت الفتنة، ووصل الأمر إلى زوجيهما، وانقض سامر الصداقة الطاهرة حقًا وطرد زوج (الحالة) زوجته، وهى رهن الطلاق، وتركت الصديقة بيت الزوجية متهمة زوجها بالخيانة وصديقتها بالغدر وحل الخراب ببيتين سعيدين، وضاعت صداقة كانت مضرب الأمثال نتيجة عبث سادى مريض .

* فالساديون فى قلوبهم مرض يداوى بتعاستهم للآخرين والفرح بإزعاجهم، وقلقهم ، وخلق الحيرة والبلبلة لديهم عن المعاكس، وأسباب المعاكسة ، وصدق مقولات المعاكس خاصة إذا حملت ظلالاً من المعلومات الحقيقية .

* كما يستخدم أولئك الساديون أسلوب الشائعات وبث الأنباء الكاذبة فها هى زوجة ذهب زوجها لمأمورية يؤدى فيها واجبه نحو وطنه ، واحتمال تعرضه للخطر واجب ، وبينما هى نائمة تحتضن طفليها الصغيرين فى أحضانها إذا بدقات جرس الهاتف توقظها وليعلنها المعاكس عن استشهاد زوجها، وتتشتت أفكارها ويطير صوابها ، وتدخل فى نظرية الاحتمالات، وما أن تضع سماعة الهاتف إذا بالجرس يدق من جديد ليعلنها تعازى المسئولين لها وأسرتها، ورغم تحذير زوجها لها من مثل هذه المعاكسات ، إلا أنها تهرول فى قلق بالغ لجهات الاختصاص تستفسر وتطلب محادثة زوجها وهو فى مأموريته، وما أن تطمئن وتعود إلى منزلها مع شروق صباح طال ليله ، إلا برنين التليفون مع المعاكس سادى يقول لها (تعيشى وتأخذى غيرها) .

* كما يستعمل الساديون المعاكسون ألفاظًا تخدش الحياء وتجرح أحاسيس الآخرين، وهم على الجانب الآخر فرحين ، بذلك العبث المريض، متوهمين أنهم بذلك أشبعوا ذاتهم المريضة بلعق أعراض الآخرين .

* **كما تحقق المعاكسات الهاتفية إشباعًا مريضًا لمرضى الماسوكية .**

* فالماسوكيين يحققون إشباعهم بالتألم على يد الآخرين فكلما زاد إيلام الآخرين لهم بدنيًا أو نفسيًا أو اجتماعيًا زاد إشباعهم وتلذذهم ، وهم يفتعلون المواقف التي تثير الآخرين للاحتكاك بهم ، ومن الوسائل التي يفتعلها الماسوكيون المعاكسات الهاتفية .

فقد حكي للباحث أحد أصدقائه أنه تعرض لمعاكسة هاتفية ، فقام بتعنيف المعاكس، وقد استغرب ذلك الصديق من أنه كلما زاد فى تعنيف المعاكس زاد المعاكس رقة وتهذيباً فى ردوده ، وعندما هم بإنهاء المكالمة، إذا بالمعاكس يتحول من إظهاره التأدب إلى البذاءة بشكل استثار الصديق مرة أخرى ودفعه لزيادة جرعة السباب ، وتكرر ذلك الموقف مرات .

الماسوكى يريد أن يفتح بالمعاكسة الهاتفية باباً لتجريح وتحقير الذات، ولكن من وراء حجاب ، وفى تلذذ واستمتاع مريض برد الفعل المهين .

ثالثًا: احتل المرتبة الثالثة فى أهم دوافع سلوك المعاكسات الهاتفية التعويض المرضى :

يعانى المعاكسون من بعض النواقص النفسية والاجتماعية يلجأون لتعويضها، وسد النقص فيها عن طريق المعاكسات الهاتفية وتختلف الدوافع التعويضية باختلاف مناحي النقص . فالذي يعاني من إهمال أسرته والمحيطين به المقربين منه خاصة إذا كان يصرخ ، ولا يجد من يسمعه ، ولا يسمع غير رجع صوته وصداه، فإنه يعبث بأرقام الهاتف عله يجد من يسمعه فها هي طالبة في الشهادة الثانوية قدمت للباحث عن طريق مكتب الخدمة الاجتماعية، شكلت للباحث أنها لا تجد من يسمعها فأبيها مشغول بصفقاته رغم أنه جمع مالاً وعدده ، وها هى أمها مشغولة بإعجابها بذاتها ، وجلسات النميمة ، وحفلات السمر مع صديقاتها، وعندما تطلب الحالة الحديث مع الأبوين إحداهما أو كلاهما يعبث كلاهما بمحفظته أو دفتر شيكاته ، ويقولون لها كم تريدين من المال؟ فإذا قالت أريدكما أن تسمعاني ، أريد أن أتحدث إليكما يقول الأب عندك أمك وتقول الأم عندك أبيك فلما ضاقت ذرعًا بإهمالهما اتخذت من الهاتف وسيلة علها تجد من يسمعها، حتى أوقعها سوء حظها فى يد مستمع جيد الاستمتاع سيئ المقصد، وتحول السماع إلى لقاء خارج المنزل كاد يفقدها شرفها ..

والبعض قد يعجز لانطوائه وشعوره **(بالقصور الاجتماعى)** عن إقامة علاقات مواجهة طبيعية مع نفس جنسه أو مع الجنس الآخر فليجأ للمعاكسات الهاتفية على أمل أن يقيم علاقة غير مباشرة عبر أسلاك الهاتف ، عن طريق المعاكسات الهاتفية .

وقد يلجأ المعاكس إلى المعاكسات الهاتفية فى محاولة مريضة لتوكيد ذاته المنهارة والمتداعية فهو يريد أن يقول أن لي كيانًا ذاتيًا يحس به الآخرون من خلال إثارته واستثارته لهم .

والبعض قد يعاني من مشاعر العجز والشلل والفشل الاجتماعي أو العلمي، فيحاول عن طريق المعاكسات الهاتفية أن يقول للآخرين أنه قادر على أن ينجح في موقف وليكن المعاكسات التي من خلالها يؤكد لذاته المريضة أنه قادر ، ويدعي البطولات ، ويحارب معارك وهمية مع أسلاك الهاتف ، ويحقق انتصاراته عبرها في وهم مريض خادع .

والبعض يهدف من معاكساته الهاتفية إلى البحث عن **(الونس الاجتماعى)** لقتل الشعور بالوحدة، وتعويض الحرمان من **(الدفء الاجتماعى)** فها هى فتاة جامعية اغترب أبواها ، والتحق أخوها بكلية جامعية ساحلية ، وتركها وحدها بمسكن الأسرة وحيدة ، أدمنت المعاكسات الهاتفية لا لشىء إلا أن تخلق لنفسها جوًا يسوده الونس، وتدب فيه الحياة ، ولو بمحادثة أناس لا تعرف ردود أفعالهم ولا تعرفهم وقد قالت ، أعاكس ناس وأكلمهم بالتليفون، ولو يشتموني أحسن ما أكلم نفسي .

ولتعويض التشوه العضوى أو الحاسى يلجأ البعض لإقامة علاقات عبر الأذن عن طريق المعاكسات الهاتفية آملين إقامة علاقات عاطفية .

فالأذن تعشق قبل العين أحيانًا



أو لستر الضعف العاطفى أو الجنسى عن طريق افتعال المعارك العاطفية أو التحدث عن البطولات الجنسية الوهمية .

ولتحقيق حرية التعبير عن المشاعر والانفعالات بصراحة ووضوح دون حرج أو للتنفيس عن الكبت الذي يعانونه نتيجة ضغط الآخرين عليهم .

رابعًا : احتل الدافع المتعلق بالتسلية وقتل الفراغ المرتبة الرابعة : (جدول : ٥)

* إذ يقوم بعض المعاكسين بهذه المعاكسات الهاتفقية بقصد :

- التخلص من قلق الحالة الذى يعانونه نتيجة تعرضهم لبعض الضغوط الناجمة عن التعطل عن العمل وزيادة وقت الفراغ .
- أو لعمل المقالب التى تجلب الضحك والسرور لفاعليها .
- أو لعمل ألعاب الهاتف .

فقد حدث للباحث نفسه أن تلقى معاكسة هاتفية فى منتصف الليل من شاب يريد أن يلاعبه دومينو عبر أسلاك الهاتف ، وفى مرة أخرى ليلة مباراة الأهلى والزمالك تلقى معاكسة فى الرابعة صباحًا : من شخص يطلب منه توقعه لنتيجة مباراة الغد بين الأهلى والزمالك .

* وللتندر والفكاهة ، واللعب بمشاعر الناس والضحك على ردود أفعالهم .
* وللمزاح والتسلية ، والتهريج والعبث .
* وقد يكون رغبة لتجريب الحظ ، وتحديد الموقف الحياتى تفاؤلاً وتشاؤمًا.

وقد عرضت للباحث حالة تقوم بالمعاكسات الهاتفية بقصد تجريب الحظ فى أى موقف تقدم عليه ، وقد روى للباحث أن موقفه يتحدد وحظه يرتسم من خلال عدة اعتبارات تتعلق بمن يرد على المعاكسة الهاتفية تتمثل فى نوع الجنس (ذكر/ أنثى) والحظ يكون طيبًا إذا كان القائم بالرد أنثى .

المرحلة العمرية : طفولة - مراهقة / شباب - كهولة - شيخوخة .

والحظ يكون طيبًا فى الطفولة والشباب ومعقولاً فى الكهولة وسيئًا فى الشيخوخة.

خامسًا: احتل المرتبة الخامسة فى دوافع المعاكسات الهاتفية : الاكتشاف والمحاكاة والتقليد:

ويوضح الجدول (٥) أن أهم هذه الدوافع :

* محاولة ارتياد المجهول الاجتماعى كرغبة فى اقتحام (المسافة البينية الاجتماعية) القائمة بين الذات والآخر أى الدخول إلى منطقة (حرم الآخر) .
* والاستمتاع بمحاولة كشف الغموض المحيط بالآخرين، خاصة أن رد الفعل الضاغط للمعاكسة كموقف طارئ قد يظهر السلوك الطبيعى للآخرين، ويكشف **(القناع الاجتماعى)** وذلك بمحاولة التسلل لكهوف الآخرين فكلا منا يحاول أن يكون له **(كهفه الاجتماعى)** *الذى* يأنس فيه مع ذاته، وينكشف فيه فى عرى تام لعناصر الذات أمام بعضها بعضًا فيحاول المعاكس أن يسترق السمع ويقتحم الكهف ويتسمع أنين وصرخات الذات لحظة إيقاظها المفاجئ من نومها فى كهفها .
* أو كنوع من التقليدالأعمى ومسايرة السلوك الخاطئ .
* وكذا حداثة الأفراد بالهاتف (محدثين نعمة) فأنهم يحاولون استخدامه بشكل عشوائى فى جميع الأغراض الإيجابية والسلبية .
* أو لمحاولة التجريب وحب الاستطلاع لسلوك وتصرفات الآخرين .
* ولقتل الصمت الذى ران على الهاتف المعاكس مما يجعله يحاول أن يجد وظيفة لهذا الهاتف، الذى ركبه ولم يتصل به أحد لأنه نكرة من جهة، ولا حاجة له بالهاتف (أنه أى الهاتف نوع من الديكور أو العياقة) .



نتائج الفرض الثانى :

ينص الفرض الثانى على أنه :

(أ) يختلف حجم المعاكسات الهاتفية باختلاف فصول السنة .

(ب) أفضل أوقات المعاكسات الهاتفية اليومية آخر الليل .

(جـ) أفضل أماكن المعاكسات الهاتفية المنازل .

(د) تتنوع أساليب المعاكسات الهاتفية .

جدول (٧)

يوضح حجم المعاكسات الهاتفية الأسبوعى فى فصول السنة المختلفة

فصول السنة	متوسط المعاكسات أسبوعيًا	٪	الترتيب
الشتاء	٩٢	٣٦,٢٢	الأول
الصيف	٦٦	٢٥,٩٨	الثانى
الخريف	٥٤	٢١,٢٦	الثالث
الربيع	٤٢	١٦,٥٤	الرابع
	٢٥٤	٪١٠٠	

جدول (٨) : يوضح أفضل أوقات المعاكسات الهاتفية

أفضل أوقات المعاكسات	الأفراد	٪	الترتيب
الأوقات المتأخرة من الليل	٢١	٣٦,٢٢	الأول
الأوقات المبكرة من الصباح	١٥	٢٥,٩٨	الثانى
أوقات الظهيرة	٩	٢١,٢٦	الثالث
الأوقات الأخرى	٥	١٦,٥٤	الرابع
	٢٥٤	٪١٠٠	

جدول (٩)

يوضح حجم المعاكسات الهاتفية الأسبوعى فى فصول السنة المختلفة

أفضل أماكن المعاكسات	الأفراد	٪	الترتيب
المنازل	٤٢	٨٤	الأول
الأماكن الأخرى	٨	١٦	الثانى
	٥٠	٪١٠٠	

جدول (١٠) : يوضح ترتيب أساليب المعاكسات الهاتفية

أفضل أماكن المعاكسات	الأفراد	٪	الترتيب
فتح الخط ثم الصمت	٣٥	١٨,٦٢	الأول
إذاعة الأغانى والموسيقى	٣٣	١٧,٥٥	الثانى
الملاطفة والمداعبة اللفظية	٣٢	١٧,٠٢	الثالث
التأوهات والتعبيرات العاطفية الجنسية/اللفظية	٣١	١٦,٤٩	الرابع
إشاعة الأخبار الكاذبة المفزعة	٢٩	١٥,٤٣	الخامس
التلفظ بالألفاظ البذيئة	٢٨	١٤,٨٩	السادس
	٥٠	٪١٠٠	

مناقشة نتائج الفرض الثانى :

(أ) اختلاف حجم المعاكسات الهاتفية باختلاف فصول السنة :

يتضح من الجدول (٧) أن حجم المعاكسات الهاتفية الأسبوعى فى فصول السنة يتخذ الترتيب التالى : (الشتاء - الصيف - الخريف - الربيع).

وهذا يوضح أن أعلى معدلات المعاكسات الهاتفية يكون :

* فى **فصل الشتاء :** ففى الشتاء فى مصر يطول الليل عن النهار، وتفرض الطبيعة السكون الليلى ، وقلة الحركة والنشاط خارج المنزل، والاعتكاف الجبرى تحت وطأة البرد والأمطار ، وكذا تقلب الحياة المناخية بين شمس تبزغ ثم تنتهى وتختفى ، وسكون يسبق عاصفة ، وأمطار تسقط دون إنذار، وتلكم التقلبات تترك آثارها على الحالة المزاجية للأفراد ، ومع هذه التقلبات المزاجية وطول الليل، وقلة النشاط والحركة خارج البيت، يكون البديل هو الهاتف لبعث الحياة وقتل الركود، وقتل الليل وخلق الدفء الاجتماعى ولو بشكل مرضى لتبديد برودة الشتاء كما يحتاج الأفراد فى الشتاء إلى الزحمة الاجتماعية (النفس) وليكن هذا النفس من خارج المنزل من خلال المعاكسة، كما تزداد مشاعر الوحدة والانعزال مع طول ليل الشتاء .
* وقد احتل **فصل الصيف** المرتبة الثانية فى حجم معدلات المعاكسات الهاتفية - فبرغم أن فصل الصيف تزداد فيه الحركة الاجتماعية خارج المنزل، إلا أن ارتفاع درجة الحرارة من جهة بما تتركه من آثار على الجهاز التنفسى من ميل للعدوان (روحى فى الحلقوم ، أو روحى فى مناخيرى) تجعل الأفراد أكثر ميلاً للعدوانية تجاه الآخرين ولو فى صورة معاكسات هاتفية ناهيك عن تعطل الدراسة وزيادة وقت الفراغ والبحث عن نظرية وسائلية لملء الفراغ ولو بالهاتف عن طريق المعاكسات .

* بينما احتل **فصل الخريف** المرتبة الثالثة فى حجم معدلات المعاكسات الهاتفية، ذلك أن فصل الخريف هو أحد الاعتدالين ، إلا أنه فاصل بين الصيف والشتاء، بل أن (روائح الشتاء تهل مع نهايته) وفيه تتعرى مظاهر الطبيعة ، ويحل ما يشبه الموت والسكون على الطبيعة ، (خريف العمر) نهاية العمر، لذا ينكمش الأفراد ويتقوقعون (يتمركزون حول ذواتهم) لذا ينخفض معدل المعاكسات الهاتفية عن الفصلين السابقين بشكل ملحوظ.

* وقد احتل **فصل الربيع** المرتبة الرابعة ، من حيث حجم معدلات المعاكسات الهاتفية ، فهذا الفصل هو فصل الخصب والنماء، تزهو فيه الطبيعة، وتكتسى الحياة بالخضرة والنضارة وتنبعث الروائح العطرة، وتصفو السماء ويعتدل المناخ بشكل يجعل التأثير الجغرافى على النفس إيجابيًا، حيث تنبعث البهجة، ويشرق الأمل وينبعث التفاؤل فى النفوس وبالتالى ترتفع معدلات الصحة النفسية وينخفض الميل للعدوانية وينصرف الناس للتفاعل بإيجابية مع الحياة، ولهذا يقل الميل للمعاكسات الهاتفية .

(ب) أفضل أوقات المعاكسات الهاتفية اليومى :

يتضح من الجدول (٨) اختلاف تفضيل أوقات المعاكسات الهاتفية باختلاف أوقات اليوم . فقد احتلت الأوقات المتأخرة من الليل المرتبة الأولى فى قائمة تفضيل أوقات المعاكسات الهاتفية فالطبيعة السادية للمعاكسين تجعلهم يميلون لاختيار أوقات الراحة التامة للآخرين ، وإزعاجهم فى تلك الأوقات لكى يكون لمعاكستهم أكبر أثر آليم للآخرين بشكل يشبع ساديتهم ، كما أن القلق والشعور بالوحدة والانعزال يزدادان فى الساعات المتأخرة من الليل حيث يجد المعاكس ذاته وحيدًا فهو قلق ومن حوله سكون ، فتزداد الوحشة .

وليل كموج البحر أرخى سدوله

على بأنواع الهموم ليبتلى

فيا لك من ليل كأن نجومه

بكل مغار الفتل شدت بيذبل

فالليل لباسًا وسكنًا، وهو يمثل السواد والظلام والوحشة، والشعور بالوحدة والاغتراب لذا يلجأ المعاكسون للمعاكسات الهاتفية للخروج من هذا **(المأزق الليلى)** بالبحث عن ونيس حتى ولو عن طريق المعاكسات المهم الإحساس **(بالونس الاجتماعى)** .

احتل **المرتبة الثانية** فى قائمة تفضيل أوقات المعاكسات الهاتفية الأوقات المبكرة من الصباح ، ففى هذا الوقت يكون المعاكسون ما زالوا يعانون قلقهم الليلى من جهة بالاضافة لإحداث الإزعاج والإيلام للآخرين، وكذلك خلق (التوتر الصباحى) بحيث يبدأ الآخرون يومهم عقب المعاكسة فى حالة من (العكننة) والضيق، كما روى لى أحد الأصدقاء أنه بدأ يومه مغتمًا بسبب معاكسة هاتفية سخيفة تلقاها ذات صباح باكر فالمعاكسون يحاولون أن يبدأ الآخرون يومهم متوترين محزونين، وهذا أمر يشعرهم بالزهو والانتصار والتلذذ بإيلام الآخرين.

احتلت **المرتبة الثالثة** فى قائمة أوقات المعاكسات الهاتفية : أوقات الظهيرة: حيث يدخل هذا التوقيت ضمن العورات الثلاثة التى حددها الله عز وجل فى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (سورة النور : الآية ٥٨) . فلهذه

الأوقات الثلاث من قبل صلاة الفجر ، وبعد صلاة العشاء وحين يضع الناس ثيابهم من الظهيرة خصوصية خاصة بكل فرد ينال قسطًا من راحته، ويتعرى فيها أمام ذاته ، وفى هذه اللحظات يأتى ذلك المعاكس المريض، ليقتحم بشكل صوتى على الناس عوراتهم دون استئذان ، مسببًا لهم الأذى ومحققًا لنفسه المريضة الإشباع المريض، ولقد احتل الظهيرة المرتبة الثالثة في قائمة تفضيل المعاكسات الهاتفية نظرًا لأن المعاكس لا يتوقع أن يخلد جميع الناس فى تلك الأوقات ومن جهة أخرى ربما يكون معظم الناس خارج بيوتهم فى ذلك الوقت، فلا يحقق هدفه تمامًا مائة فى المائة .

احتلت الأوقات الأخرى (عدا الأوقات المتأخرة من الليل ، والأوقات المبكرة من الصباح ، وأوقات الظهيرة) المرتبة الأخيرة فساعات الضحى والعصر والمغرب وأول الليل (أوقات ميته) حتى بالنسبة للنشاط الإعلامى ففى ساعات الضحى المتعطل الفارغ المعاكس لم يستيقظ بعد خاصة بعد قلق ليل طويل، ومعظم النسوة بالبيوت مشغولات بالأعمال المنزلية وخارج المنزل الناس منصرفون لأعمالهم ووقت العصر وأول الليل الناس فى الغالب خارج منازلهم ، فلا يوجد المعاكس لمعاكسته سبيلا ، ولا يسمع سوى رنين الهاتف دون مجيب .

(جـ) أفضل أماكن المعاكسات الهاتفية :

يتضح من الجدول رقم (٩) أن أفضل الأماكن التى يفضل المعاكسون ممارسة معاكساتهم الهاتفية هى المنازل - احتلت المنازل المرتبة الأولى من حيث التفضيل المكانى : ذلك أن المعاكس يعاكس رقمًا يعرفه ، ويحدده مسبقًا أو رقمًا سبق تجميعه بشكل عشوائى وتعرف عليه ، وعرف أنه رقم هاتف منزلى، كما أن المنزل مكان محدود للحركة عن هواتف المتاجر ، والمصالح الحكومية ، وغيرها

من المؤسسات وفى المنزل يتواجد الأفراد فى الأوقات المفضلة للمعاكسات الهاتفية ويشكل المنزل تواجداً طبيعياً يضم الجنسين ، ويسمح بالمعاكسات، كما أن الاستجابات للمعاكسات الهاتفية في المنزل قد تكون أكثر إيجابية كما أن طبيعة المؤسسات والمصالح الحكومية والمحال التجارية لا تسمح للمشاركين فيها بالمعاكسات كما أن وجود (سويتش) بهذه المصالح ومع ضغط المكالمات يجعل من الصعوبة بمكان وقوع مثل هذه المعاكسات اللهم إلا إذا مارس من له رقم مباشر بهذه المؤسسات أو تلك المحال استخدام هاتفه فى معاكسة الآخرين كما حدث من أحد مديرى قطاع ما من القطاعات ، كان يستخدم هاتف المصلحة فى معاكسة إحدى سكرتيرات مصلحة أخرى ، وذلك ليكونوا بعيدين عن كل من زوجها وزوجته ، بعد أن ضاق عليهما الخناق داخل المنزل، لذا احتلت الأماكن الأخرى عدا المنازل المرتبة الأخيرة فى التفضيل بالنسبة لأماكن المعاكسات الهاتفية.

(د) تنوع أساليب المعاكسات الهاتفية وترتيبها :

يتضح من الجدول رقم (١٠) تنوع أساليب المعاكسات الهاتفية طبقاً للترتيب التالى :

احتل **المرتبة الأولى** بين أساليب المعاكسات الهاتفية : **فتح الخط ثم الصمت:** ذلك أن أولى خطوات المعاكسة الهاتفية عن طريق طلب الرقم المراد معاكسته إذا كان يتم بشكل عشوائى ثم بعد ذلك يقوم المعاكس بعملية (استكشاف وتعرف) على نوعية الأفراد المتعاقدين على هذا الرقم ، فئاتهم العمرية، جنسهم، طباعهم، وذلك بالصمت بعد طلب الرقم وفتح الخط ليسمع الأصوات وأشكال التصرفات، التى يستشف منها شكل الطبائع والخصائص ويكرر هذا التصرف مرات عديدة

ليعطى فرصة لمعظم الأفراد أصحاب هذا الرقم بمحاولة الرد على المعاكس، مستغلاً فى ذلك رغبتهم الشديدة فى كشف غموض هذا المعاكس، الذى خلقه صمته حتى أنهم لا يعرفون جنسه ولا عمره – فالبصمت يتحقق له الاستكشاف والتعرف، ويخلق لهم الحيرة .

احتل **المرتبة الثانية** بين أساليب المعاكسات الهاتفية **(إذاعة الأغانى والموسيقى)** ذلك أن المعاكس بعد عملية الاستكشاف والتعرف التى تمت من خلال فتح الخط ثم الصمت ينتقل لمرحلة **(اختبار النوايا وتحديد الميول)** ويستخدم لذلك (إذاعة الأغانى والموسيقى) التى تحمل عبارات الحب والهيام ، ومن خلال **(التسمع)** أثناء إذاعة هذه التسجيلات الصوتية، يحدد من خلال ردود أفعال المستمعين المتعرضين للمعاكسة – توجهاتهم وميولهم للقبول أو الرفض اللذان يتحددان أيضًا من المدة التى يتركون فيها الخط مفتوحًا والسماعة على آذانهم وفى أثناء إذاعة هذه التسجيلات يمكنه أيضًا محاولة فتح باب للتواصل والتفاعل اللفظى بشكل تدريجى .

وقد احتل **المرتبة الثالثة : الملاطفة والمداعبة اللفظية** فبعد عملية (الاستكشاف والتعرف) و(إختبار النوايا وتحديد الميول) يبدأ المعاكس فى استخدام أسلوب الملاطفة والمداعبة تشجيعًا للطرف المتعرض للمعاكسة على الدخول معه فى تفاعل لفظى مستغلاً فى ذلك الحاجة إلى (الثناء والمديح) لدى بنى الإنسان بشكل قد يؤدى به للنجاح فى تحقيق مراده من المعاكسة .

بينما احتل **المرتبة الرابعة : التأوهات والتعبيرات العاطفية / الجنسية اللفظية:** فعندما يتحقق أى شكل من أشكال التواصل اللفظى بين المعاكس والمتعرضين للمعاكسة فإنه يميل لاستغلال الحاجة للإشباع العاطفى والجنسى لدى المتعرضين للمعاكسة وذلك بإصدار التأوهات والتعبيرات العاطفية/ الجنسية

بشكل لفظى، لخلق نوع من الاستثارة العاطفية والجنسية التى ربما تدفع المتعرضين للمعاكسة للاستجابة مع المعاكس بشكل أكثر إيجابية .

احتل المرتبة الخامسة : **إشاعة الأخبار الكاذبة المفزعة**. وذلك أن المعاكس إن لم تفلح محاولاته المختلفة بتحقيق التواصل اللفظى واعتراه اليأس من تحقيق ذلك فإنه يبث الإشاعات الكاذبة المفزعة بالنسبة للمتعرضين للمعاكسة حتى يفرغ شحنته العدائية ضدهم والناجمة عن صدهم وقهرهم له ، فيخلق لهم جواً من التوتر والقلق الذى يعانيه هو ذاته ، وحتى لا يعانى وحده .

احتلت المرتبة السادسة : **التلفظ بالألفاظ البذيئة الجارحة** : وذلك أن المعاكس عندما لا يجد جدوى من محاولاته المعاكسية مهما اتبع من وسائل وأساليب فإنه يلجأ إلى الأساليب الجارحة بالسب واللعن ، وترديد الإهانات والتلفظ بالألفاظ الجارحة فى محاولة للتنفيس عن غيظه ، ورد اعتباره وتحقيق الأذى للطرف الذى وقعت عليه المعاكسة ، ولم يستجب له .

نتائج الفرض الثالث :

ينص الفرض الثالث على أنه :

(أ) يختلف تنظيم دوافع سلوك المعاكسات الهاتفية باختلاف الجنس .

(ب) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى :

- **حجم المعاكسات الهاتفية على مدار السنة .**
- **أفضل أوقات المعاكسات الهاتفية .**
- **أساليب المعاكسات الهاتفية .**

جدول (١١) : يوضح تنظيم دوافع المعاكسات الهاتفية لدى المعاكسين (الذكور)

ن = ٢٥

الدوافع	م	الترتيب
إشباع الرغبة السادية / الماسوكية	٢٨	الأول
الإشباع العاطفى / الجنسى المرضى	٢٣	الثانى
التعويض المرضى	١٦	الثالث
التسلية وقتل الفراغ	١٥	الرابع
الاكتشاف والمحاكاة والتقليد	٩	الخامس

جدول (١٢) : يوضح تنظيم دوافع المعاكسات الهاتفية لدى المعاكسين (الإناث)

ن = ٢٥

الدوافع	م	الترتيب
إشباع الرغبة السادية / الماسوكية	٢٧	الأول
الإشباع العاطفى / الجنسى المرضى	٢٤	الثانى
التعويض المرضى	٢٣	الثالث
التسلية وقتل الفراغ	١٦	الرابع
الاكتشاف والمحاكاة والتقليد	١٥	الخامس

جدول (١٣) : يوضح دلالة الفروق بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات في حجم المعاكسات الهاتفية

ن١ = ن٢ = ٢٥

حجم المعاكسات الهاتفية	المعاكسون		المعاكسات		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
على مدار السنة	٤٩٢	١٠٧,٤	٥٤٢	١٢٢,٢	٢,١٣
فى الشتاء	١٧٦	٣٢,٥	١٩٢	٤١,٦	٠٢,١
فى الصيف	١٢٠	٢٩,٤	١٣٦	٣٨,٦	٠٢,٢٨
فى الخريف	١١٢	٢٥,٧	١١٨	٢٧,٩	١,١
فى الربيع	٨٤	٢١,٣	٩٦	٢٢,٥	**٢,٦٨

جدول (١٤) : يوضح دلالة الفروق بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات في حجم المعاكسات الهاتفية

ن١ = ن٢ = ٢٥

حجم المعاكسات الهاتفية	المعاكسون		المعاكسات		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
الأوقات المبكرة من الصباح	١٥	٤,٨	١٨	٣,٣	*٣,٧٥
أوقات الظهيرة	١٢	٣,٤	٨	٢,٥	**٦,٥٧
الأوقات المتأخرة من الليل	٢٠	٤,١	١٦	٣,٩	**٤,٩
أى وقت ليلاً أو نهاراً	٨	٢.٧	٥	١,٩	**٢,٦٨

جدول (١٥) : يوضح دلالة الفروق بين متوسطى درجات المعاكسين (الذكور) والمعاكسات (الإناث) فى أساليب المعاكسات الهاتفية

ن١ = ن٢ = ٢٥

أسلوب المعاكسات الهاتفية	المعاكسون		المعاكسات		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
إذاعة التسجيلات الصوتية	١٤	٣,٩	٢١	٥,١	٧,٥٥**
الألفاظ البذيئة الجارحة	٢٢	٥,٨	١١	٣,٣	١٢**
إشاعة الأخبار الكاذبة	١١	٤,٤	١٤	٣,٩	٢,٤٥**
الملاطفة والمداعبة	١٦	٤,١	١٩	٥,٢	٢,١٧**
إصدار التأوهات والتعبيرات الجنسية	١٢	٤,٨	١٣	٣,٤	٠,٨١
فتح الخط ثم الصمت	١٧	٥,٩	١٨	٤,٢	٠,٦٦

** دالة عند ٠,٠١   * دالة عند ٠,٠٥

مناقشة نتائج الفرض الثالث :

اختلاف تنظيم دوافع المعاكسات الهاتفية باختلاف الجنس

يتضح من الجدولين (١١، ١٢) اختلاف تنظيم دوافع المعاكسات الهاتفية لدى الذكور عنها لدى الإناث .

ففى حين احتلت : **الرغبة السادية / الماسوكية** المرتبة الأولى لدى الذكور نجدها قد احتلت المرتبة الرابعة لدى الإناث : ذلك أن السادية بما تحمله من استمتاع بأذى الآخرين ، والماسوكية بما تحمله من رغبة فى التلذذ والاستمتاع بالأذى الذى يحدثه الآخرين للذات .

وكلتا الرغبتين : السادية تتطلب المقدرة ، والماسوكية تتطلب الجرأة وإنعدام الحياء يعتبر عيبًا فى المرأة .

وقد احتلت المرتبة الثانية فى تنظيم دوافع المعاكسات الهاتفية لدى الذكور الإشباع العاطفى الجنسى المرضى بينما احتل المرتبة الأولى لدى الإناث . ذلك لأن الإناث يغلب عليهن الجانب العاطفى فى تركيب الشخصية ، طبقًا لمهام أدوارهن الطبيعية (زوجة - أم) فالزوجة ، والأم مصدران للعطف والحنان، وافتقارهن للإشباع العاطفى / الجنس السوى ، يدفع بهن للإشباع المرضى عن طريق المعاكسات الهاتفية .

وقد احتل التعويض المرضى المرتبة الثالثة لدى الذكور بينما احتل المرتبة الثانية لدى الإناث فالطبيعة البيولوجية ، والقهر السيكولوجى و(الوأد الاجتماعى) للإناث فى مجتمعنا العربى يجعل المرأة فى حاجة لأسلوب تعويضى مرضى تؤكد من خلاله ذاتها ، فالسلوك التعويضى أكثر وضوحًا لدى الإناث عن الذكور فى المجتمع العربى تبعًا لظروف تنشئة الإناث ، وأساليب معاملتهن ، ومركز المرأة فى المجتمع العربى .

وقد احتل المرتبة الرابعة لدى الذكور فى تنظيم دوافع المعاكسات الهاتفية التسلية وقتل الفراغ بينما احتل المرتبة الثالثة لدى الإناث، وذلك لأن الحرية التى يتمتع بها الذكور فى المجتمع من ممارسة الأنشطة الرياضية والاجتماعية، والترويحية المختلفة الأماكن والأوقات ، فى الوقت الذى فرضت فيه الطبيعة البيولوجية ، وما ترتب عليها من ممارسات اجتماعية تجاه الإناث بشكل فرض قيودًا على نشاطات الإناث خارج المنزل ، وفى أنواع هذه النشاطات ، وأماكنها، وأوقاتها ، قد أدى إلى وجود مصارف لشغل أوقات الفراغ لدى الذكور عنها لدى الإناث ، يكفى أن المقهى ما زال إرتياد الذكور، وكذا النواصى، والحارات،

والساحات، وحتى فى الأندية فالأغلبية ذكرية، ولا يغرنا أندية القمة كالأهلى، والزمالك، والشمس، وأسبورتنج ، وهليوبوليس ، فليست هذه تضم كل إناث مصر ، بل قل لا تضم كل إناث القاهرة، وإن بالمغربلين ، وبولاق وغيرهما من الأحياء الشعبية بالقاهرة الكثيرات محرومات من متنفس ترويحى أو تنشيطى وإذا كان هذا هو الحال بالنسبة للعواصم الكبرى، فما بال الأقاليم . فالإناث لديهن أوقات فراغ، وليست لديهن متنفسات لقتلها كما يتوفر لدى الذكور، لذا تجد الأنثى سلوتها الوحيدة فى الهاتف ، فإذا لم تجد من تحدثها بشكل شرعى كانت المعاكسات هى المتنفس .

دلالة الفروق بين الجنسين فى حجم المعاكسات الهاتفية على مدار السنة:

يتضح من الجدول (١٣) أنه :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠٥ بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى حجم المعاكسات الهاتفية على مدار السنة لصالح المعاكسين فى الوضع الأفضل وذلك لأن المرأة لا تلجأ إلى الإيذاء البدنى لخصمها، وإنما تلجأ إلى القذف والسب والبلاغ الكاذب، كما تكشف الإحصائيات عن ضآلة ارتكاب جرائم الإيذاء البدنى .

فالطبيعة البيولوجية للمرأة تجعل تنفيسها لمكبوتاتها تتم فى الخفاء، وتجعلها فى الأمور العادية وليست الشاذة تعبر عن حاجتها، وتنفس عن مكبوتاتها من وراء حجاب ، وفى غير عنف ، وتمثل المعاكسات الهاتفية أبسط هذه التعبيرات، كما أن الرجال أكثر جرأة وقدرة على المكاشفة والمجاهدة العاطفية ، بينما تفرض ظروف التنشئة الاجتماعية على المرأة الخجل والحياء، والاستخفاء فى التعبير عن حاجاتها ورغبتها ، مما يجعلها تتخذ من المسرة (الهاتف) أنيسا، وكاتما لأسرارها، وبالتالى نجد أن المعاكسات الهاتفية هى الوسيلة المفضلة

للإناث فى تحقيق الإشباعات التى يرغبونها بدرجة تفوق الذكور وليس أدل على ذلك من آى (أنثى إذا أمسكت بالهاتف نسيت نفسها) ، وهذه يفسر هذه النتيجة، ولعل هذا راجع إلى الضغوط الاجتماعية التى تفرض الكثير من القيود و(التابوهات) حول تعبير الأنثى عن مشاعرها وعواطفها سواء أكان التعبير إيجابيًا أم سلبيًا، مما يضطرها إلى التحول من التعبير العلنى الصريح الواضح إلى التعبير الضمنى، السرى، وليكن الهاتف هو كاتم الأسرار أو متنفس هذه الضغوط فى الوقت الذى تتيح فيه النظرة (الذكرية) المنحازة إلى الذكر فى مجتمع عربى ما زال يفاضل بين الذكر والأنثى، ويتيح للذكر من فرص التعبير عن المشاعر والعواطف صراحة بشكل يقلل من اعتماد الذكور على المعاكسات الهاتفية والميل للمعاكسات الصريحة بدرجة تفوق الإناث .

دلالة الفروق بين الجنسين فى حجم المعاكسات الهاتفية فى فصول السنة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠٥ بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى حجم المعاكسات الهاتفية فى فصل الشتاء لصالح المعاكسين فى الوضع الأفضل (جدول ١٣) وذلك لأن فصل الشتاء بسكونه ، وقصر نهاره ، يخلق حالة من الملل تعانيها الإناث بدرجة تفوق الذكور، ويكون المخرج هو العبث بأرقام الهاتف فى محاولات المعاكسات .

فى فصل الصيف :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠٥ بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى حجم المعاكسات الهاتفية فى فصل الصيف لصالح المعاكسين فى الوضع الأفضل (جدول ١٣) وذلك لأن فصل الصيف يطول نهاره والذهاب إلى المصايف وممارسة الأنشطة بالأندية، والتواجد لفترات طويلة خارج المنازل

يقلل بصفة عامة من المعاكسات الهاتفية ولكن الفراغ الذى تعانيه الإناث بدرجة تفوق الذكور، نتيجة عدم وجود أنشطة نسائية بنفس الدرجة التى تتاح للذكور يجعل الإناث أكثر اعتمادًا على قتل الفراغ بالمعاكسات الهاتفية بدرجة أكبر من الذكور .

فى فصل الخريف :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات الهاتفية، وذلك لأن الخريف بما يحمله من سكون وخمول وتغير سلبى فى مظاهر الطبيعة يؤثر بشكل حاد على الحالة النفسية لكلا الجنسين، ناهيك عن بدء الدراسة فى هذا الفصل ، ووجود متنفس لدى الإناث فى التعبير عن ذاتهن عاطفيًا ، وكذا التنفيس عن مكبوتاتهن ، وأيضًا عدم وجود وقت فراغ لديهن .

فى فصل الربيع :

توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى حجم المعاكسات الهاتفية لصالح المعاكسين فى الوضع الأفضل.

فرغم صفاء فصل الربيع ، والتغير الإيجابى فى مظاهر الطبيعة إلا أن الخصوبة والنشاط العاطفى يرتفع معدلهما فى هذا الفصل، بشكل يزيد الميل إلى التعبير عنهما بأى شكل من الأشكال، ويزداد هذا الميل لدى الإناث، خاصة مع زيادة القلق والتوتر فى (موسم الاستذكار والامتحانات)، والسهر ومحاولة الترويح أو قتل القلق بالمعاكسات وأيسر طريقة أو وسيلة للإناث هى المسرة.

دلالة الفروق بين الجنسين فى أفضل الأوقات لممارسة المعاكسات الهاتفية :

يتضح من الجدول (١٤) أنه :

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى أفضل أوقات المعاكسات الهاتفية، بالنسبة (للأوقات المبكرة من الصباح) لصالح المعاكسات وذلك لأن المعاكسات (الإناث) يتحين أوقات نوم الأهل أو انشغالهن بالإعداد ليوم الجديد ولضمان إزعاج الآخرين بهذه المعاكسة .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى أفضل أوقات المعاكسات الهاتفية (وقت الظهيرة) لصالح المعاكسين (الذكور) وذلك لأن طبيعة الذكور تجعلهم أكثر جرأة من الإناث على المعاكسات وسط النهار دون خوف ، ومن جهة أخرى لدخول منطقة الحرام بالنسبة للآخرين فى أعز أوقات راحتهم بعد كد وتعب مما يشبع رغباتهم السادية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى أفضل أوقات المعاكسات الهاتفية (الأوقات المتأخرة من الليل) لصالح المعاكسات (الإناث) وذلك لأن المعاكسات الإناث يستطعن فى هذا الوقت بعد آن استغرق أولوا الأمر فى نوم عميق التحرر من الرقابة الأسرية (إن وجدت) وممارسة المعاكسات بحرية ، والتخلص من السهر الممل، وتحقيق الإزعاج فى هذا الوقت للآخرين فى وقت من أوقات (العورات الثلاث) .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى أفضل الأوقات للمعاكسات الهاتفية (أى وقت ليلاً أو نهاراً) لصالح المعاكسين ، وذلك لأن الطبيعة البيولوجية ، وأساليب تنشئة الذكور تعطيهم من الجرأة والقدرة على القيام بهذا السلوك وقتما يحبون.

دلالة الفروق بين المعاكسين والمعاكسات في أساليب المعاكسات الهاتفية .

أسلوب إذاعة التسجيلات الصوتية :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى أسلوب إذاعة التسجيلات الصوتية لصالح المعاكسات (جدول ١٥) وذلك لأن المعاكسات يستخدمن التسجيلات الصوتية الغنائية أو الموسيقية، حتى يرين ماذا يكون رد فعل المتعاكسين وذلك خوفًا من رد الفعل العنيف، بينما يقل استخدام هذا الأسلوب لدى الذكور لما يتمتعون به من جرأة وقدرة على تلقى واستقبال أى رد فعل ولو كان غير مطابق لتوقعاتهم على العكس من الإناث اللاتى يرغبن فى أن توافق ردود أفعال الآخرين هواهم .

أسلوب الألفاظ البذيئة الجارحة :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى أسلوب الألفاظ البذيئة الجارحة لصالح المعاكسات فى الوضع الأفضل (جدول ١٥) وذلك لأن التركيب البيولوجى للإناث، وأساليب تربيتهن فى المجتمع المصرى ، تحتم أن تكون الأنثى أعف من استخدام الألفاظ البذيئة الجارحة ، كتعبير عن غضبها ، أو كأسلوب من أساليب مداعباتها أو معاكستها بينما الطبيعة الذكرية وأساليب تربية الذكور قد تدعم التعبيرات العنيفة لدى الذكور والتى قد يستخدم بعض الذكور منها ألفاظًا جارحة فى تعبيرهم الغضبى، أو العدوانى بدرجة تفوق الإناث .

أسلوب إشاعة الأخبار الكاذبة :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى : أسلوب إشاعة الأخبار الكاذبة لصالح المعاكسين فى الوضع

الأفضل (جدول ١٥) ذلك لأن التكوين الشخصى للمرأة يجعلها أضعف عن اتخاذ أساليب المواجهة فإذا أرادت المرأة الانتقام تلجأ إلى البلاغ الكاذب، لذلك تلجأ المرأة إلى خلق ونشر الشائعات من خلال المعاكسات التليفونية، فإذا أرادت أن تخرب بيت رجل عف عن الاستجابة لها، أو امرأة حازت زوجًا أعجبت به ، وقد تكون هى صديقة لتلك الزوجة، فهى إما تشى للزوج عن الزوجة، أو للزوجة عن الزوج، أو لكليهما معًا، وبذلك تحقق هدفها، لذا تلجأ المرأة لأسلوب إشاعة الأخبار الكاذبة بدرجة تفوق الرجال .

أسلوب الملاطفة والمداعبة :

توجدفروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى أسلوب الملاطفة والمداعبة لصالح المعاكسات (جدول ١٥) وذلك لأن الإناث بحكم غلبة الطابع الوجدانى يملن لأسلوب الملاطفة والمداعبة خاصة مع اختلاف الطرف الثانى جنسيًا واستخدام هذا الأسلوب لتشجيع المتعاكس على الاستجابة للمعاكسة بشكل إيجابى يخلق نوعًا من الود والتعاطف والتعارف فيما بعد .

أسلوب إصدار التأوهات والتعبيرات الجنسية :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى أسلوب إصدار التأوهات والتعبيرات الجنسية (جدول١٥) فيستخدم كلا الجنسين هذا الأسلوب لإثارة الجنس الآخر وجذبه للاستجابة للمعاكسة .

أسلوب فتح الخط ثم الصمت :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المعاكسين والمعاكسات فى أسلوب فتح الخط ثم الصمت (جدول ١٥) وذلك لأن كلا الجنسين يستخدم هذا الأسلوب فى بداية معاكساته لرقم معين كنوع من الاستكشاف وجس النبض ، ومعرفة اتجاهات المعاكسين .

نتائج الفرض الرابع :

ينص الفرض الرابع على أنه :

(أ) ينتظم البناء القيمى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية فى نسق قيمى معين.

(ب) يختلف البناء القيمى لمرتكبى السلوك للمعاكسات الهاتفية باختلاف الجنس.

جدول (١٦) : يوضح البناء القيمى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية

ن = ٥٠

القيم المدركة	المتوسط	الترتيب	القيم المرغوبة	المتوسط	الترتيب
الاقتصادية	٥١	الأول	الاقتصادية	٤٨	الأول
السياسية	٤٩	الثانى	السياسية	٤٧	الثانى
النظرية	٤٦	الثالث	النظرية	٤٦	الثالث
الجمالية	٤١	الرابع	الجمالية	٣٧	الرابع
الاجتماعية	٣٩	الخامس	الاجتماعية	٣٣	الخامس
الدينية	٣٥	السادس	الدينية	٣٢	السادس

جدول (١٧) : يوضح البناء القيمى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية

ن = ٥٠

القيم المدركة	المتوسط	الترتيب	القيم المرغوبة	المتوسط	الترتيب
الاقتصادية	٥٤	الأول	الاقتصادية	٤٩	الأول
السياسية	٥٢	الثانى	السياسية	٤٨	الثانى
النظرية	٤٥	الثالث	النظرية	٤٧	الثالث
الجمالية	٤٠	الرابع	الجمالية	٣٦	الرابع
الاجتماعية	٣٩	الخامس	الاجتماعية	٣١	الخامس
الدينية	٣٦	السادس	الدينية	٣٠	السادس

جدول (١٨) : يوضح البناء القيمى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية

ن = ٥٠

القيم المدركة	المتوسط	الترتيب	القيم المرغوبة	المتوسط	الترتيب
الاقتصادية	٤٨	الأول	الاقتصادية	٤٧	الأول
السياسية	٤٧	الثانى	السياسية	٤٦	الثانى
النظرية	٤٦	الثالث	النظرية	٤٥	الثالث
الجمالية	٤٣	الرابع	الجمالية	٤٤	الرابع
الاجتماعية	٣٦	الخامس	الاجتماعية	٣٣	الخامس
الدينية	٣٤	السادس	الدينية	٣٠	السادس

مناقشة نتائج الفرض الرابع :

(أ) البناء القيمى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية :

يتضح من الجدول (١٦) :

أولاً : نسق القيم المدركة : يتخذ نسق القيم المدركة لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية التنظيم التالى :

(القيم الاقتصادية - السياسية - النظرية - الجمالية - الاجتماعية - الدينية) (جدول ١٦) .

- فقد احتلت القيم الاقتصادية المرتبة الأولى فى نسق القيم المدركة، وذلك لأن المعاكسين يمثلون شخصيات يغلب عليها الطابع المادى، والاهتمام بالإشباعات المادية كالطعام والشراب والجنس وكذا حب التملك وتلك ترتبط بالمنعفعة المادية دون أى اعتبار أخلاقى (قيم نفعية) .
- وقد احتلت القيم السياسية المرتبة الثالثة فى نسق القيم المدركة لدى مرتكبى المعاكسات الهاتفية ، فالميل للتحكم فى الآخرين والحصول على القوة أمور تهم المعاكس لتحقيق وتأكيد ذاته وسيادته ولو بشكل سلبى .
- وقد احتلت القيم النظرية المرتبة الثالثة فى نسق القيم المدركة لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية ، ليس رغبة في اكتشاف الحقيقة وإنما رغبة فى التعرف على أسرار الناس، وكشف خباياهم ، واتخاذ ذلك وسيلة للضغط عليهم.
- وقد احتلت كل من القيم الجمالية، والاجتماعية المرتبتين الرابعة والخامسة فى نسق القيم المدركة لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية وهما مرتبتان متأخرتان، ذلك لأن القيم الجمالية تتعلق بالفن والجمال والتذوق الفنى بشكل يرقق الأحاسيس والعواطف والمشاعر وأولئك المعاكسون بعيدون عن هذا فذلك الذى يزعج الآخرين ويجرح أحاسيسهم ومشاعرهم ويقلق راحتهم

ويسومهم ألفاظًا سوقية جارحة أين هو من الذوق كما أن المعاكسين أبعد ما يكونون عن الجوانب الاجتماعية الإيجابية كحب الآخرين وخدمة الغير والإحساس بالمسئولية الاجتماعية فالمعاكسون لا يحبون أنفسهم فكيف يحبون الآخرين وأية إحساس بالمسئولية لأولئك الذين يزعجون الناس ويقتحمون بيوتهم بشكل سافر سافل بعيد عن أية قيمة أو خلق .

- بينما احتلت القيم الدينية المرتبة الأخيرة : فى نسق القيم المدركة لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية ، فأية معرفة دينية، وأى إيمان بأى معتقد يقر سلوك الإضرار بالآخرين فجميع الأديان تحث على الفضيلة وتحرم الأذى والإضرار بالآخرين، وأى مرتكب لمثل هذا السلوك ، ليس لديه وازع من دين، أو مخافةً من الله، فهو لا يراعى (إلا ولا ذمه) ، ولا يقدس أى حرمة فالدين منه براء .

ثانيًا : نسق القيم المرغوبة :

يتضح من الجدول ١٦ : أن نسق القيم المرغوبة لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية يتخذ التنظيم التالى :

(القيم الاقتصادية - السياسية - النظرية - الجمالية - الدينية - الاجتماعية) .

وهو لا يتخلف عن نسق القيم المدركة إلا فى ترتيب كل من القيم الدينية، التى احتلت المرتبة قبل الأخيرة فى (نسق القيم المرغوبة) ، بينما احتلت المرتبة الأخيرة فى (نسق القيم المدركة) واحتلت القيم الاجتماعية المرتبة الأخيرة فى (نسق القيم المرغوبة) بينما احتلت المرتبة قبل الأخيرة فى (نسق القيم المدركة) مما يؤكد الرغبة فى التوجه نحو القيم الدينية، وإن كان ذلك بدرجة منخفضة مما يؤكد أهمية التركيز على التوجيه والإرشاد الدينى فى التصدى للسلوك المنحرف لهؤلاء المعاكسين .

(ب) اختلاف البناء القيمى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية باختلاف الجنس :

يتضح من الجدولين (١٧) و (١٨) :

أولاً : اختلاف ترتيب النسق القيمى للقيم المدركة باختلاف الجنس :

فقد اتخذ نسق القيم المدركة (للذكور) المعاكسين التنظيم التالى (القيم الاقتصادية - السياسية - النظرية - الاجتماعية - الجمالية - الدينية) ومن هذين النسقين يتضح : اختلاف أنساق القيم المدركة لمرتكبى سلوك المعاكسات باختلاف الجنس .

- فقد احتلت **القيم السياسية** المرتبة الثانية للمعاكسين بينما احتلت القيم النظرية المرتبة الثانية للمعاكسات فى الوقت الذى احتلت فيه **القيم النظرية** المرتبة الثالثة للمعاكسين بينما احتلت فى ذات الوقت القيم السياسية المرتبة الثالثة للمعاكسات، وهذا يرجع إلى أن القيم السياسية بما تعتمد عليه من ميل للقوة والسطوة والتحكم فى الآخرين يتفوق فيها الذكور عن الإناث ، فى مجتمع ما زالت الذكورة فيه مصدر القوة تنشأ عليها وتعدلها ، بينما الميل للتعرف والنظر والإدراك للحقائق والمعارف تلقى المزيد من اهتمام الإناث فى محاولة للتعويض فى مواجهة سلطان القوة الذكرية .
- وقد احتلت القيم الاجتماعية المرتبة الرابعة للمعاكسين ، بينما احتلت القيم الجمالية المرتبة الرابعة للمعاكسات فى ذات الوقت احتلت القيم الاجتماعية المرتبة الخامسة للمعاكسات وفى الوقت ذاته احتلت القيم الجمالية المرتبة الخامسة للمعاكسين .
- وهذا يوضح أن البناء الفطرى للإناث فى أعماقه مسحة جمالية تقدر الفنون ورقة الذوق والإحساس، بينما يتفوق الذكور فى النواحى الاجتماعية، لما يتيحه المجتمع من مساحة للفعل الاجتماعى واكتساب المهارات الاجتماعية للذكور بدرجة تفوق الإناث .

- ولكن اتفق المعاكسين والمعاكسات فى احتلال القيم الاقتصادية لقمة قائمة نسق القيم المدركة ، واحتلال القيم الدينية لمؤخرتها وهذا أمر منطقى لأفراد يرتكبون سلوكًا منحرفًا لا أخلاقيًا .

ثانيًا : اختلاف ترتيب النسق القيمى للقيم المرغوبة لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية باختلاف الجنس :

يتضح من الجدولين (١٧) و (١٨) أن نسق القيم المرغوبة لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية يتخذ الترتيب التالى :

بالنسبة للمعاكسين (الذكور) : (القيم الاقتصادية - السياسية - النظرية - الدينية - الاجتماعية - الجمالية) .

بالنسبة للمعاكسات (الإناث) : (القيم الاقتصادية - السياسية - النظرية - الجمالية - الاجتماعية - الدينية) .

ومن هذين النسقين يتضح أن القيم الدينية قد احتلت المرتبة الرابعة للمعاكسين ، بينما احتلت القيم الجمالية المرتبة الرابعة للمعاكسات وقد احتلت القيم الجمالية المرتبة السادسة للمعاكسين بينما احتلت القيم الدينية المرتبة السادسة للمعاكسات وهذا يوضح أن القيم الجمالية تحتل مرتبة متقدمة لدى المعاكسات تسبق القيم الدينية ، وهذا أمر طبيعى فى مجتمع ما زال ينظر للمرأة مهما ارتقت على السلم الاجتماعى أو العلمى على أنها زينة وجمال ومتعة للرجل، فى نفس الوقت نجد العكس تمامًا لدى الرجال المعاكسين فقد تقدمت القيم الدينية على القيم الجمالية وإن احتلت القيم الدينية المرتبة الرابعة، إلا أنها توضح عدم انشغال الرجل بالمظاهر الجمالية بنفس الدرجة التى تنشغل بها المرأة، والتى تربى وتنشأ ، وتعد لها .

نتائج الفرض الخامس :

ينص الفرض الخامس على أنه :

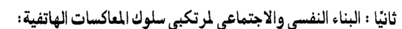
يتخذ البناء السيكوسسيودينامى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية بناء تنظيميًا خاصًا :

أولاً : البناءلأسرى :

جدول (١٩) : يوضح البناء الأسرى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية

ن = ٥٠

البيان	المعاكسون	المعاكسات	جملة	٪
١- حجم الأسرة				
أقل من ٤	٨	٥	١٣	٢٦
٤ أقل من ٦	١٠	١١	٢١	٤٢
٦ فأكثر	٧	٩	١٦	٣٢
٢- المستوى الاجتماعى الاقتصادى الثقافى				
منخفض	٥	٦	١١	٢٢
متوسط	١١	١٢	٢٣	٤٦
مرتفع	٩	٧	١٦	٣٢
٣- تماسك البناء الأسرى				
مفككة	٩	١١	٢٠	٤٠
مضطربة	١١	٨	١٩	٣٨
متماسكة	٥	٦	١١	٢٢
٤- المناخ الأسرى السائد				
صحى	٥	٦	١١	٢٢
فاسد	٢٠	١٩	٣٩	٧٨


ثانيًا : البناء النفسى والاجتماعى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية :

جدول (٢٠) : يوضح البناء النفسى والاجتماعى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية

		المعاكسون	المعاكسات	جملة	٪
الشعور بالتقبل	تقبل	٥	٦	١١	٢٢
	رفض	٢٠	١٩	٣٩	٧٨
المشاعر تجاه الذات	تقبل	٩	٦	١٥	٣٠
	رفض	٢٠	١٥	٣٥	٧٠
المشاعر تجاه الأب	حب	٨	١٠	١٨	٣٦
	كراهية	١٧	١٥	٢٢	٦٤
المشاعر تجاه الأم	حب	١١	٩	٢٠	٤٠
	كراهية	١٤	١٦	٣٠	٦٠
المشاعر تجاه الأسرة	حب	٦	٧	١٣	٢٦
	كراهية	١٩	١٨	٢٧	٧٤
خبرات الطفولة	سارة	٥	٦	١١	٢٢
	مؤلمة	٢٠	١٩	٢٩	٧٨
الخبرات المدرسية	ناجحة	٨	١٠	١٨	٢٦
	فاشلة	١٧	١٥	٣٢	٦٤
خبرات المراهقة	سارة	٨	٩	١٧	٣٤
	مؤلمة	١٧	١٦	٣٣	٦٦
الخبرات العاطفية	تقبل الذات الجنسية	٩	٥	١٤	٢٨
والجنسية	رفض الذات الجنسية	١٦	٢٠	٣٦	٧٢

		المعاكسون	المعاكسات	جملة	٪
الجاذبية للجنس الآخر	مرتفعة	٤	٦	١٠	٢٠
	متوسطة	٦	٧	١٣	٢٦
	منخفضة	١٥	١٢	٢٧	٥٤
الشعور بالقدرة الجنسية	قوية	٥	٤	٩	١٨
	متوسطة	٦	٦	١٢	٢٤
	ضعيفة	١٤	١٥	٢٩	٥٨
التجارب العاطفية والجنسية	ناجحة	٦	٤	١٠	٢٠
	فاشلة	١٩	٢١	٤٠	٨٠
الحب فى نظر الأسرة	مباح	٨	٦	١٤	٢٨
	محظور ومحرم	١٧	١٩	٣٦	٧٢
صورة الذات	قبول	٥	٤	٩	١٨
	رفض	١٢	١١	٢٣	٤٦
	نرجسية	٨	١٠	١٨	٣٦
القيم والمعتقدات وفلسفة الحياة	تفاؤل	٥	٧	١٢	٢٤
	تشاؤم	٢٠	١٨	٣٨	٧٦
	تدين	٨	١٠	١٨	٣٦
	التشكك وضعف التدين	١٧	١٥	٣٢	٦٤
	تمسك بالقيم الأصيلة	٨	١٠	١٨	٣٦
	مسايرة القيم السلبية	١٧	١٥	٣٢	٦٤
الحالة النفسية العامة	اضطرابات نفسية	٧	٨	١٥	٣٠
	اضطرابات عقلية بسيطة	٢	٣	٥	١٠
	اضطرابات سلوكية	١٠	١١	٢١	٤٢

		المعاكسون	المعاكسات	جملة	٪
	توافق عام	٦	٣	٩	١٨
الخبرات الزوجية	ناجحة	١	٢	٣	٣٠
	فاشلة	٤	٣	٧	٧٠
خبرات العمل	تعطل	١٥	١٥	٣٠	٦٠
	العاملين (ناجحة)	٣	٢	٥	٢٥
	(فاشلة)	٧	٨	١٥	٧٥

مناقشة نتائج الفرض الخامس :

البناء السيكوسسيوديناى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية .

أولاً : البناء الأسرى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية

من حيث حجم الأسرة : أغلبية مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية ينتمون إلى أسر متوسطة الحجم حيث أن ٦٨٪ من هذه الأسر يقع حجمها بين (٤-٦) أفراد (٢٦٪ أقل من ٤٢،٢٪ أقل من ٦ وأكثر من ٤) (جدول ١٩) وهذا يؤكد الإهمال التربوى الذي يتعرض له أبناء هذه الأسر إذ أن هذا الحجم لا يسمح بتقديم قدر مناسب من الرعاية التربوية والنفسية والاجتماعية.

- **المستوى الاجتماعى / الاقتصادى / الثقافى لأسر مرتكبي سلوك المعاكسات الهاتفية.**
- ينتمى معظم مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية إلى مستويات اجتماعية/ اقتصادية/ ثقافية / متوسطة، ومرتفعة (٤٦٪ متوسطة، ٣٢ مرتفعة) جدول (١٩).

وهذه النتيجة تؤكد أن المستويات الاجتماعية الاقتصادية/ الثقافية المتوسطة والمرتفعة عندما تنشغل بإشباع حاجيات أبنائها المادية، وتنشغل بهمومها عن إشباع حاجتهم النفسية والاجتماعية ورعايتهم وتوجيههم فإنها تقدمهم وقودًا للانحراف ولو فى أبسط صورة، وهذا يؤكده الواقع فالذين يمتلكون اشتراكات الهاتف، وتحت دعاوى الحرية والتحرر، يزرعون لكل وليد جهاز هاتف بحجرته، ويتركونه يواجه فراغه النفسى، ويعبث بهاتفه دون رقابة أو توجيه.

تماسك البناء الأسرى :

يتضح من الجدول (١٩) : أن معظم أسر مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية تقع فى دائرة التفكك، بالانفصال الدائم بين الزوجين بالطلاق، أو وفاة أحد الزوجين، أو الانفصال المؤقت بالزواج بأخرى، أو أخريات فى مساكن خاصة بهن، أو الجمع بين الزوجات فى مسكن واحد، أو اغترابات أحد الزوجين، أو تعرضه للسجن (٤٠٪ أسر مفككة) جدول (١٩) كما أن (٣٨٪ من أسر مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية تعانى من اضطرابات البناء الأسرى) جدول (١٩)، وهذه الاضطرابات مرجعها سوء التوافق الزواجى المتمثل فى الشجار الدائم بين الزوجين، وانعدام المودة والرحمة بينهما، وسوء العلاقات الوالدية بين الآباء والأبناء، أو بين الأبناء بعضهم بعضا وهذا يبين ما للتفكك والاضطرابات فى البناء الأسرى من آثار سالبة تتضح آثارها فى المناخ الأسرى السائد حيث يسود المناخ الأسرى الفاسد بين (٧٨٪ من أسر مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية، جدول (١٩) وفساد المناخ الأسرى دافع يكمن خلف هروب أبناء هذه الأسر إلى أجهزة الهاتف للتنفيس أو الانتقام، أو لقتل فراغ كئيب.

ثانيًا : البناء النفسى والاجتماعى لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية :

يمكن رسم الصفحة النفس/اجتماعية لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية على الوجه التالى:

- يشعر مرتكبو سلوك المعاكسات الهاتفية بالرفض وعدم التقبل من الآخرين (٧٨٪ رفض) جدول (٢٠) وهذا الإحساس بالرفض والنبذ الاجتماعى يدفعهم إلى فرض أنفسهم على الآخرين واتخاذ أساليب عدوانية تجاههم أو محاولة التسلل إلى قلوبهم ولو بشكل سلبى كسبا لتعاطفهم ولو عن طريق الهاتف.
- مشاعرهم تجاه ذاتهم سلبية، فهم يرفضون ذواتهم وغير راضين عنها أو متقبلين لها (٧٠٪ رفض الذات) جدول (٢٠) وهذا الرفض للذات ينعكس على رفضهم للآخرين وعدم تقبلهم لهم، وبالتالى يتخذون ضدهم أساليب عدوانية، ولتكن المعاكسات الهاتفية هى الوسيلة .
- مشاعرهم تجاه الأب مشاعر كراهية فى الغالب (٦٤٪) جدول (٢٠) وهذه المشاعر السلبية تجاه الأب تمثل تمردا على السلطة ورفضا للنظام، والقانون الذى يمثله الأب، وبالتالى عدم احترام الحرمات، والعدوان عليها.
- مشاعرهم تجاه الأم سالبة يغلب عليها الكراهية (٦٠٪) جدول (٢٠) وهذه السلبية نحو مصدر العطف والحنان تجعلهم يفتقرون للنضج العاطفى، ويعانون حرمانًا عاطفيًا يحاولون تعويضه من خلال أى لفظة حانية يستمعون إليها عبر أسلاك الهاتف.
- مشاعرهم تجاه أسرهم مشاعر كراهية (٧٤٪) جدول (٢٠) فهم يرون بل ويتمنون أن لو كان لهم أسر غير أسرهم تلك التى لا تستحقهم، ولا تقدرهم، ولا ترعى شئونهم، ولو باختيارهم ما اختاروا هذه الأسر لذا فهم يبحثون بين أرقام الهاتف عن أسرة تحتضنهم، أو على الأقل يكدرون صفو أسرة بمعاكستهم فى عدوانية مريضة.
- عاش مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية خبرات طفولة مؤلمة محزنة (٧٨٪) جدول (٢٠) فلم يستمتعوا بطفولتهم كباقى الأطفال، وإنما حرموا من نعمة

الطفولة فعوملوا على أنهم كباراً حيناً، وأهملوا حينا آخر، لذا يغلب عليهم السلوك الطفلى العابث اللامسئول، كاللعب بالدمى ثم كسرها، ولتكن هذه الدمي نماذج بشرية من سوء حظها أنها تمتلك هاتفا، وقع رقمه بين أصابعهم العابثة.

- تعرض معظمهم لخبرات الفشل الدراسى، وسوء التوافق الدراسى، مع العجز عن إقامة علاقات مدرسية ناجحة، وبالتالى فعندما يجلسون جلسة الاستذكار، لا تجرى صوابعهم الآثمة نحو القلم والكراس، وإنما ناحية أرقام الهاتف هربا من الاستذكار، وتعويضًا لفشل ذاقوا مرارته، ومحاولة سلبية لتوكيد الذات وإشعارها بالإنجاز ، ولو بشكل سلبى.
- كما عاشوا وعايشوا أو لم يتعايشوا مع مراهقة تعسة محملة برواسب طفولة حزينة (٦٦٪) جدول (٢٠) فقد عوملوا صغارا على أنهم كبارا وعندما كبروا عوملوا على أنهم صغارا، وتحت ضغوط وقسر الأوامر والنواهى/ وكثرة التابوهات، (التحريمات) وانعدام التوجيه والإرشاد النفسى، أو إهمالهم وتركهم فى هذه المرحلة الحرجة دون رعاية نفسية واجتماعية بشكل زاد تخبطهم وتشككهم وترددهم وحيرتهم وحملهم بالمزيد من الأسى، فانصرفوا إلى الهاتف علهم يجدون فيه مخرجا من قلقهم وحيرتهم.
- يتعرض مرتكبوا سلوك المعاكسات الهاتفية إلى الشعور برفض الذات الجنسية (٧٢٪ رفض للذات الجنسية) جدول رقم (٢٠) وهذا الرفض يغلب على الإناث اللاتى كان يحلم آباءهم بأن يكونوا ذكورا يحملون ألقابهم، فجاءوا إناثًا فرفضهم الآباء كجنس، فرفضوا جنسهم وتشبهوا بالذكور مظهرا وسلوكًا تدخين وتسكع، وتقصير للشعر وإخفاء للمعالم الأنثوية وارتكابا لسلوك المعاكسات الهاتفية، فى تقليد الذكور وتحد لهم، كما أن

بعض الذكور الذين عوملوا بتدليل وحماية زائدة استمرءوا هذه المعاملة فهربوا إلى عالم الإناث الناعم اللامسئول من وجهة نظرهم فلبسوا المشجر ولبسوا الحلى ومضغوا اللبان، وأطالوا شعورهم، وندفوا ذقونهم وشاربهم، ومشوا مشية مائعة، وعاكسوا الآخرين بصوت رقيق، فى (مثلية جنسية لفظية مريضة).

- يعانى معظم مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية من الشعور بضعف القدرة الجنسية (٥٨٪ ضعيفة ، ٢٤٪ متوسطة) جدول (٢٠) وهذا الشعور بالضعف الجنسى يدفعهم للتعويض اللفظى وكسب المعارك الجنسية اللفظية خلف أسلاك الهاتف بأحاديث البطولات والتغنى بالمجد العاطفى والجنسى فى استعراض لفظى مريض.
- تعرض معظم مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية لتجارب عاطفية / جنسية فاشلة (٨٠٪ تجارب فاشلة) جدول (٢٠) وهذا الشعور بالفشل العاطفى الجنسى، فى أرض الواقع يدفعهم لتعويضه بعيدا عن المجابهة والمواجهة يتصيد أى صيد ولو كان بخسا عبر أسلاك الهاتف قد يتحقق معه النجاح التعويضى لا المأمول، فلتكن المعاكسات هى السلاح.
- الحب في نظر أسر مرتكبى المعاكسات الهاتفية محظور بل ومحرم، (٧٢٪ محظور ومحرم) جدول (٢٠) وهذا التحريم لتلك العاطفة السامية، يجرمها ويجعلها كالمخدرات، تتعاطى سرا فبدلاً من أن تنمو وتترعرع تحت ناظرى الأسرة فإنها تتنامى عبر خطوط الهاتف فى معاكسة سرية متخفية، وهو إن كان نموا مشوها إلا أنه لا بديل عنه.

- يغلب الطابع السلبى على صورة الذات، (رفض ٤٦٪ نرجسية ٣٦٪) فرفض صورة الذات سواء كانت صورة البدن، أو الذات العقلية المعرفية الأكاديمية، أو الذات الاجتماعية، يدفع بارتكاب سلوك المعاكسات الهاتفية، فى محاولة مريضة لعشق الذات وتقديسها تدفع للمعاكسات من باب الغرور والثقة الزائدة فى استجابة للآخرين بشكل إيجابى، وإن حدثت بشكل سلبى فالويل والثبور لمن زينت له نفسه ارتكاب هذا الفعل، وليكن الرد هو المزيد ، والمزيد من المعاكسات.
- يغلب الطابع التشاؤمى على مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية، (٦٧٪ تشاؤم) جدول (٢٠) وهذا الطابع التشاؤمى يجعل نظرتهم للحياة سوداوية لذا فهم يغلب عليهم توقع الشر من الآخرين، وتوقع الجانب السلبى فى كل موقف حياتى يعايشونه، وعلى هذا فهم يترددون فى إقامة علاقات مواجهة مع الآخرين كيلا ينالوا أذاهم، وإذا كان لابد فليكن الهاتف هو الوسيلة، كما أن التشاؤم تصحبه حالات من القلق والتوهم والتوتر يتم خفضها أو التخلص منها عن طريق المعاكسات الهاتفية.
- يغلب على مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية (التشكك وضعف التدين ٦٤٪) جدول (٢٠).
- يساير معظم مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية القيم السوقية السلبية (٦٤٪) جدول (٢٠).
- من حيث الحالة النفسية العامة لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية يعانى (٣٠٪) من اضطرابات نفسية، (١٠٪) من اضطرابات عقلية بسيطة، (٤٢٪) من اضطرابات سلوكية، (جدول ٢٠).



- الخبرات الزواجية (للمتزوجين) من مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية يغلب عليها الفشل والاضطراب (٧٠٪ فاشلة) (جدول ٢٠) لذا فهم يعكسون فشلهم على الآخرين، بمحاولة إحداث شرخ فى جدار العلاقات الزوجية الناجحة للآخرين، بالمعاكسات الهاتفية الهدامة.
- خبرات العمل لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية (٦٠٪) متعطلين، وهذا التعطل عن العمل بما يتركه من آثار سلبية على صورة الذات المهنية، وما يسببه من اضطراب نفسى، وشعور بالعجز، وعدم القدرة على استكمال دورة الحياة الإنسانية بالزواج، وما يترتب على ذلك من (بطالة عاطفية وجنسية) تؤدى بالفرد إلى محاولة إشباعها بطرق غير سوية عن طريق المعاكسات الهاتفية، مستغلاً وقت فراغ قاتل أسوأ استغلال .
- وأيضًا بالنسبة للعاملين من مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية (٧.٥٪) تعرضوا لخبرات عمل فاشلة، وهذا الفشل فى العمل بما يؤدى إليه من تدهور الذات المهنية، والشعور بالإحباط والعجز يكون وراء ارتكابهم لسلوك المعاكسات الهاتفية فى محاول مزدوجة لقتل الإحساس بالفشل، وتحقيق إنجاز فى أى جانب ولو كان غير سوى، وإحداث نوع من القلق والتوتر للآخرين يؤثر سلبا على إنجازهم.
- فى نهاية الصفحة النفس / اجتماعية لمرتكبي سلوك المعاكسات الهاتفية، التى شغلت عدة صفحات ورقية يمكن التقرير بأن **مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية: مرضى نفسيًا واجتماعيًا وأخلاقيًا سيكوسيسيوباتين فى حاجة للرعاية النفسية والاجتماعية والتربوية.**

نتائج الفرض السادس :

ينص الفرض السادس على أنه "يصاحب سلوك المعاكسات الهاتفية بعض المظاهر السلوكية اللاسوية"

جدول (٢١) : يوضح أبرز المظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية : $ن_١ = ن_٢ = ٢٥$

السلوك المصاحب	(م) المعاكسون	(م) المعاكسات	جملة	٪	الترتيب
الكذب	١٦	١٨	٣٤	٦٨	الأول
الخيانة	١٢	٢٠	٣٢	٦٤	الثانى
المعاكسات الجنسية	١٩	١١	٣٠	٣٠	الثالث
العدوان	١٨	١٠	٢٨	٥٦	الرابع
التدخين والتعاطى	١٧	٩	٢٦	٥٢	الخامس
السادية	١٤	٩	٢٣	٤٦	السادس
التسكع على النواصى	١٤	٨	٢٢	٤٤	السابع
الماسوكية	٩	١١	٢٠	٤٠	الثامن
اللامبالاة	٨	٥	١٣	٢٦	التاسع

مناقشة نتائج الفرض السادس :

يتضح من الجدول (٢١) : أن أبرز المظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية هى على الترتيب:

- الكذب : احتل الكذب المرتبة الأولى بين المظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية، (٦٨٪ وذلك لأن المعاكس كذاب يخفى حقيقته عن الآخرين، ويقوم باستغلال الكذب فى الوشاية، ونشر الشائعات، والوقيعة بين المتحابين عن طريق أسلاك الهاتف.

- وقد احتل سلوك (الخيانة) المرتبة الثانية بين المظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية (٦٤٪) جدول (٢١) فالخيانة تتضمن الكذب وعدم الأمانة ومرتكب سلوك المعاكسات الهاتفية هو خائن، لأنه يطعن الناس فى ظهورهم، فى الخفاء خلف أسلاك الهاتف، وهو يعاكس ويستبيح ولو لفظيًا حرمات الغير، وقد يكون هذا الغير صديقًا عايشه وعاشره، ويستعمل الهاتف كوسيلة للتسلل إلى مخادع محرمة، والإيقاع بهن، بل وقد تنتقل الخيانة من الشكل اللفظى إلى الشكل العملى وقد يكون الطريق للخيانة الزوجية، بدايته معاكسة هاتفية، وتيسره أيضًا أسلاك الهاتف السحرية.
- فى المرتبة الثالثة للمظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية برز سلوك (المعاكسات الجنسية) (٦٠٪) جدول (٢١) فمعظم مرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية يميلون لممارسة سلوك المعاكسات الجنسية بالتلصص (البصبصة)، أو الإشارات، أو الصفير، أو الاحتكاك الجنسى فى الأماكن المزدحمة والهاتف هو وسيلتهم للتنفيس عن مكبوتاتهم الجنسية والمعاكسة اللفظية التى تكمل دورة معاكستهم، والتى تحل محل المعاكسات الأخرى عندما لا تتاح لهم، أو هى أداة الربط بين المعاكسات الأخرى.
- احتل السلوك العدوانى المرتبة الرابعة بين المظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية (٥٦٪) جدول (٢١) وذلك لأن المعاكسات الهاتفية تمثل (عدوانًا لفظيًا) على الآخرين وقد تمثل أيضًا (عدوانًا جنسيًا) ، لذلك نجد المعاكسين لديهم سمة العدوانية، والتى تتخذ من العدوان اللفظى غير المباشر أداة للاعتداء على حرمات الآخرين وحقهم فى الراحة والهدوء.

- واحتل المرتبة الخامسة (التدخين والتعاطى) بين المظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية (٥٢٪) فالتدخين علامة على عدم نضج الشخصية لأن طاقة المدخن الغريزية ملتصقة بمنطقة الفم، وسماعة الهاتف هى اللذة وتفريغ الطاقة إنها سيجارة حية يحس من خلالها بأنفاس الآخرين وكلما اشتد زفيرهم غضبا أو رضا وزادت حرارة الموقف زاد إشباعه لذاته كما أن التدخين يرتبط بالعادة، وكذلك المعاكسات الهاتفية، كما أن التعاطى والإدمان للمواد المخدرة يمثل حالة من الاعتماد النفسى، كذلك فإن المعاكسات الهاتفية تتحول إلى اعتماد ليس على عقار، وإنما على سماعة هاتف تحقق إشباعا ولو مرضياً .
- احتل المرتبة السادسة بين المظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية (السادية) (٤٦٪) جدول (٢١) ، فالتلذذ بإيلام الغير هى سمة هؤلاء المعاكسون الذين يسعدهم اغتمام وحزن الآخرين وكآبتهم وضيقهم من جراء معاكسة سخيفة بذيئة.
- واحتل المرتبة السابعة بين المظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية (التسكع على النواصى) (٤٤٪) جدول (٢١).
- فالتسكع على النواصى يكون بغرض المعاكسات الجنسية والتلصص (الجنس البصرى) وتستكمل الدائرة (بالتلصص اللفظى) عن طريق المعاكسات الهاتفية، والتسكع على الناصية علامة على الفراغ والضياع وغموض الهدف وتلك دوافع تكمن خلف سلوك المعاكسات الهاتفية.
- وقد احتل المرتبة الثامنة بين المظاهر السلوكية اللاسوية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية (الماسوكية) (٤٠٪) جدول (٢١) .

- وذلك لأن سلوك مرتكبى المعاكسات الهاتفية يميل لخلق مجال للاحتكاك بالآخرين يترتب عليه أى صورة من صور الأذى ولو على طريق المستوى اللفظى، وكلما زاد الإيلام اللفظى له عبر أسلاك الهاتف كلما زاد إشباع رغبته المريضة عن طريق شدة الإيلام.
- واحتل المرتبة التاسعة بين المظاهر السلوكية المصاحبة لسلوك المعاكسات الهاتفية سلوك (اللامبالاة) (٢٦٪) جدول (٢١).
- وذلك لأن اللامبالاة تقوم على عدم الاهتمام بمشاعر الآخرين، والتضحية بكل القيم والمبادئ فى سبيل إشباع مريض لرغبات الذات المعتلة.
- وفى النهاية يمكن القول أن سلوك المعاكسات الهاتفية يعتبر سلوكًا (عنقوديًا) لا يعمل بمفرده وإنما يتساند على مصاحبات سلوكية لا سوية أخرى تدعمه وتؤكده.

التطبيقات النفسية والتربوية

بناء على ما كشفت عنه نتائج الدراسة الحالية يمكن الخروج بالتطبيقات النفسية والتربوية التالية :

أولاً : بالنسبة للأسرة

* الاهتمام بتقبل ذات الأبناء كما هى كائنه لا كما ينبغى أن تكون.
* توفير فرص الرعاية والاهتمام بجميع أعضاء الأسرة.
* اتباع أساليب تربوية تقوم على احترام وتقدير الذات والمصارحة والمكاشفة فى كل المواقف.
* توفير مناخ أسرى جيد يدعم الحب والتفاهم والتقبل والتفاعل الإيجابى المتبادل بين أعضاء الأسرة.

* توفير فرص الترويح والاستمتاع البرىء البعيد عن الضر أو الضرار.
* تقديم النماذج الطيبة لتقديس محرمات وحرمات الآخرين.
* الاعتراف بخصوصية كل فرد وتقديسها.
* اتباع أساليب تنشئة تقوم على التقبل والاهتمام والمرونة والحزم.
* البعد عن أساليب العقاب البدنى، أو التخويف والتهديد والتسلط والقسوة بما يؤدى للكبت ثم التنفيس المريض.
* توفير فرص التربية العاطفية الجنسية السوية. والتى تدعم التعبير السوى عن هذه المشاعر بعيداً عن (التابوهات) والتجريم والتحريم الدائم والبالغ فيه.
* تدعيم العلاقات العلانية داخل الأسرة وخارجها بحيث تتدعم (علاقات النور) الصحية، وتتوارى (علاقات الظلام) المرضية.
* تدعيم الجانب الإيمانى فى مراتبه المعرفية، والاعتقادية والسلوكية بما يرقى (الوجدان) ويدعم (الوازع الدينى) ويؤكد (الرقابة الذاتية للضمير الخلقى).
* عدم المبالغة فى مواجهة السلوك الخاطىء والتفريق بين الخطأ والخطيئة مع التعرف على الأساليب التى تؤدى إلى الخطأ والعمل على تلافيها، ووضع خطة للعلاج يشارك صاحب المشكلة فى وضعها.
* المراقبة والمتابعة التربوية السليمة بعيدا عن الشك والتشكيك اللذان يدفعان الخطأ.
* عدم إبداء أى سلوك تلصصى سواء بصرى أو لفظى أمام الأبناء مما يؤدى بهم إلى تقليده.
* التعرف على أصدقاء الأبناء ومساعدة الأبناء على حسن اختيارهم.
* مصادقة الأبناء والتقرب إليهم والقرب منهم وحتى تكون الأم سر أبنتها والابنة سر أمها والأب سر إبنه والإبن سر أبيه.

* تدعيم وخلق الثقة فى نفوس الأبناء ورعايتهم نفسيًا واجتماعيًا بما يدعم السواء النفسى لديهم.
* تدعيم قيم الصدق والأمانة والعرض فى نفوس الأبناء.
* تزويد الأبناء بالأساليب الصحية للتعامل مع الأجهزة خاصة التى تمثل وسيلة للعلاقات (البينية) بيننا وبين الآخرين.
* تدعيم احترام الآخرين، واستدخال الآخر داخل الذات ووضع الذات محل الآخر خاصة عند ارتكاب السلوك الخاطئ ضد الآخر.
* إحياء روح المحبة والتعاطف بين الناس.
* العمل على خفض التوتر والقلق والكآبة، وتخفيف الضغوط الحياتية التى يتعرض لها الأبناء.

ثانيًا : بالنسبة للمؤسسات التربوية

* الاهتمام بتنمية شخصية الأفراد وتقويتها.
* الاهتمام بالجوانب السلوكية الإيجابية وتربية الأفراد وتأكيدها لديهم.
* الاهتمام بتدعيم الأبنية والأنساق القيمة للأبناء.
* اهتمام المناهج التعليمية بتدعيم السلوك السوى فى التعامل مع الهاتف.
* غرس الأخلاقيات السلوكية المرتبطة بالتعامل مع الآخرين من خلال استخدام الأجهزة (أخلاقيات استخدام الأجهزة).
* تدعيم القيم الدينية وتنمية الوجدان والوازع الدينى.
* تعريف الأفراد بحسن استعمال الحواس العضوية من منظور دينى أخلاقى (أن السمع والبصر والفؤاد أولئك كان عنه مسئولاً).

* الاهتمام باشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للأفراد.
* الاهتمام بالتربية العاطفية والجنسية.
* نشر (أخلاقيات الاختلاط الجنسى) وحتى تتأكد من خلال الاختلاط معانى (الزمالة) ومقدساتها، وحتى لا يساء مفهوم الاختلاط ويخرج عن أهدافه.
* إتباع أساليب الثواب والعقاب بشكل تربوى سليم دون مبالغة أو تهاون.
* توفير فرص النشاط التى تساعد على تفريغ الطاقات الكامنة للأفراد.
* الاهتمام بتدعيم مفاهيم الحلال والحرام فى العلاقات الإنسانية.
* الاهتمام بالتربية الاجتماعية وتدعيم دور مكاتب الخدمة الاجتماعية بما يساعد على حل المشكلات النفسية والاجتماعية.
* تقوية وتدعيم دور التربية الرياضية والفنون والموسيقى والمسرح بما يرقى الذوق والإحساس الإنسانى من جهة وما يحدثه من إشباع نفسى، وتفريغ للطاقات.
* قيام الآباء والمعلمين بإكمال نقص الدور الأسرى خاصة فيما يتعلق بالأمور الشخصية والتى لا تبيح بعض الأسر لأبنائهم فرص مناقشة ، أو التى يمنع الحياء الأبناء من مناقشة آبائهم فيها.
* قيام الآباء والمعلمين وتقوية الرابطة بين المؤسسات التعليمية التربوية، والأسرة بما يساعد على تقديم الحلول المناسبة، والمشاركة فى حل المشكلات التى يتعرض لها الأفراد.
* الاهتمام بتنشيط دور العبادة حتى تؤدى رسالتها بشكل سليم متبعة أساليب الإرشاد الدينى القويم فى توجيه الناشئة نحو القيم الأخلاقية النبيلة.

* تدعيم الذوق الإنسانى العام عن طريق المناهج، والنشاط الإذاعى والصحافى والسلوك اليومى وخلق فرص التدريب على ممارسة أساليب الذوق الإنسانى.

ثالثًا : بالنسبة للمؤسسات القانونية

* إصدار التشريعات القانونية الحازمة والتى تحقق (الردع) لمرتكبى سلوك المعاكسات الهاتفية.
* توعية الناس بالعقوبات المترتبة على ارتكاب سلوك المعاكسات الهاتفية.
* سرعة البت فى مثل هذه الموضوعات وحتمية تنفيذ العقاب.

رابعًا : بالنسبة للهيئة العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية

* إصدار نشرات توعية للمواطنين تتضمن خطورة المعاكسات الهاتفية، والعقوبات المترتبة على هذا السلوك (وتوزيع هذه النشرات عند دفع فاتورة التليفون).
* تطوير أجهزة الرقابة الهاتفية بما يحقق سرعة التعرف على رقم هاتف مرتكب المعاكسة.
* إنشاء وحدة خاصة بالمعاكسات بكل سنترال مركزى مهمتها تتبع بلاغات المعاكسات الهاتفية، وتعلن أرقام هذه الوحدة على الجمهور، بحيث تتمكن هذه الوحدة فورًا من مخاطبة هاتف المعاكس، وإخباره بأن هاتفه تحت المراقبة، وأن تتبع هذه الوحدة شرطة المواصلات، أوتكون وحدة شرطية ذات طبيعة خاصة، وتعمل ليل نهار بورديات طوال ٢٤ ساعة يوميًا.

خامسًا : بالنسبة للمتعرضين لسلوك المعاكسات الهاتفية (المُعَاكَسِين)

* **ضبط النفس وعدم الانفعال :** لأن الأنفعال يحقق هدف المعاكس ويشعره بالانتصار.

* **عدم تعليق الخط** : لأن ذلك أيضًا يشعر المعاكس بالانتصار بتعطيله لمهمة الهاتف.
* عدم غلق الخط فى وجه المعاكس وترك الخط مفتوحًا دون وضع السماعة على الأذن ووضعها على حامل الهاتف، دون إصدار أية أصوات والمناداة على أهل البيت حتى لا يتعرف أسماءهم والقيام بغلق الخط عند سماع صفير إغلاق المعاكس الخط.
* ليلاً وعند الخلود إلى الراحة يستحسن خفض صوت الهاتف وجعله بجوار الكبار حتى لا يفيق الصغار.
* عدم التسابق فى التعرف على من هو المعاكس وفتح أى لون من ألوان الحديث معه بحجة استدراجه.
* عدم الرد على الهاتف عقب معاكسة بانفعال فربما يكون السب والسخط من نصيب حبيب عزيز ويكون الحرج.
* الصمت والصبر واتباع الخطوات السابقة يبطل مفعول المعاكسة ويصرف المعاكس عن سلوكه.
* إذا لم يكن الصبر متاحًا وتلك وسيلة لا ننصح بها استخدام الأسلوب القانونى وعدم رضائنا عن هذا الأسلوب يرجع لأنه يضع أسرار الأسرة تحت سمع الآخرين مهما كانت قانونيتهم وثقتنا بهم.
* عدم استعمال جهاز الهاتف مظهر رقم الطالب فى أسرة بها فتى مراهقًا أو لأنه ربما لو تعرف على المعاكس لتشاجر أو ارتكب جريمة معه، جريمة لعب وعبث فى عبث.

المراجع

١- القرآن الكريم.

٢- انتصار يونس (١٩٦٨) : السلوك الإنسانى ، القاهرة ، دار المعارف.

٣- جان ڤال وآخرون (ب ، ت) : ما هى الوجودية ، ترجمة عبدالمنعم حفنى، القاهرة ، مكتبة راديو.

٤- حامد عبدالسلام زاهرن (١٩٨٠) : التوجيه والإرشاد النفسى، القاهرة، عالم الكتب.

٥- حامد عبدالسلام زاهرن وإجلا سرى (١٩٨٥) : (القيم السائدة والقيم المرغوبة فى سلوك الشباب) فى البيئتين المصرية والسعودية، بحث منشور بمجلد المؤتمر الأول لعلم النفس ، القاهرة .

٦- سيرل بيبى (١٩٦٨) : التربية الجنسية، ترجمة محمد رفعت وآخرون، القاهرة، دار المعارف.

٧- سعد جلال (١٩٦٨) : أسس علم النفس الإجرامى : القاهرة، دار المطبوعات الحديثة.

٨- عادل الدمرداش (١٩٨٢) : الإدمان - مظاهره وعلاجه ، الكويت، عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب بالكويت.

٩- على كمال (١٩٨٣) : النفس - انفعالاتها - أمراضها - علاجها، بغداد ، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع.

١٠- كمال محمد دسوقى (١٩٧٩) : النمو التربوى للطفل والمراهق (دروس فى علم النفس الارتقائى) ، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

١١- كمال محمد دسوقي (١٩٨٥) : علم النفس ودراسة التوافق، الزقازيق، مطبعة جامعة الزقازيق.

١٢- محمد بيومى خليل (١٩٨٤) : مستوى الطموح ومستوى القلق وعلاقاتهم ببعض سمات الشخصية لدى الشباب الجامعى، دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

١٣- محمد بيومى خليل (١٩٩١) : دوافع الخيانة الزوجية (دراسة تشخيصية) ، بحث منشور بمجلة التربية بطنطا العدد الثانى عشر (أ).

١٤- مدحت شوقى (١٩٨٩) : سيكولوجية الجنس، نيقوسيا الدار المصرية للطباعة والنشر.

١٥- محمود نجيب حسنى (١٩٨٢) : دروس فى علم الإجرام وعلم العقاب، القاهرة، دارالنهضة العربية.

١٦- مصطفى فهمى (١٩٦٧) : علم النفس الإكلينيكى ، القاهرة، مكتبة مصر.

١٧- مراد وهبه جبران (١٩٧١) : مقالات فلسفية وسياسية، القاهرة، الأنجلو المصرية.

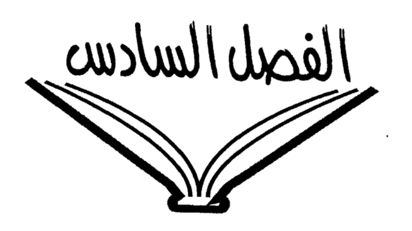
١٨- نجاتي سند (١٩٩٠) : علم الإجرام، القاهرة، الطويجى للنشر.

المراجع الأجنبية :

19- Fuller, T. C (1938) the problems of teaching Social problems A.J.S. vol. 44 no . 3,pp. 415 .

20- Hollander, E. & Wills; R (1971) : some current issues in the psychology of conformity and Non - Conformity PP. (435) in E, Hollander and Hunt (Eds.) Psychology (3rd, New York oxford university Press,).

21- Wolman, B.B (1973) : dicdtionary of behavioral science New York : Van Nostrand (ED).



الشباب والتزاوج السرى

(الزواج العرفى)



شاعت فى الآونة الأخيرة ظاهرة ما يسمى بالزواج العرفى بين الشباب فى قطاعات مختلفة، ومن مستويات وشرائح اقتصادية/ اجتماعية متباينة بشكل بات يهدد كيان أسر المستقبل، وصار الآباء فى حيرة من أمر أبنائهم، فهذا أب تتأخر ابنته عن مواعيد الجامعة، وحينما يجهده البحث يهتدى لتواجدها فى شقة زميل لها، وعندما يهم بالدفاع عن عرضه، تفاجئه "زوجى يا بابا"، فيقع الخبر على رأسه وقع الصاعقة، وعندما يفيق من هول الصدمة، ويسألها، كيف، ومتى، وأين، ولماذا، وما العمل؟ مستخدمًا كل علامات الاستفهام الكبرى، تجيبه فى صوت خفيض إسأل نفسك يا بابا، وجاوب، وبص حواليك وستجد إجابة ما سألت، دولوقت جاى تسأل يا بابا، مسألتش من زمان ليه، ما تستغربش يا بابا مش لوحدى معظم زميلاتى كدا، إحنا ريحناكم وحلينا مشاكلنا من غير مساعدتكم، طالما عجزتم اتركونا نحل مشاكلنا بطريقتنا الخاصة، انتم ما بترحموا ولا تسيبوا رحمة ربنا تنزل، وهنا يتدخل (عريس الغفلة.... مراتى على سنة الله ورسوله زواج عرفى، وماله الزواج السرى، مش أحسن ما نعمل حاجة تانية تغضب ربنا، وتتدخل أم العريس المزعوم ما تزعلش يا أخويا دول جيل غير جيلنا، وبعدين بنتك إجنا مضربنهاش على إيديها هى اللى بتحب إبننا ومش صابره، وبعدين هو إحنا مش قد المقام، خد نفسك وروح بعد ما تقول لهم ألف مبروك وعندما يحاول الأب التعبير عن غضبه دا حرام دا باطل (زواج ابنك من بنتى باطل)، وأنا هاعرف أجيب حق عائلتى وكرامتها، والأيام بيننا، ياللا يا بنتى نروح على بيتنا ماما وإخوتك فى انتظارك يرد العريس بيت مين اللى بنتك هتروحه هنا بيتها، هنا جنتها، هنا حياتها، واللى عايز يشوفها يجيلها هنا، وهنا

ينظر الأب لابنته الممزقة بين طلب قلب أب ممزق، وزوج أودع أحشائها جنينه، وعندما يلح الأب فى الطلب بين التوسل والرجاء تارة والتهديد والوعيد تارة آخرى، وتلمح الأبنة دمعة تترقرق فى عينى أبيها لم تعهدها من قبل تتفجر باكية وتقترب من آبيها، وساعتها يصرخ زوجها المزعوم لو رجلك خطت عتبة الشقة هتكونى طالق، آسف طالق ليه، هو أنت كنت إمراتى من أمتى؟ وعندما تلمح الفتاة انهيار أبيها وانكساره وتمد يدها تسنده فتخطئ قدميها، وتتخطى عتبة الشقة، وساعتها يصرخ الزوج المزعوم، ويندفع داخل الشقة ويحضر ورقة الزواج السرى، ويمزقها إربًا إربا ومعها يمزق قلب فتاته، ثم ينثر بهذا الفتات الممزق لخطوط وحروف الجريمة فوق رأس فتاته ووالدها، وهنا يحاول الوالد أن يتنفس الصعداء قائلاً الحمد لله هم وانزاح ياللا بينا على بيتنا هو بيتك الحقيقى لكنها تصرخ إزاى يا بابا إنت مش عارف حاجة اللى فى بطنى مين أبوه، إنت عارف يا بابا اللى إتمزق مش ورقة الزواج السرى، دا شرفى وشرفك، ونسب ابنى، إزاى أروح يا بابا، أقول للناس عملت إيه وابن مين ده، وأنا مش قاصر يا بابا قانونيًا، لكن يا بابا قاصر عقليًا وفكريًا إزاى عملت كده؟ إزاى حصل كده؟ إزاى قبلت كده؟ وتسترسل فى لوم نفسها، وبعد أن تفرغ شحنتها، تصرخ ما بتردش على ليه يا بابا، اضربنى، اقتلنى، إعمل أى حاجة، لك حق حتى لو علقتنى وقطعت منى بالحته، ورمتنى للكلاب، ما ترد يا بابا، ولكنها تجد عيناه زائغتان ومخضبتان بالدموع، فتحركه فيسقط على الأرض جثة هامدة لقد مات قبل أن يسمع لومها لنفسها مات الله يرحمه هأكتبلك ورقة جديدة علشان هتورثيه، ونتجوز بحق وجد، ولكنها تشرد هى الأخرى لقد أصابها ذهول أحدث لها اضرابًا نفسيًا وعقليًا وما زالت قيد العلاج.

لا تظن عزيزى القارئ هذه قصة قصيرة هى كذلك ولكنها من الحياة لحالة مودعة بإحدى المصحات النفسية، وهناك مَن الواقع والأحداث بل والمآسى

الكثيرة لضحايا الزواج السرى ما يفوق ضحايا (كوسوفو من البوسنة والهرسك)، وعلى الأقل ضحايا شركات توظيف الأموال، فتاة ضحية، أب ضحية، أم ضحية، إخوة وأخوات ضحايا دون ذنب جنوه، سمعة أسرة ومستقبل عائلة حياة ومستقبل وليد نتاج رغبة وضحية شهوة وثمرة خطأ وخطيئة، تقتل أحلامه، وينكر وجوده الاجتماعى، بل قد يقتل قبل أن يهبط لأرض الخطيئة، مآس يشيب من هولها الولدان، وتفزع من بشاعتها قلوب الأحجار، وبات المجتمع يوارى سوءة التزاوج السرى بعدم الإبلاغ الشرطى، ومحاولة ستر هذا الأمر الفاضح بشتى الوسائل، وتغلق الكثير من الأبواب على مأساة اسمها الزواج السرى، ويتم اكتشاف هذا الوضع بالصدفة، أو عندما يعجزان عن وجود سقف يظل جريمتهما، فيترددان على شقق مفروشة، أو على سلالم العمارات وأزقة الحارات فى جنح الظلام، وعندما تتم المداهمة الشرطية يكشفان عن حقيقة علاقتهما لإضفاء لونًا من الشرعية عليها، أو عندما يهدد الزوج المزعوم بإفشاء سر زوجته المزعومة، أو عندما يتحرك الجنين فى الأحشاء ويتنصل الهمام من فعلته أو عندما تزوغ عيناه على فتاة أخرى، فتطارده وتطالبه بالاعتراف بزواجه منها، ولقد كان هذا الزواج فى الماضى شائعًا بين المستويات المتدنية ثقافيًا، اجتماعيًا، اقتصاديًا، خلقيًا ولأغراض غير مقبولة اجتماعيًا، مثل الزواج بأكثر من أربعة على ذمة رجل واحد، فيكون هناك أربعة بعقود محررة رسمية، وما زاد عن ذلك عرفيًا، وكان يساء استغلالهن فى التربح من ارتكابهن لأعمال منافية للآداب... وفى بعض الأوساط الاجتماعية ذات المستوى الثقافى الاقتصادى المتوسط كان الزواج ضمانًا للاحتفاظ بحق الزوجة فى معاش زوجها ، أو المتوفى عنها، ليساعدها الزوج الجديد فى رعاية صغارها، كما لجأ إليه بعض الأزواج سرًا لمحاولة الإنجاب كتجربة إن نجحت وأنجبت أشهر زواجه منها وضحى بالتى لا تنجب وإن فشل يا دار ما دخلك شر واحتفظ بحبه مع زوجته الأولى.

وفى بعض الأسر الارستقراطية كان الزواج السرى من فتاة ذات مستوى جمالى مرتفع أوقع ابن الذوات فى شراكها لكنها من أسرة متدنية المستوى لا تحوز رضا وقبول أسرته، ويكون مآله لو تزوجها الحرمان من ثروة أسرته، فيرتضيا معًا بهذا الزواج السرى، وكم خلف هذا النوع من الزواج مآسي كثيرة خاصة إذ زوج الأهل ابنهم من فتاة أخري وأدركته الوفاة، وقد أنجبت زوجته ذات الزواج السرى منه، وفى نفس الوقت أنجبت زوجته ذات العقد المحرر الرسمى، وأدركته المنية ليعيش أبناء ذات الزواج السرى تحت خط الفقر، ويسكنون الأكواخ، ولا يجدون قوت يومهم، بينما يعيش أخواتهم من نفس الأب ومن الزوجة الأخرى الرسمية، حياة القصور والبذخ، ولو حاولت أم المساكين أن تشكو وتقول لأهله إن هؤلاء لحمكم يكون مصيرها أقسام الشرطة لأنها نصابة تدعى على المرحوم ما ليس فيه طمعًا فى أموال أسرته، كما لجأ بعض الأفراد للزواج السرى بعد طلاق الأم لعدم ذهاب أحد أبنائهم للجيش حتى يتجاوز سن الخدمة العسكرية، وساعتها يعيد الزوج زوجته إلى عصمته مرة أخرى رسميًا لكن هذه نسبة لا تذكر ومن فئة ينعدم الحس الوطنى لديها... وأخيراً لجأ الفنانون - نماذج شباب هذه الأيام ومثلهم العليا - إلى طريقة المزاح فى الزواج فى سهراتهم يزفون إحدى الفنانات إلى أحد الفنانين ويتزوجها ويدخل عليها ليلاً ويطلقها نهاراً مما دفع الشباب إلى الاستهانة بالزواج واعتباره لعبة وتسلية لا علاقة ممجدة مقدسة، (يا للا نلعب عريس وعروسه) فيلعبون تحت مسمى الزواج السرى تقليداً لعبث حدث بهذا الميثاق الغليظ ميثاق الزواج فصار الزواج لعبة عبثية وملهاة نهايتها مأساة ومما يندى له الجبين، ويفزع له الفؤاد أن هذا العبث انتقل من بعض شباب المهن الدنيا إلى شباب الجامعة، العلم، الفكر، العقل، المستقبل، وتورط بعض زهور، وزهرات المستقبل فى مستنقع التزواج السرى، وبدلاً من أن تكون فترة الحياة الجامعية فترة التعليم والتعلم، والتحصيل

والتثقيف، وتحقيق الطموحات الأكاديمية والمهنية، وتحقق فكرة الاختيار، ورسم صورة شريك أو شريكة الحياة، فترة الرومانسية، والحب الدافع للمجد للجد للنشاط للتفوق تحول إلى إشباع الرغبة بطريقة (التيك آواى)، ولما لا فما الفرق بين ساندوتش الهمبرجر، وساندوتش الرغبة وإشباعها السريع بالزواج السرى، إنه الحل السريع (زواج التيك أواى)، بلا قلق ولا تفكير، ولا دوشة دماغ بمهر وشبكة ونادى وجهاز...إلخ...إلخ... إلخ. بسهولة وفى لحظة كله تمام، ولك ما تتمناه يا نور عينى وليذهب الآباء والمعلمون والقيم إلى الجحيم ثم من هؤلاء الآباء والمعلمون وأساتذة الجامعة؟! إنهم رجعيون أنانيون متسلطون يريدون أن يفرضوا أنماط حياتهم على جيلنا، ثم ما هذه القيم والعادات الاجتماعية التى يتحدثون عنها، وأرهقونا بها حتى مللناها؟! أليست هى قيود على حريتنا، ثم هذه حياتنا ونحن أحرار فيها، كما أنهم عجزوا عن حل مشاكلهم. وبالتالى لم يفكروا فى حل مشكلاتنا، وإن فكروا فقد عجزوا، ونحن نرفض أن يصدروا عجزهم لنا، فاخترنا طريقنا وقمنا بحل مشكلاتنا بمنطقنا وطريقتنا الخاصة، فماذا يريدون منا، ثم نحن لنا منطقنا فى شرعيته طالما الزواج إيجاب وقبول فقد فعلنا وأحضرنا الشاهدين أيضًا، وبعدين هذا الزواج يمنح كلا الطرفين حريته فى التحرك والتصرف تمامًا دون بيت طاعة، ولا نفقة ولا (دياولو)، ثم يعنى لما نلاقى واحدة ولا واحد أهلهم هيرغموهم على جوازة مش على كيفهم طب ما بكده نحط رقبتهم تحت السكين، ونحطهم تحت الأمر الواقع.. هكذا كانت حوارية مجموعات متباينة من بعض طلاب الجامعة الذين وقعوا فى شراك التزواج السرى... وكان هذا تبريرهم ومَنْطِقَتِهِمْ للتزاوج السرى.

وعندما ينحدر شباب الجامعة نحو هذا المنحنى الخطر لابد أن يفزع الآباء ومؤسسات التربية فى المجتمع، بل لابد أن نفزع على جيل الحاضر وجيل المستقبل، جيل الحاضر بعجزه وانحرافه، وخروجه عن مألوف القيم والعادات،

وضياعه ويأسه، وجيل المستقبل من أبناء التزواج السرى بلا وجود اجتماعى، ولا رعاية نفسية، فقد ولدوا غير معترف بهم، فرفضوا الاعتراف بالمجتمع، ورفضوا آباءهم، وذاتهم، ومجتمعهم، وهم فى قابل الأيام وقود الانحراف والتمرد لأنهم مجنى عليهم من البداية، وبالتالى فهم جانون فى النهاية، ولما كانت هذه الظاهرة من الخطورة بمكان على بناء المجتمع، بتدمير أولى خلاياه الاجتماعية فلابد من صرخة عاقلة تسمع وتدرس وتفهم، تخاطب بالعقل كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، فى محاولة لإرشاد الشباب، والآباء والمربين للتحول من خندق العجز إلى خندق القوة والفعل الإيجابى حماية لشبابنا ومستقبل أجيالنا، لمجتمع عرف البدنة، وعرف القبيلة والعائلة الممتدة، وحافظ عى الأفخاذ والبطون وصلات القربى والأرحام، وقدس العلاقات الزوجية أيما تقديس، وإذا كان أجدادنا قد حافظوا على كل هذا، فهل نحن عاجزون عن الحفاظ عى ما أفرزه المجتمع الحديث من صور من الأسر الصغيرة فى زمان غابت فيه العائلات الممتدة.

ثم هل العلاقة الزوجية تحتمل العبث والهذيان، والهزل والاستخفاف، إنه لو ضاعت الأسرة فى المجتمع العربى، ستضيع كل معالمه الإنسانية، وسيفقد المجتمع أدق خصوصياته، ولن يتبقى سوى جاهلية التوحش، وحيوانية التآنس وسيضيع جهد البشرية سنين طوال وساعتها ستتحقق تلك المقولة القائلة **«إذا أردتم أن تهدموا الشرق فعليكم بثلاث هدم الدين، والأسرة، ونظام التعليم»** وإذا كنا نشكو من تضاؤل دور الأسرة فى تربية النشء فما بالنا بأطفال بلا أسر إفراز سقيم لتزاوج سرى، ومن هنا كانت هذه الدراسة معالجة علمية ميدانية لهذه الظاهرة تتناول:

* التزواج السرى - هل يعتبر زواجًا ؟
* دوافع التزواج السرى.
* علاج ظاهرة التزاوج السرى.

التزواج السرى هل يعتبر زواجا ؟

حددت الشريعة الإسلامية أركان الزواج فى الآية الكريمة ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الروم:٢١) وعلى هذا:

١- **الزوج (ذكرًا كان أو أنثى) من النفس أى التطابق والتوحد النفسى بين الزوجين** حيث يصيران روحان فى جسد واحد، وجسدان فى روح واحد.

وهذا يلاحظ فى وحدة فكر وعاطفة وشعور الأزواج المتحابين، حتى ينعكس ذلك على بنائهما الجسدى، فبعد فترة من الزواج تظن الزوجان أقارب أو أخوين لتقارب الملامح الجسدية، نتيجة لتقارب وتوحد الحياة الروحية بينهما، فهما من نفس واحدة وصدق تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ (النساء :١) .

٢- **الزوج (ذكرًا كان أو أنثى) سكن،** والسكن هنا له طابع معنوى، وهو السكون القلبى والهدوء والسكينة وراحة البال، والأمن والأمان، والطمأنينة، والثقة، والمشاركة الوجدانية، وتخفيف الهم، وإزالة الغم، وإظهار البسمة، وإخفاء الكآبة، وشد الأزر، والحماية ضد الخطر، والتدعيم والتثبيت عند الروع والفزع والخوف، ولنا فى أم المؤمنين خديجة رضى الله عنها النموذج والمثل: "والله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم، وتعين على نوائب الدهر، ثم الذهاب به ﷺ إلى ورقة ابن نوفل ليحل له لغزه ويوضح له أمره، وكانت أولى المؤمنات بدعوته (آمنت بى إذ كفر بى الناس، وصدقتنى إذ كذبنى

الناس، وواستنى بمالها إذ حرمنى الناس، ورزقنى الله منها الولد دون سائر النساء)... أى سكن بعد هذا، وأى صدر حان يعطى الأمن والأمان ويقدم المساندة النفسية والاجتماعية أكبر من ذلك وفى المقابل يقدم الزواج الحماية، الأمان، الرعاية النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية ولا أدل على ذلك من مثلنا الشعبى (ظل رجل ولا ظل حائط)، والظل هو ما يستظل بغصونه فيعطى النسمة الحانية، ويحمى من هجير الحياة.

والسكن فى طابعه المادى، سكون جسمى يلى سكون القلب، فبعد أن يسكن القلب، ويطمئن ويأمن تسكن الجوارح إلى بعضها فى ظلال مسكن شرعى يستر عوراتهما ويؤمن روعاتهما، وبعد أن يطمئن الزوجان على نفسيهما عن طريق تحقيق الإشباع النفسى، وإشباع الحاجات المادية من مطعم ومشرب وملبس، ومأوى يكون من المرغوب إنجاب طفل نجد ما نؤمن له به اسمه ويعطيه شرعية الوجود الاجتماعى، ونباهى به الوجود لا نتوارى به، ونحقق له السكنى النفسية والسكنى المادية، وساعتها يكون قد حق لنا أن يكون الزواج سكنى وسكنية وأمان.

٣- **الزواج مودة ورحمة،** عشق ، حنان، وهذا هو أسلوب معاملة ومعاشرة المتحابين، لذا يحرص كليهما على الآخر حرصه على ذاته ويحفظ له وده، ويسعى لزيادة الود، يغفر له هفواته، ويبرر له تقصيره، وينظر له دائمًا بعين الرضا، ويتبارى فى إسعاده، ولا يطيق فراقه (أذكر أن إحدى حالات الود التى قابلتها، ودت لو لقيت ربها وزوجها فى لحظة واحدة، حتى لا ينقطع ودهما حتى فى الآخرة، بل زادت، ليتنى أكون إحدى حورياته فى الجنة، إلى هذا الحد يكون الود، والحب، والوجد. إكسير الحياة الزوجية وزادها، وسر بقاءها، واستمرارها.

٤- **الزواج رحمة** : يتبادل الزوجان الرحمة فيا بينهما فينظر كلاهما للآخر على أنه شريك لا تابع، يرحم ضعفه، ويقدر عجزه، ولا يكلفه ما لا يطيق، ويعامله كإنسان بعدالة، بل بما فوق العدالة وهى الرحمة، حتى لو اختلفت وجهات النظر، يكون دائمًا منظار الرحمة هو الطابع للتعامل، دون إجهاد أو إرهاق لطرف على حساب طرف، فالزوج يرحم الزوجة فى حملها يعاونها، يساندها، يقدر ظروفها يشارك فى بعض مهامها، أو على الأقل يقوم بمهامه بنفسه ليخفف عنها، وليس فى هذا عيب بل هى الرجولة التى جعلتنا قوم يحترم النساء، يرحم تعدد أدوارها بين أمومة، وزوجية، وعمل، ويقدر ظروفها ولا تكون رغباته وشهواته هى المسيطرة، وفى سبيلها لتذهب الزوجة للجحيم مهما كان حالها، أن يرحم مرضها، ويساندها فى حملها، نفسيًا بالحب والتقبل، لا بالنفور بعد أن يغير الحمل معالمهما، يشاركها تربية وليده وحمله على الأقل أثناء انشغالها بأمور المنزل، يخفف من غلوائه فى التحكم والسيطرة، وإضعاف شخصيتها، وإذا استحالت الحياة، فتفريق بمعروف ولا يمسكها مسك الضرار لأن هذا عدوان لا رحمة.

وعلى الزوجة أن ترحم زوجها بأن لا تطلب منه ما ليس فى مقدوره ماديًا أو جنسيًا، حتى لا تشعره بالعجز فإن كان العجز ماديًا رضيت بالقليل الحالى، وشمرت ساعد الجد لتعاونه، وإذا كان العجز جنسيًا تطمئنه، وتعيد له الثقة، وتشعره بأنه قوى، ولكن ما به راجع لحالة نفسية، أو عضوية عارضة، وترافقه عند الأطباء إن قبل، وإن ألمت به نكبات الزمان زاد تمسكها به وتشجيعها له، وإن مرض سهرت على تمريضه وراحته حتى لو طال مرضه، فهو الذى أعطاها شبابه وصحته.

٥- **حفظ النوع واستبقاء الجنس** : "وجعل لكم من أزوجكم بنين وحفده" فالغرض الأسمى للزواج غاية الغايات وأنبل المقاصد: هو إنجاب الأبناء وليتزوج الأبناء لينجبوا حفده، وتلك غاية سارية فى كل الأجيال ما بقيت السماوات والأرض والجنس هنا هو الوسيلة لا الغاية بل هو وسيلة لتحقيق الغاية فى ظلال الشرعية، وعلى هذا فمقصد كل زواج إنجاب النسل حضانته، رعايته، تربيته، مشاركة تحت سقف واحد، وحضن متوحد متحاب.

٦- **حسن الاختيار**: إذ يتوقف التوافق الزوجى، والتوافق الأسرى على حسن اختيار القرين من حيث التقارب العمرى، والتقارب فى المستوى الاجتماعى والاقتصادى، والثقافى، وحسن النسب، ووجود درجة من القبول الشكلى (الجمالى)، والدين الأول والخاتم لأن الدين عصمة وصمام أمان، وتقرب من الخالق، ومراقبة له فى السر والعلن، وحماية الأعراض، وصون للأنساب، ووفاء بالحقوق، وأداء للواجبات، وصدق من قال ﷺ "فاظفر بذات الدين تربت يداك" و"إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، ألا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير".

٧- **الصداق** : حق المرأة على الرجل - حقًا خالصًا لها وليس لوالديها ولا ينبغى رده بحال من الأحوال ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾.

وينبغى الاعتدال فى الصداق (المهر) دون مغالاة أو تفريط "أعظم النكاح بركة أيسره مئونة" علمًا بأن أيسر الصداق يختلف باختلاف الأمكنة والأزمنة، ولا ينبغى المغالاة بشكل يدفع الشباب للعزوف عن الزواج الشرعى الرسمى واللجوء إلى أشكال سلبية تلبية لنداء الشهوة.

٨- **الأهليـة للزواج :** فلكى تتحـقق السـعادة الزوجيـة، ويكتب للعـلاقـة الزوجيـة الاسـتـقـرار والدوام والأمن لابد من توافـر درجـة من (النضـج) ولا نعنى بالنضـج هنا البلوغ والقدرة الناجحة على الاتصال الجنسى والتكاثر، ولكن نقصـد المفهـوم الشـامل للنضـج بيولوچيـا : من حيث اكتمال نمو الأعضـاء الجنسية والتناسلية مع القدرة على القيام بالوظيفة الجنسية والتناسلية على أكمل وجه.

والنضج الجنسى / العاطفى:

من حيث الاتزان الانفعالى، الثقة بالنفس، المسئولية، التعاون، الموضـوعية، المرونة، الحـزم، المشـاركـة الوجـدانيـة، الغـيـرية، الخلو النسـبى من العـصـابيـة، الاستقلالية وبصفة عامة توفر قدر مناسب من الصـحـة النفسـيـة والاجتماعية يمكن المقبلين على الزواج من تحـمل تبعـات الزواج ومسئولياته برضـا وكفـاءة واقتدار، وتعـامل منطقى مع مشكلات الحياة الزوجية، ونجـاح فى أداء متطلبات الأدوار الحياتية المترتبة على الزواج.

والنضج الاقتصادى :

(فليس بالحب وحـده يحيـا الإنسـان) إذ أن حـيـاة الإنسـان تقوم علـى الحب والخبز معًا، والحب يدفع للعمل، والعمل يوفر الخبز، لذا قال ﷺ : (من استطاع منكم البـاءة "الزواج" فليتزوج). أى من لديه استطاعة مـادية على متطلبات إقامة الحيـاة الزوجية (من صـداق ومسكن)، ومتطلبـات اسـتمرار الحيـاة الزوجيـة من نفقة على الزوجة وأبناء المستقبل، ساعتها حق عليه الزواج.

٩- **تحـريـر عقـد زواج رسـمى :** قـال تعـالى: "إذا تداينتم بدين إلى أجل مسـمى فاكتبوه" فإذا كان الدين المالى يحتاج لكتابة حفظًا للحقوق المادية فالعاطفية

الأولى قياسًا تحرير وكتابة عقد الزواج صونًا للحقوق المادية والعاطفية، والوجدانية، والحياتية، والميراثية لكلا الزوجين والصغار، فى زمان أصبحت تزيف فيه العقود الرسمية، ويعبث بكل المستندات ولا يحترم عهد ولا ميثاق، ورحم الله زمانًا ولى كانت الكلمة فيه عقد، والاتفاق عهد والوفاء حق، وإذا كان عقد الزواج يتطلب شاهدان، فأين شهود العدل فى زمان كثرت فيه الخطايا، وتفشت شهادة الزور فمن يدرينا بأن شاهد اليوم ليس مأجورًا، قد لا نعثر عليه مرة أخرى، وإذا عثرنا، فهل نضمن أن يقر بشهادته أم سينكرها لذا فنحن بحاجة لتحرير عقود الزواج. ثم أين (ولى الفتاة) فى هذا العقد وحقه ثابت شرعًا (لا زواج إلا بولى...).

١٠- **الإشهار** : تقضى التعاليم الدينية بإشاعة خبر الزواج وإشهاره، وتوافقه فى ذلك مع العادات والتقاليد والعرف، من خلال حفل طيب يدعى إليه جماعة من الأحبة والأصدقاء ويباركه أهل العروسين، تصديقًا على الزواج ومباركته، وتدشينا لحياة زوجية جديدة سعيدة.

الزواج السرى تزاوجًا وليس زواجًا

ومازال السؤال يلح هل الزواج السرى فى ضوء ما سبق يعتبر زواجًا؟ هذا ما ستكشف عنه هذه المناقشة التحليلية لأركان الزواج السابقة:

١- **من حيث (أن الزوج من النفس)، والوحدة والتطابق النفسى...** لا يعتبر الزواج السرى زواجًا، وذلك لانتقاء الوحدة النفسية والتلاقى الروحى، والتطابق الوجدانى، حيث أن الزواج السرى هو تزاوج لإشباع الرغبة هدفه المتعة والاستمتاع، والتلذذ الحسى، وإطفاء نار الشهوة بتلاق جسدى، سرعان ما يتم الانفصال والاغتراب جسديًا عقب الانتهاء من الارتواء الجنسى، مشابهة بما يحدث فى عالم الحيوان، لذا تجد الرجل يسترق، ويسرق المتعة من جسد المرأة فى زمان ومكان يختلسانه، ثم يوليان الأدبار، وإذا العشيقان كل فى طريق وساعتها تنتقى ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لأَنفُسِكُمْ ﴾ أتذكر شابا كان يقول أنا جوازى شتوى يعنى أيام الدراسة، حيث تسمح ظروف فتاته بالتلاقى، وكان يكره الصيف، والعطلات الجامعية، ثم إن الوقت الذى يقضيانه معًا ليس لتبادل المشاعر أو التفكير فى المستقبل، بل لكيفية الإعداد لاختلاس الإشباع الجسدى، الذى يعقبه التمزق النفسى، والشعور بالضياع بل وكراهية النفس ومقتها، وكراهية كل للآخر، إنه إشباع جسدى مريض، يفرق لا يجمع، ويعذب ويؤلم لا يمتع، ويخنق العاطفة، ويقتل المشاعر، ويبلد الإحساس، ويجهض التلاقى والتآلف والانسجام، ويستبيح التمزق والتناقض وعلى هذا يفقد الزواج (التزاوج السرى ركنًا ركينًا من أركانه وهو انعدام التوحد النفسى).

٢- **التزاوج السرى استكانة لا سكن ولا سكينة** كيف ذلك؟ هل يحقق التزاوج السرى السكن المعنوى من هدوء وسكينة واستقرار وطمأنينة وراحة البال، وأمن وأمان ومساندة وتدعيم؟ سؤال طرحته على مجموعات من الشباب

فتيانا وفتيات، وقع بعضهم فى شرك التزاوج السرى، وكان جوابهم لا. لا. لا. وألف لا، وفزع أحدهم قائلاً/يا سيدى التزاوج السرى قلق، شك، حيرة، اضطراب، هم بالليل، ومذلة بالنهار، واسألنى أنا الشك يقتلنى بعضى يمزق بعضى، زوجتى المزعومة عندما تفارقنى أقول لنفسى وما أدراك يا بطل بالتى رضيت بك فى الخفاء، وأسلمتك جسدها وعرضها فى جنح الظلام- إنها لا تقدم نفسى الشىء كاملاً، وبطريقة أفظع لغيرك ممن يفوقك مالاً وجمالاً حسبًا أو نسبًا...

فقلت له إذن أنت تغاز عليها وتحبها... فأجابنى أنا أحب نفسى، وأغار على كرامتى، ولا أقبل أن يهزمنى أحد أو يضحك علىّ، أو يعتدى على ملكيتى... إنه التملك يا سيدى بدون دفع حق ملكية تقدر تقول **"زواج على النوتة"**.

وأخرى قالت لى التزاوج السرى أورثنى الهم والحزن، والخوف، والقلق، والحيرة، والعجز، والشعور بالضياع فى لحظة فرطت، وضاع كل شىء بلا ثمن، وتعلقت بخيوط الزواج فى السر... فى الظلام كالخفافيش، فخنقتنى هذه الخيوط، سلمت إرادتى لغيرى، فلا أرضيت ذاتى بفرحة العمر الفستان والطرحة، والكوشة، والفرحة فستانى ممزق وطرحتى سوداء، كوشتى تهدمت فرحتى ضاعت.

فأنا عمر بلا حياة	وحياة بلا ربيع
اشترى الحب بالضياع	اشتريته فمن يبيع

بعت تاريخى فصرت بلا ماض، وفرطت فى حاضرى فصرت بلا مستقبل أسأل نفسى ماذا أقول لأهلى؟ ماذا أقول لأصحابى؟ ماذا أقول لنفسى؟ ماذا؟ ماذا؟ ثم ماذا بعد... وبعد هو العذاب ثم ماذا لو مزق أوراقى، وتركنى وحدى فى الطريق ماذا لو أنكر؟ ماذا لو تنذل.... إنه نذل وإلا ما كان قيل يا عزيزى كلنا أنذال، والنذل يذل، والنذلة تذل فماذا تبقى من الكرامة الزوجية غير شظايا الذل والهوان!

والتزاوج السرى لا يحقق السكن بمعنى السكون والمسكن والاستقرار، إن التزاوج السرى ليس له أرض أو وطن أو عنوان، العنوان مجهول... أصارحك كل الأزقة والحارات والطرقات (كلاب ضالة) أفضل لأنها كذلك رغمًا عنها لكننا ضللنا بإرادتنا وسرنا فى الضلال فهل بعد الضلال إلا الضلال، ثم ما عنوان وليدى إن وجد ليشقى، بل ما اسمه إن كان...

فهل بعد هذا يصح أن تقول زواج عرفي.... سيدى أرجوك لا تلوث كلمة الزواج حتى أظل أعشقها رغم الحرمان.

٣- الزواج السرى جفاء لا ود، ووحشة لا أنس، وكراهية لا حب.

كيف يا سيدى؟

التزاوج السرى استغلال جسد وعبث بعرض، وانتهاك لحرمة وسرقة لكرامة فكيف يحب المسروق نشاله، وكيف تحب الذبيحة جزارها، وكيف تأنس لمن وجوده عبث وسرقة عرض، كيف تحب من أحب نفسه فقط، وكنت إحدى ضحايا حبه المزعوم...

قالت لى إحدى الضحايا أننى أتمنى أن أرى الموت ولا أراه، قلت لها قولى العمى قالت لا يكفى العمى والصمم، وتعطل كل الحواس، إننى أرفضه بكل ذرة من كيانى، يرفضه جسدى كل ما أمتلكه وروحى التى خنقها، ولكنك عزيزتى مازلت تلاقينه كما تروين.... وهنا انفجرت بالبكاء وقالت أقول لك إيه وهل يضير الشاة سلخها بعد ذبحها لقد جعلنى أكره نفسى، وأرفض ذاتى، بل أرفض وجودى وحياتى... وإن صح التعبير أرفض الوجود والعالم كله.. ود ايه وحب إيه اللى إنت جاى تقول عليه.

٤- التزاوج السرى قسوة لا رحمة، وتملك لا حرية، وتسلط واستبداد، وابتزاز :

أقول لكم كيف ذلك. هل هناك قسوة أشد من استغلال ضعف وجدان فتاة، أو رغبة مريضة لفتى، وهل هناك ابتزاز أحط من استثمار خطأ فتاة ليتحول

إلى طريق مفروش بالخطايا، أين الرحمة فى التلذذ بجناح مكسور، وطير ذبيح يتألم ليتلذذ... أية سادية أقوى من هذه، لو رحمها ما أسرها... لو رحمها لقدر شرفها، وحفظ عرضها وردها للصواب إن مالت للخطأ... لو رحمها لرحم أهلها عذابات العار، وضياع الهيبة، وسقوط الكرامة، لو فى التزاوج السرى رحمة... لرحم وليد قادم لا ذنب له قد يقتله قبل أن يولد إجهاضًا، وبعد أن يولد تنكرًا لنسبه ونكرانًا لوجوده... قل لى بربك أين الرحمة فى التزاوج السرى؟

حدثتنى إحدى الضحايا قالت : فقير فى كل شىء وأسوأ ما فيه أخلاقه، إدعى الفضيلة أمامى وأظهر الشهامة، وبثنى لواعج صدره... عطفت عليه أولاً ففتحت له الطريق إلى قلبى.. ظل يلعب بعواطفى حتى تلاعب بعرضى وجسدى.. ولما حقق مراده تحَول همجى ساومنى وطلب منى الثمن، وابتزنى سلمته مصاغى قطعة قطعة وادعيت ضياعه.. سرقت له من مصاغ أختى.. بل سرقت له حتى الملابس الداخلية لإخواتى وما خجل.. ولما أفلست وعجزت، اتصل بأمى وأرسل لها بعض الصور الخاصة بى فى حالات مرفوضة معه وساوم أمى التى صدمت فىّ صدمة كبيرة... بعد أن دفعت له حتى من مالها الخاص، وعندما قابلته للتفاهم معه ومحاولة إنهاء الموضوع تطاول عليها، وحاول اغتصابها قائلاً أنت أجمل من بنتك، ولما صفعته على وجهه... قال ستدفعين الثمن، وسأتصل بزوجك وأخبره بكل ما حدث، أنا فاقد... عربيد... لا يهمنى شيئًا ليس لى شىء أخاف عليه، وبنتك مراتى ومش مراتى وساعتها ارتعدت أطراف أمى رعدة أصابتها بجلطة ما زالت تعالج منها وأنا السبب... فين الرحمة فى التزاوج السرى إنهم أزواج مرضى ساديون مجرمون أحط درجات من الكلاب الضالة... وهل يفعل فى الزواج العادى مثل هذا زوج بزوجته؟

٥- **التزاوج السرى: إشباع مريض لغريزة مريضة** وليس حفظًا للنوع أو

استبقاء للجنس إذ يهدف التزاوج السرى أول ما يهدف إلى الإشباع الغريزى بصرف النظر عن تحمل تبعات هذا الإشباع الغريزى من توفير مسكن شرعى، ونفقة زوجية، ونفقة مولود، ومسئولية تربيته، وحمايته إنه باختصار فض للشهوة الغريزية، وفقط ولذا يفقد التزاوج السرى خاصية هامة وهى خاصية (المسئولية الزوجية) أى تحمل المسئوليات المترتبة على إشباع الشهوة فى ظلال الشرعية... فكيف بالله يكون هذا زواجًا؟ زواج يطلب فيه الرجل من المرأة منع الإنجاب تمامًا بكل الوسائل (إشباع شهوة بلا آثار جانبية)، وإذا حدث ووقع المحظور يطالبها بل ويقوم بإرغامها على التخلص منه فورًا، وإذا ولد وكتبت له الحياة، يئده فورًا، أو يلقى به فى أحسن الأحوال أمام أبواب دور العبادة، أو جمعيات رعاية الطفولة،... يا أخوانى الطيور تضم صغارها بين جناحيها وجوانحها، والحيوانات تحافظ على صغارها وتدخل النار من أجل إنفاذهم ، وإنسان العصر يقتل نسله ويغتال، أو يشرد وليده، قولوا لى بربكم هل هذا زواجًا؟!

٦- **التزاوج السرى سوء انتقاء وفساد اختيار :** فالجائع غير القانع أو الشبعان عديم الذوق والحس قد يأكلان الرمم طالما كانت سهلة ميسورة تحت الطلب.

فلا النسر يأكل ميت الطيور ولا النحل يلثم ميت الزهر

لذا تجد الذين يمارسون التزاوج السرى قد بهرهم الشكل والمظهر، وعموا عن الجوهر، وكان تقييمهم واختيارهم محكومًا بالميسور المقدور عليه، المفرط فى عرضه، القابل لارتكاب الخطأ والخطيئة، المخالف للأعراف والتقاليد وصدق رسول الله ﷺ : "إياكم وخضراء الدمن قالوا وما خضراء الدمن يا رسول الله... قال المرأة الجميلة فى المنبت السوء...".

والطيور على أشكالها تقع فهما من مدرسة فساد واحدة، ولم تسجل حالات التزاوج السرى إرتكاب كرام بررة لهذه الجريمة ... فالتزاوج السرى عبث يرتكبه العابثون.

٧- **التزاوج السرى متعة مجانية بلا ثمن ،** صيد لا ثمن له ولا كرامة ببيع نفسه للشيطان والهوى بلا مقابل إلا إشباع الغريزة، وكيف يكون لمن فرط فى نفسه وكيانه، وحقه المادى الأول حقوقًا بعد ذلك مادية كانت أو معنوية، روى لى أحدهم أنه حتى يا إخوانى ثمن الساندوتش، والسجائر بل ومصروف الجيب كان على حساب فتاته، بل عندما رأته ينظر لغيرها اشترت هى بمالها دبلتين، وكتبت عليهما اسميهما، وألبسته إحداها... أى هوان هذا، وأية مخالفة لتعاليم التشريعات فى كل الأديان، واللاأديان لأن هذا من طبائع الأشياء حتى الحيوانات والطيور بعد الغزل يقدم الذكر بعض الغذاء ثمنًا ومهرًا مؤقتًا لإشباع رغبته، ولكن يبدو أن هناك فى بنى الإنسان من هو أدنى مرتبة من الحيوان.. يبدو ذلك.

٨- **التزاوج السرى دال على فقدان الأهلية، وعدم النضج :** والأهلية، لا تقاس بالبلوغ والفحولة الذكرية، والجاذبية الأنثوية، وإنما تقاس بتحمل المسئوليات، ومعرفة الحقوق، والواجبات القائمة على العقل والتعقل والتروى والتحكم لكن التزاوج السرى إنكار للحقوق وتجاهل للواجبات، واندفاع غير عاقل وراء رغبة جامحة حيوانية، يشوبه العجز وضعف الإرادة كمدخن السجائر الذى يعى مضارها ويعجز عن الإقلاع عنها لضعف إرادته ونقص عزيمته، فكيف بالله يتحمل مسئولية قرارات حياتية، (والزواج هو القرار الحياتى الأصعب) لكنه لدى مرتكبى جريمة التزاوج السرى أسهل قرار، لأنه قرار غير مسئول، من غير وعى بتبعاته الحالية والمستقبلية، يدل على اضطراب التفكير، ونقص الوعى حتى على مستوى العمر الزمنى يقع فيه القصر قانونيًا، فتاة لم تتحمل مسئولية ذاتها بعد، نطالبها بتحمل مسئولية زواج كيف؟ ... الحل سهل لا تحمل لأية مسئوليات.

- ثم إن التزاوج دالة على عدم النضج، فالنضوج بلوغ للاكتمال وليس الإكتمال فى النواحى إلبيولوچية، فقط بل الوجدانية، الاجتماعية، الاقتصادية، بالإضافة للنواحى البيولوچية. وفى التزاوج السرى قد يبدأ النضج البيولوچى لكنه لم يكتمل تماماً.

لكن الفساد الذى يعترى النضج العاطفى- الوجدانى فهو دليل على اضطراب العاطفة، وعدم الوعى بمفهوم الحب، وتفشى الاضطرابات العصابية، ووجود أمراض نفسجنسية كالسادية والمازوكية الجنسية والانحراف الجنسى بأشكاله المختلفة، والشذوذ الجنسى، وكيف يتسنى لشاذ القيام بدور زواجى ناجح.

- وكذا الافتقار للنضج الاجتماعى حيث ضعف الشعور بالمسئولية الاجتماعية، واختلال البناء القيمى، واضطراب السلوك الاجتماعى حيث العدوانية وممارسة الرذيلة وإدمان المخدرات.
- وأيضًا عدم النضج الاقتصادى، حيث العجز عن وجود عمل ينجح فيه ويكتسب منه، وبالتالى يظل معتمداً اقتصادياً على ذويه، ويفقد استقلاله الاقتصادى، وقد يتوفر المال لكنه مال أبيه وأمه، فكيف يقدر مسئوليته، ثم ما يدرينا لو علم والديه بهذا التزاوج، ربما انقلبا عليه وحرماه من كل شىء، وكم

شاهدنا آباء حرموا أبناءهم لمجرد اعتراض الابن على فتاة رشحوها زوجة له... وكيف لمن حاله كذلك تحمل تبعات إقامة حياة زوجية، وحماية ورعاية وإشباع الحاجات الاقتصادية لأسرة المستقبل، وللأسف تزوج مثل هؤلاء المفلسون عرفياً من ساقطات، تكسبا من بيع عرضهن فى سوق الرقيق الأبيض، حتى إذا ما قبض عليها قال ليست زوجتى، فهى زوجته فقط طالما تربحه ثمن شرفه المسفوك، ولا تجلب له مشاكل، كما أنه قد يرضى غروره المهدر، ورجولته المطعونة بين ذاته هى ليست زوجتى رسمياً هى زوجتى بينى وبينها فقط... ما أبشع هذا وهل هذا يصلح زوجًا (عيب على الشوارب) وهى لا تصلح زوجة، وهذا لا يصلح زواجاً.

٩- **التزاوج السرى (جواز فى الهواء) بلا سند رسمى يحتكم إليه.** قد يقتصر التزاوج السرى على المشافهة بين الزوجين، ومتطوعان من رفاق الفساد للهزل فى الشهادة، وفقط.

وقد تلح الفتاة فى كتابة ورقة، والورقة بيد الرجل، والورقة غير موثقة، ماذا لو فقدت، وأنكر الزوج، ما الدليل على وجود هذا الزواج أصلاً؟ وكيف يتم إثبات الحقوق الزوجية؟ وكيف يطالب بالواجبات إن شذت، أو تمردت؟ بل وكيف يثبت النسب إن وجد؟ وعلى أى أساس تحدد له حقوقًا على هذا الرجل، وإذا كان ذلك يكفى فلما تدخل المشرع وقنن عملية توثيق الزوا ج على يد موثق رسمى (المأذون)، وإيدا ع هذه الوثائق سجلات المحاكم الشرعية.

١٠- **التزاوج السرى : زواج الخفافيش** (أسف ظلمت الخفافيش) حيث يحرص المقبلون على الزواج السرى على إخفاء جريمتهم سرًا، اعترافًا منهم بمخالفته للمعايير الاجتماعية، فهذه فتاة تخفى على أهلها والناس أمر زواجها، الذى رفضه الأهل، أو أجلوه، وهذا رجل طما ع يريد تعدد الزوجات، ولكنه عاجز عن مواجهة أفراد أسرته، والمجتمع، فليكن التزاوج السرى، وإن علموا أنكره، وساعتها يكون خد مزاجه كما قال لى أحد الأفراد، وذلك فتى تعلق بفتاة ورفض والديه رغبته لسبب ما، فليكن الحل التزاوج السرى، وعندما يعرف والديه، يمزق الورقة، ويكون شبع تعلق وأنهى مشاكله، كيف تبدأ حياة زوجية فى جنح الظلام، وتختفى فى ضوء النهار كيف يتجمعا بعيدًا عن أعين الناس، ويفترقا أمام الناس، إن ذلك إقرار صريح بمخالفة نواميس الحياة وقوانين التشريع ورسالات السماء، وأعراف المجتمعات وتقاليدها.

وبعد كل ما سبق يصبح حقًا أنه تزاوج وليس زواجًا لأن الزواج غير ذلك كما أوضحنا سلفا فهل بقى لأحد ذرة من التفكير فى ارتكاب هذا السلوك الخاطئ.

دوافع سلوك التزاوج السرى

هدفت الدراسة التى أجراها المؤلف عام ١٩٩٧ للتعرف على :

١- أهم دوافع التزاوج السرى.

٢- علاج ظاهرة التزاوج السرى.

وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من مجموعتين :

المجموعة الأولى : مجموعة الشباب وتضم الشباب من الجنسين من قطاعات تعليمية ومهنية ومستويات اجتماعية - اقتصادية - ثقافية متباينة فى المدى العمرى ١٨-٣٠ عاماً من غير المتزوجين وذلك لأنهم أكثر إحساساً بحدة مشكلة الزواج وقد بلغ حجم هذه العينة ٤٠٠ فرد منهم: ٢٠٠ ذكور ، ٢٠٠ إناث.

المجموعة الثانية : الآباء والمربون من المعلمين بالمدارس والجامعات، ورجال الدين، والإعلام والخدمة الاجتماعية، ورجال الأحزاب والمؤسسات الاقتصادية، والتنظيمات النسائية، ورعاية الشباب والرياضة، وقد بلغ حجم هذه العينة ١٠٠فرداً منهم: ٥٠ ذكوراً، ٥٠ إناث، ولذا بلغ إجمالى العينة ٥٠٠ فرداً.

وباستخدام :

١- استفتاء دوافع التزاوج السرى (إعداد أ.د/ محمد محمد بيومى خليل).

٢- استخبار الذات الإسقاطى (إعداد أ.د/ محمد محمد بيومى خليل).

٣- مقياس المستوى الاجتماعى - الاقتصادى - الثقافى المطور للأسرة المصرية (إعداد أ.د/ محمد محمد بيومى خليل).

وقد كشفت الدراسة عن النتائج التالية :

أهم دوافع التزاوج السرى :

فى المرتبة الأولى : اختلال البناء القيمى لمرتكبى سلوك التزاوج السرى م = ٢٨,٧

إذا الإيمان ضاع فلا أمان	ولا دنيا لمن لم يحيى دينا
وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت	فإنهموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا
والعلم إن لم تكتنفه شمائل	تعليه كان مطية الإخفاق

والدين والقيم صمام الأمان من الزلل، بهما تنمو وتزدهر الضمائر، وتقوى المراقبة الذاتية، وتحترم حدود التشريع سرًا قبل العلن، توجه السلوك نحو الطريق السوى، وتجعل للعقل الحكم والتحكم تقوى النفس المطمئنة، بتوظيفها للنفس اللوامة، فتعجز النفس الأمارة بالسوء وتستسلم، ويصير الإنسان سيد شهوته وتكون السيادة لخير ما كرم الله به الإنسان، ويوظف العقل القلب والفؤاد لترقيق المشاعر وتهذيب الطباع فتتحكم القوى الفوقية فى الإنسان فى القوى التحتية (شهوة البطن والفرج) فينحى الإنسان نحو الكمال البشرى، ويسمو البناء القيمى للفرد فترتفع قيمة التدين، قيمة الزواج والعلاقات الزوجية، قيمة الأمومة والأبوة، قيمة البنوة، والأخوة، قيمة المرأة، قيمة العرض، قيمة الإنسان، وساعتها تصبح هذه القيم سياجًا ضد الانحراف وتباشر دورها: التشريعى - التوجيهى - الرقابى - الجزائى، وإذا ما دعمت هذه القيم بممارسة واعية وأداء للشعائر الدينية، زاد توحدها مع الوجدان والجسد، وقامت بفرض (الحراسة الأخلاقية) على سلوك البشر، بل وتدخلت بوسائطها المختلفة لمنع ارتكاب المحرم، فإن ضل الفؤاد، تحرك المخ وأعطى إشارته الفورية لتعطيل الجارحة التى ستهم بارتكاب المخالفة، انظر لطالب ذا بناء قيمى قويم، فرضت عليه ظروف امتحان ما محاولة الغش إنك فورًا تعرفه من احمرار وجهه، وتصبب العرق منه، وارتعاش يده هستيريا حتى يعجز عن كتابة ما غشه هذه هى القيم وتلك بعض وظائفها.

ولقد أورد المبحوثين أن أهم الدوافع المتعلقة باختلال البناء القييمى :

التحلل والانحلال الأخلاقى، العبث بالمعايير والقيم، ضعف الوازع الدينى، طغيان القيم المادية، غياب الوعى الدينى، الفهم الخاطئ لأمور الدين، اعتناق بعض الفلسفات العبثية، الاستخفاف بالقيم الدينية، واتهامها بالرجعية، عدم

إقامة جميع الحدود الشرعية، عدم وضوح مفهوم الحلال والحرام فى أذهان الشباب.
كل هذه تعتبر دوافعًا تؤدى بالشباب إلى التردى فى مستنقع التزاوج السرى.

فى المرتبة الثانية :

(تصدع البناء الأسرى) م = ٢٧,٥ يعتبر الفرد المعتل نفسيًا، والمضطرب سلوكيًا سفيرًا لأسرته المعتلة المريضة، فالأسرة هى الرحم الاجتماعى الذى يتلقف الجنين بعد ولادته، فإما يتنفس فيه عبير القيم، أو تزكم أنفه رائحة الفساد الأخلاقى، وتصم أذنيه قرقعة الكئوس/ وبذئ وفاحش القول فالطفل يأتى للوجود وهو صفحة بيضاء، فطرة خيرة، لأن كل ما جاء عن طريق خالق الكون فهو خير، وكل شيء يصيبه الانحلال إذا ما مسته يد البشرية الآثمة شريط ڤيديو خام تشحنه التجارب الأسرية أفعالاً وسلوكيات خيرة قويمة منضبطة تراعى شرع الله وتقدس حرماته، أو تشحنه سلوكيات منحرفة فاسدة متسيبة تتعدى حدود الله وتستبيح حرماته، فيأتى الموقف المشابه فيستدعى مشحون الذاكرة والوجدان، فيكون البث السلوكى من جنس ما شحن.

فى عام ١٩٨٥ وردت لى بالعيادة النفسية حالة طفل بروضة للغات بصحبة أخصائية اجتماعية ومشرفة للروضة.

ولما سألتها عن إشكالية الطفل قالت مشرفة الصف الذى أتولى الإشراف عليه يضم أطفالاً من الجنسين، من أول يوم حضر فيه هذا الطفل لاحظته يقوم بتقبيل البنات فقط بطريقة هيستيرية، حتى البنات خارج الصف، وكنت أظن ذلك أمرًا عاديًا، إذ كيف يتسنى لطفل فى مثل سنه أن يرتكب فعلاً جنسيًا، وكنت أنظر للأمر بعين الهزل ونتبادل الضحكات عندما نتحدث عن هذا الطفل وزميلاتى، إلى أن كان يومًا هو الأمس، عندما كنت جالسة بين الأطفال براحتى، إذ بى أجد هذا الطفل يختلس النظر لجسدى، ثم يقترب منى، وينقض على بطريقة هيستيرية مفزعة، ويقبلنى بشكل مستفز، شعرت معه أن رجلاً يغتصبنى،

فدفعته عنى بقوة فبكى بكاء شديداً، ولكنه عاد اليوم لتقبيل زميلاته واحدة.... واحدة... رغم رفضهن.

وبالتحليل والدراسة للحالة: اتضح أنه من أسرة تقيم السهرات الماجنة يتبادل فيها الرجال القبلات مع النساء مع قرقعة الكئوس... ومع ملاحظة الطفل للسلوك المنحرف من نماذج أسرية محببة لديه اعتقاداً أن هذا السلوك مقبولاً ومحبباً، ولكى تعبر عن حبك للآخرين فليكن بالقبلات، والقبلات من نصيب النساء، فلما التقى بزميلاته أراد أن يعبر عن حبه لهن فاستخدم نفس الأسلوب الذى عايشه فى أسرته، وهو لا يدرى أن هذا السلوك فيه مخالفة للمعايير الاجتماعية.

وينشأ ناشئ الفتيان منا على   ما قد كان عوده أبوه

ولقد أجمع المبحوثون من عينة الدراسة على أن **أهم دوافع سلوك التزاوج السرى المتعلقة بتصدع البناء الأسرى هى:** وجود نماذج أسرية منحرفة، شيوع الشقاق بين الوالدين، واضطراب العلاقات الزوجية بينهما، سيطرة الشك والتشكك وعدم الثقة على العلاقات الزوجية للوالدين، اضطراب علاقات الآباء بالأبناء، وإتباع أساليب الأهمال، التدليل والحماية الزائدة فى تربية الأبناء، اضطراب المناخ الأسرى، وعدم وجود قيادة حكيمة للأسرة، نقص التحاور بين الآباء والأبناء، تخلى الآباء عن دورهم التوجيهى والمراقبى لسلوك الأبناء.

فى المرتبة الثالثة :

الضغوط الاقتصادية م = ٢٦,٤ تقف الضغوط الاقتصادية حجر عثرة فى طريق استكمال الشاب لدورة حياته الاجتماعية إذ بعد التخرج من المدارس والجامعات، أو التأهل مهنياً، يعجز الشاب عن الحصول على فرصة عمل يرتقى بها درجة فى سلم النمو الاقتصادى وبالتالى تتوقف دورة حياته عند التخرج أو التأهل المهنى، لأن العمل هو الشفرة الساحرة - للزواج سؤال دائماً نطرحه ما مؤهله؟ وما عمله؟ بصرف النظر عن عائد العمل، لأن العمل يحقق الهوية

الاجتماعية فهذا مهندس، وذلك محاسب وآخر طبيب ورابع عامل...إلخ. على أساس هذه الهوية تتحدد الأهلية الزواجية.

وبالتالى كشف المبحوثون عن أهم الدوافع المتعلقة بالضغوط الاقتصادية وهى: البطالة والتعطل، ضيق فرصة العمل بالخارج، المغالاة فى المهور، المظهرية فى حفلات واحتفالات الزواج، ارتفاع تكاليف السكن والإقامة وتعذرها، ارتفاع أسعار الأثاث والمفروشات والمبالغة فيها، التمسك بالشبكة الذهبية باهظة الثمن واعتبارها محدد لشخصية العريس، ارتفاع مستويات طموح الفتيات الزواجى (فيلا – سيارة – ڤيديو – هاتف منزلى – هاتف سيارة – محمول) إن أمكن وأثاث من أوروبا، وفستان مرصع بالجواهر، وشبكة سولتير ولؤلؤ، وفرح أسطورى من ليالى ألف ليلة وليلة، ويكون أفضل لو كان مليون ليلة وليلة، ولا يهم أيا كان نوع وجنس، وعمر، ومكانة ومركز العريس، المهم الدرهم والدينار والدولار، يعنى بنك.

وقد أدت هذه الطموحات الزائفة للفتيات إلى وجود ظاهرة زواج الصغيرات من الكبار والمسنين.

(الواحدة تتزوج بنك فلوس، رجله والقبر ما ياخدش فى إيدى غلوه، ويفينص، ويجرى على القبر، ويفضل لى البنك) هكذا صرحت إحداهن. فى دلالة سيكولوچية مريضة لأحلام وطموحات فتيات اليوم، ورحم الله زمنا كان الحلم فارسًا على حصان أبيض يأخذ عروسه ويخطفها لتترجل خلفه حصانه، وينطلقا فى عالم الأحلام، لقد صار فارس الأحلام اليوم هو الدولار ولهذا الزواج مثالب وعيوب، إذ تكون الفتاة فى قمة النضج والتفتح والحيوية، تتفجر أنوثة وهو فى سن الأفول، خارت قواه، وولى زمانه، ولم يبق منه إلا حطام السنين، وإفساد الدهر الذى رسم خطوط العجز على جبينه، ويحاول عبثًا مجاراة الحبيبة ومقاومة قوانين النمو الإلهية التى لا تقاوم، فيلجأ لطب العطارين، وفياجرا الأمريكيين، ومصحات ومراكز تجميل فرنسا، لكنه عبث وحلم ومستحيل فهل يصلح العطار

ما أفسد الدهر، كما أن بناءه النفسى يعجز أيضًا عن مجاراة عواطفها، ومهما حاول أن يتقمص الشباب هيهات أن يعود شابًا، وقد صار نموذجًا مشوهًا للوجود لا عاد شابا، ولا احتفظ بوقار الشيخوخة، ويلجأ الرجل للزواج السرى حفاظًا على ما بقى من ماء وجهه الاجتماعى وكما سمعنا عن سكرتيرة شابة شيبت رأس صاحب الشركة الشايب، وتزوجها على زوجته عرفيًا وفى ظل هذا الفارق فى القدرة البيولوچية العاطفية والجنسية، وتناقض الحاجات النفسية - الاجتماعية، كانت المعادلة الصعبة شباب بلا فلوس، وفلوس بلا شباب، الشباب عند غيره، والفلوس عنده وهى (أرملة رجل حى عاجز) فلتأخذ منه الفلوس وتشترى بها شباب رجل آخر، وتعطيه بقايا العاطفة والجسد يلهو بها وتتزوج عرفيًا مرة أخرى من الشاب بفلوس الشيخ الشبح، وتفتح سلسلة الإنحرافات (بالجمع بين أكثر من زوج) مما تطاردنا به صفحات الحوادث.

أو تنزلق لمنعطف الخيانة الزوجية (ملعونة الفلوس)، ويا حلاوة من غنت :

ما خدش العجوز أنا — أزقه يقع ف القنا

يا بنتى دا أنا مش عجوز — أنا مالى كتير

هاجيب لك حاجات كثير — حاجات كتير إيه يه عم

يا عم روح بقه واتلم

يا ليت فتياتنا تتذكرن هذه الكلمات، ولا يبعن شبابهن، شرفهن بثمن بخس دراهم معدودة.

كما أدت الطموحات المالية الزائفة إلى: زواج المتعلمات من صغار الحرفيين الأميين.

أعرف فتاة خريجة كانت تلميذتى، فضلت أكثر مالاً وأعز نفرًا على خطيبها السابق بكالوريوس الزراعة، والذى طالت خطوبته لها وعجزت موارده عن تحقيق طموحاتها، مع ما فى ذلك من سوء التوافق الفكرى والوجدانى، وكم من مشاريع

زواجية فشلت عند اللحظة الأخيرة والسبب طموح مادى زائف، ومما يؤسف له مشاركة بعض الأهالى إن لم يكن معظم بناتهم هذه الطموحات، والجرى وراءها، بل وتحريض بناتهن على الإيقاع بضحاياهم من ماركة البنوك، وما دروا أنهم وبناتهم هم الضحايا.

فى المرتبة الرابعة : اضطراب البناء النفسى لمرتكبى سلوك الزواج السرى م = ٢٥,٦

يعانى مرتكبو سلوك التزاوج السرى من اعتلال الشخصية وسقم النفس، واختلال بنية الذات يتضح ذلك من ممارستهم المريضة للحب الإنسانى فهم يعانون من الحب المرضى، وهو حب غير سوى تشوهت فيه قيمة الحب، وأصبح (الحب = الجنس) دون أية مشاعر إنسانية تغلفه، يرتكبون أفعالاً عدوانية منطقها الحفاظ على المحبوب.

فهذا يهتك عرض فتاة، ويتزوجها عرفياً، ليحرم أسرتها من زواجها من غيره، أين هذا من الحب العذرى الطاهر العفيف الذى تغنى قيس به شعراً، وكتبه جميل بثينة، وعاشه روميو وجوليت، الحب تضحية وفداء، لا استغلال ولا انتهاك.

نقص النضج العاطفى الوجدانى، يجعلهم ينكصون لمرحلة الطفولة، فى التملك والسيطرة، والأنانية والتمركز حول الذات، وتسخير الجميع لإشباع الرغبة، وكذا التعبير الفاسد عن الحب نتيجة التقلب الوجدانى، وتأرجح العاطفة، وتذبذب المشاعر بشكل يدفعه للتزاوج السرى للخروج من هذه الدائرة.

الرغبة السادية – المازوخية (السادومازوخية) فالسادية تعنى التلذذ بإيلام الآخرين تعنى الاستمتاع والتلذذ بإيلام الذات.

والسادومازوخية : تعنى رغبة الفرد فى الاستمتاع بإيذاء الآخرين، وفى نفس الوقت الاستمتاع بإيذاء الآخرين له، وقد نشأت هذه المفاهيم فى إطار جنسى.

فمرتكبى التزاوج السرى يستمتعون بإيلام المحبوب وإيذاءه ولو على المستوى النفسى المعنوى بالتزاوج السرى، وفى نفس الوقت الاستمتاع بالأذى النفسى

الذى تعاقبه به ذاته، أو نظرة الرفض الاجتماعى التى يلاقيها ويشهدها فى عيون من حوله.

معاناة بعض الأمراض النفسية :

كالاكتئاب، القلق، الهستيريا، والعصاب القهرى... إلخ. ويكون التزاوج السرى محاولة للهروب من آثار هذه الأمراض.

التجارب العاطفية الفاشلة والرغبة فى الانتقام من الجنس الآخر، فالشاب الذى خدعته امرأة وأورثته فشلاً عاطفيًا، يندفع نحو الانتقام من أية فتاة أخرى، فلقد كون اتجاهًا عدائيًا نحو الإناث، ونفس الشىء لو تعرضت فتاة لتجربة عاطفية فاشلة فإنها قد تنعكس عليها بالعدوانية والانتقام من الرجال أى رجل وليكن التزاوج السرى هو الوسيلة.

انعدام الأمن النفسى: يؤدى الاندفاع نحو الاقتران بأى شخص آخر بأى وسيلة طلبًا للحماية، وللأسف تبحث عن حضن آمن... عن طريق التزاوج السرى فيكون هو الحزن والضياع (رميت نفسك فى حضن سقاك الحضن حزن، حتى فى أحضان الحبايب شوك يا قلبى).

القابلية للاستهواء والتقليد ومحاكاة النماذج المنحرفة، خاصة رفاق السوء الذى يزينون السلوك الخاطئ ويقننونه، ويشرعونه، ويسهلونه، ويتعاونون على الإثم والعدوان فيندفع الفتى أو الفتاة فى ركابهم، ويحاكون سلوكهم حتى فى التزاوج السرى.

مرتكبو التزاوج السرى سيكوسوباتيين: لديهم ميول لمخالفة المعايير الاجتماعية، والعبث بالأعراف والتقاليد والقيم، كما أنهم انتهازيون منافقون، لا يرعون عهدًا ولا ذمة، يؤمنون بالمبادئ الميكيافيلية (الغاية تبرر الوسيلة)، ينعدم لديهم الحس الاجتماعى، يبدون فى ثياب ملائكية وهم شياطين مرده (مية من تحت تبن)، يخدعون ضحاياهم بمظاهرهم الكاذبة، لا معياريون، ولا قيمة

للمعايير لديهم، عبدة ذواتهم يضحون بكل شىء فى سبيل تحقيق أهدافهم، لا قيمة للشرف ولا للكرامة عندهم.

فى المرتبة الخامسة :

عجز المؤسسات التربوية الشبابية عن قيادة وتوجيه الشباب، م = ٩, ٢٤ فالمدارس اقتصرت مهمتها فى أحسن الأحوال على التدريس والتحفيظ، وعجزت أجهزة الخدمة الاجتماعية والنفسية بها عن رعاية وتوجيه التلاميذ والدليل عنف التلاميذ، وانتشار تعاطى المخدرات بين تلاميذ المدارس.

والمناهج : خلت من تقديم الثقافة العاطفية الجنسية بشكل منهجى مقبول وملائم، وحتى لا يحصل عليها التلاميذ من مصادر أخرى فاسدة ومضللة.

والجامعات : اختفى فيها الدور الريادى للأساتذة أو تراجع، وصارت العملية تدريسية بحتة خاصة مع كثافة الأعداد الطلابية، واقتصر دور أجهزة رعاية الشباب فى الجامعات فى أغلب الأحوال على الرحلات والمعسكرات.

ودور العبادة : انشغل رجال الدين بالحديث عن الأمور الأخروية أكثر من الأمور الدنيوية أى انشغلوا بالعبادات والعقائد، أكثر من الانشغال بالمعاملات الحياتية، مع أن الدين دنيا وأخرى، بل وقدموا أمور الدين بشكل حدى فرضى، قائم على ما يشبه الكهنوت - دون حوار ونقاش وتفتح، وترك مساحة لعقول الشباب فى إطار المعالم الدينية، وتبنوا وجهة النظر الأحادية والأساليب العقيمة فى الوعظ والإرشاد.

وأجهزة الثقافة والإعلام : تأخرت كثيراً عن مواجهة قضايا الشباب ومشكلاته، بل وقدمت فى بعض الأحيان مواد إعلامية تتعارض وقيم الحياة فى مجتمعنا.

والمؤسسات الشبابية : شغلت نفسها، وشغلت الشباب معها بالقدم، واليد أكثر من الاهتمام بالرأس، فى أشكال وجهت معظم ميزانيتها لكرة القدم، وخلقت التعصب وغيرت مفهوم النموذج الاجتماعى بشكل أحاط لاعبى كرة القدم بهالات لم يحظ بها أعلام أفذاذ وقادة مبدعون.

علاج ظاهرة التزاوج السرى

يتم علاج هذه الظاهرة بمواجهة الدوافع الكامنة وراءها والمحركة لها ويتضح ذلك فيما يلى .

أولاً : علاج اختلال البناء القيمى كدافع من دوافع التزاوج السرى

ويتم ذلك عن طريق :

- حسن التنشئة الاجتماعية.
- التدريب من الصغر على ممارسة الشعائر الدينية.
- وجود نماذج سلوكية أسوة حسنة يحتذى بها.
- الاهتمام بالتربية السلوكية.
- توفير مناخ دينى صحى.
- تقوية الضمير الخلقى.
- بيان الحلال والحرام والترغيب فى الحلال والتنفير من الحرام.
- التعوذ على الآداب الجنسية السليمة كالاستئذان عند الدخول على النساء، "وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم".
- عدم تعريض الأطفال لمواقف تتضمن تعبيرات جنسية ولو مشروعة.
- التفريق بين الأخوة من الجنسين فى المضاجع عند بداية البلوغ.
- تنمية القيم الإيجابية، وإعلاء قيمة العرض، الزواج، الحياة الزوجية.
- التحصين الدينى والخلقى للناشئة ضد عوامل الانحراف.

وضع الأولوية للاختيار والقبول الزواجي الدين والأخلاق :

- تصحيح المفاهيم الدينية الخاطئة عن الزواج.
- الاهتمام بالإرشاد الدينى.



ثانيًا : علاج تصدع البناء الأسرى

- تكوين الأسرة على أساس من شرع الله.
- توفير مناخ أسرى صحى.
- قيام علاقات زوجية صحية ناجحة.
- إتباع أساليب سوية فى معاملة الأبناء.
- تحقيق التوافق الأسرى.
- تفعيل دور الأسرة فى تربية الناشئة.
- قيام العلاقات الأسرية على أساس من المصارحة.
- أن يجد الفرد ذاته داخل أسرته.
- تحقيق الرقابة الأسرية على الأبناء.
- إتاحة فرص التعبير عن الذات داخل الأسرة.
- تقديم أولويات التربية الجنسية بطريقة مبسطة صحيحة.
- تحقيق الأمان الأسرى ومن خلال الحب والانتماء.
- تحقيق النضج العاطفى والنفسى.
- الابتعاد عن السلوكيات المنحرفة ومحاربتها.

ثالثًا : علاج الضغوط الاقتصادية كدافع من دوافع التزاوج السرى

- التوعية بعدم المغالاة فى المهور.
- التخلى عن العادات البالية المظهرية فى حفلات الزواج.
- عدم المبالغة فى الشبكة، وما يسمى برد الشبكة والهدايا والزيارات والمواسم، والعيديات.
- الإقلال من مظاهر الأفراح الاستفزازية التى يقيمها الانفتاحيون لعدم جرح مشاعر الفقراء.

- رسم مستويات طموح زواجية واقعية تتفق وقدرت المقبلين على الزواج.
- اتخاذ الدين والخلق معيارًا أوليًا للزواج.
- الموافقة على البدء فى تكوين الحياة الأسرية على أساسيات الحياة مسكن صغير ولو من حجرتين وأثاث حجرة معيشة، وحجرة نوم، من أثاث عملى يؤدى الوظيفة الحياتية.
- تدعيم قيمة الكفاح الزواجى، وإزالة الوهم من أذهان الشباب بأن العروس ينبغى أن تدخل فى بيت كامل متكامل من مجاميعه، فما لذة الكفاح، وماذا سيضيفون بعد؟!
- وجود حلول عملية لمشكلة البطالة.
- تعديل اتجاهات الشباب نحو العمل فى الصحراء وتكوين أسرة فيها وتعميرها.
- تعديل اتجاهات الشباب المتعلم نحو العمل اليدوى.
- تفعيل دور البنوك، وإنشاء بنك اجتماعى يساهم القادرون فيه يقدم للراغبين فى الزواج قرضًا حسنًا.
- توجيه دخل النذور، وزكاة المال، لعمل صناعات خاصة بمساكن وأثاث العرسان وتقديمه لهم بأجور رمزية.
- إنشاء جمعيات أهلية لتيسير الزواج.
- تعميم فكرة الزفاف الجماعى.
- تدعيم قيمة الرضا بين عرسان المستقبل.

رابعًا : علاج اضطراب البناء النفسى كدافع من دوافع التزاوج السرى ويتم ذلك عن طريق :

- تكثيف برامج الإرشاد النفسى للأطفال – الأسرة – الشباب.
- الاهتمام بالخدمات النفسية داخل المؤسسات المختلفة مدارس – جامعات – مصانع... إلخ.

- الاهتمام ببرامج التربية الجنسية الصحيحة.
- إتاحة فرص التعبير عن الذات للشباب.
- إشاعة روح الأمل والتفاؤل بين الشباب.
- تخفيف حدة الضغوط النفسية التى يتعرض لها الشباب.
- مساعدة الشباب على تحديد أهدافه، والطرق الإيجابية لتحقيقها.
- تزويد الشباب بالمعارف العلمية الصحيحة عن الذات، والآخرون.
- إكساب الشباب خبرات تفاعلية ناجحة تمكنهم من التفاعل الإيجابى مع الآخرين.
- تعديل اتجاهات الشباب نحو الحياة.
- تقوية البناء النفسى للشباب بتدعيم إرادتهم فى مواجهة الأزمات.
- إكساب الشباب أساليب توافقية ناجحة.
- معاونة الشباب علي تحقيق النضج النفسى الاجتماعى.
- معاونة الشباب على مقاومة السلوك المنحرف.
- مساعدة الشباب ومساندته فى مواجهة متغيرات العصر ومغرياته.
- تقديم الخدمات العلاجية لمن يعانون الأمراض العصابية.

خامسًا : علاج عجز المؤسسات التربوية الشبابية عن قيادة وتوجيه الشباب كدافع من دوافع التزاوج السري يتم ذلك عن طريق:

أ) تفعيل دور المدرسة الثانوية فى مواجهة ظاهرة التزاوج السرى:

١- عن طريق تفعيل الوظيفة التعليمة :

- إضافة باب أو مقرر قائم بذاته عن التربية الأسرية والعلاقات الزوجية والتربية الجنسية الصحيحة.

٢- عن طريق تفعيل الخدمة الاجتماعية النفسية :

- القيام بعمل ندوات تناقش المشكلات العاطفية والجنسية للطلاب.
- دراسة الحالات وتقديم الخدمات النفسية.
- فى المدارس المشتركة تقنن العلاقة بين الجنسين.
- تدعيم مسابقة الطالب المثالى.

٣- تفعيل الأنشطة المدرسية :

- الاهتمام بالفنون لترقية الإحساس والمشاعر.
- جماعات الأدب والشعر لتقديم نماذج شعرية عاطفية مقبولة وتفريغ المكبوتات.
- الاهتمام بالنشاط الرياضي الترويحى.
- الاهتمام بالأنشطة الدينية.

٤- تفعيل دور المعلمين والإدارة المدرسية عن طريق:

- تقديم نماذج طيبة وسلوك قويم.
- تقديم النصح والإرشاد والتوجيه.
- تحقيق الأبوة والأمومة الواعية التى يأنس إليها التلاميذ.

ب) الجامعات والمعاهد العليا : عن طريق :

- إضافة مادة التربية الأسرية على جميع السنوات النهائية.
- إحياء الريادة الطلابية.
- تفعيل دور لجان الاتحادات الطلابية ثقافية - فنية - رياضية - اجتماعية - رحلات - جوالة - أسر.
- تحقيق مفهوم الزمالة الصحيحة بين الجنسين.

جـ) دور العبادة : عن طريق :

- تقديم المعلومات الدينية الصحيحة عن الأسرة والزواج.

- مناقشة مشكلات الشباب بروح عصرية.
- توضيح موقف الشريعة من التزاوج السرى.
- تقديم النماذج الدينية والأسوة الحسنة.

د) المؤسسات الثقافية والإعلامية : عن طريق :

- تقديم المادة الإعلامية الجيدة.
- قيام حركة التنوير بين الشباب.
- إعداد برامج خاصة بمشكلات الشباب.
- مناقشة قضايا الشباب مع الشباب وبروح شابة واعية.
- إحياء حركة التأليف والنشر للموضوعات المتعلقة بمشكلات الشباب.
- تنمية الوعى الزواجى للشباب.
- عدم عرض مواد إعلامية تشجع التزاوج وتهمل الزواج.
- التركيز فى المواد الثقافية والإعلامية على تأصيل القيم الأصلية فى المجتمع.
- تنمية الاتجاه نحو الزواج الشرعى المشهر كأساس لقيم الأسرة.
- تنمية العاطفة والوجدان السليم.
- محاربة المغالاة فى المهور والمظهرية فى الأفراح.
- التعاون مع بعض الشركات للمعاونة فى توفير فرص عمل لبعض الشباب الناجح.
- تشجيع الجمعيات الأهلية المهتمة بتيسير الزواج وإلقاء الضوء على أنشطتها.
- الإعلان عن فرص العمل بالصحراء، والعمل خارج الوطن.
- المعاونة فى تعديل اتجاهات الشباب نحو العمل اليدوى.
- تقديم النماذج المكافحة الناجحة من الشباب كمثل يحتذى.
- تبنى حملة قومية بالكلمة - التمثيلية - المسرحية - الكتاب لمحاربة التزاوج السرى وبيان أخطارة وآثاره السالبة على الفرد والمجتمع.

الفهرس



هذا الكتاب

رؤية علمية واقعية ميدانية بأسلوب سهل مشوق .

يتناول بالدراسة والتحليل والفحص السيكوسوسيولوچى نماذج من انحرافات الشباب فى عصر العولمة ، تلك التى ألقت ببعض ظلال على بعض شبابنا تحليلاً لهذه الانحرافات عملاً بالمنهج الوقائى وتدعيمًا للمنهج النمائى والبنائى ، وتقليلاً من الاعتماد على المنهج العلاجى .

ومن هذه الانحرافات : وقوع الشباب فى محنة التدخين والإدمان بشكل يدفعه للمعاكسات الهاتفية ، واضطراب العلاقات الوالدية ، والأنامالية ، والتزاوج السرى كتعبير سقيم عن نفس سقيمة ورغبات مريضة .

يقدم للباحثين فى مجالات علم النفس والصحة النفسية والخدمة الاجتماعية والإرشاد النفسى زادًا معرفيًا وخبرات ميدانية حية .

يضم جموعة من المقاييس والاستخبارات وهى أدوات الباحث فى هذه الميادين وتلك المجالات العولمية .

لا غنى عنه للآباء والمعنمين والعاملين فى كل مجالات التربية .

يقدم زادًا وافيًا لمكتبة الأسرة .

أحمد غريب